

﴿ الجزء الرابع عشر من ﴾

# كِتَابُ الْأَخَانِي

للامام أبي الفرج الأصبهاني

رحمه الله تعالى

﴿ وهو الجزء الرابع عشر من واحد وعشرين جزءاً ﴾

﴿ حقوق طبعه بحواشيه محفوظة للمترجم ﴾

( حضرة الحاج محمد أفندي سامي المغربي التاجر بالقها مين )

﴿ قوبل على نسخة قديمة بالكتبة خانة الحديوية ﴾

( بتصحيح الاستاذ الشيخ احمد الشنقيطي )

مطبعة التقدم بشارع محمد علي بمصر

# بسم الله الرحمن الرحيم

- أخبار حسان وجبله بن الأيهم -

( أخبرني ) أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهدي قالا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني هرون بن عبد الله الزهري قال حدثني يوسف بن الماجشون عن أبيه قال قال حسان بن ثابت أتيت جبله بن الأيهم الغساني وقد مدحته فأذن لي فجلست بين يديه وعن يمينه رجل له ضفيرتان وعن يساره رجل لا أعرفه فقال أتعرف هذين فقلت أما هذا فأعرفه وهو النابغة وأما هذا فلا أعرفه قال فهو علقمة بن عبدة فان شئت استنشدتهما وسمعت منهما ثم ان شئت أن تنشد بعدهما أنشدت وان شئت أن تسكت سكت قلت فذاك قال فأنشده النابغة

كليني اهم يا أميمة ناصب \* وليل أقاسيه بطي الكواكب

قال فذهب نصفي ثم قال لعلقمة أنشد فأنشد

طحابك قلب في الحسان طروب \* بعيد الشباب عصر حان مشيب

فذهب نصفي الآخر فقال لي أنت أعلم الآن ان شئت أن تنشد بعدهما أنشدت وان شئت أن تسكت سكت فتشددت ثم قلت لا بل أنشد قال هات فأنشدته

\* لله در عصابة نادمها \* يوماً بجلق في الزمان الأول

أولاد جفنة عند قبر أبيهم \* قبر ابن مارية الكريم المفضل

يسقون من ورد البريص عليهم \* كأساً (١) يصفق بالرحيق السلسل

يفشون حتى ماهر كلابهم \* لا يسألون عن السواد المقبل

بيض الوجوه كريمة أحسابهم \* شم الأنوف من الطراز الاول

فقال لي ادنه ادنه لعمرى ما أنت بدونهما ثم أمر لي بثلاثة دينار وعشرة أمصة لها حبيب واحد وقال هذا لك عندنا في كل عام وقد ذكر أبو عمرو الشيباني هذه القصة لحسان ووصفها وقال إنما فضله عمرو بن الحرث الاعرج ومدحه بالقصيدة اللامية وأتي بالقصة من هذه الرواية قال أبو عمرو

قال حسان بن ثابت قدمت على عمرو بن الحرث فاعتاص الوصول على اليه فقلت للحاجب بعد مدة إن أذنت لي عايه والاهجوت اليين كلها ثم انقابت عنكم فاذن لي فدخلت عليه فوجدت عنده النابغة وهو جالس عن يمينه وعاقمة بن عبدة وهو جالس عن يساره فقال لي يا ابن الفريعة قد عرفت عيصك ونسبك في غسان فارجع فاني باعث اليك بصلة سنية ولا احتاج إلي الشمر فاني أخاف عليك هذين السبعين النابغة وعاقمة أن يفضحك وفضيحتك فضيحتي وأنت والله لا تحسن أن تقول دقاق الثعل طيب حجراتهم \* يحيون بالريحان يوم السباب

فأبيت وقلت لا بد منه فقال ذاك إلى عميك فقلت لهما بحق انلك الا قدم متاني عليكما فقالا قد فعلنا فقال عمرو بن الحرث هات يا ابن الفريعة فانشأت

أسأت رسم الدار أم لم تسأل \* بين الحواني فالبصيع فحومل (١)

فقال فلم يزل عمرو بن الحرث يزحل عن موضعه سروراً حتى شاطر البيت وهو يقول هذا وأبيك الشعر لاما يعلماني به منذ اليوم هذه والله البتارة التي قد بترت المدائح أحسنت يا ابن الفريعة هات له يا غلام ألف دينار مرجوحة وهي التي في كل دينار عشرة دنانير فأعطيته ذلك ثم قال لك على في كل سنة مثلاً ثم أقبل على النابغة فقال قم يا زياد فهات اثني عشر المسجوع فقام النابغة فقال الا انتم صباحا أيها الملك المبارك السماء غطاؤك والارض وطاؤك ووالد اي فداؤك والعرب وقاؤك والمعجم حماك والحكماء جلساؤك والمدار سمارك والمفاول اخوانك والعقل شعارك والحلم دنارك والسكينة مهادك والوقار غشاؤك والبر وسادك والصدق رداؤك واليمن حذاؤك والخيلاء ظهارتك والحمية بطانتك والملاء علايتك واكرم الاخياء أحياءك وأشرف الاجداد أجدادك وخير الآباء آبؤك وأفضل الاعمام أعمامك وأسرى الاخوال أخوالك وأعف النساء حلائلك وأفخر الشبان أبناءك وأظهر الامهات أمهاتك وأعلى البنيان بنيانك وأعذب المياه أمراهم وأفيع الدارات داراتك وأزهر الحدائق حدائقك وأرفع اللباس لباسك قد حالف الاضرج عاتيقك ولام المسك مسكك وجاور الغنبر ترائبك وصاحب النعيم جسدهك المسجد آتيتك واللعجين صحافك والمصعب مناديلك والحوار طعامك والشهد ادامك والذات غذاؤك والخرطوم شرابك والابكار مستراحك والاشراف مناصفك والخير بفنائك والشمر بساحة أعدائك والنصر منوط بلوائك والخذلان مع الوبة حسادك والبر فملك قد طحطج عدوك غضبك وهزم مغائهم مشهدك وسار في الناس عدلك وشجع بالصر ذكرك وسكن قوارع الأعداء ظفرك الذهب عطاؤك والدواة رمزك والاوراق لحظك واطراقك والف دينار مرجوحة انماؤك ايها خرك المنذر اللخمى فوالله لشفك خير من وجهه ولشمالك خير من يمينه ولا خصصك خير من رأسه ولخطوك خير من صوابه ولصمتك خير من كلامه ولا ملك خير من أبيه ولخدمك خير من قومه فهب لي أساري قومي واسترهن بذلك شكري فانك من أشرف قحطان وأنا من سروات عدنان فرفع عمرو رأسه الى جارية كانت قائمة على



رأسه وقال بمثل هذا فایشن على الملوك ومثل ابن الفريفة فليمدحهم وأطاق له أسيري قومه (وذكر ابن الكلبي) هذه القصة نحو هذا وقال فقال له عمر واجعل المفاضلة بيني وبين المنذر شعراً فإنه أسير فقال

ونبتت ان أبا منذر \* يساميك للاحداث الاكبر  
قدالك أحسن من وجهه \* وأملك خير من المنذر  
ويسرك أجود من كفه \* السيمين نقولا له أجر

وقد ذكر المدايني ان هذه الايات والسجع الذي قبلها لحسان وهذا أصح (قال أبو عمرو) الشيباني لما أسلم جبلة بن الایم الغساني وكان من ملوك آل جفنة كتب الى عمر رضي الله عنه يستأذنه في القدوم عليه فاذن له عمر فخرج اليه في خمسمائة من أهل بيته من عك وغسان حتى اذا كان على مرحلتين كتب الى عمر يعلمه بقدومه فسر عمر رضوان الله عليه وأمر الناس باستقباله وبعث اليه بأنزال وأمر جبلة مائتي رجل من أصحابه فلبسوا السلاح والحرير وركبوا الخيول معقودة أذنانها وألبسوها قلائد الذهب والفضة وألبس جبلة تاجه وفيه قرطامارية وهي جدته ودخل المدينة فلم يبق بها بكر ولا عانس الا تبرجت وخرجت تنظر اليه والي زيه فلما انتهى الى عمر رحب به وألفقه وأدني مجلسه ثم أراد عمر الحج فخرج معه جبلة فيينا هو يطوف بالبيت وكان مشهورا بالوسم اذ وطئ ازاره رجل من بني فزارة فاحمل فرفع جبلة يده فهشم انف الفزاري فاستعدي عليه عمر رضوان الله عليه فبعث الى جبلة فأتاه فقال ما هذا قال نعم يا أمير المؤمنين انه تعمد حل ازاري ولولا حرمة الكعبة لضربت بين عينيه بالسيف فقال له عمر قد أقررت فامان رضي الرجل وامان أقيده منك قال جبلة ماذا تصنع بي قال أمر بهشم أنفك كما فعلت قال وكيف ذلك يا أمير المؤمنين وهو سوقة وانا ملك قال ان الاسلام جمعك واياه فاستفضله بشيء الا بالتي والعافية قال جبلة قد ظننت يا أمير المؤمنين اني أكون في الاسلام أعزمني في الجاهلية قال عمر دع عنك هذا فانك ان لم ترض الرجل أقدته منك قال اذا انتصر قال ان تنصرت ضربت عنقك لانك قد أسأمت فان ارتددت قتلتك فلما رأى جبلة الصدق من عمر قال انا ناظر في هذا ليلتي هذه وقد اجتمع بباب عمر من حي هذا وحي هذا خاق كثير حتى كادت تكون بينهم قتلة فلما أمسوا أذن له عمر في الانصراف حتى إذا نام الناس وهدوا فحمل جبلة بحمله ورواحله الى الشام فأصبحت مكة وهي منهم بلاقع فلما انتهى الى الشام تحمل في خمسمائة رجل من قومه حتى أتى القسطنطينية فدخل إلى هرقل فنصروه وقومه فسر هرقل بذلك جداً وظن أنه فتح من الفتوح عظيم وأقطعته حيث شاء وأجرى عليه من النزل ماشاء وجعله من محدثيه وسماه هكذا ذكر أبو عمرو (وذكر ابن الكلبي) أن الفزاري لما وطئ ازار جبلة لطم جبلة كما لطمه فوثبت غسان فهشموا أنفهم وأثوا به عمر ثم ذكر باقي الخبر نحو ما ذكرناه (وذكر الزبير بن بكار) فيما أخبرنا به الحرشي بن أبي العلاء عنه أن محمد بن الضحاك حدثه عن أبيه أن جبلة قدم على عمر رضي الله عنه في ألف من أهل بيته فأسلم قال وجري بينه وبين رجل من أهل المدينة كلام فشب المدينى فرد عليه فلطمه جبلة



فلطمه المدني فوثب عليه أصحابه فقال دعوه حتي أسأل صاحبه وأنظر ما عنده فجاء الى عمر فأخبره فقال انك فعلت به فعلاً ففعل بك مثله قال أوليس عندك من الامر الا ما أري قال لا فاما الامر عندك يا جبلة قال من سبنا ضربناه ومن ضربنا قتلناه قال إنما أنزل القرآن بالقصاص فغضب وخرج بمن معه ودخل أرض الروم فتتصر ثم ندم وقال \* تنصر الاشراف من عار لطمه \* وذكر الايات وزاد فيما بعد

ويا ليت لي بالشأم أدني معيشة \* أجالس قومي ذاهب السمع والبصر

\* أدين بما دأبوا به من شريعة \* وقد يحبس العود الضجور على الدبر

وذكر باقي خبره فيما وجه به الى حسان مثله وزاد فيه أن معاوية لما ولي بمث اليه فدعاه الى الرجوع الى الاسلام ووعده أقطاع الغوطة بأسرها فأبى ولم يقبل ثم ان عمر رضى الله عنه بدا له أن يكتب الى هرقل يدعوه الى الله جل وعز والى الاسلام ووجه اليه رجلاً من أصحابه وهو جثامة بن مساحق الكناني فلما انتهى اليه الرجل بكتاب عمر أجاب الى كل شيء سوى الاسلام فلما أراد الرسول الانصراف قال له هرقل هل رأيت ابن عمك هذا الذي جاءنا راغباً في ديننا قال لا قال فאלقه قال الرجل فتوجهت اليه فلما انتهت الى بابه رأيت من البهجة والحسن والسرور ما لم أرا بباب هرقل مثله فلما أدخات عليه إذا هو في هو عظيم وفيه من النساوير ما لا أحسن وصفه وإذا هو جالس على سرير من قوارير قوائمه أربعة أسد من ذهب وإذا هو رجل أصهب ذو سبال وعثنون وقد أمر بمجلسه فاستقبل به وجه الشمس فما بين يديه من آنية الذهب والفضة بلوح فما رأيت أحسن منه فلما سلمت رد السلام ورحب بي والطغني ولا بني على تركي النزول عنده ثم أقعدني على شيء لم أثبته فإذا هو كرسي من ذهب فأنحدرت عنه فقال مالك فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن هذا فقال جبلة أيضاً مل قولي في النبي صلى الله عليه وسلم حين ذكرته وصلي عليه ثم قال يا هذا انك إذا طهرت قلبك لم يضرك ما لبسته ولا ما جلست عليه ثم سألني عن الناس وألحف في السؤال عن عمر ثم جعل يفكر حتى رأيت لحزن في وجهه فقلت ما يمتك من الرجوع الى قومك والاسلام قال أبعد الذي قد كان قلت قد ارتد الاشعث بن قيس ومنهم الزكاة وضرهم بالسيف ثم رجع الى الاسلام فتحدثنا ملياً ثم أوماً الى غلام على رأسه فولى بحضور فما كان الا هنيهة حتي أقبلت الاخوة يحملها الرجال فوضعت وجي بجوان من ذهب فوضع أمامي فاستعفيت منه فوضع أمامي خوان خليج وجامات قوارير واديرت الخمر فاستعفيت منها فلما فرغنا دعا بكاس من ذهب فشرب منه خمسة عدداً ثم أوماً الى غلام فولى بحضور فما شعرت الا بمشرب حوار يتكسرن في الحلى فقدم دخس عن يمينه وخمس عن شماله ثم سمعت وسوسة من ورأني فإذا أنا بمشرب أفضل من الاول علمن الوشي والحلى فقدم خمس عن يمينه وخمس عن شماله وأقبلت جارية على رأسها طائر ابيض كأنه أولوة مؤدب وفي يده البني جام فيه مسك وغبر قد خلطاً وانعم سحقهما وفي اليسري جام فيه ماء ورد فألقت الطائر في ماء الورد فتممك بين جناحيه وظهره واطنه ثم أخرجه فألفته في جام المسك والغبر فتممك فيها حتي لم يدع فيها شيئاً ثم نفرته فطار فسقط على تاج جبلة ثم رفرف ونفض ريشه

فما بقي عليه شيء الا سقط على راس جبلة ثم قال للجواري اطربني خففن بيمينهن يغنين  
 لله در عصابة نادتهم \* يوما يحاق في الزمان الاول  
 بيض الوجوه كريمة احسابهم \* شم الانوف من الطراز الاول  
 يتشون حتي ماتر كلابهم \* لايسألون عن السواد المقبل  
 فاستهل واستبشر وطرب ثم قال زدني فاندفعن يغنين

لمن الدار اقفرت بمعان \* بين شاطئ اليرموك فالصمان  
 \* فحى جاسم فابنية الصفا \* ر مغني قبائل وهجان \*  
 \* فالقريات من بلاس فدار يافسكاء فالنصور الدوان  
 ذاك مغني لال جفنة في الدار وحق تماقب الازمان \*  
 قد دنا الفصح فالولائد ينظم \* من سراحا أكلة المرحان  
 لم يملن بالغفير والصم \* غ ولا تقف حنظل الشريان  
 قد اراني هناك حقاً مكينا \* عند ذى التاج مقعدي ومكاني

فقال اتعرف هذه المنازل قلت لا قال هذه منازلنا في ملكنا باكناف دمتق وهذا شعر ابن الفريعة  
 حسان بن ثابت شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت اما انه مضرور البصر كبير السن قال  
 ياجارية هات فاتته بخمسة دینار وخمسة انواب من الديباج فقال ادفع هذا الى حسان واقره مني  
 السلام ثم راودني على مثلها فابيت فبكى ثم قال لجواريه ابكينني فوضعن عيدانهن وانشان يقفن قوله

تنصرت الاشراف من عاراطمة \* وما كان فيها لو صبرت لها ضرر  
 تكنفني فيها لجاج ونخوة \* وبعت بها العين الصحيحة بالعمور  
 فياليت أحي لم تلدني وليتني \* رجعت الى القول الذي قال لي عمر  
 وياليتني أرعي الخاض بدمنة \* وكنت أسيراً في ربيعة أو مضر  
 وياليت لي بالشأم أدنى معيشة \* أجالس قومي ذاهب السمع والبصر

ثم بكى وبكيت معه حتي رأيت دموعه تجول على لحية كأنها الأولؤ ثم سلمت عليه وانصرفت فلما  
 قدمت على عمر سأني عن هراقل وجبلة فقصصت عليه القصة من أولها الى آخرها فقال أو رأيت  
 جبلة يشرب الخمر قلت نعم قال أبمد الله تعجل فانية اشتراها بباقية فما رجحت تجارتها فهل سرح  
 معك شيئاً قلت سرح الى حسان خمسمائة دينار وخمسة أنواب ديباج فقال هاتما وبعت الى حسان  
 فأقبل يقوده قائده حتي دنا فسلم وقال ياأمير المؤمنين اني لاجد ارواح آل جفنة فقال عمر رضى  
 الله عنه قد نزع الله تبارك وتعالى لك منه على رغم أنفه وأناك بمعونة فانصرف عنه وهو يقول

إن ابن جفنة من بقية معشر \* لم يغذهم آبؤهم بالوم  
 لم ينسني بالشأم اذ هو رهبا \* كلا ولا متنصراً بالروم  
 يعطى الجزيل ولا يراه عنده \* إلا كعوض عطية المذموم  
 وأئنته يوما فقرب مجلسي \* وسقى فرواني من الخرطوم

فقال له رجل أتدكر قوما كانوا ملوكاً فأبادهم الله وأفناهم فقال ممن الرجل قال مزني قال أما والله لولا سوابق قومك مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لطوقتك طوق الحمامة وقال ما كان خليلي ليخل بي فما قال لك قال إن وجدته حياً فادفعها إليه وإن وجدته ميتاً فاطرح الثياب على قبره وابتع بهذه الدنانير بدنأً فانحرها على قبره فقال حسان لبتك وجدته ميتاً ففعلت ذلك بي (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال قال لي عبد الرحمن بن عبد الله الزيري قال الرسول الذي بعث به إلى جبلة ثم ذكر قصته مع الجارية التي جاءت بالجلمين والطائر الذي تمك فيهما وذكر قول حسان \* إن ابن جفنة من بقية معشر \* ولم يذكر غير ذلك هكذا روى أبو عمرو في هذا الخبر وقد أخبرني به أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال قال عبد الله بن مسعدة الفزاري وجهني معاوية إلى ملك الروم فدخلت عليه فإذا عنده رجل على سرير من ذهب دون مجامسه فكلمني بالعربية فقلت من أنت يا عبد الله قال أنا رجل غلب عليه الشقاء أنا جبلة بن الأيهم إذا صرت إلى منزلي فألقني فلما انصرف وانصرفت أتيته في داره فألقته على شرابه وعنده قيتان تغنيانه بشعر حسان بن ثابت

قد عفا جاسم إلى بيت رأس \* فالحواني فجانب الجولان

وذكر الأبيات فلما فرغنا من غنائهما أقبل على ثم قال ما فعل حسان بن ثابت قلت شيخ كبير قد عمى فدعا بألف دينار فدفعها إلي وأمرني أن أدفعها إليه ثم قال أترى صاحبك يفي لي أن خرجت إليه قال قلت قل ماشئت أعرضه عليه قال يعطيني النذية لأنها كانت منازلنا وعشرين قرية من الغوطة منها داريا وسكاء وبفرض لجماعتنا ويحسن جوائزنا قال قلت أباه فلما قدمت على معاوية قال وددت أنك أجبتني إلى ما سألت فأجزته له وكتب إليه معاوية يعطيه ذلك فوجده قد مات قال وقدمت المدينة فدخلت مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيت حسان فقلت يا أبا الوليد صديقك جبلة يقرأ عليك السلام فقال هات مامعك قلت وما علمك أن معي شيئاً قال ما أرسل إلي بالسلم قط إلا ومعه شيء قال فدفعته إليه المال (أخبرني) إبراهيم بن محمد بن أيوب قال حدثنا عبد الله بن مسلم قال حدثني عبد الرحمن بن أخي الأصمعي عن عمه عن أهل المدينة قالوا بعث جبلة إلى حسان بنجسمائة دينار وكساء وقال للرسول إن وجدته قدمته فابسط هذه الثياب على قبره فجاء فوجده حياً فأخبره فقال لوددت أنك وجدته ميتاً

نسبة ما في هذه الأخبار من الاغاني

صوت

تنصرت الاشراف من عار الطمة \* وما كان فيها لو صبرت لها ضرر  
الابيات الخمسة الشعر لجبلة بن الأيهم والغناء لعريب نصف خفيف وبسيط رمل بالوسطي منها

صوت

ان ابن جفنة من بقية معشر \* لم يغد هم أبؤهم بالوم



الابيات الاربعة الشعر لحسان بن ثابت والغناء لعريب هزج بالنصر ( أخبرني ) محمد بن العباس الزبيدي قال حدثنا عمي يوسف بن محمد قال حدثني عمي اسمعيل بن أبي محمد قال قال الواقدي حدثني محمد بن صالح قال كان حسان بن ثابت يغدو على جيلة بن الاهيم سنة ويقم سنة في اهله فقال لو وفدت على الحرث بن أبي شمر الغساني فان له قرابة ورحماً بصاحبي وهو أبذل الناس للمعروف وقد يئس مني أن أفد عليه لما يعرف من انقطاعي الى جيلة قال فخرجت في السنة التي كنت أقيم فيها بالمدينة حتى قدمت على الحرث وقدهيات له مديحاً فقال لي حاجبه وكان لي ناصحاً أن الملك قد سر بقدمك عليه وهو لا يدعك حتي تذكر جيلة فإياك أن تقع فيه فانه انما يختبرك وان رآك قد وقعت فيه زهد فيك وان رآك تذكر محاسنه نقل عليه فلا تبدي بذكره وان سألك عنه فلا تطنب في اثناء عليه ولا تبعه امسح ذكره مسحاً جاوزه الى غيره فان صاحبك يعني جيلة أشد اغضاء عن هذا أي أشد تغافلاً وأقل حفاً به وذلك أن صاحبك أعقل من هذا وأبين وليس لهذا بيان فاذا دخلت عليه فسوف يدعوك الى الطعام وهو رجل يشغل عليه أن يؤكل طعامه ولا يبالي الدرهم والدينار ويشغل عليه أن يشرب شرابه أيضاً فاذا وضع طعامه فلا تضع يدك حتي يدعوك واذا دعاك فأصّب من طعامه بعض الاصابة قال فشكرت لحاجبه ما أمرني به قال ثم دخلت عليه فسألني عن البلاد وعن الناس وعن عيشنا بالحجاز وعن رجال يهود وكيف بيننا من تلك الحروب فكل ذلك أخبره حتي انتهى الى ذكر جيلة فقال كيف تجد جيلة فقد انقطعت اليه وتركنا فقلت انما جيلة منك وأنت منه فلم أجز الى مدح ولا عيب وجاز ذلك الى غيره ثم قال الغداء فأثني بالغداء ووضع الطعام فوضع يده فأكل أكلاً شديداً واذا رجل جبار فقال بعد ساعة ادن فأصّب فدنوت فخططت فخططت فخططت فأتى بطعام كثير ثم رفع الطعام وجاء وصفاء كثير عددهم معهم الاباريق فيها ألوان الاشربة ومعه مناديل اللين فقاموا على رؤسنا ودعا أصحاب برابط من الروم فأجلسهم وشرب فألهوه وقام الساقى على رأسي فقال اشرب فأبيت حتى قال هو اشرب فشربت فلما أخذ بنا الشراب أنشدته شعراً فأعجبه ولذ به فأثقت عنده أياماً فقال لي حاجبه ان له صديقاً هو أخف الناس عليه وهو جاء فاذا هو جاء جفاك وخلص به وقد ذكر قدومه فاستأذنه قبل أن يقدم عليه فإنه فيسبح أن يحفوك بعد الاكرام والاذن اليوم أحسن قلت ومن هو قال نابغة بن ذبيان فقلت للحرث ان رأي الملك أن يأذن لي في الانصراف الى أهلي فعل قال قد أذنت لك وأمرت لك بخمسمائة دينار وكسا وحملا فقبضتها وقدم النابغة وخرجت الى أهلي

### صوت

ألا ان ليلى العامرية أصبحت \* على النأي مني ذنب غيري تنقم  
وما ذاك من شيء أكون اجترمته \* اليها فتخبرني به حيث أعلم  
ولكن إنساناً إذا مل صاحباً \* وحاول صرماً لم يزل يتجرم  
وما زال بي ما يحدث النأي والذي \* أعالج حتي كدت بالعيش أبرم  
وما زال بي الكتمان حتي كأنني \* برجع جواب السائل غنك أعجم

لأسلم من قول الوشاة وتساهي \* سلمت وهل حي من الناس يسلم  
عروضه من الطويل الشعر لتصيب ومن الناس من يروى الثلاثة الابيات الاول للمجنون والغناء  
لبديح مولى عبد الله بن جعفر رحمه الله وفي الابيات الاول منها ثاني ثقيل بالوسطي عن الهشامي  
وحبش وذكره حماد بن اسحق ولم يحسنه وفيه لابن سريج هزج خفيف بالنصر في مجراها عن  
اسحق في البيتين الاخيرين وفيه لمعبد في البيتين الاولين خفيف ثقيل أول بالختصر في مجري  
النصر عن اسحق

### ❦ خبر بديح في هذا الصوت وغيره ❦

بديح مولى عبد الله بن جعفر وكان يقال له بديح المليح وله صنعة يسيرة وانما كان يغنى أغاني غيره  
مثل سائب خاثر ونشيط وطويس وهذه الطبقة وقد روي بديح الحديث عن عبد الله بن جعفر  
( أخبرني ) محمد بن خاف وكيع قال حدثنا العباس بن محمد الدوري قال حدثنا عاصم النبيل عن  
جويرية بن أسماء عن عيسى بن عمر بن موسى عن بديح مولى عبد الله بن جعفر قال لما قدم  
يحيى بن الحكم المدينة دخل اليه عبد الله بن جعفر في جماعة فقال له يحيى جئتني بأوباش من  
أوباش خبيثة فقال عبد الله سماها رسول الله صلى الله عليه وسلم طيبة وتسميها انت خبيثة ( أخبرني )  
احمد بن عبد الله بن عمار قال قال داود بن حميل حدثني من سمع هذا الحديث من ابن العتي  
يذكره عن ابيه قال دخل عبد الله بن جعفر على عبد الملك بن مروان وهو يتأوه فقال يا امير  
المؤمنين لو ادخلت عليك من يؤنسك بأحاديث العرب وفنون الاسمار قال لست صاحب هزل  
والجد مع عاتق احببي بي قال وما عاتك يا امير المؤمنين قال هاج بي عرق النساء في ليلتي هذه  
فبلغني قال فان بديحاً مولاي ارقى الناس منه فوجه اليه عبد الملك فلما مضى الرسول سقط في  
يدي ابن جعفر وقال كذبة قبيحة عند خليفة فما كان بأسرع من ان طاع بديح فقال كيف رقيت  
من عرق النساء قال ارقى الخاق يا امير المؤمنين قال فسرري عن عبد الله لان بديحاً كان صاحب  
فكاهة يعرف بها فهد رجله فتفل عليها ورقاها مراراً فقال عبد الملك الله اكبر وجدت خفايا غلام  
ادع فلانة حتى تكتب الرقية فانا لأنامن هيجه بالليل فلا ندعر بديحاً فلما جاءت الجارية قال  
بديح يا امير المؤمنين امراته طالق ان كتبها حتى تعجل حبائي فأمر له بأربعة آلاف درهم  
فلما صار المال بين يديه قال وامراته طالق ان كتبها او يصير المال الى منزلي فأمر به فحمل الى  
منزله فلما احززه قال يا امير المؤمنين امراته طالق ان كنت قرات على رجلك الا ابيات نصيب  
ألا ان ليلى العامرية اصبحت \* على التأني مني ذنب غيري تنقم

وذكر الابيات وزاد فيها

وما زلت أستصفي لك الودأبتغنى \* محاسنه حتى كأني مجرم  
قال ويلك ماتقول قال امراته طالق ان قال رقاك الا بما قال قال فاكتبها علي قال وكيف ذلك  
وقد سارت بها البرد الى اخيك بمصر فطفق عبد الملك ضاحكاً يفحص برجليه ( أخبرني ) اسمعيل

ابن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني الاصمعي عن المنتجع النبهاني عن ابيه بهذا الخبر مثل الذي قبله وزاد في الشعر

فلا تصرمني حين لالي مرجع \* ورائي ولا لي عنكم متقدم

وقال فيه فسكن ما كان يحده عبد الملك وامر ابدع بأربعة آلاف درهم فقال ابن جعفر لبدع ماسمعت هذا الغناء منك مذ ملكتك فقال هذا من نتف سائب خاثر ( اخبرني ) اسمعيل قال حدثنا عمر قال حدثني القاسم بن محمد بن عباد عن الاصمعي عن ابن ابي الزناد عن نافع اراه نافع الخير مولى ابن جعفر بهذا الخبر مثله وزاد فيه ان بديحاً رفع صوته يغنيه به لما قال له ان يكتب الرقية وزاد فيه فجعل عبد الملك يقول مهلاً يبدع فقال إنما رقيتك ما علمت يا أمير المؤمنين ( اخبرني ) اسمعيل قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو سلمة الغفاري عن عبد الله بن عمران بن أبي فروة قال كان ابن جعفر يحب أن يسمع عبد الملك غناء يبدع فدخل اليه يوماً فمشكا اليه عبد الملك ركبته فقال له ابن جعفر يا أمير المؤمنين إن لي مولى كانت أمه بربرية وكانت ترقى من هذه العلة وقد أخذ ذلك عنها قال فادع به فدعى بديح فجعل يتقل على ركبة عبد الملك ويهمهم ثم قال قم يا أمير المؤمنين جماني الله فذاك فقام عبد الملك لا يجد شيئاً فقال عبد الله يا أمير المؤمنين مولاك لا بد له من صلة قال حتى يكتب رقيته ثم أمر جارية له فكتبت بسم الله الرحمن الرحيم فقال ليس فيها بسم الله الرحمن الرحيم قال كيف يكون ويلك رقية ليس فيها بسم الله الرحمن الرحيم قال فهو ذلك قال فاكتبها على ما فيها فاملى عليها قوله

ديار سليمي بين عيقة فالهدي \* سقيت وان لم تنطق سبل الرعد

ثم قال له ابن جعفر لو سمعته منه قال أو يحيد قال نعم قال هات فما برح والله حتى افرغها في مسامعه ( اخبرني ) محمد بن العباس الزبيدي قال حدثني عمي عبيد الله قال حدثني سامان بن أبي شيخ قال كنا عند أبي نعيم الفضل بن دكين فجاءه رجل فقال يا أبا نعيم ان الناس يزعمون أنك رافضي قال فاطرق ساعة ثم رفع رأسه وهو يبكي وقال يا هذا أصبحت فيكم كما قال نصيب

وما زال بي الكتمان حتى كاني \* برجع جواب السائل عنك أعجم

لأسلم من قول الوشاة وتسلمى \* سلمت وهل حي من الناس يسلم

## صوت

يا غراب البين أسمعته فقل \* إنما تنطق شيئاً قد فعل

إن للخير ولا شر مدي \* لكلا ذينك وقت وأجل

كل بؤس ونعيم زائل \* وبنات الدهر يابن بكل

والعطيات خساس بينهم \* وسواء قبر مثر ومقل

الشعر لعبد الله بن الزبير السهمي بقوله في غزاة أحد وهو يومئذ مشرك والغناء لابن سريج خفيف ثقیل أول بالنصر عن عمرو على مذهب اسحق وفيه لحن لابن مسجح من رواية حماد عن ابيه في كتاب ابن مسجح



نسب ابن الزبيري وأخباره وقصة غزوة أحد \*

هو عبد الله بن الزبيري بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي ابن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار وهو أحد شعراء قريش المعدودين وكان يهجو المسلمين ويحرض عليهم كفار قريش في شعره ثم أسلم بعد ذلك فقبل النبي صلى الله عليه وسلم اسلامه وأمنه يوم الفتح (١) وهذه الابيات يقولها ابن الزبيري في غزوة أحد حدثنا بالخبر في ذلك محمد بن جرير الطبري قال حدثنا ابن حديد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق قال حدثني محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهري ومحمد بن يحيى بن حبان وعاصم ابن عمر بن قتادة والحسين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ وغيرهم من علمائنا كلهم قد حدث ببعض هذا الحديث فقد اجتمع حديثهم كلهم فيما سقت من الحديث عن يوم أحد قالوا لما أصيبت قريش أو من قاله منهم يوم بدر من كفار قريش من اصحاب الفليب فرجع فاهم الى مكة ورجع أبو سفيان بن حرب بعيره مشي عبد الله بن أبي ربيعة وعكرمة بن أبي جهل وصفوان بن أمية في رجال من قريش ممن أصيب أبواؤهم واخوانهم ببدر فكلعوا أبا سفيان بن حرب ومن كان لهم في تلك العير من قريش تجارة فقال أبو سفيان يامعشر قريش ان محمدا قد وترك قتل خياركم فأعينونا بهذا المال على حربه لعلنا أن ندرك ثاراً ممن أصيب منا ففعلوا فاجتمعت قريش لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فعل ذلك أبو سفيان واصحاب العير بأحاديثها ومن أطاعهم من قبائل كنانة وأهل تهامة وكل أولئك قد استعوا على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أبو عزة عمرو بن عبد الله الجمحي قد من عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر وكان في الاساري فقال يا رسول الله اني فقير ذو عيال وحاجة قد عرفتكم فامن علي صلى الله عليه وسلم فمن عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صفوان بن أمية يا أبا عزة انك امرؤ شاعر فاخرج معنا فأعنا بلسانك فقال إن محمداً قد من علي فلا أريد أن أظاهر عليه فقال بلى فأعنا بنفسك ولك الله إن رجعت أن أعينك وإن أصبت أن أجمل بئناك مع بناتي يصبن ما أصابهن من عسر أو يسر فخرج أبو عزة يسير في تهامة ويدعو بني كنانة وخرج مسافع بن عبدة بن وهب بن حذافة بن جمح إلى بني مالك بن كنانة يحرضهم ويدعوهم الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعاجير بن مطعم

(١) قوله اسلم فقبل النبي صلى الله عليه وسلم اسلامه وأمنه يوم الفتح قال ابن الاثير في اسد الغابة لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة هرب هبيرة بن أبي وهب وعبد الله بن الزبيري الى نجران فقال حسان بن ثابت في ابن الزبيري وهو بنجران

لا تعدم من رجلا احلك بنفسه \* بنجران في عيش اجد لثيم

فلما سمع ذلك عبد الله بن الزبيري رجوع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم وفي سيرة ابن هشام مثل هذا ومنه يعلم ان اسلامه بعد فتح مكة لا فيه انتهى

غلاما له يقال له وحشي وكان حبشيا يقذف بحرية له قذف الحبشة قلما يخطئ بها فقال اخرج مع الناس فان أنت قتلت عم محمد بمعنى طعيمة بن عدي فأنت عتيق وخرجت قريش مجدها وأحايشها ومن معها من بني كنانة وأهل تهامة وخرجوا معهم بالظمن التماس الحفيظة وثلاثا يفرأوا وخرج أبو سفيان بن حرب وهو قائد الناس معه هند بنت عتبة بن ربيعة وخرج عكرمة بن أبي جهل ابن هشام بن المغيرة (١) وخرج صفوان بن أمية بن خلف ببرزة وقيل بيرة (٢) من قول أبي جعفر بنت مسعود بن عمرو بن عمير الثقفية وهي أم عبد الله بن صفوان وخرج عمرو بن العاص (٣) وخرج طلحة بن أبي طلحة وأبو طلحة عبد الله بن عبد العزي بن عثمان بن عبد الدار بسلافة بنت سعيد (٤) بن سهم وهي أم بني طلحة مسافع والجلال وكلاب قتلوا يومئذ وأبوهم وخرجت خنساء بنت مالك بن المضر ب احدي نساء بني مالك بن حسل مع ابنها أبي عزة (٥) بن عمير وهي أم مصعب بن عمير وخرجت عمرة بنت علقمة احدي نساء بني الحارث بن كنانة وكانت هند بنت عتبة بن ربيعة اذا مرت بوحشي أو مر بها قالت ايه أباد سمة استق فتزلوا ببطن السبخة من قناة على شفير الوادي مما يلي المدينة فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون قد نزلوا حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمسلمين اني قد رأيت بقرأ تدبج فأولتها خيراً ورأيت في ذباب سيفي ثلما ورأيت اني أدخلت يدي في درع حصينة وهي المدينة فان رأيتهم أن يقيموا بالمدينة وتدعوهم حيث نزلوا فان أقاموا قاموا بشعر مقام وانهم دخلوا علينا فيها قاتلناهم ونزلت قريش منزلها من أحد يوم الاربعاء فأقاموا به ذلك اليوم ويوم الخميس ويوم الجمعة وراح رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صلى الجمعة فأصبح بالشعب من أحد فالتقوا يوم السبت للنصف من شوال وكان رأي عبد الله بن أبي بن سلول مع رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم يري رأيه في ذلك أن لا يخرج اليهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره الخروج من المدينة فقال رجال من المسلمين ممن أكرم الله جل ثناؤه بالشهادة يوم أحد ومن فاته بدر وحضوره يارسل الله صلى الله عليه وسلم اخرج بنا إلى أعدائنا لا يرون أنا جينا عنهم وضعفنا فقال عبد الله بن أبي بن سلول يارسل الله أقم بالمدينة ولا تخرج اليهم فوالله ما خرجنا منها الى عدو قط الا أصاب منا ولا يدخلها علينا إلا أصابنا منه فدعهم يارسل الله فان أقاموا قاموا بشعر مجلس وان دخلوا قاتلناهم الرجال في وجوههم ورماهم النساء والصبيان بالحجارة من فوق رؤسهم وان رجعوا رجعوا خائين كما جاؤا فلم يزل برسول الله صلى الله عليه وسلم الذين كان من أمرهم حب لقاء العدو حتي دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلبس لامته وذلك يوم الجمعة حين فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلاة وقد مات في ذلك اليوم رجل من الانصار

(١) وهنا سقط لانه في معرض تسمية الظعن ومن خرج بهم قال ابن هشام وخرج عكرمة بن أبي جهل بأم حكيم بنت الحارث بن هشام بن المغيرة (٢) قال ابن هشام ويقال رقية (٣) وهنا سقط قال ابن هشام وخرج عمرو بن العاص بريطة بنت منبه بن الحجاج وهي أم عبد الله بن عمرو ابن العاص (٤) قال ابن هشام سلافة بنت سعد بن شهيد الانصارية (٥) ولفظ ابن هشام بن غريز

يقال له مالك بن عمرو أحد بني النجار فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج عايمهم وقد ندم الناس وقالوا استكرهنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن ذلك لنا فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عايمهم فقالوا يا رسول الله استكرهناك ولم يكن ذلك لنا فان شئت فاقعد صلى الله عليك فقال عليه السلام ما ينبغي لني إذا لبس لأمته أن يضعها حتى يقاتل فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ألف رجل من أصحابه حتى إذا كانوا بالشوط بين أحد والمدينة انخزل عنه عبد الله بن أبي ابن سلول بثاث الناس وقال أطاعهم فخرج وعصاني والله ما ندري علام يقتل أنفسنا هنا أيها الناس فرجع بمن اتبعه من الناس من قومه من أهل النفاق والريب واتبعهم عبد الله بن عمرو بن حرام أحد بني سلمة يقول يا قوم اذكروا الله أن يخذلوا نبيكم وقومكم عند ما حضر من عدوهم فقالوا لو نعلم أنكم تقتلون ما أسلمناكم وانما لا نرى أنه يكون قتال فلما استعصوا عليه وأبوا إلا الانصراف قال أبعدكم الله أعداء الله فيسبغني الله عز وجل عنكم وقال محمد بن عمر الواقدي انخزل عبد الله بن أبي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشيخين بثلاثمائة فبقي رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبعمائة وكان المشركون في ثلاثة آلاف والحيل مائتا فارس والظمن خمس عشرة امرأة قال وكان في المشركين سبعمائة دارع وكان في المسلمين مائة دارع ولم يكن معهم من الحيل إلا فرسان فارس لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفارس لابن بردة ابن نيار الحارثي فأدب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشيخين حتى طلع الحمراء وها أطمان كان يهودي ويهودية أعميان يقومان عليهما فيتحدنان فلذلك سميا الشيخين وها أطمان كان يهودي ويهودية رسول الله صلى الله عليه وسلم المقاتلة بالشيخين بعد المغرب فأجاز من أجاز ورد من رد قال وكان فيمن رد زيد بن ثابت وأبو عمر وأسيد بن ظهير والبراء بن عازب وعرابة بن أوس قال وهو عرابة الذي قال فيه الشماخ

إذا ماراية رفعت لجد \* تلقاها عرابة باليمن

قال ورد أبا سعيد الخدري وأجاز سمرة بن جندب ورافع بن خديج وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استصغر رافعاً فقام على خفين له فيهما رقاع وتطاول على أطراف أصابعه فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم أجازته قال محمد بن جرير فحدثني الحرث قال حدثنا ابن سعد قال أخبرنا محمد بن عمر قال كانت أم سمرة تحت مري بن سنان بن ثعلبة عم أبي سعيد الخدري وكان ربيبه فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أحد وعرض أصحابه فرد من استصغر رد سمرة بن جندب وأجاز رافع بن خديج فقال سمرة لربي مري بن سنان أجاز رافعاً وردني وأنا أصرعه فقال يا رسول الله رددت ابني وأجزت رافع بن خديج وابني يصرعه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لرافع وسمرة اصطراعا فصرع سمرة رافعاً فأجازته رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهدا مع المسلمين وكان دليل النبي صلى الله عليه وسلم أبو خيثمة الحارثي



## ❦ رجع الحديث الى حديث ابن اسحق ❦

ونضي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سلك في حرة بني حارثة فذب فرس بذنبه فأصاب كلاب سيفه فاستله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يحب الفأل ولا يعتاف لصاحب السيف ثم سيفك فاني أري السيوف تستل اليوم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه من يخرج بنا على القوم من كتب من طريق لا يمر بنا عليهم فقال أبو خيثمة أخو بني حارثة بن الحرث انا يا رسول الله فقدمه ففذب به في حرة بني حارثة وبين أموالهم حتى سلك به في مال المربع بن قيطي وكان رجلاً منافقاً ضرير البصر فلما سمع حس رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من المسلمين قام يميئ التراب في وجوههم ويقول إن كنت رسول الله فلا يحل لك أن تدخل حاطي قال وقد ذكر لي أنه أخذ حفنة من تراب في يده ثم قال لو اني أعلم أني لأصيب بها غيرك لضربت بها وجهك فابتدره القوم ليقتلوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لانفعلوا فهذا الاعمي البصر الاعمي القلب وقد بدر اليه سعد بن زيد أخو بني عبد الأشهل حين نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه فضربه بالقوس في رأسه فشججه ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على وجهه حتى نزل الشعب من أحد في عدوة الوادي الى الحيل فجعل ظهره وعسكره الى أحد وقال لا يقاتلن أحد أحداً حتى تأمره بالقتال وقد سرحت قريش الظهر والكراع في زروع كانت بالضمعة من قاة للمسلمين فقال رجل من المسلمين حين نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القتال أترعي زروع بني قيلة ولما يضارب وتعبي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في سبعمئة رجل وتمت قريش وهم ثلاثة آلاف ومعهما فارس قد جنبوا خيولهم فجعلوا على ميمنة الحيل خالد بن الوليد وعلى ميسرتها عكرمة بن أبي جهل وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن جبير أخا بني عمرو بن عوف وهو يومئذ معلم بياض الرماة خمسون رجلاً وقال انضح عنا الحيل بالنبل لا يأتونا من خلفنا ان كانت لنا أو علينا فابت بمكانك لاثنتين من قبلك وظاهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين درعين قال محمد بن جرير فحدثنا هرون بن اسحق قال حدثنا مصعب بن المقدام قال حدثنا أبو اسحق عن البراء قال لما كان يوم أحد ولقي رسول الله صلى الله عليه وسلم المشركين أجاس رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً بازاء الرماة وأمر عليهم عبد الله بن جبير وقال لهم لا تبرحوا مكانكم وان رأيتمونا ظهرنا عليهم وان رأيتموهم ظهروا علينا فلا تعينونا فلما اتى القوم هزم المشركين حتى رأيت النساء قد رفعن عن سوقهن وبدت خلاخيلهن فجعلوا يقولون الغنيمة الغنيمة فقال عبد الله مهلاً أما علمتم ما عهد اليكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبوا فانطلقوا فلما أتوهم صرفت فأصيب من المسلمين سبعون رجلاً قال محمد بن جرير حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قال أقبل أبو سفيان في ثلاث ليال خلون من شوال حتى نزل أحداً وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فأذن في الناس فاجتمعوا وأمر الزبير على الحيل ومعه يومئذ المقداد الكندي

وأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم الراية رجلاً من قریش يقال له مصعب بن عمير وخرج حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه بالحيش وبث حمزة بين يديه وأقبل خالد بن الوليد على خيل المشركين ومعه عكرمة بن أبي جهل فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير وقال استقبل خالد بن الوليد فكن بازائه حتى أودنك وأمر بخيل أخرى فكانوا من جانب آخر فقال لا تبرحن حتى أودنكم وأقبل أبو سفيان يحمل اللات والعزى فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الزبير أن يحمل الحمل على خالد بن الوليد فهزمه الله تعالى ومن معه فقال جل وعز ولقد صدقكم الله وعده إذ تحسونهم بإذنه إلى قوله تبارك اسمه وتعالى من بعد ما نأركم متحجبون وإن الله تعالى وعد المؤمنين النصر وأنه معهم وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ناساً من الناس فكانوا من ورائهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كونوا ههنا فردوا وجهه من فر منا وكونوا حساً لنا من قبل ظهورنا وأنه عليه السلام لما هزم القوم هو وأصحابه قال الذين كانوا جملوا من ورائهم بعضهم لبعض ورأوا النساء مصعدات في الجبل ورأوا الغنائم انطلقوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأدركوا الغنائم قبل أن يسبقوا إليها وقالت طائفة أخرى بل نطيع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنثبت مكاننا فقال ابن مسعود ما شئتم أن أحداً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يريد الدنيا وعرضها حتى كان يومئذ قال محمد بن جرير حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي قال لما برز رسول الله صلى الله عليه وسلم بأحد إلى المشركين أمر الرماة فقاموا بأصل الجبل في وجوه خيل المشركين وقال لهم لا تبرحوا مكانكم إن رأيتم قد هزمناهم فإنا لا نزال غالبين ما بتم مكانكم وأمر عليهم عبد الله بن جبير أخا خوات بن جبير ثم إن طاحنة بن عثمان صاحب لواء المشركين قام فقال يا معاشر أصحاب محمد انكم تزعمون أن الله عز وجل تعجلنا بسيفه فكم إلى النار وتعجلكم بسيفه إلى الجنة فهل منكم أحد تعجله الله بسيفي إلى الجنة أو تعجلني بسيفه إلى النار فقام إليه علي بن أبي طالب عليه السلام فقال والذي نفسي بيده لا أفارقك حتى يعجلك الله عز وجل بسيفي إلى النار أو يعجلني بسيفك إلى الجنة فضربه على ففقطع رجله فبدت عورته فقال انشدك الله والرحم يا ابن عم فتركه فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لعلي أصحابه ما منعك أن تجهز عليه قال إن ابن عمي ناشدني حين انكشفت عورته فاستحييت منه ثم شد الزبير بن العوام والمقداد بن الأسود على المشركين فهزماهم وحمل النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فهزموا أبا سفيان فلما راي ذلك خالد بن الوليد وهو على خيل المشركين حمل فرمته الرماة فانقمع فلما نظر الرماة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه في جوف عسكر المشركين يتهبون به بدروا الغنيمة فقال بعضهم لا نترك أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وانطلق عامتهم فلحقوا بالعسكر فلما راي خالد قلة الرماة صاح في خيله ثم حمل فقتل الرماة وحمل على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راي المشركون أن خيلهم تقاوت تبادروا فشدوا على المسلمين فهزموهم وقتلوهم

— رجع الى حديث ابن اسحق —

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يأخذ بهذا السيف بحقه فقام اليه رجال فأمسكه بينهم حتى قام اليه أبو دجانة سمالك بن خريشة اخو بني ساعدة فقال وما حقه يا رسول الله قال ان تضربه في العدو حتى يخنى فقال انا آخذه بحقه يا رسول الله فاعطاه إياه وكان أبو دجانة رجلاً شجاعاً يمتثل عند الحرب اذا كانت وكان اذا اعلم عاي راسه بعصاة له حمراء علم الناس انه سيقاتل فلما اخذ السيف من يد رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله اخذ عصابته تلك فعصب بها راسه ثم جعل يتبختر بين الصفيين قال محمد بن اسحق حدثني جعفر بن عبد الله بن اسلم مولي عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن رجل من الانصار من بني سامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رأى أبا دجانة يتبخترانها مشية يبغضها الله إلا في هذا الموطن وقد أرسل أبو سفيان رسولاً فقال يا معشر الأوس والخزرج خلوا بيننا وبين ابن عمنا ينصرف عنكم فانه لا حاجة بنا الى قتالكم فردوه بما يكره وعن محمد بن اسحق عن عاصم بن عمر بن قتادة أن أبا عامر عمرو بن صفي بن النعمان بن مالك بن أمية أحد بني ضبيعة وقد خرج الى مكة مباعداً لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه خمسون غلاماً من الأوس منهم عثمان بن حنيف وبعض الناس يقول كانوا خمسة عشر فكان يعد قريشاً أن لو قد اتي محمد لم يختلف عليه منهم رجلاً فلما التقى الناس كان أول من لقيهم أبو عامر في الاحيش وعبدان أهل مكة فنادى يا معشر الأوس أنا أبو عامر قالوا فلا أنعم الله بك عيناً يا فاسق وكان أبو عامر يسمي في الجاهلية الراهب فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاسق فلما سمع ردهم عليه قال لقد أصاب قومي بعدى شرتم قاتلهم قتالاً شديداً ثم راضخهم بالحجارة وقد قال أبو سفيان لاصحاب الموء من بني عبد الدار يحرضهم بذلك على القتل يا بني عبد الدار انكم وليتم لواءنا يوم بدر فاصابنا ماقد رأيتم وانما يؤتي الناس من قبل رأيهم اذا زالت زالوا فلما أن تكفونا لواءنا واما أن تخلوا بيننا وبينه فسنكفيكموه فهموا به وتوعدوه وقلوا نحن نسلم اليك لواءنا ستعلم غداً اذا التقينا كيف نصنع وذلك الذي أراد أبو سفيان فلما التقى الناس ودنا بعضهم من بعض قامت هند بنت عتبة في النسوة اللواتي معها وأخذن الدفوف يضربن خائف الرجال ويحرضن فقالت هند فيما تقول

ان تقبلوا نمانق \* ونفرش النمارق

أو تدبروا تفارق \* فراق غير وامق

وتقول \* إليها بني عبد الدار \* إليها حماة الادبار (١) \* ضربا بكل بئسار \* واقتل الناس حتى حميت الحرب وقاتل أبو دجانة حتى أمعن في الناس وحمزة بن عبد المطلب وعلى ابن أبي طالب عليهما السلام في رجال من المسامين فأنزل الله نصره وصدقهم وعده فحسوهم بالسيف حتى كسفوهم وكانت الهزيمة لاشك فيها وعن محمد بن اسحق عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن



الزبير عن أبيه عن جده قال قال الزبير والله لقد رأيتني أنظر الى هند (١) بنت عتبة وصواحبها مشمرات هوارب مادون أخذهن قايلاً ولا كثير اذ مالت الرماة الى العسكر حتي كشفنا القوم عنه يريدون النهب واخلوا ظهورنا للخيـل فأتيننا من أدبارنا وصرخ صارخ ألا ان محمداً قد قتل فانكفأنا وانكفأ علينا القوم بعد أن أصبنا أصحاب اللواء حتي مايدنو اليه أحد من القوم وعن محمد بن اسحق عن بعض أهل العلم أن اللواء لم يزل صريعاً حتي أخذه عمرة بنت علقمة الحارثية فرفعته لقريش فلاذوا بها وكان اللواء مع صواب غلام لبني أبي طاححة حبشي وكان آخر من أخذه منهم فقاتل حتي قطعت يده فبرك عليه وأخذ اللواء بصدرة وعنقه حتي قتل عليه وهو يقول اللهم قد أعذرت فقال حسان بن ثابت في قطع يد صواب حين تقاذفوا بالشعر

نخرتم بالواء وشر نخر \* لواء حين رد الى صواب  
جملتم نخركم فيها لعبد \* من الامن وطبي عفر التراب  
ظنتم والسفيه له ظنون \* وما إن ذالك من أمر الصواب  
بأن جلادنا يوم التقينا \* بمكة بيمكم حمر العياب  
أقر العين إن عصبت يده \* وما أن يعصبان على خضاب

قال محمد بن جرير وحدثنا أبو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا حبان بن علي عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده قال لما ولي أصحاب الالوية يوم أحد قتالهم على بن أبي طالب عليه السلام أبصر رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة من مشركي قريش فقال لعلي احمل عليهم فحمل على ففرق جمعهم وقتل عمرو بن عبد الله الجمحي ثم أبصر جماعة من مشركي قريش فقال لعلي احمل فحمل على ففرق جمعهم وقتل شيبة بن مالك أحد بني عامر بن لؤي فقال جبريل عليه السلام ان هذه المواساة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو بني وأنا منه فقال جبريل عليه السلام وأنا منكم قال فسمعوا صوتاً لاسيف إلا ذوالفقار ولا فتى إلا على فلما أتى المسلمون من خلفهم انكشفوا وأصاب منهم المشركون وكان المسلمون لما أصابهم ما أصابهم من البلاء اثلاثاً ثلث قتيل وثلث جريح وثلث منهزم وقد جهده الحرب حتى ما يدري ما يصنع وأصيبت ربيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم السفلي وشقت شفته وكلم في وجهه وفي أصول شعره وعلاه ابن قنمة بالسيف على شقه الايمن وكان الذي أصابه عتبة بن أبي وقاص قال محمد بن جرير وحدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن أبي عدي عن حميد عن أنس بن مالك قال لما كان يوم أحد كسرت ربيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وشج فجعل الدم يسيل على وجهه وجعل يمسح الدم عن وجهه ويقول كيف تفاح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم وهو يدعوهم الى الله تعالى (٢) فانزل الله عز وجل ايس لك من

(١) قوله انظر الى هند الخ في شرح المواهب الى خدم هند وقوله فلاذوا بها الذي في الشرح المذكور أيضاً فلاذوا به بالثمة أي استداروا حوله اه مصحح الاصل (٢) ولفظ البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اشتد غضب الله على من قتله النبي صلى الله عليه وسلم في سبيل الله واشتد غضب الله على قوم دموا وجه النبي صلى الله عليه وسلم

الأمر شيء أوتيوب عليهم الآية وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين غشيتهم القوم من رجل يشري لي نفسه قال محمد بن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحق قال حدثني الحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ عن محمود عن عمرو بن يزيد بن السكن في نفر خمسة من الانصار وبعض الناس يقول إنما هو عمارة بن زياد بن السكن فقاتلوا دون رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً ثم رجلاً يقتلون دونه حتى كان آخرهم عمارة بن زياد بن السكن فقاتل حتى أثبتته الجراحة ثم فاءت من المسلمين فئة حتى اجبهضوهم عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادنوه مني فأدنوه منه فوسده قدمه فمات وخذه على قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وترس دون النبي صلى الله عليه وسلم أبو دجانة بنفسه يقع التبل في ظهره وهو منحني عليه حتى كثرت فيه التبل ورمي سعد ابن أبي وقاص دون رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سعد فاقد رأيت به يناواني ويقول فذاك أبي وأمي حتى انه ليأناواني السهم ما فيه نصل فيقول ارم به وعن محمد بن اسحق قال حدثني عاصم ابن عمر بن قتادة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رمي عن قوسه حتى اندقت سيدها فأخذها قتادة بن النعمان فكانت عنده وأصابت يومئذ عين قتادة حتى وقعت على وجهه عن محمد بن اسحق قال حدثني عاصم بن عمر عن قتادة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ردها بيدها فكانت أحسن عينيه وأحدها وقاتل مصعب بن عمير دون رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه لواؤه حتى قتل وكان الذي أصابه ابن قنئة الليثي وهو يظن انه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع الى قريش فقال قد قتلتم محمداً فلما قتل مصعب بن عمير أنطى رسول الله صلى الله عليه وسلم اللواء على بن طاب عليه السلام وقاتل حمزة بن عبدالمطلب رضي الله عنه حتى قتل اوطاة بن شرحيل بن هاشم ابن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي وكان أحد نفر الذين يحملون اللواء ثم مر به سباع بن عبد العزيز الغبشاني وكان يكني أبانبار فقال له هلم الى يا ابن مقطعة البظور وكانت أمه ختانة مولاة سريق بن عمرو بن وهب الثقفي فلما التقيا ضربه حمزة عليه السلام فقتله فقال وحشى غلام جبير ابن مطعم اني لا انظر الى حمزة يهد الناس بسيفه ما يلبق شيئاً يمر به مثل الجمل الاورق إذ تقدمني اليه سباع بن عبد العزيز فقال له حمزة هلم الى يا ابن مقطعة البظور (١) فضربه فأنخطأ رأسه وهزرت حريق حتى إذا مارضيت دفعها عليه فوقع عليه في لبته حتى خرجت من بين رجليه وأقبل نحوي فغلب فوق فأمهاته حتى إذا مات جئت فأخذت حربي ثم نحت الى العسكر ولم يكن لي بشيء حاجة غيره وقد قتل عاصم بن ثابت بن أبي الاقح أحد بني عمرو بن عوف مسافع بن طاححة وأخاه كلاب بن طاححة كلاهما يشعره سهماً فيأتي أمه فيضع رأسه في حبرها فتقول يا بني من أصابك فيقول سمعت رجلاً يقول حين رماني خذها اليك وأنا ابن أبي الاقح فتقول أفلحي فتذرت

(١) ولفظ البخاري عن جعفر بن عمرو بن أمية فلما أن اصطافوا للقتال خرج سباع فقال هل من مبارز قال فخرج اليه حمزة بن عبدالمطلب فقال ياسباع يا ابن أم نمار مقطعة البظور اتحاد الله ورسوله صل الله عليه وسلم قال ثم شد عليه وكان كأمس الذاهب

لله ان الله أمكنها من رأس عاصم أن تشرب فيه الخمر وكان عاصم قد عاهد الله عز وجل أن لا  
 يس مشركا ولا يمس عن ابن اسحق قال حدثني القاسم بن عبد الرحمن بن رافع أخو بني عدي  
 ابن النجار قال انتهى أنس بن النضر عم أنس بن مالك إلى عمر بن الخطاب وطاحه بن عبيد الله  
 في رجال من المهاجرين والانصار وقد القوا بأيديهم فقال ما يجلسكم هنا فقالوا قتل رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال فما تصنعون بالحياة بعده قوموا فموتوا كراما على ما مات عليه ثم استقبل  
 القوم فقاتل حتى قتل وبه سمى أنس عن ابن اسحق قال حدثني حميد الطويل عن أنس  
 ابن مالك قال لقد وجدنا بأنس بن النضر يومئذ سبعين ضربة وطعنة فما عرفته الا اخذه عرفته  
 بحسن بنانه عن ابن اسحق قال كان اول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الهزيمة  
 وقول الناس قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حدثني ابن شهاب الزهري قال كعب بن مالك  
 أخو بني سلمة قال عرفت عينيه تهران تحت المغفر فاديت بالي صوتي يامعشر المسلمين ابشروا  
 هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنار إلى عايه السلام ان انصت فلما عرف المسلمون رسول  
 صلي الله عليه وسلم نهضوا به ونهض نحو الشعب معه ابو بكر بن ابي قحافة وعمر بن الخطاب وعلى  
 ابن ابي طالب وطاحه بن عبيد الله والزبير بن العوام والحارث بن الصمة في رهط من المسلمين  
 رضى الله عنهم اجمعين فلما اسند رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب ادرك ابي بن خلف وهو  
 يقول يا محمد لا نجوت ان نجوت فقال القوم يا رسول الله ايمطف عليه رجلا منا فقال دعوه فلما  
 دنا تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الحربه من الحارث بن الصمة قال يقول بعض الناس فيما  
 ذكر لي فلما اخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم انتفض بها انتفاضة تطايرنا عنه تطاير الشعر عن  
 ظهر البعير إذا انتفض ثم استقبله فطعنه في عنقه طعنة تدادأ بها عن فرسه مرارا وكان ابي بن خلف كما  
 حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن صالح عن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف  
 باقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فيقول يا محمد ان عندى العود أعلفه كل يوم فرقا من ذرة أقتلك  
 عليه فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم بل أنا أقتلك ان شاء الله تعالى فلما رجع إلى قريش وقد  
 خدشه في حلقه خدشا غير كبير فاحتقن الدم قال قتاني والله محمد قالوا ذهب والله فؤادك والله ما  
 بك بأس قال انه كان بمكة قال لي انا أقتلك فو الله لو بصق على لقتلنى فمات عدو الله بسرف وهم  
 قائلون به إلى مكة فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى فم الشعب خرج على بن ابي طالب  
 حتى ملأ درقته من المهراس ثم جاء به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشرب منه وغسل عن  
 وجهه الدم وصب على رأسه وهو يقول اشتد غضب الله عز وجل على من دمي وجهه نبيه قال محمد بن  
 اسحق حدثني صالح بن كيسان عن حدثه عن سعد بن ابي وقاص أنه كان يقول والله ما حرصت  
 على قتل رجل قط ما حرصت على قتل عتبة ابن ابي وقاص وان كان ماعامت لسييئ الخاق مبغضاً  
 في قومه ولقد كفاني منه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله على من دمي وجهه رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم قال حدثنا محمد بن اسحق قال حدثني صالح بن كيسان قال خرجت هند  
 والنسوة اللواتي معها تمتاز القتل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يجذ عن الأذان والانف



حتى اتخذت هند من أذان الرجل وانهم خدماً وفلائد واعطت خدمها وفلائدها وقرطها وحشياً غلام جبير بن مطعم وبقرت عن بطن حمزة عليه السلام فأخرجت كبده فلا كتبها فلم تستطع ان تسيدها فلفظتها ثم علت على صخرة فصاحت بأعلى صوتها بما قالت من الشعر حين ظفروا بما اصابوا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حدثني صالح بن كيسان انه حدث ان عمر بن الخطاب رضوان الله عليه قال لحسان يا ابن الفريعة لو سمعت ما تقول هند ورايت اشرفها قائمة على صيخر ترتجز بنا وتذكر ماضيت بحمزة قال له حسان والله اني لا انظر الى الحربه تهوى واني على رأس فارع يعني أطمة فقلت والله ان هذه لاسلح ماهي بسلح العرب وكانها إنما تهوى ولا أدري أسمعني بعض قولها أ كفيكموها قال فأنشده عمر بعض ما قالت فقال حسان بهجو هذا

أشرت لكاع وكان عاتماً \* لؤماً إذا أشرت من الكفر  
لعن الاله وزوجها معها \* هند الهنود طويالة البظر  
خرجت مرقصة الى أحد \* في القوم مقببة على بكر  
وعصاك أثل تتعين بها \* دقي عجانك منك بالفهر  
قرحت عجيزتها ومشرجهها \* من دأها بضاً على القتر  
ظلت تدأوها زمياتها \* بالماء تنضحها وبالسدر  
أخرجت نائرة مبادرة \* بأبيك فاتك يوم ذي بدر  
وبعمك المستوه في ردع \* وأخيك منعقرين في الحفر  
ونسيت فاحشة أثيت بها \* ياهند ويحك سيئة الذكر  
فرجعت صاغرة بلا ترة \* مناظفرت بها ولا نصر  
زعم الولائد أنها ولدت \* ولدأ صغيراً كان من عمر

قال محمد بن جرير ثم إن أبا سفيان بن حرب أشرف على القوم فيما حدثنا هرون بن اسحق قال حدثنا مصعب بن المقدم قال حدثنا اسرائيل وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن اسرائيل قال حدثنا ابن اسحق عن البراء قال ثم إن أبا سفيان أشرف علينا فقال أفي القوم محمد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحييه مرتين ثم التفت الى اصحابه فقال اما هؤلاء فقد قتلوا لو كانوا في الأحياء لاجابوا فلم يملك عمر بن الخطاب رضى الله عنه نفسه ان قال كذبت ياعدو الله قد ابقى الله لك ما يحزبك فقال اعل هبل اعل هبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احييوه قالوا ما نقول قال قولوا الله اعلى واجل قال ابو سفيان لنا العزى ولا عزى لكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) ولفظ البخاري وأشرف أبو سفيان وقال أفي القوم محمد فقال لا تحييه فقال أفي القوم ابن أبي قحافة قال لا تحييه فقال أفي القوم بن الخطاب فقال ان هؤلاء قتلوا فلو كانوا احياء لاجابوا فلم يملك عمر نفسه فقال له كذبت ياعدو الله ابقى الله عليك ما يحزبك قال أبو سفيان اعل هبل فقال النبي صلى الله عليه وسلم احييوه الخ

أجيبوه قالوا ما نقول قال قولوا الله مولانا ولا مولى لكم قال أبو سفيان يوم بدر والحرب  
سجال أما أنكم ستجدون في القوم مثلاً لم أمر بها ولم تسؤني قال ابن إسحق في حديثه لما أجاب  
عمر رضي الله عنه أبا سفيان قال له أبو سفيان هلم يا عمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنيته  
فانظر ماشأته فجاءه فقال له أبو سفيان أنشدك الله يا عمر أقتلنا محمداً فقال عمر اللهم لا وانه ليسمع  
كلامك الآن قال أنت أصدق عندي من ابن قننه وأبر بقول ابن قننه لهم إني قتلنا محمداً ثم نادى  
أبو سفيان فقال انه قد كان مثل والله مارضيت ولا سخطت ولا أمرت ولا نهيت وقد كان الحليس  
ابن زبأن أخو بني الحرث بن عبد مناة وهو يومئذ سيد الاحابيش قد مر بأبي سفيان بن حرب  
وهو يضرب في شدة حمزة عليه السلام هو يقول ذق عقق فقال الحليس يا بني كنانة هذا سيد  
قريش يصنع بان عمه كما ترون لحماً فقال اكتبها على فانها كانت زلة قال فلما انصرف أبو سفيان  
ومن معه نادى إن موعدكم بدر العام المقبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله لرجل من  
أصحابه قل نعم هي بيتنا وبينك موعد ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب عليه  
السلام فقال اخرج في آثار القوم فانظر ماذا يصنعون فان كان قد جنبوا الحيل وامتطوا الابل  
فانهم يريدون مكة وان ركبوا الحيل وساقوا الابل فهم يريدون المدينة فوالذي نفسي بيده لئن  
أرادوها لاسيرن اليهم ثم لانا جزئهم قال على فخرجت في آثارهم أنظر ما يصنعون فلما جنبوا الحيل  
وامتطوا الابل توجهوا الى مكة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي أي ذلك كان فأخفنه  
حتى تأتيني قال على فلما رأيتهم قد توجهوا الى مكة أقبلت أصبح ما أستطيع أن أكتب الذي أمرني  
به رسول الله صلى الله عليه وسلم لمسا بي من الفرح إذ رأيتهم انصرفوا الى مكة عن المدينة وفرغ  
الناس لقتالهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سامة قال حدثني  
محمد بن إسحاق عن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن أخي صعصعة المازني أخي بني النجار ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رجل ينظر لي ما فعل سعد بن الربيع وسعد أخو بني  
الحرث بن الخزرج افي الاحياء هو ام في الاموات فقال رجل من الانصار انا انظر لك يا رسول  
الله ما فعل فنظر فوجده جريحاً في القتلى به رمق قال فقلت له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أمرني ان انظر له افي الاحياء انت ام في الاموات قال فانا في الاموات ابلاغ رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وقل له ان سعد بن الربيع يقول لك جزاك الله خيراً ما جزى نبياً عن أمته وابلغ  
قومك عني السلام وقل لهم ان سعد بن الربيع يقول لا عذر ليكم عند الله جل وعز ان خلاص الى  
نبيكم وفيكم عين تطرف ثم لم اخرج حتى مات رحمه الله فبحث رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبرته  
وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني يلتمس حمزة بن عبد المطلب عليه السلام فوجده  
ببطن الوادي قد بقر بطنه عن كبده ومثل به فجذع أنفه وأذناه وعن ابن إسحاق قال خذني محمد  
ابن جعفر بن الزبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين راي بحمزة ما راي لولا ان  
يخزن صفيه او يكون سنة من يمدي لتركته حتى يكون في اجواف السباع وحواصل الطير  
ولئن انا اظهرني الله على قريش في موطن من المواطن لامثن بثلاثين رجلاً منهم فلما رأى

المسلمون حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم وغضبه على ما فعل بهمه قالوا والله لئن أظهرنا الله عليهم يومامن الدهر لثمنان بهم مثله لم يمثلها أحد من العرب بأحد قط عن محمد بن اسحق قال حدثني أبو بريدة بن سفيان بن فروة الاسلمي عن محمد بن كعب القرظي عن ابن عباس قال ابن حميد قال سئمة وحدثني محمد بن اسحق قال فحدثنا الحسن بن عماره عن الحكم بن عتيبة عن مقسم عن ابن عباس ان الله عز وجل أنزل في ذلك من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين الى آخر السورة فبقا رسول الله صلى الله عليه وسلم وصبر ونهى عن المثلة قال ابن اسحق فيما بلغني خرجت صفية بنت عبد المطلب لتنتظر الى زوجها وكان أخاها ٢ لأمها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابنها الزبير القها فارجمها الا تري ما بأخيها فلقيها الزبير فقال يأثمه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك ان ترجعي فقالت ولم فقد بلغني انه مثل بأخي وذلك في الله جل وعز قليل فما أرضانا بما كان من ذلك لأحسبهن ولأصبرن ان شاء الله تعالى فلما جاء الزبير رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك قال خل سيدلها فأتته فنظرت اليه وصلت عليه واسترجت واستعفرت له ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم به فدفن قال حدثني محمد بن اسحق قال حدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أحد رجيع حسيل بن جابر وهو اليان أبو حذيفة ابن اليان وثابت بن قريش بن زعورا في الأطام مع النساء والصبيان فقال أحدهما لصاحبه وهما شيخان كبيران لأبأ لك ما تنتظر فوالله ان بقى لواحد منا من عمره الا ظمء حمار انما نحن هامة اليوم أو غد أفلا نأخذ أسياقنا ثم نلحق برسول الله صلي الله عليه وسلم لعل الله يرزقنا شهادة معه فأخذوا أسياقهم ثم خرجا حتى دخلا في الناس ولم يعلم أحد بهما فأما ثابت بن قيس فقتله المشركون وأما حسيل بن جابر اليان فاختلفت عليه أسياق المسلمين فقتلوه ولم يعرفوه فقال حذيفة أبي قالوا والله ان عرفناه وصدقوا قال حذيفة يغفر الله ليكم وهو أرحم الراحمين فأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يديه فصدق حذيفة بديته على المسلمين فزادته عند رسول الله صلى الله عليه وسلم خيراً قال حدثني محمد بن اسحق عن عاصم بن عمرو بن قتادة قال كان فينا رجل أتى لاندري من أين هو يقال له قزمان فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا ذكره انه لمن أهل النار فلما كان يوم أحد قاتل قتالا شديداً فقتل هو وحده ثمانية من المشركين أو تسعة ( ١ ) وكان شهماً شجاعاً ذا بأس فأنبتته الجراحة فاحتمل الى دار بني ظفر قال فجعل رجال من المسلمين يقولون والله لقد أبليت القوم يا قزمان فأبشر قال بهم أبشر فوالله ان قاتلت الا على

( ١ ) ولفظ ابن هشام أو سبعة وحديث قزمان أخرجه البخارى في غزوة خيبر ولفظه وفي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل لا يدع لهم شاذة ولا فاذة إلا اتبعها يضرها بسيفه فقليل ما أجزء منا اليوم أحد كما أجزء فلان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه من أهل النار الخ وقال ابن حجر في شرحه لهذا الحديث قوله وفي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل



أحساب قومي ولولا ذلك ماقاتلت فلما اشتدت عليه جراحته أخذ سهما من كنانته فقطع رواشه  
فنزفه الدم فمات فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال اني رسول الله حقاً وعن محمد  
ابن اسحق قال حدثني حسين بن عبد الله عن عكرمة قال كان يوم أحد يوم السبت للنصف من  
شوال فلما كان الغد من يوم أحد وذلك يوم الأحد لست عشرة ليلة خلت من شوال أذن مؤذن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس بطلب العدو وأذن مؤذنه أن لا يخرج من معنا إلا من حضر  
يومنا بالامس فكلهم جابر بن عبد الله بن حزم الانصاري فقال يا رسول الله ان أبي كان خلفني  
على اخوات لي سبع وقال لي يا بني انه لا ينبغي لي ولا لك أن تترك هؤلاء النسوة بلا رجل فيهن  
ولست بالذي أوثرك بالجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على نفسي فتخاف على اخواتك  
فتخلفن عليهن فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج معه وانما خرج رسول الله صلى الله  
عليه وسلم مرهباً للعدو وانهم خرجوا في طلبهم فيظنون أن بهم قوة وان الذي أصابهم لم يوهنهم  
عن عدوهم قال محمد بن اسحق قال حدثني محمد بن خازجة بن زيد بن ثابت عن أبي السائب مولى  
عائشة بنت عثمان بن عفان ان رجلاً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني عبد الاشهل  
كان شهد أحداً قال فشهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا وأخ لي فرجعنا جريحين فلما  
أذن مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخروج في طلب العدو نلت لآخي وقال لي أتقتونا  
غزوة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ما لنا من دابة تركها ومأمننا لا جريح ثقيل فخرجنا مع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت أيسر جرحاً منه فيكنت اذا غلب عليه حملة عقبه حتي انتهينا  
الى ما انتهى اليه المسلمون فخرج اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتي انتهينا الى حمراء الاسد  
وهي من المدينة على ثمانية أميال فأقام بها ثلاثاً الاثني والثلاثاء والاربعاء ثم رجع الى المدينة قال  
ابن اسحق عن عبيد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم أنه مر برسول الله صلى الله عليه  
وسلم معبد الحزاعي وكانت خزاعة مسلمهم ومشركهم عية رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخفون  
عليه شيئاً كان بها ومعبد يومئذ مشرك فقال أما والله يا محمد لقد عز علينا ما أصابك في أصحابك ولوددت  
ان الله قد أعفك منهم ثم خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بحمراء الاسد حتي اتى أبا  
سفيان بن حرب بالروحاء ومن معه وقد أجمعوا الرجعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا  
اصبنا جد أصحابه وقادتهم وأشرفهم ثم رجعنا قبل أن نستأصلهم لنسكر على بقيتهم فلنفرغن منهم  
فلما رأي أبو سفيان معبدأ قال ما وراءك يا معبد قال محمد قد خرج في أصحابه يطالبكم في جميع لم أر  
مثله قط يحرقون عليكم محرقة قد اجتمع معه من كان تخلف عنه في يومكم وندموا على ما صنعوا  
فيهم من الخلق عليهم شيء لم أر مثله قط قال وملك ما تقول قال والله ما أراك ترتحل حتي تري  
نواصي الحيل قال فوالله لقد أجمعنا الكرة عليهم لنستأصل شأفتهم قال فاني أنهارك عن ذلك فوالله لقد

وقع في كلام جماعة ممن تكلم على هذا الحديث ان اسمه قزمان بضم القاف وسكون الزاي الظاهري  
بضم المعجمة والطاء نسبة الى بني ظفر بطن من الانصار وكان يكنى أبا الفيداق اهـ

حمانى مارأيت على ان قلت فيه أبياتاً من شعر قال وماذا قلت قال قلت  
كادت تهد من الاصوات راحاتي \* اذ سارت الارض بالجرد الابابيل  
فظلت عدوا اظن الارض مائلة \* لما سوا برئيس غير مخذول  
فقلت ويل ابن حرب من اقاتكم \* اذا تقطعت البطحاء بالجيل  
انى نذير لاهل السبل ضاحية \* لكل ذي اربة منهم ومعقول  
من حيش أحمد لا وحش تنابلة \* وليس يوسف ما أنذرت بالقليل  
قال فثنى ذلك أبو سفيان ومن معه ومرو به ركب من عبد القيس فقال أين تريدون قالوا نريد المدينة  
قال فلم قالوا نريد الميرة قال فهل أنتم مبالغون عني محمد أرسلناكم بها اليه واحمل لكم ابلتكم هذه  
غداً زيباً بعكاز إذا وافتموها قالوا نعم قال فإذا جئتموه فأخبروه أن قد أجمعنا السير اليه وإلى  
أصحابه لنستأصل شأقتهم فر الركب برسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبروه بالذي قال أبو سفيان  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه حسبن الله ونعم الوكيل

### صوت

أمن ريحانة الداعي السميع \* يؤرقني وأصحابي هجوع  
براني حب من لا أستطيع \* ومن هو للذي أهوى منوع  
إذا لم تستطع شيئاً فدعه \* وجاوزه إلى ما تستطيع  
الشعر لعمر بن معديكرب الزبيدي والغناء للهدلى ثقل أول باطلاق الوتر في مجري الوسطي من  
روليه اسحق وفيه ثقل أول على مذهب اسحق من رواية عمرو بن بانة وفيه لابن سريج رمل  
بالوسطي من رواية حماد عن أبيه

### ذكر عمرو بن معديكرب وأخباره

هو عمرو بن معديكرب بن عبد الله بن عمرو بن عصم بن عمرو بن زبيد وهو منبه هكذا ذكر  
محمد بن سلام فيما أخبرنا به أبو خليفة عنه وذكر عمر بن شبة عن أبي عبيدة أنه عمرو بن معديكرب  
ابن ربيعة بن عبد الله بن عمرو بن عصم بن زبيد بن منبه بن سامة بن مازن بن ربيعة بن منبه  
ابن صعب بن سعد العشيرة بن مذحج بن أد بن زيد يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن  
سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان ويكنى أبا ثور وأمّه وأم اخيه عبد الله امرأة من جرم فيما  
ذكر وهي معدودة من المنجيات أخبرنا محمد بن دريد قال أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال عمرو  
ابن معديكرب فارس اليمى وهو مقدم على زيد الحيل في الشدة والبأس وروي على ابن محمد المدائني  
عن زيد بن قحيف الكلبي قال سمعت أشياخنا يزعمون أن عمرو بن معديكرب كان يقال له مائق  
بني زبيد فبلغهم أن ختم تريداهم فأتواهم وجمع معديكرب بني زبيد فدخل عمرو على أخته فقال  
اشبعيني ان غداً الكتيبة قال فجاء معديكرب فأخبرته ابنته فقال هذا المائق يقول ذلك قالت نعم قال  
فسأله ما يشبعه فسأله فقال فرق من ذرة وعز رباعية قال وكان الفرق يومئذ ثلاثة أصاع فصنع له

ذلك وذبح العز وهي له الطعام قال فجلس عليه فسلته جميعاً وأتهم ختم الصباح فلقوهم وجاء عمرو فرما بنفسه ثم رفع رأسه فاذا لواء أبيه قائم فوضع رأسه فاذا هو لواء أبيه قد زال فقام كأنه سرحة محرقة فتأقأ أباه وقد انهزموا فقال انزل عنها فاليوم ظلم فقال له اليك يامائق فقال له بنو زبيد خله ايها الرجل وما يريد فان قتل كفيت مؤنته وإن ظهر فهو لك فالتفت اليه سلاحه فركب ثم رمي ختم بنفسه حتى خرج من بين أظهرهم ثم كر عليهم وفعل ذلك مراراً وحملت عليهم بنو زبيد فانهمزمت ختم وقهر واقتيل له يومئذ فارس زبيد قول أبو عمرو والشيباني كان من حديث عمرو بن معديكرب (١) ابن ربيعة بن عبد الله بن زبيد بن منبه بن صعب بن سعد العشيرة بن مالك وهو مذحج بن أدد ابن زيد بن يشجب بن يعرب بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان أنه قال لقيس بن مكشوح المرادي وهو ابن اخت عمرو حين انتهى اليهم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ياقيس انك سيد قومك وقد ذكر لنا ان رجلاً من قريش يقال له محمد قد خرج بالحجاز يقال له نبي فانطلق بنا حتى نعلم علمه وبادر لايقابك على الامر فاني قيس ذلك وسفه رايه وعصاه فركب عمرو متوجها الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال خالفني ياقيس وقال عمرو في ذلك

امرتك يوم ذى صنعا \* امرأ يبنار شده

\* امرتك باتقاء الله تأتيه وتعهده

فكننت كذي الحمير غره من أيره وتده

قال أبو عبيدة حدثنا غير واحد من مذحج قالوا قدم علينا عمرو في وفد مذحج مع فروة بن مسيك المرادي على النبي صلى الله عليه وسلم فأسلموا وبعث فروة على صدقات من أسلم منهم وقال له ادع الناس وتألفهم فاذا وجدت الغفلة فاهتباها واغز قال أبو عمرو الشيباني وإنما رحل فروة مفارقاً للملوك كندة مباعداً لهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كانت قبل الاسلام بين مراد وهمدان وقعة أصابت فيها همدان من مراد حتى أئخنوهوم في يوم يقال له يوم الروم وكان الذي قاد همدان الي مراد الاجذع بن مالك بن حزم الشاعر الهمداني بن مسروق بن الاجذع ففضحهم يومئذ وفي ذلك يقول فروة بن مسيك المرادي

فان نغاب فقلابون قدما \* وان نهزم فغير مهزينا

فلما توجه فروة الى النبي صلى الله عليه وسلم أنشأ يقول

لما رأيت ملوك كندة أعرضت \* كالرجل خان الرجل عرق ناسها

يمت راحلتي أمام محمد \* أرجو فواضلها وحسن سراها

فلما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له فيما بلغنا هل ساءك ما أصاب قومك يوم الروم قال يا رسول الله من ذا الذي يصيب قومه مثل الذي أصاب قومي ولا يسوءه فقال له أما ان ذلك

( ١ ) قوله كان من حديث عمرو بن معديكرب الخ لعله أسقط في هذا النسب بعض أجداده

كما يعلم بالروايتين المتقدمتين اه مصحح الاصل



لم يزد قومك في الاسلام الا خيرا واستعمله على مراد وزيد ومذحج كلها قال ابو عبيدة فلم يلبث عمرو ان ارتد عن الاسلام فقال حين ارتد

وجدنا ملك فروة شر ملك \* حمار ساف منخره بقدر

وانك لو رايت ابا عمير \* ملأت يدك من غدر وختر

قال ابو عبيدة فلما ارتد عمرو مع من ارتد عن الاسلام من مذحج استجاش فروة النبي صلى الله عليه وسلم فوجه اليهم خالد بن سعيد بن العاص وخالد بن الوليد وقال لهما اذا اجتمعتم فعلي بن أبي طالب أميركم وهو على الناس ووجه عالياً عليه السلام فاجتمعوا بكسر من أرض اليمن فاقتتلوا وقتل بعضهم ومجايض فلم يزل جعفر وزيد وأد بنو سمد العشرة بعدها قليلة وفي هذا الوجه وقعت الصمصامة الى آل سعيد وكان سبب وقوعها اليهم أن ريحانة بنت معد يكرب سبيت يومئذ ففداها خالد وأصابه غمد الصمصامة فصار الى أخيه سعيد فوجد سعيد جريحاً يوم عمان بن عفان رضي الله عنه حين حصر وقد ذهب السيف والغمد ثم وجد الغمد فلما قام معاوية جاءه إعرابي بالسيف بغير غمد وسعيد حاضر فقال سعيد هذا سيفي فنجده الاعرابي مقالته فقال سعيد الدليل على أنه سيفي أن تبعث الى غمده فتقدمه فيكون كمنافه فبعث معاوية الى الغمد فأثى به من منزل سعيد فاذا هو عليه فأقر الاعرابي انه أصابه يوم الدار فأخذه سعيد منه وأثابه فلم يزل عندهم حتي أصعد المهدي من البصرة فلما كان بواسط بعث الى سعيد فيه فقال انه لا سبيل فقال خمسون سيفاً قطعاً أغنى من سيف واحد فأعطاهم خمسين ألف درهم وأخذه ( وذكر ) ابن النطاح أن المدائني حكى عن أبي اليقظان عن جويرية بن أسماء قال أقبل النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك يريد المدينة فأدركه عمرو بن معد يكرب الزبيدي في رجال من بني زيد فتقدم عمرو لياحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فأمسك عنه حتي أودن به فلما تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير قال جباك الله الهك أبيت العين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لعنة الله والملائكة والناس أجمعين على الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر فآمن بالله يؤمنك يوم الفرع الاكبر فقال عمرو ابن معد يكرب وما الفرع الاكبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه فرع ليس كما يحسب ويظن انه يصاح بالناس صيحة لا يبق حي إلا مات الا ما شاء الله من ذلك ثم يصاح بالناس صيحة لا يبق ميت الا نشر ثم ياح تلك الأرض بدوي يهد منه الأرض ويخر منه الجبال وتتشق السماء انشقاق القبطية الجديد ما شاء الله في ذلك ثم تبرز النار فتنظر اليها حراء مظلمة قد صار لها لسان في السماء ترمي بمثل رؤس الجبال من شرر النار فلا يبق ذو روح الا انخلع قلبه وذكر ذنبه أين أنت يا عمرو قال اني أسمع أمراً عظيماً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمرو أسلم تسلم فأسلم وبايع لقومه على الاسلام وذلك منصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزاة تبوك وكانت في رجب من سنة تسع وقال أبو هريرة السكسكي البصري حدثني أبو عمرو المدائني أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان اذا نظر الى عمرو قال الحمد لله الذي خلقنا وخلق عمرأ تعجباً من عظم خلقه ( أخبرنا ) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة عن خالد بن خدّاش

عن أبي نائلة قال أخبرني ربيع عن أبيه قال رأيت عمرو بن معديكرب في خلافة معاوية شيخاً أعظم ما يكون من الرجال أجش الصوت اذا التفت التفت بجميع جسده وهذا خطأ من الرواية والصحيح أنه مات في آخر خلافة عمر رضي الله عنه ودفن بروضة بين قم والرى ومن الناس من يقول إنه قتل في وقعة نهاوند قبره في ظاهرها موضع يعرف بقبديشخان وأنه دفن هناك يومئذ هو والنعمان بن مقرن وروى أيضاً من وجه ليس بالمونوق به أنه أدرك خلافة عثمان رضي الله عنه روى ذلك ابن النطاح عن مروان بن ضرار عن أبي إياس البصري عن أبيه عن جويرية الهذلي في حديث طويل قال رأيت عمرو بن معديكرب وأنا في مسجد الكوفة في خلافة عثمان حين وجهه الى الري كأنه مبر مهزوء وقال ابن الكلبي حدثني أسمر عن عمرو بن جرير الجبني قال سمعت خالد بن قطن يقول خرج عمرو بن معديكرب في خلافة عثمان رضي الله عنه الى الري ودسني فضربه الفالج في طريقه فمات بروضة (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال أخبرني خالد بن خدش قال حدثنا حماد بن زيد عن مجاهد عن الشعبي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فرض لعمر بن معديكرب ألفين فقال له يا أمير المؤمنين ألف ههنا وأوماً الى شق بطنه الايمن وألف ههنا وأوماً الى شق بطنه الايسر فما يكون ههنا وأوماً الى وسط بطنه فضحك عمر رضوان الله عليه وزاده خمسائة قال علي بن محمد قال أبو اليقظان قال عمرو بن معديكرب لو سرت بظمينة وحدي على مياه معد كلها ماخفت أن أغلب عليها ما لم يلقني حراها أو عبداها فأما الحران فعامر بن الطفيل وعنتبة بن الحرث بن شهاب وأما العبدان فأسود بن عيسى يعني عنتره والسليك بن السليكة وكاهم قد لقيت فأما عامر بن الطفيل فسرّيع الطمن على الصوت وأما عنتبة فأول الخيل اذا غارت وآخرها اذا آبت وأما عنتره فقايل الكبوة شديد الجلب وأما السليك فبعيد الغارة كالإث الضاري قالوا فما تقول في العباس بن مرداس قال أقول فيه ما قال في

اذا مات عمرو قلت للخيل أوطئوا \* زبيداً فقد أودى بنجديها عمرو

وقام منضجاً وعلم أنهم أرادوا توبيخه بالعباس قال علي وقال أبو اليقظان أحسب في اللفظ غلطاً وأنه إنما قال هجينا مضر لان عنتره استرق والعباس (١) لم يسترق قص (أخبرني) أبو خيفة قال حدثنا أحمد ابن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أحمد بن حباب عن عيسى بن يونس عن اسمعيل عن قيس أن عمر رضي الله عنه كتب الى سعد بن أبي وقاص اني قد أمددتك بالني رجل عمرو بن معديكرب وطليحة بن خويلد وهو طليحة الاسدي فشاورها في الحرب لاثولهما شيئاً (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أحمد بن حباب قال حدثنا عيسى بن يونس عن اسمعيل عن قيس قال شهدت القادسية وكان سعد على الناس فجاء رستم فجعل يمر بنا وعمرو بن معديكرب الزبيدي يمر على الصفوف يحض الناس ويقول يا معشر المهاجرين كونوا أسداً أعني ثابتة فالما الفارسي تيس بعد أن ياتي يترك قال وكان مع رستم أسوار

لا تسقط له نشابة فقال له ياأبا نور اتق ذلك فانا لنقول له ذلك اذ رماه رمية فأصاب فرسه وحمل عليه عمرو فاعتنقه ثم ذبحه وسلبه سوارى ذهب كانا عليه وقباه ديباج قال أبو زيد فذكر أبو عبيدة أن عمرا حمل يومئذ على رجل فقتله ثم صاح يامعشر بني زبيد دونكم فان القوم يموتون ( وقال ) على بن محمد المدائني وأخبرنا محمد بن الفضل وعبد ربه بن نافع عن اسمعيل عن قيس ابن أبي حازم قال حضر عمرو الناس وهم يقاتلون فرماه رجل من العرب بنشابة فوقعت في كتفه وكانت عليه درع حصينة فلم تنفذ وحمل على العليج فعانقه فسقطا الى الارض فقتله عمرو وسلبه ورجع بسلبه وهو يقول

أنا أبو تور وسيفي ذو النون \* أضربهم ضرب غلام مجنون

يال زبيد انهم يموتون

قال أبو عبيدة وقال في ذلك عمرو بن معديكرب

صوت

الم بسلمى قبل أن تظعننا \* إن لنا من حبا ديدنا

قد علمت سلمى وجاراتها \* ما قطر الفارس الا أنا

شككت بالرح حيازيمه \* والحيل تعدو زيمنا بيننا

غني فيه الغريض ناني ثقیل بالسبابة في مجري البصر وفيه رمل بالنهر يقال إنه لمعبد ويقال إنه من منحول يحيى المسكي قال أبو عبيدة في رواية أبي زيد عمر بن شبة شهد عمرو ابن معديكرب القادسية وهو ابن مائة وست سنين وقال بعضهم بل ابن مائة وعشر قال ولما قتل العليج عبر نهر القادسية هو وقيس بن مكسوح المرادي ومالك بن الحرث الاشر قال لخدثني يونس أن عمرو بن معديكرب كان آخرهم وكانت فرسه ضعيفة فطلب غيرها فأثى بفرس فأخذ بعكوة ذنبه وأجلده به الى الارض فأقوى الفرس فردّه وأثى بأخر ففعل به مثل ذلك فتحاحل ولم يقع فقال هذا على كل حال أقوي من تلك وقال لاصحابه إني حامل وعابر الجسر فان أسرعتم بمقدار جزر الجزور وجدتموني وسيفي بيدي أقاتل به تلقاء وجهي وقد عقرني القوم وأنا قائم بينهم وقد قتلت وجردت وان أبطأتم وجدتموني قتيلا بينهم وقد قتلت وجردت ثم انغمس فحمل في القوم فقال بعضهم يا بني زبيد تدعون صاحبكم والله ما نرى أن تدركوه حيا فحملوا فالتها اليه وقد صرع عن فرسه وقد أخذ برجل فرس رجل من المعجم فأمسكها وان الفارس ليضرب الفرس فما تقدر أن تتحرك من يده فلما غشينا رمي الاعجمي بنفسه وخلى فرسه فركبه عمرو وقال أنا أبو نور كدتم والله تفقدوني قالوا أين فرسك قال رمي بنشابة فشب فصرعني وعار وروي هذا الخبر محمد بن عمر الواقدي عن أبي سبرة عن أبي عيسى الحياط ورواه على بن محمد أيضا عن مرة عن أبي اسمعيل الهمداني عن طلحة بن مصرف فذكرنا مثل هذا قال الواقدي وحدثني أسامة بن زيد عن ابان بن صالح قال قال عمرو بن معديكرب يوم القادسية ألزموا خراطم القبيلة السيوف فانه ليس لها مقتل الا خراطمها ثم شد على رستم وهو على فيل فضرب فيه فجذم عرقوبه فسقط وحمل رستم على فرس وسقط من تحته



خرج فيه أربعون ألف دينار خازنه المسلمون وسقط رستم بعد ذلك عن فرسه فقتله قال علي بن محمد المدائني حدثني علي بن مجاهد عن ابن اسحق قال لما ضرب عمرو الفيل وسقط رستم سقط على رستم خرج كان على ظهر الفيل فيه أربعون ألف دينار فمات رستم من ذلك وانهزم المشركون وقال الواقدي حدثني ابن أبي سبرة عن موسى بن عتبة عن أبي حبيبة مولى آل الزبير قال حدثنا نيار بن مكرم الاسلمي قال شهدت القادسية فرأيت يوما اشتد فيه القتال بيننا وبين الفرس ورأيت رجلا يفعل يومئذ بالمدو أفاعيل يقاتل فارساً ثم يقتحم عن فرسه ويربط مقوده في حقوه فيقاتل فقلت من هذا جزاء الله خيراً قالوا هذا عمرو بن معديكرب (أخبرنا) محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا السكن بن سعيد عن محمد بن عباد عن الكلبي عن خالد بن سعيد عن أبي محمد المراهبي قال كان شيخ يجالس عبد الملك ابن عمير فسمعته يحدث قال قدم عينة بن حصن الكوفة فأقام بها أياماً ثم قال والله مالى بأبي ثور عهد منذ قدمنا هذا الغائط يعني عمرو بن معديكرب أسرج لي يا غلام فأسرج له فرساً أني من خيله فلما أقربها إليه قال له ويحك أرايتني ركبت أني في الجاهلية فأركبها في الاسلام فأسرج له حصاناً فركبه وأقبل الى محلة بني زبيد فسأل عن محلة عمرو فأرشد اليها فوقف ببابه ونادى أي أبا ثور اخرج الينا فخرج اليه مؤتزراً كأنه كسر وجبر فقال أنعم صباحاً أبا مالك فقال أوليس قد أبدلنا الله تعالى بهذا السلام عليكم قال دعنا مما لا نعرف أنزل فان عندي كبشاً سيحاً فنزل فعمد إلى الكبش فذبحه ثم كشف عنه وعضاه وألقاه في قدر جماع وطبخه حتى إذا أدرك جاء بحفنة عظيمة فترد فيها فأكفأ القدر عليها فقعدا فأكلاه ثم قال له أي الشراب أحب اليك اللبن أم ما كنا نتأدم عليه في الجاهلية قال أو ليس قد حرمها الله جل وعز علينا في الاسلام قال أنت اكبر سناً أم انا قال أنت قال فانت اقدم اسلاماً أم انا قال أنت قال فاني قد قرأت ما بين دفتي المصحف فوالله ما وجدت لها تحريماً إلا انه قال فهل أنتم منتهون فقلنا لا فسكت وسكتنا فقال له أنت اكبر سناً وأقدم اسلاماً فجاءنا جالساً يتناشدان ويشربان ويذكران أيام الجاهلية حتى أمسيا فلما اراد عينة الانصراف قال عمرو ولئن انصرف أبو مالك بغير حباه انه لو صم على قاصر بناقته أرحية كأنها حبيرة لحين فارتحلها وحمله عليها ثم قال يا غلام هات المزود فجاء بمزود فيه أربعة آلاف درهم فوضعا بين يديه فقال اما المال فوالله لا قبلته قال والله انه لمن حباه عمر بن الخطاب رضى الله عنه فلم يقبل عينة وانصرف وهو يقول

جزيت أبا ثور جزاء كرامة \* فعمم الفقي المزدار والمتضيف  
قرئت فأكرمت القرري وأفدتنا \* نحية علم لم تكن قط تعرف  
وقلت حلال أن تدير مدامة \* كلون انعقاق البرق والليل مسدف  
وقدمت فيها حجة عربية \* ترد الى الانصاف من ليس ينصف  
وأنت لنا والله ذي العرش قدوة \* اذا صدنا عن شرها المتكلف  
يقول أبو ثور أحل حرامها \* وقول أبي ثور أسد وأعرف

( وقال ) علي بن محمد حدثني عبد الله بن محمد الثقفي عن أبيه والهدي عن الشعبي قال جاءت

زيادة من عند عمر بعد القادسية فقال عمرو بن معد يكرب لطلحة أماري أن هذه الزعاف تزد  
 ولا تزد انطاق بنا الي هذا الرجل نكلمه فقال هيات كلا والله ألقاه في هذا المعني أبداً فلقد  
 لقيني في بعض فجاج مكة فقال ياطليحة أقبلت عكاشة فتوعدني وعيداً ظننت أنه قاتلي ولا آمنه  
 قال عمرو لكني ألقاه قال أنت وذلك فخرج الي المدينة فقدم على عمر رضى الله عنه وهو يمدى  
 الناس وقد جفن اعشرة عشرة فأقعد عمر مع عشرة فأكلوا ونهضوا ولم يقم عمرو فأقعد معه  
 تكلمة عشرة حتى أكل مع ثلاثين ثم قام فقال يا أمير المؤمنين انه كانت لي مآكل في الجاهلية منعي  
 منها الاسلام وقد صررت في بطني صرتين وتركت بينهما هواء فسد به عليك حجارة من حجارة  
 الحرة فسد به ياعمر انه باغني أنك تقول ان لي سيفاً يقال له الصمصامة وعندي سيف أسميه  
 المصمم وأنى أن وضعته بين أذنك لم أرفعه حتى يخاط اضراسك ( وذكر ) ابن النطاح ومحمد بن  
 كناسة ان جبيلة بن سويد بن ربيعة بن رباب لقي عمرو بن معد يكرب وهو يسوق ظفناً له فقال  
 عمرو لاصحابه فقوا حتى آتيكم بهذه الظمن فقرب نحوه حتى اذا دنا منه قال خل سبيل الظمن قال  
 فلم اذا ولدني ثم شد على عمرو فباعه فاذراه عن فرسه وأخذ فرسه فرجع الي أصحابه فقالوا ما  
 وراءك قال كاني رأيت منبتي في سنانة وبنو كنانة يذكرون ان ربيعة بن مكرم الفراسي طعن عمرو  
 ابن معد يكرب فاذراه عن فرسه وأخذ فرسه وأنه لقيه مرة أخرى فضربه فوقت الضربة في قربوس  
 السرج فقطعه حتى عض السيف بكأبة الفرس فساله عمرو وانصرف قال المدائني حدثني مسامة  
 ابن محارب عن داود بن أبي هند قال حمل عمرو بن معد يكرب حمالة فأثني مجاشع بن مسعود يسأله  
 فيها وقال خالد بن خداس حدثني أبو عوانة عن حصين بن عبد الرحمن قال بلغني أن عمر أثنى  
 مجاشع بن مسعود فقال له أسئلك حملان مثلي وسلاح مثلي قال ان شئت أعطيتك ذاك من مالي  
 ثم أعطاه حكمه وكان الاحنف أمر له بعشرين ألف درهم وفسر سواد عتيق وسيف صارم  
 وجارية نفيسة فمر بني حنظلة فقالوا له يا أبا نور كيف رأيت صاحبك فقال لله بنو مجاشع ما أشد في  
 الحرب لقاءها وأحزل في الازبات عطاءها واحسن في المكرمات ثناءها لقد قاتلتها فما اقلتها وسألتها  
 فما اجلتها وهاجيتها فما اخفمتها وقال أبو المنهال عينة بن المنهال سمعت ابي يحدث قال جاء رجل  
 وعمر بن معد يكرب واقف بالكنانة على فرس له فقال لا نظرن ما قى من قوة ابي نور فادخل يده  
 بين ساقيه وبين السرج وفطن عمرو فضمها عليه وحرك فرسه فجعل الرجل يعدو مع الفرس لا  
 يقدر ان ينزع يده حتى اذا بلغ منه قال يا ابن اخي ما لك قال بدى تحت ساقك نفخي عنه وقال يا ابن  
 اخي ان في عمك لبقية وكان عمرو مع ما ذكرنا من محله مشهوراً بالكذب ( أخبرني ) علي بن  
 سليمان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد النحوي ولم يتجاوزوه وذكر ابن النطاح هذا الخبر بعينه  
 عن محمد بن سلام وخبر المبرد أنهم قال كانت الاشراف بالكوفة يخرجون الي ظاهرها يتناشدون  
 الاشعار ويتحدثون ويتذاكرون أيام الناس فوقف عمرو الي جانب خالد بن الصقعب النهدي فأقبل  
 عليه يحدثه ويقول أغرت على بني نهد فخرجوا الي مسترعفين بخالد بن الصقعب يقدمهم فطعمته  
 طعمة فوقع وضربته بالصمصامة حتى فاضت نفسه فقال له الرجل يا أبا نور أنا مقتولك الذي

تحدث فقال اللهم غفراهم أنت تحدث فأسمع إنما يتحدث بمثل هذا وأشباهه ليرهب هذه المعصية  
قال محمد بن سلام وقال يونس أبت العرب إلا أن عمرا كان يكذب قال وقت لحلف الآخر  
وكان مولي الأشعريين وكان يتعصب لليمانية أكان عمرو يكذب قال كان يكذب باللسان ويصدق  
بالفعال (أخبرني) إبراهيم بن أيوب عن ابن قتيبة أن سعدا كتب إلى عمر رضي الله عنه  
يأني على عمرو بن معد يكرب فسأله عمر عن سعد فقال هو لبا كلاب أعرابي في نمرية أسد في  
تاموريه يقيم بالسوية ويعدل في القضية وينفر في السرية وينقل إلينا حقنا كما ينقل الذرة فقال  
عمر رضوان الله عليه لشدا تمارضتا الشهادة (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا الحرث عن  
ابن سعد عن الواقدي عن بكر بن يسار عن زياد مولي سعد قال سمعت سعدا يقول وبأفقه أن  
عمرو بن معد يكرب وقع في الحمر وأنه قد دله فقال لقد كان له موطن صالح يوم القادسية عظيم الغناء  
شديد الكفاية للعدو فقبل له فقيس بن مكشوح فقال هذا أبذل لنفسه من قيس وإن قيسا لشجاع  
(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة وأخبرني إبراهيم بن أيوب عن  
ابن قتيبة ونسخت هذا الخبر من رواية ابن الكلب خاصة حدثني أسع بن عمرو بن جرير عن خالد بن  
قطي قال حدثني من شهد موت عمرو بن معد يكرب والرواية قريبة وحكايتها عمر بن شبة وابن قتيبة  
عن أنفسهم ولم يجاوزاها قال كانت مغازي العرب إذ ذاك الرى ودستي فخرج عمرو مع شباب من  
مذحج حتى نزل الحان الذي دون روضة فتعدى القوم ثم ناموا وقام كل رجل منهم لقضاء حاجته  
وكان عمرو إذا أراد الحاجة لم يجترئ أحد أن يدعوه وإن أبطأ فقام الناس للرحيل وترحلوا إلا  
من كان في الحان الذي فيه عمرو فلما أبطأ صحننا به يا أبا نور فلم يجيبنا وسمعنا علنا شديدا ومراسا  
في الموضع الذي دخله وقصدناه فإذا به محمرة عيناه مائلا شدة مفلوجا فحملناه على فرس وأمرنا  
غلاما شديد الذراع فارتدفعه ليعدل ميله فمات بروضة ودفن على قارعة الطريق فكانت امرأته الجعفية  
ترثيه لقد غادر الركب الذين تحملوا \* بروضة شخصاً لاضيفاً ولا غمرا  
فقل لزبيد بل لمذحج كلها \* فقد دتم أبا نور سنانكم عمرا  
فان تجزعوا لايقن ذلك عنكم \* ولكن سلوا الرحمن بمقبكم صبرا

والأبيات العينية التي فيها الغناء وبها افتتح ذكر عمرو يقولها في أخته ربحانة بنت معد يكرب لما  
سبها الصمة بن بكر وكان أغار على بني زبيد في قيس فاستاق أموالهم وسبها ربحانة وانهممت زبيد  
بين يديه وتبعه عمرو وأخوه عبد الله إنما معد يكرب ثم رجيع عبد الله واتبعه عمرو فأخبرنا أبو  
خليفة عن محمد بن سلام أن عمرا اتبعه ينأشده أن يخلي عنها فلم يفعل فلما يئس منها ولى وهي  
تناديه بأعلى صوتها يا عمرو فلم يقدر على انتزاعها وقال

أمن ربحانة الداعي السميع \* يؤرقني وأصحابي هجوع  
سبها الصمة الجشمي غصبا \* كأن بياض غرتها صديع  
وحالت دونها فرسان قيس \* تكشف عن سواعدها الدروع  
إذا لم تستطع شيئا فدعه \* وجاوزه إلى ما تستطيع



وزاد الناس في هذا الشعر وغني فيه

وكيف أحب من لأستطيع \* ومن هو للذي أهوى ممنوع

ومن قد لامني فيه صديقي \* وأهلي ثم كلا لأطيع

ومن لو أظهر البغضاء نحوى \* أأناني قانص الموت السريع

فدا لهمو معا عمي وخالي \* وشرخ شباههم ان لم يعطعوا

( وقد أخبرني ) الحسين بن يحيى قال قال حماد قرأت على أبي وأما قصة ربحانة فان عمرو بن

معديكرب تزوج امرأة من مراد وذهب مغيراً قبل أن يدخل بها فلما قدم أخبرانه قد ظهر بها

وضوح وهو داء تحذره العرب فطلقها وزوجها رجل آخر من بني مازن بن ربيعة وبلغ ذلك عمراً

وان الذي قيل فيها باطل فأخذ يشبب بها فقال قصيدته (١) وهي طويلة

أمن ربحانة الداعي السميع \* يورقني وأصحابي هجوع

وكان عبد الله بن معديكرب أخو عمرو رئيس بني زبيد فجلس مع بني مازن في شرب منهم فتغني

عنده حبشي عبد للمخزم أحد بني مازن في تشبب امرأة من بني زبيد فاطمه عبد الله وقال له أما

كفاك أن تشرب معنا حتى تشبب بالنساء فنادى الحبشي يا آل بني مازن فقاموا الى عبد الله فقتلوه

وكان الحبشي عبداً للمخزم فرؤس عمرو وكان عمرو غزاه هو وأبي المرادي فأصابوا

غنائم فادعي أبي انه قد كان مسانداً فأبى عمرو أن يعطيه شيئاً وكره أبي أن يكون بينهما شر لحداثة

قتل أبيه فأمسك عنه وبلغ عمرا انه توعده فقال عمرو في ذلك قصيدة له أولها

## صوت

أعاذل شكيتي بدني ورحمي \* وكل مقاص سلس القياد

أعاذل انما أفني شبابي \* وأفرح عاتقي نفل التجاد

\* تمنائي ليلقاني أبى \* وددت وأينما مني ودادي

ولولا قيتني ومي سلاحي \* تكشف شحم قلبك عن سواد

أريد حباهه ويريد قتلى \* عذيرك من خليلك من مراد

وتمام هذه الابيات

تمنائي وسابقي دلاص \* كأن قتيها حاق الجراد

وسيفي كان مذعهد ابن صد \* تخيره السفى من قوم عاد

ورحمي الغنبري تحال فيه \* سنناً مثل مقباس الزناد

ومججلة يزل اللبد عنها \* أمر سراتها حاق الحيات

إذا ضربت سمعت لها أزيزاً \* كوقع القطر في الادم الجراد

إذا لوجدت خالك غير نكس \* ولا متعلماً قبل الواحد \*

(١) قال البغدادي وهذه الرواية هي القريبة الى الصواب والقصيدة تبدل عليها

يقاب للامور شرنبات \* بانفسار مغارزها حداد

لابن سريج في الاول والثاني ثاني ثقيل بالنصر ولا بن محرز في السادس والخامس ثاني ثقيل  
بالنصر في مجرى الوسطي وفي الرابع والخامس والسادس لحن للهندي من رواية يونس وهذا  
البيت الخامس كان على بن أبي طالب عليه السلام اذا نظر الى ابن ملجم تمثل (١) به (أخبرني) أحمد  
ابن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا حيان بن بشر قال حدثنا جرير عن  
حمزة الزيات قال كان على عليه السلام اذا نظر الى ابن ملجم قال

أريد حباءه ويريد قتلى \* عذرك من خليلك من مراد

(حدثني) العباس بن علي بن العباس ومحمد بن خاف وكيع قالوا حدثنا أحمد بن منصور الرمادي  
قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن أيوب عن ابن سيرين عن عبيدة السلماني قال كان  
على بن أبي طالب اذا أعطى الناس فرأى ابن ملجم قال

أريد حباءه ويريد قتلى \* عذرك من خليلك من مرادي

(حدثني) محمد بن الحسن الأشثاني قال حدثنا علي بن المنذر الطائفي قال حدثنا محمد بن فضيل  
قال حدثنا قطن بن خليفة عن أبي الطفيل عامر بن واثلة والاصبع بن نباتة قال قال على عليه  
السلام ما يحبس أشقاها والذي نفسي بيده ليخضبن هذه من هذا قال أبو الطفيل وجميع على الناس  
للبيمة فجاء عبد الرحمن بن ملجم المرادي فردّه مرتين أو ثلاثاً ثم يابعه ثم قال ما يحبس أشقاها  
فوالذي نفسي بيده ليخضبن هذه من هذا ثم تمثل بهذين البيتين

رحالك شد للموت \* فان الموت يأتيك

ولا تجزع من القتل \* اذا حل بواديك (٢)

رجع الخبر الى سياقة خبر عمرو

قال وجاءت بنو مازن الى عمرو فقالوا ان أخاك قُتل رجل منا سفيه وهو سكران ونحن يدك  
وعضدك فنسألك الرحم الا اخذت الدية ما احببت فهم عمرو بذلك وقال احدي يدي اصابتي ولم  
ترد فبلغ ذلك اختا لعمرو يقال لها كبشة ناكحاً في بني الحرث بن كعب فغضبت فلما وافى الناس من  
الموسم قالت شعراً تعبر عمرأ

(١) وأورد في الكامل هذه القصة على وجه يخالف ما هنا فلينظره من شاء (٢) وروي في الكامل

اشدد حيازيمك للموت \* فان الموت لا يিকা

ولا تجزع من الموت \* اذا حل بواديك

قال والشعر انما يصح بان تحذف اشدد فتقول

حيازيمك للموت \* فان الموت لا يিকা

ولا كن الفصحاء من العرب يزيدون ما عليه المعني ولا يعتدون به في الوزن ويحذفون من الوزن  
علماً بان المخاطب يعلم ما يريدونه فهو اذا قال حيازيمك للموت فقد أضمر اشدد فآظمه ولم يعتد به

أ أرسل عبدالله إذحان يومه \* الى قومه لا تعقلوا لهمو دمي  
ولا تأخذوا منهم افلا وأبكرا \* واترك في يت بصعدة مظالم  
ودع عنك عمراً إن عمرام سالم \* وهل بطن عمرو غير شبر لمطعم  
فان انتمو لم تقبلوا واتدتمو \* فمشو بأذان النعمام المصلم  
أبقتل عبد الله سيد قومه \* بنومازن إن سب راعي الخزم

فقال عمرو قصيدة له عند ذلك يقول فيها

## صوت

أرقت وأمسيت لا أرقد \* وساورني الموجدع الاسود  
وبت لذكري بني مازن \* كاني مرتفق أرمد \*  
فيه لحن من خفيف الثقيل الاول بالوسطي نسبه يحيى المكي إلى ابن محرز وذكر الهاشمي أنه منحول  
ثم أكب على بني مازن وهم غارون فقتلهم وقال في ذلك شعراً

خذوا حقاً مخطمة صفايا \* وكيدي يا مخزم ما أكيد  
قتائم سادتي عرضاً فاني \* على اكتافكم عث حديد  
وقال عمرو في ذلك

تمنت مازن جهلاً خلاطي \* فذاقت مازن طعم الخلاط  
أطعت فراطكم عاماً فعاماً \* ودين المذحجي الى فراطبي  
أطلت فراطكم حتي إذا ما \* قتلت سراتكم كانت قطاطي  
غدرتم غدره وغدرت أخرى \* فما ان بيننا أبداً تعاطي  
( أخبرني ) الحسين بن يحيى قال قال حماد قرأت على أبي قال المدائني حدثني رجل من قريش قال  
كنا عند فلان القرشي فجاءه رجل بجارية فغنته

بالله يا ظبي بني الحسرت \* هل من وفي بالعهد كالناكث

وغنته أيضاً بغناء ابن سريج

يا طول ايلي وبت لم انم \* وسادي الهم مبطن سقمي  
فأعجبته واستام مولاها فاشتط عليه فأبى شراها وأعجبت الجارية بالفتى فلما امتنع مولاها من البيع  
الا بشطط قال القرشي فلا حاجة لنا في جاريتك فلما اقامت الجارية للانصراف رفعت صوتها تنفي وتقول  
إذا لم تستطع شيئاً فدعه \* وجاوزه إلى ما تستطيع  
قال فقال الفتى القرشي أفأنا لا نستطيع شراك والله لا شترينك بما باغت قالت الجارية فذاك أردت  
قال القرشي إذا لاجبتك وابتاعها من راعته والله اعلم

نسبة ما في هذا الخبر من الغناء

## صوت



بالله يا ظبي بني الحارث \* هل من وفي بالعهدي كالناكث  
لا تخدعني بالنفي باطلا \* وأنت بي تابع كالعابث  
عروضه من السريع الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابن سريج رمل بالنصر وفيه لسياط خفيف  
ثقل أول بالوسطي وفيه لإبراهيم الموصلي لحن من رواية بذل ومنها

### صوت

يا طول ليلى وبت لم أنم \* وسادي الهم مبطن سقمي  
ان فت ليلا على البلاط فأبى \* نصرت رشاقا فليت لم أقم  
فقلت عوجي تخبرني خبرا \* وأنت منه كصاحب الحلم  
قلت بل اخش العيون إذ حضرت \* حـولى وقلبي مباشر الالم  
الغناء لابن سريج رمل بالسبابة في مجري الوسطى عن اسحق وذكر محمد بن الفضل الهاشمي قال  
حدثنا أبي قال كان المأمون قد اطلق لاصحابه الكلام والمناظرة في مجلسه فناظر بين يديه محمد بن  
العباس الصولي على ابن الهيثم حولنا في الامامة فتقلدها أحدها ودفعا الآخر فاجت المناظرة بينهما  
إلى أن نبط محمد عليا فقال له على إنما تكلمت بلسان غيرك ولو كنت في غير هذا المجلس لسمعت  
أكثر مما قلت فنضب المأمون وأنكر على محمد ما قاله وكان منه من سوء الادب بحضرته ونهض  
عن فرشه ونهض الجلساء فخرجوا وأراد محمد الانصراف فمنعه على بن صالح صاحب المصلى وهو  
إذ ذك يحجب المأمون وقال أفعلت ما فعلت بحضرة أمير المؤمنين ونهض على الحال التي رأيت ثم  
تنصرف بغير إذن اجلس حتي نعرف رأيك فيك وأمر بأن يجلس قال ومكث المأمون ساعة فيجلس  
على سريره وأمر بالجلساء فردوا اليه فدخل اليه على بن صالح فعرفه ما كان من قول على بن محمد  
في الانصراف وما كان من منعه اياه فقال دعه ينصرف إلى أئمة الله فانصرف وقال المأمون لجلسائه  
أندرون لم دخلت الى النساء في هذا الوقت قالوا لا قال انه لما كان من أمر هذا الجاهل ما كان لم  
آمن فلتات الغضب وله بنا حرمة فدخلت النساء فعانقتهن حتي سكن غضبي قال وما مضى محمد عن  
وجهه الا الى طاهر فسأله الركوب الي المأمون وأن يستوهبه حرمه فقال طاهر ليس هذا من  
أوقاتي وقد كتب الى خليفتي في الدار انه قد دعا بالجلساء فقال أكره ان أبيت ليلة وأمير المؤمنين  
على ساخط فلم يزل به حتى ركب طاهر معه فأذن له ومجى الخادم واقف على رأس المأمون فلما  
أبصر المأمون بطاهر أخذ منديلا فمسح به عيني مرتين أو ثلاثا الى أن وصل اليه وحرك شفتيه بشئ أنكره  
طاهر ثم دنا فلم فرد السلام وأمر بالجلوس فيجلس في موضعه فسأله عن حجته في غير وقته فعرفه الخبر  
واستوهبه ذنب محمد فوهبه له وانصرف وعرف محمد ذلك ثم دعا بهرون بن ختموية وكان شيخا خراسانيا  
داهية ثقة عنده فذكر له فعل المأمون وقال له الق كاتب مجير والطف له وامن له عشرة آلاف  
درهم على تعريفك ما قاله المأمون ففعل ذلك والطف له فعرفه انه لما رأى طاهرا دمت عيناه  
وترحم على محمد الامين ومسح دمه بالمنديل فلما عرف ذلك طاهر ركب من وقته الى أحمد بن  
أبي خالد الاحول وكان طاهر لا يركب الى أحد من أصحاب المأمون وكلمهم يركب اليه فقال له جئتك

لتولي خراسان وتحتال لي فيها وكان أحمد يتولى فض الخرائط بين يدي المأمون وغان بن عباد يتولى إذ ذاك خراسان فقال له أحمد هلا أقت بمنزلك وبعثت الي حتى أصير اليك ولا يشهر الخبر فيما تريده بما ليس من عادتك لان المأمون يعلم انك لا تركب الى أحد من أصحابه وسيلغفه هذا فينكره فانصرف وغض عن هذا الامر وأمهاني مدة حتى احتال لك ولبت مدة وزور ابن أبي خالد كتاباً عن غسان بن عباد الى المأمون يذكر فيه انه عليل وانه لا يأمّن على نفسه ويسأل أن يستخاف غيره على خراسان وجعله في خرائطه وفضها بين يدي المأمون في خرائط وردت عليه فلما قرأ على المأمون الكتاب اغتم به وقال له ماتري فقال لعل هذه علة عارضة تزول وسيرد بعد هذا غيره فيري حينئذ أمير المؤمنين رأيته ثم أمسك أياماً وكتب كتاباً آخر ودسه في الخرائط يذكر فيه أنه تناهى في العلة الى ما لا يرجو معه نفسه فلما قرأه المأمون قاق وقال يا أحمد انه لا مدفع لأمر خراسان فما تري فقال هذا رأي ان أشرت فيه بما أرى فلم أصب لم استقبله وأمر المؤمنين أعلم بخبره ومن يصاح بخراسان منهم قال فجعل المأمون يسمى رجالاً ويطعن أحمد على واحد واحد منهم الى ان قال فما تري في الاعور قال ان كان عند احد قيام بهذا الامر ونهوض فيه فسنده فدعا به المأمون فعقد له على خراسان وامره ان يعسكر فعسكر بباب خراسان ثم تعقب الراي فلم انه قد أخطأ فتوقف عن امضائه وخشى ان يوحش طاهراً بنقضه فمضي شهر تام وطاهر مقيم بمسكره ثم ان المأمون في السحر من ليلة احدى وثلاثين يوماً من عقده له عقد اللواء لطاهر طاهراً وأمر باحضار مخارق المغني فاحضر وقدم على المأمون الغداة مع طلوع الفجر فقال يا مخارق اتقي

اذا لم تستطع شيئاً فدعه \* وجاوزه الى ما تستطيع

وكيف تريد ان تدعى حكيماً \* وانت لكل ما تهوي تبوع

قال نعم قال هاته فغناه فقال ما صنعت شيئاً فهل تعرف من يقوله أحسن مما تقوله قال نعم علوية الاعسر فأمر باحضاره فكأنه كان وراء الستر فأمره أن يغنيه فغناه واحتفل فقال ما صنعت شيئاً أنعرف من يقوله أحسن مما تقوله قال نعم عمرو بن بانة شيخنا فأمر باحضاره فدخل في مقدار دخول علوية فأمر بأن يغنيه الصوت فغناه فقال أحسنت ما غنيت هكذا ينبغي أن يقال ثم قال يا غلام اسقي رطلا واسق صاحبيه رطلا رطلا ثم دعا له بعشرة آلاف درهم وخلعه ثلاثة أثواب ثم أمره بإعادته فأعاده فرد القول الذي قاله وأمره بمثل ما أمر حتى فعل ذلك عشرا وحصل لعمرو مائة ألف درهم وثلاثون ثوباً ودخل المؤذنون فأذنوه بالظهر فمقد إصبعه الوسطي بإبهامه وقال برق يمان برق يمان وكذلك كان يفعل اذا أراد أن ينصرف من محضرته من الجساء فقال عمرو يا أمير المؤمنين قد أنعمت عليّ وأحسنتم اليّ فان رأيت ان تأذن لي في مقاسمة اخوتي ما وصل الي فقد حضراه فقال ما أحسن ما استمحت لهما بل نعطيهم ما نحن ولا نأخذ منهما بك وأمر لكل واحد بمثل جائزة عمرو وبكر الى طاهر فرحله فلما ثني عنان دابته منصرفاً دنا منه حميد الطوسي فقال اطرح على ذنبه تراباً فقال اخساً يا كلب وبعد طاهر لوجهه وقدم غسان بن عباد فسأله عن علته وسببها خاف له انه لم يكن عايلاً ولا كتب بشيء من هذا فعلم المأمون ان طاهراً احتال عليه باین

أبي خالد وأمسك على ذلك فلما كان بعد مدة من مقدم طاهر الى خراسان قطع الدعاء للمأمون على المنبر يوم الجمعة فقال له عون بن مجاشع بن مسعدة صاحب البريد لم تدع في هذه الجمعة لأمر المؤمنين فقال سهو وقع فلا تكتب به وفعل مثل ذلك في الجمعة الثانية وقال لمون لا تكتب به وفعله في الجمعة الثالثة فقال له عون ان كتب التجار لا تنقطع من بغداد وان اتصل هذا الخبر بأمر المؤمنين من غيرنا لم آمن أن يكون سبب زوال نعمتي فقال اكتب بما أحييت فكتب الى المأمون بالخبر فلما وصل كتابه دعا باحمد بن أبي خالد وقال ان لم يذهب على احتيالك على في أمر طاهر وتمويهك له وأنا أعطي الله عهداً لنن لم تشخص حتي توافيني به كما أخرجته من قبضتي وتصلح ما أفسدته على من أمر ملكي لأبيدن غضراءك وشخص أحد وجمل يتلوم في الطريق ويقول لاصحاب البريد اكتبوا بخبر علة أجدها فلما وصل الري لقيته الاخبار ووافاه رسل طاححة بن طاهر بوفاة طاهر فأغذ السير حتى قدم خراسان فلقية طاححة على حين غفلة فقال له أحد لا تكلمني ولا ترني وجهك فان ابالك عرضني للعطب وزوال النعمة مع احتيالي له وسعي كان في محبته فقال له ابي قد مضى لسبيله ولو ادر كته لما خرج عن طاعتك واما انا فاحلف لك بكل ماتسكن به نفسك وابذل كل ما عندي من مال وغيره فاضمن له عني حسن الطاعة وضبط الناحية والاخلاص في النصيحة فكتب احمد بخبره وخبر طاهر وخبر طاححة الى المأمون وأشار بتقليده فأنفذ المأمون اليه اللواء والخلع والعهد وانصرف الى مدينة السلام ( اخبرني ) وكيع قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني حماد بن اسحق عن ابيه قال مدح ابن هرمة رجلا من قريش فلم يشبه فقال له ابن عم له لا تفعل فانه شاعر مفوه فلم يقبل منه فقال فيه ابن هرمة

فهلا اذا عجزت عن المعالي \* وعما يفعل الرجل الفقير

اخذت براي عمرو حين ذكي \* وشب لناره الشرف الرفيع

إذ لم تستطع شيئا فدعه \* وجاوزه الى ما استطاع

ومما قاله عمرو بن معديكرب في ربحانة اخته وغنى فيه قوله

هاج لك الشوق من ربحانة الطربا \* اذ فارقتك وأمسست دارها غربا

مازلت أحبس يوم البين راحلتي \* حتي استمروا ودرت دمعها سربا

حتى ترفع بالحزان برصها \* مثل المهاء مرته الريح فاضطربا

والغائيات يقتلن الرجال اذا \* ضرجن بالزعفران النيط والتقا

\* من كل آتية لم يفذهما عدم \* ولا تسدد بشئ صوتها صحبا

ان الغواني قد أهلكني تمبا \* وخلصن ضعيفات القوى كذبا

غنى في هذا الشعر ابن سريج خفيف ثقيل من رواية حماد وفيه رمل نسبه حبش اليه أيضا وقال الاصمعي هذا الشعر لسهل بن الحنظلية الغنوي ثم الضبي ثم الجابري وهو جابر بن ضبينة ( قال ابو الفرج الاصبهاني ) وسهل بن الحنظلية أحد اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد روى عنه حديثا كثيرا فذكر الاصمعي ان السبب في قوله هذا الشعر انه اجتمع ناس من العرب بمكاظ



منهم قرّة بن هبيرة القشيري والمخبل وهو في جوار قرّة بن هبيرة القشيري في سنين تتابعت على الناس فتواعدوا وتوافقوا ان لا يتعاروا حتي يحصب الناس ثم قالوا ابعثوا الى المنتشر بن وهب الباهلي ثم الوائلي فليشهد امرنا ولندخله معنا فأتاهم فأعلموه ما صنعوه قال فما يأكل قومي الى ذلك فقال له ابن حازم الضبي انك لهنك يا خا باهلة قال اما انا فالغسل والنساء على حرام حتي آكل من قمع إبلك فتفرقوا ولم يكن الا ذلك وقال ابن حازم للمنتشر عند قوله استك اضيق من ذلك فانار المنتشر على ابن حازم فلما رآه ابن حازم رمي بنفسه في وجار ضبيع واطرد المنتشر إبله ورعاها فقال سهل في ذلك هاج لك الشوق من ريحانة الطربا \* في قصيدة طويلة له حسنة وقال في ذلك اعشى باهلة

فندي لك نفسي اذ تركت ابن حازم \* أحب السنام بعد ما كان مصمبا  
وقال المخبل في ذلك

ان قشيرا من لقاح ابن حازم \* كغاسلة حضا وليست بطاهر  
\* وأنبا تمانى أن قرّة آمن \* قتالا أباه من مجير وخافر \*  
فلا توكلوها الباهلي وتقمعدوا \* لدي غرض أرميكم بالثوافر \*  
إذا هي حلت بالذهاب وذى حسا \* وراحت خفاف الوطء حوش الحواطر

( أخبرنا ) احمد بن عبيد الله بن عمار قال أخبرني يعقوب بن اسرائيل قال حدثني قعنب بن الحرز قال أخبرنا الهيثم بن عدي عن ابن عياش عن محمد بن المنتشر قال أخبرني من شهد الاشعث بن قيس وعمرو بن معد يكرب وقد تنازعا في شيء فقال عمرو للاشعث نحن قتلنا أباك ونكنا أمك فقال سعد قوما أف لكما فقال الاشعث لعمرو والله لا ضربتك فقال كلا انها غرور موثقة قال جرير ابن عبد الله البجلي فأخذت بيد الاشعث فثرتة فوق على وجهه ثم أخذت بيد عمرو فجذبتة فما تحلحل والله لكنا حركت اسطوانة القصر وقال أبو عبيدة قدم عمرو بن معد يكرب والاجاح بن وقاص الفهمي على عمر بن الخطاب رضى الله عنه فأتياه وبين يديه مال يوزن فقال مقي قدمنا قالا يوم الخميس قال فما حبسكما قالا شغلنا بالنزل يوم قدمنا ثم كانت الجمعة ثم غدونا عايك اليوم فلما فرغ من وزن المال نحاه ثم أقبل عايهما فقال هيه فقال عمرو يا أمير المؤمنين هذا الاجاح بن وقاص شديد المرة بعيد الفرة وشيك الكرة والله ما رأيت مثله من الرجال صارعا ومصروعا والله لكانه لا يموت فقال عمر للاجاح بن وقاص وأقبل عليه هيه قال وأنا أعرف الغضب في وجهه فقلت يا أمير المؤمنين الناس صالحون كثير نسلهم دارة أرزاقهم خصب نبتهم أجرياء على عدوهم جبان عدوهم عنهم صالحون بصلاح امهم والله ما رأينا مثلك الا من تقدمك فنستمع الله بك فقال ما منعك أن تقول في صاحبك مثل الذي قال فيك قال منعي ما رأيت في وجهك قال قد أصبت أما لو قلت مثل الذي قال لك لا وجهتك عقوبة فان تركتك لنفسك فسوف أتركه والله لو ددت لو سلمت لكم حالكم هذه أبدا أما انه سيأتى عليك تعضه وينهشك وتهره وينجحك ولست له يومئذ وليس لك فان لم يكن بعدكم فما أقربكم منكم ( قال ) أبو عبيدة حدثنا بونس وأبو الخطاب قال

لما كان يوم القادسية أصاب المسلمون أساحة وتجاناً ومناطق ورقاباً فبانت مالا عظيماً فعزل سعد  
 الخمس ثم فض البقية فاصاب الفارس ستة آلاف والراجل ألفان فبقي مال دثر فكتب الى عمر رضي  
 الله عنه بما فعل فكتب اليه أن رد على المسلمين الخمس وأعط من لحق بك ممن لم يشهد الوقعة  
 ففعل فاجراهم مجري من شهد وكتب الى عمر بذلك فكتب اليه ان فض ما بقي على حملة القرآن  
 فاتاه عمرو بن معد يكرب فقال مامعك من كتاب الله تعالى فقال إني أسأمت باليمن ثم غزوت فشغلت  
 عن حفظ القرآن قال مالك في هذا المال نصيب قال وأناه بشر بن ربيعة الخثعمي وصاحب جباية  
 بشر فقال مامعك من كتاب الله قال بسم الله الرحمن الرحيم فضحك القوم منه ولم يعطه شيئاً  
 فقال عمرو في ذلك

إذا قتلنا ولا يبكي لنا أحد \* قالت قريش الاتلك المقادير  
 نعطي السوية من طعن له نفذ \* ولا سوية اذ تعطي الدنانير

وقال بشر بن ربيعة

أنخت بباب القادسية ناقتي \* وسعد بن وقاص على أمير  
 وسعد أمير شره دون خيره \* وخير أمير بالعراق جرير  
 وعند أمير المؤمنين نوافل \* وعند المثني فضة وحرير  
 تذكر هداك الله وقع سيوفنا \* بباب قديس والمكر عسير  
 عشية ود القوم لو أن بعضهم \* يمارجنا حي طائر فيطير  
 إذا ما فرغنا من قراع كتية \* دلفنا لاخرى كالحيال نسير  
 ترى القوم فيها أجمعين كأنهم \* جمال باحمال لهن زفير

فكتب سعد الى عمر رضي الله تعالى عنه بما قال لهما وما ردا عليه وبالقصدين فكتب أن أعطهما  
 على بلائهما فأعطى كل واحد منهما ألفي درهم قال وحدثني أبو حفص السامى قال كتب عمر  
 الى سليمان بن ربيعة الباهلي أن في جندك عمرو بن معديكرب وطليحة بن خويلد الاسدي فاذا  
 حضر الناس فادنهما وشاورهما وابعثهما في الطلائع واذا وضعت الحرب أوزارها فضمهما حيث  
 وضعا أنفسهما يعني بذلك ارتدادهما وكان عمرو ارتد وطليحة تنبأ قال وحدثنا أبو حفص السامى  
 قال عرض سليمان بن ربيعة جنده بارمينة فجعل لا يقبل إلا عتيقاً فر به عمرو بن معديكرب  
 بفارس غليظ فقال سليمان هذا عجين فقال عمرو الهجين يعرف الهجين فبلغ عمر رضي الله تعالى  
 عنه قوله فكتب اليه أما بعد فانك القائل لأميرك ماقلت وأنه باغني أن عندك سيفاً تسميه الصمصامة  
 وعندي سيف اسمه مصمم وأقسم لئن وضعته بين أذنك لا أقلع حتى يبلغ قحفك وكتب الى  
 سليمان يلومه في حلمه عنه قال وزعموا أن عمر أشهد فتح اليرموك وفتح القادسية وفتح نهاوند مع  
 النعمان بن مقرن المزني وكتب عمر الى النعمان أن في جندك رجلين عمرو بن معديكرب وطليحة  
 ابن خويلد الاسدي من بنى قعين فأحضرهما الحرب وشاورهما في الامر ولا تولهما عملاً والسلام

خليلي هباسا لما قد رقدتما \* أجدا كما لا تقضيان كراكا  
سأ بككما طول الحياة وما الذي \* يرد على ذي عولة إن بكাকা

ويروى ذي لوعة \* الشعر اقس بن ساعدة الايادي فيما أخبرنا به محمد بن العباس الزبيدي في خبر انا ذاكره ههنا وذكر يعقوب بن السكيت انه لعيسى بن قدامة الاسدي وذكر العتيبي انه لرجل من بني عامر بن صعصعة يقال له الحسن بن الحرث والغناء لهاشم بن سليمان ثقيل اول بالوسطي عن عمرو

ذكر خبر قس بن ساعدة ونسبه وقصته في هذا الشعر م

هو قس بن ساعدة بن عمرو وقيل مكان عمرو شعر بن عدي بن مالك بن إيدعان بن النمر بن وائلة بن الطمثنان بن زيد مائة بن نهدم بن أنصي بن دعمي بن إياد خطيب العرب وشاعرها وحكيمها وحكيمها وحكمها في عصره يقال انه أول من علا على شرف وخطب عليه وأول من قال في كلامه أما بعد وأول من اتكأ عند خطبته على سيف أو عصا وأدركه رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل النبوة ورآه بعكاظ فكان يأنثر عنه كلاما سمعه منه وسئل عنه فقال يحشر أمة وحده وقد سمعت خبره من جهات عدة إلا أنه لم يحضرنى وقت كتبت هذا الخبر غيره وهو وان لم يكن من أقواها على مذهب أهل الحديث إسناداً فهو من أئمتها (أخبرني) محمد بن العباس الزبيدي قال حدثنا أبو شبيب صالح بن عمران قال حدثني عمر بن عبد الرحمن بن حفص النسائي قال حدثني عبد الله بن محمد قال حدثني الحسن بن عبد الله قال حدثني محمد بن السائب عن أبي صالح عن ابن عباس قال لما قدم وفد إياد على النبي صلى الله عليه وسلم قال ما فعل قس بن ساعدة قالوا مات يارسول الله قال كأنني أنظر اليه بسوق عكاظ على جمل له أورق وهو يتكلم بكلام عليه حلوة ما أجدني أحفظه فقال رجل من القوم أنا أحفظه يارسول الله قال كيف سمعته يقول قال سمعته يقول أيها الناس اسمعوا وعوا من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو آت آت ليل داج وسما ذات أبراج بحار ترخر ونجوم تزهو وضوء وظلام وبر وآنام ومطعم ومشرب وملبس ومركب مالي أرى الناس يذهبون ولا يرجعون أرضوا بالمقام فأقاموا أم تركوا فناموا والله قس ابن ساعدة ماعلى وجه الارض دين أفضل من دين قد اظلمكم زمانه وأدرككم أوانه فطوبى لمن أدركه فاتبعه وويل لمن خالفه ثم أنشأ يقول

في الذاهبين الاولين \* من القرون لنا بصائر  
\* لما رأيت موارد \* للموت ليس لها مصادر  
ورأيت قومي نحوها \* يمضي الاصاغر والاكابر  
أيقنت أني لا مح \* لة حيث صار القوم صائر

فقال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله قساً إني لأرجو أن يبعث يوم القيامة أمة وحده فقال رجل يارسول الله لقد رأيت من قس عجباً قال وما رأيت قال بينا أنا بجبل يقال له سمعان في يوم



شديد الحر اذ انا بقس بن ساعدة تحت ظل شجرة عند عين ماء وعنده سباع كلما زار سبع منها على صاحبه ضربه بيده وقال كف حتى يشرب الذي ورد قبلك قال ففرقت فقال لا تخف واذا انا بقبرين بينهما مسجد فقلت له ماهذان القبران قال هذان قبرا أخوين كانا لي فماتا فاتخذت بينهما مسجدا أعبد الله جل وعز فيه حتى ألحق بهما ثم ذكر أيامهما فبكى ثم أنشأ يقول

خليلي هباط لما قد رقدتما \* أجدا كما لا تقضيان كرا كما  
ألم تعلماني بسبعان مفرد \* ومالي فيه من حبيب سوا كما  
أقيم على قبريكما لست بارحا \* طوال الليالي أويحيب صدا كما  
كانكما والموت أقرب غاية \* بحسبي في قبريكما قد أنا كما  
فلو جملت نفس لنفس وقاية \* لجدت بنفسي أن تكون فدا كما

فقال النبي صلى الله عليه وسلم رحم الله قسا وأما الحكاية عن يعقوب بن السكيت أن الشعراني بن قدامة الاسدي فأخبرني بها علي بن سليمان الاخفش عن السكوني قال قال يعقوب بن السكيت قال عيسى بن قدامة الاسدي وكان قدم قاسان وكان له نديمان فماتا وكان يحبىء فيجلس عند القبرين وهما براوند في موضع يقال له خراق فيشرب ويصب على القبرين حتى يقضي وطره ثم ينصرف وينشد وهو يشرب

خليلي هباط لما قد رقدتما \* أجدا كما لا تقضيان كرا كما  
\* ألم تعلماني براوندهذه \* ولا بخراق من نديم سوا كما  
مقيم على قبريكما لست بارحا \* طوال الليالي أويحيب صدا كما  
جري الموت مجري اللحم والعظم منكما \* كأن الذي يسقى المقار سقا كما  
تحمل من يهوى العقول وغادروا \* أخالكما أشجاء ماقد شجا كما  
فاى أخ يحفر وأخا بعد موته \* فليست الذي من بعدهم موت جفا كما  
أصب على قبريكما من مدامة \* فلا تذوقا أرومها ترا كما \*  
\* ناديكما كيما تحببنا وتنطقا \* وايس محابا صوته من دعا كما  
أمن طول نوم لا تحببنا داعيا \* خليلي ما هذا الذي قد دها كما  
\* قضيت باني لاحالة هالك \* وأني سيروني الذي قد عرا كما  
سابيكما طول الحياة وما الذي \* يرد على ذي عولة إن بكا كما

( وأخبرني ) ابن عمار أبو العباس أحمد بن عبد الله بنجر هؤلاء عن أحمد بن يحيى البلاذري قال حدثنا عبد الله بن صالح بن مسلم المجلى قال بلغني أن ثلاثة نفر من أهل الكوفة كانوا في الحيش الذي وجهه الحجاج الى الدليم وكانوا يتنادمون لا يخاطبون غيرهم فانهم لم يمل ذلك إذ مات أحدها فدفنه صاحبه وكانا يشربان عند قبره فاذا باق الكأس هراقها على قبره وبكى ثم إن الثاني مات فدفنه الباقي إلى جنب صاحبه وكان يجلس عند قبريهما فيشرب ويصب الكأس على الذي يابيه ثم على الآخر ويبكى وقال فيهما نديمي هباط لما قد رقدتما \* وذكر بعض الابيات التي تقدم ذكرها وقال كان

برأوند هذه بقزوين وسائر الخبر نحو ما ذكرناه قال ابن عمار فقه ورهم هناك تعرف بقبور التدماء وذكر  
العتبي عن أبيه أن الشعر للحزبن بن الحرث أحد بني عامر بن صمصمة وكان أحد نديميه من بني أسد  
والآخر من بني حنيفة فلما مات أحدهما كان يشرب ويصب على قبره ويقول  
لا يصرد هامة من كأسها \* واسقه الخمر وإن كان قسبر  
كان حرا فهو فيمن هوي \* كل عود ذي شعوب ينكسر  
قال ثم مات الآخر فكان يشرب عند قبريهما وينشد

خليلي هبا طالما قد رقدتما \* الايات قال ثم قالت له كاهنة إنك لامتوت حتى تهشك  
حية في شجرة بوادي كذا وكذا فورد ذلك الوادي في سفر وسأل عنه فعرفه وقد كان حط في  
أصل شجرة رجله عليها فنهشته حية فأنشأ يقول

خليلي هذا حيث رمسي فعرجا \* على فاني نازل فمعرس \*  
لبست رداء العيش أحوي أجره \* عشيات حتى لم يكن فيه ملبس  
تركت خبائي حيث أرسى عماده \* على وهذا رمسي حيث أرمس  
أحتفي الذي لا بد إنك قاتلي \* هلم فما في غابر العيش منفس  
أبعد نديمي اللذين بما قبل \* بكتيكا حولا مدى أتوجس

### ذكر هاشم بن سليمان وبعض أخباره

هو هاشم بن سليمان مولى بني أمية ويكنى أبا العباس وكان مولى الهادي يسميه أبا الفريض وهو  
حسن الصنعة عززها وفيه يقول الشاعر

يا وحشتي بمدك يا هاشم \* غبت فشجوي بك لي دائم  
الاهو والالذة يا هاشم \* ما لم تكن حاضره مانم

( أخبرني ) علي بن عبد العزيز قال حدثنا عبيد الله بن عبد الله بن خرداذبة قال كان موسى الهادي  
يميل إلي هاشم بن سليمان ويمارحه ويلقبه أبا الفريض ( وأخبرني ) الحسين بن يحيى عن حماد قال  
بلغني أن هاشم بن سليمان دخل يوما على موسى الهادي فغناه

### صوت

لو يرسل الازل الطبا \* ءتروذ ليس لمن قائد  
\* لتيتمتك يدلها \* رياك للسبل الموارد  
وإذا الرياح تنكرت \* نكبا هو أجرها صوارد  
\* فالناس سائلة اليك فصادر بغني ووارد

الشعر لطريح بن إسماعيل الثقفي يقوله في الوليد بن يزيد بن عبد الملك والغناء لهاشم بن سليمان  
خفيف ثقیل أول بالبصرة فطرب موسى وكان بين يديه كانون كبير ضخيم عليه فحم فقال له ساني  
ماشئت قال تملأني هذا الكانون فأمر له بذلك وفرغ الكانون فوسع ست بدور فدفعها إليه

( وقد أخبرني ) بهذا الخبر الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهران قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد عن أبي توبة عن محمد بن جبر عن هاشم بن سليمان قال أصبح موسى أمير المؤمنين يوماً وعنده جماعة منا فقال يا هاشم غني \* أبهار قد هيجت لي أوجاعا \* فان أصبت مرادي فيه فلك حاجة مقضية ففنيته فقال قد أصبت وأحسنت سل حاجتك فقلت يا أمير المؤمنين تأمر أن يملأ هذا الكانون دراهم قال وبين يديه كانون عظيم فأمر به فملئ فوسع ثلاثين ألف درهم فلما حصتها قال يا ناقص المهمة لو سألتني ان أملأه دنائير لفعلت فقلت أياي يا أمير المؤمنين فقال لا سبيل الي ذلك فلم يسمعك الجدة به

### نسبة هذا الصوت

أبهار قد هيجت لي أوجاعا \* وتركنتي عبدا لكم مطواعا  
بجديتك الحسن الذي لو كنت \* وحش القلاة به لجئن سراعاً  
واذا مررت على البهار منضدا \* في السوق هيج لي اليك نزاعاً  
\* والله لو علم البهار بأنها \* أضحت سميته لصار ذراعاً  
الغناء لهاشم ثاني ثقيل بالنصر عن عمرو وفيه ثقل أول بالوسطي ينسب إلى ابراهيم الموصلي وإلى يحيى المكي وإلى اسحق ( أخبرني ) أحمد بن عبد العزيز واسماعيل بن يونس قالاً حدثنا عمر بن شبة قال حدثني بعض أصحابنا قال كنا في منزل محمد بن اسمعيل بن علي بن عبد الله بن العباس وكان عالماً بالغناء والفقهاء جميعاً وقد كان يحيى بن اكنم وصفه للأماون بالفقهاء ووصفه أحمد بن يوسف بالعلم بالغناء فقال الأماون ما أعجب ما اجتمع فيه العلم بالفقهاء والغناء فكتب إلى اسحق بن ابراهيم الموصلي أن يتحول إلينا وكان في جوارنا وعندنا يومئذ محمد بن أيوب بن جعفر بن سليمان وذكاة وصغير غلاماً أحمد بن يوسف الكاتب فكتب إلينا اسحق فجعلت فداكم قد أخذت دواء فإذا خرجت منه حملت قدري وصرت اليكم وكتب في أسفل كتابه

انا شهايط الذي حدثت به \* متى أنبه للغداء أنتبه  
ثم أدور حوله وأحتبه \* حتى يقال شره ولست به  
ثم جاءنا ومعه بديع غلامه فتغدينا وشربنا ففني ذكاة غلام أحمد بن يوسف  
\* أبهار قد هيجت لي أوجاعا \* فسأله اسحق ان يمدّه فاعاده مراراً ثم قال له ممن أخذت هذا فقال من معاذ بن الطبيب قال والصنعة فيه له فقال له اسحق احب أن تلقيه علي بديع ففعل فلما صليت العشاء انصرف ذكاة وقعد ابو جعفر يشرب ويغني مولاه وعنده قوم ومخلف صغير ففنا فقال له اسحق أنت والله يا غلام ما خورى وسكر محمد بن اسمعيل في آخر النهار ففنا  
هبوني أغض اذا ما بدت \* وأملك طرفي فلا انظر

فقال اسحق لمحمد بن الحسن آجارك الله في ابن عمك اي قد سكر فأقدم على الغناء بمحضرتي



## نسبت هذا الصوت

### صوت

هبوني اغض اذا ما بدت \* وأملك طرفي فلا انظر  
فكيف احتيا لي إذا ما الدموع \* نطقن فبحن بما اضمر  
ايا من سروري به شقوة \* ومن صفو عيشي به أكر  
أمني تخاف انتشار الحديث \* وحظي في ستره اوفر  
ولم اصننه لبقيا عليك \* نظرت لنفسي كما تنظر

الشعر للعباس بن الاحنف والغناء للزبير بن دحمان ثقیل اول بالوسطي عن عمرو في الابيات الثلاثة  
الاول وفيها عمرو بن بانة ماخوري وفي \* ايا من سروري به شقوة \* لسليم هزج وفيه ثاني ثقیل  
ينسب إلي حسين بن محرز وإلي عباس منقار

### صوت

هذا أوان الشد فاستدي زيم \* قد لفها الليل بسواق حطم  
ليس براعي ابل ولا غنم \* ولا بجزار على ظهر وضم

عروضه من الرجز الشعر لرشيد بن رميض العبزي يقوله في الحطم وهو شريح بن ضبيعة وأمه هند  
بنت حسان بن عمر بن مرثد والغناء ليزيد حوراء خفيف ثقیل اول بالبصر وفيه خفيف رمل  
يقال انه لاحد المكي قال أبو عبيدة كان شريح بن ضبيعة غزا اليمن في جموع جمعها من ربيعة فغنم  
وسبي بعد حرب كانت بينه وبين كندة أسر فيها فرعان بن مهدي بن معديكرب عم الاشعث بن  
قيس وأخذ على طريق مفازة فذل بهم دلياهم ثم هرب منهم ومات فرعان في أيديهم عطشاً وهلك  
منهم ناس كثير بالعطش وجعل الحطم يسوق بأصحابه سواقاً غنيماً حتى نجوا وردوا الماء فقال فيه رشيد

هذا أوان الشد فاستدي زيم \* ليس براعي ابل ولا غنم

ولا بجزار على ظهر وضم \* نام الحداة وابن هند لم ينم

باتت يقاسمها غلام كالزلم \* خدج الساقين خفاق القدم

\* قد لفها الليل بسواق حطم \*

فلقب يومئذ الحطم لقول رشيد هذا فيه وأدرك الحطم الاسلام فأسلم ثم ارتد بعد وفاة رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم ( حدثنا ) محمد بن جرير الطبري قال حدثنا عبد الله بن سعد الزهري  
قال أخبرنا عمي يعقوب قال أخبرني سيف قال خرج العلاء بن الحضرمي نحو البحرين وكان من  
حديث البحرين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما مات ارتدوا ففاهت عبد القيس منهم وأما بكر  
فتمت على ردتها وكان الذي ثنى عبد القيس الجارود بن المملى فذكر سيف عن اسمعيل بن مسلم  
فأسلم وأقام بالمدينة حتى فقه ( حدثنا ) محمد بن جرير قال حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا سلمة  
ابن الفضل عن أبي اسحق قال اجتمعت ربيعة بالبحرين فقالوا ردوا الملك في آل المنذر فملكوا

المنذر بن النعمان بن المنذر وكان يسمى الغرور ثم أسلم بعد ذلك وقال است بالغرور ولكنني المغرور  
( حدثنا ) محمد بن جرير قال حدثنا عبد الله بن سمد قال أخبرني عمي قال أخبرنا سيف عن اسمعيل  
ابن مسلم عن عمير بن فلان العبدى قال لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الحطم بن  
ضبيعة في بنى قيس بن ثعلبة ومن اتبعه من بكر بن وائل على الردة ومن تأشب من غير المرتدين  
من لم يزل كافرا حتى نزل القطيف وهجر واستغوي من كان بهما من الزط والسياحجة وبعث بعثا  
إلى دارين فأقاله ليجعل عبد الفيس يذهب ويذهب وكانوا يخلفين له يدعون المسلمين وأرسل إلى الغرور  
ابن سويد بن المنذر ابن أخي النعمان بن المنذر فقال له أثبت فإني إن ظفرت بملكك البحرين  
حتى تكون كالعمان بالحيرة وبعث إلى روانا وقيل إلى جوثاني فحاصرهم وألح عليهم فاشتد الحصار  
على المحصورين من المسلمين وفيهم رجل من صالحى المسلمين يقال له عبد الله بن حذف أحد بني  
أبي بكر بن كلاب فاشتد عليه وعليهم الجوع حتى كانوا يهلكون فقال عبد الله بن حذف

ألا أباع أنا بكر رسولا \* وفتيان المدينة أجمينا

فهل لكمو إلى قوم كرام \* قعود في جوثاني محصرينا

كأن دماهم في كل فج \* شماع الشمس بعشي الناظرين

توكلنا على الرحمن إنا \* وجدنا النصر لا متوكلينا

( حدثني ) محمد بن جرير قال كتب إلى السري بن يحيى عن شعيب بن إبراهيم عن سيف بن  
عمر عن الصقعب بن عطية بن بلال عن سهم بن منجاب عن بن راشد قال بعث أبو بكر العلاء بن  
الحضرمي على قتال أهل الردة بالبحرين فتلاحق به من لم يرتد من المسلمين وسلك بنا الدهناء  
حتى إذا كنا في مجبوحاتها أراد الله عز وجل أن يرينا آية فنزل العلاء وأمر الناس بالنزول فنفرت  
الأبل في جوف الليل فما بقي بعير ولا زاد ولا مراد ولا بناء يعني الخيم قبل أن يحطوا فباعمت جمعا  
هجم عليه من الغم ما هجم علينا وأوصى بعضنا إلى بعض ونادى منادي العلاء اجتمعوا فاجتمعنا إليه  
فقال ما هذا الذي ظهر فيكم وغلب عليكم فقال الناس وكيف نلام ونحن إن باعنا غدا لم تحم شمسنا  
حتى نصير حديثا فقال أيها الناس لاتراعوا ألسن المسلمين ألسن في سبيل الله ألسن أنصار الله قالوا  
بلى قال فابشروا فوالله لا يخذل الله تبارك وتعالى من كان في مثل حالكم ونادى المنادى بصلاة  
الصبح حين طلع الفجر فصلى بنا ومنا المتيم ومنا من لم يزل على طهوره فلما قضى صلاته جثا  
لركبته وجثا الناس معه فنصب في الدماء ونصبوا فلمع لهم سراب فأقبل على الدعاء ثم لمع لهم آخر  
كذلك فقال الرائد ماء فقام وقام الناس فمشينا حتى نزلنا عليه فنشربنا واغتسلنا فما تمالى النهار حتى  
أقبلت الأبل من كل وجه وأأأخت إلينا فقام كل رجل إلى ظهره فأخذها ففقدنا سلكا فأرويناها  
الملك بعد النهل وتروينا ثم تروحنا وكان أبو هريرة رفيقي فلما غبناعن ذلك المكان قال لي كيف  
علمك بموضع ذلك الماء فقلت أنا أهدي الناس بهذه البلاد قال فكر معي حتى تقيمني عليه فكررت  
به فأنحت على ذلك المكان بعينه فإذا هو لاغير به ولا أثر الماء فقلت له والله لو لاني لأأري الغدير  
لأخبرت أن هذا هو المكان وما رأيت بهذا المكان ماء قبل ذلك فنظر أبو هريرة فإذا أداة مملوءة

فقال يا سيم هذا والله المكان ولهذا رجعت ورجعت بك ملأت اداوتي هذه ثم وضعها على شفير الوادي فقلت ان كان منا من امن وكانت آيات عرقها وحمدت الله جل وعز ثم سربنا حتى نزلنا هجر فارس الملاء الى الجارود ورجل آخر ان انضما في عبد القيس حتى تنزلا على الحطم مما يليكما وخرج هو فيمن معه وفيمن قدر عليه حتى ينزل مما يلي هجر وتجمع المسمعون كلهم الى الملاء ابن الحضرمي ثم خندق المسلمون والمشركون فكانوا يتراوحن القتال ويرجعون الى خندقهم فكانوا كذلك شهراً فيينا الناس ليلة كذلك إذ سمع المسمعون في عسكر المشركين ضوضاء شديدة فكانها ضوضاء هزيمة فقال الملاء من يأتينا بنجر القوم فقال عبد الله بن حذاف أنا آتيكم بنجر القوم وكانت أمه عجاية فخرج حتى إذا دنا من خندقهم أخذوه فقالوا له من أنت فانتسب لهم وجعل ينادى يا بجرأ فجاء أبجر بن بجر فعرفه فقال ما شأنك فقال لأضيمن الليلة بين الالهزم علام أقتل وحولي عساكر من عجل وتم اللات وعنزة وقيس أيتلاعب بي الحطم ونزاع القبائل وأتم شهود فتخاصمه وقال والله اني لا ظنك بئس ابن الاخت لا خوالك الليلة قال دعني من هذا وأطعمني فقد مت جوعاً فقرب اليه طعاماً فأكل ثم قال زودني واحماني وجوزني انطلق الى طيبي ويقول ذلك لرجل قد غلب عليه الشراب ففعل وحمله على بعير وزوده وجوزوه وخرج عبد الله حتى دخل عسكر المسلمين فأخبرهم ان القوم سكارى فخرج القوم عليهم حتى اقتحموا عسكرهم فوضعوا فيهم السيوف حيث شاؤوا واقتحموا الخندق هرباً فترد وناج ودهش ومقتول ومأسور واستولى المسمعون على ما في العسكر ولم يفلت رجل إلا بما عليه فأما أبجر فأفلت وأما الحطم فانه بعل ودهش وطار فؤاده فقام الى فرسه والمسلمون خلاهم يحوسونهم ليركبه فلما وضع رجله في الركاب انقطع فمر به عفيف بن المنذر أحد بني عمرو بن تميم والحطم يستغيث ويقول ألا رجل من بني قيس بن ثعلبة يعفاني فرفع صوته فعرفه عفيف فقال أبو ضبيعة قال نعم قال أعطني رجلك أعقلك فأعطاه رجله يهقها ففجعها فاطنها من الفخذ وتركه فقال أجهز على فقال إني لاحب أن لاتموت حتى أمضك وكان مع عفيف عدة من ولد أبيه فاصيبوا ليلئذ وجعل الحطم يقول ذلك لمن لا يعرفه حتى مر به قيس بن عاصم فقال له ذلك فعرفه فصارت عاينه فقته فلما رأى فخذته نادرا قال واسواتاه لو عرفت الذي به لم أحركه وخرج المسمعون بعد ما أحرزوا الخندق على القوم يطلبونهم فاتبعوهم فلاحق قيس بن عاصم أبجر وكان فرس أبجر أقوى من فرس قيس فلما خشي ان يفوته طعنه في العرقوب فقطع العصب وسلم النساء فقال عفيف بن المنذر في ذلك

فان يرقا العرقوب لا يرقا النساء \* وما كل من تلقى بذلك عالم

ألم تر أنا قد فللنا حماهم \* بأسرة عمرو والرباب الاكارم

وأسر عفيف بن المنذر الغرور بن أخى النعمان بن المنذر فكلمته الرباب فيه وكان ابن أخيه وسأله أن يجيره فجاء به الى الملاء قال اني أجرته قال ومن هو قال الغرور قال الملاء أنت غررت هؤلاء قال أيها الملك اني لست بالغرور وليكني المغرور قال أسلم فأسلم وبقي بهجر وكان الغرور اسمه ليس بلقب وكان العفيف بن المنذر بن سويد أخا الغرور لأمه وكان له يومئذ بلاء عظيم



فأصبح الغلاء يقسم الانفال ونفل رجلا من أهل البلاء ثياباً فيها خيصة ذات اعلام وكان الحطيم يباهي فيها وباع الباقي وهرب الفل الى دارين فركبوا اليها السفن فجمعهم الله عز وجل بها وندب الغلاء الناس الى دارين وخطبهم فقال ان الله جل وعز قد جمع لكم احزاب الشيطان وشداد الحرب في هذا اليوم وقد أراكم من آياته في البر لتعبروا بهافي البحر فانهمضوا الى عدوكم ثم استعرضوا البحر اليهم فان الله جل وعز قد جمعهم به فقالوا نفعل ولا نهاب والله بعد الدهناء هؤلاء مابقينا فارتحلوا وارتحلوا حتى أتى ساحل البحر فاقتحموه على الخيل هم والحولة والابل والبغال والراكب والراجل ودعا ودعوا وكان دعاؤهم يأرحم الراحمين يا كريم يا حليم يا صمد يا حي يا يحيى الموتى يا حي يا قيوم لا اله الا انت ياربنا فاجازوا ذلك الخليج باذن الله يمشون على مثل رملة ميثاء فوقها ماء يغمر أخفاف الابل وبين الساحل ودارين مسيرة يوم وليلة لسفن البحر ووصل المسلمون اليها فما تركوا من المشركين بها مخبراً وسبوا الذراري واستاقوا الاموال فبلغ من ذلك نفل الفارس من المسلمين ستة آلاف والراجل ألفين فلما فرغوا رجوعاً وعودهم على بدثهم وفي ذلك يقول عتيق \*

ألم تر أن الله ذلل بحره \* وأنزل بالكيفار احدي الجلائل

دعونا الذي شق البحار فجاءنا \* بأعجب من شق البحار الاوائل

وأقل الغلاء الناس الا من أحب المنام فاختر ثمانية بن أنال الذي نقله الغلاء خيصة الحطيم حين نزل على ماء لبني قيس بن ثعلبة فلما رأوه عرفوا الخيصة فبعثوا اليه رجلاً فسأله أهو الذي قتل الحطيم قال لا ولوددت اني قتلتك قال فأتني لك حلتك قال نعم قالوا وهل ينفل الا القاتل قال انها لم تكن عايها كما كانت في رحله قالوا كذبت فقتلوه وكان بهجر راهب فأسلم فقبل له مادعاه الى الاسلام فقال ثلاثة أشياء خشيت أن يمسخني الله بمردها ان أنا لم أفعل فيض في الرمال وتمهدأباج البحور ودعاء سمعته في عسكرهم في الهواء من السحر قالوا وما هو قال اللهم انك انت الرحمن الرحيم لا اله غيرك والبديع ليس قبلك شيء والدائم غير الغافل والحلي الذي لا يموت وخالق ما يري وما لا يري وكل يوم أنت في شأن وعامت اللهم كل شيء بغير تعاليم فعلمت أن القوم لم يعاونوا بالملائكة الا وهم على أمر الله جل وعز فلقد كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمعون هذا من ذلك الهجري بمد

### صوت

يا خليلي من ملام دعائي \* وألما الغداة بالاطمان

لا تلوماني آل زينب إن آل زينب رهن بآل زينب عان

الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء للغريض خفيف رمل بالنصر وهذا الشعر يقوله في زينب بنت موسى أخت قدامة بن موسى الجمحي ( أخبرني ) حرمي بن أبي الغلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة قال حدثني قدامة بن موسى قال خرجت بأختي زينب بنت موسى الى العمرة فلما كنت بسرف لقيني عمر بن أبي ربيعة على فرس فسلم على فقلت إني أراك متوجها يا أبا الخطاب قال ذكرت لي امرأة من قومي برزة الجمال فأردت الحديث معها قلت أما علمت انها أختي قال لا والله واستجيا وثني عنق فرسه راجعاً الى مكة ( أخبرني )

حرمي قال حدثني الزبير قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد العزيز الزهري قال تشبب ابن أبي ربيعة بزینب بنت موسى الجمحي أخت قدامة بن موسى فقال \* يا خليلي من ملام دعاني \* وذكر البتين وبعدها

لم تدع للنساء عندي نصيباً \* غير ماقلت مازحا بلساني  
فقال له ابن أبي عتيق أما قبلك فغيب عنا وأمالسانك فشاهد عليك ( أخبرني ) الحرمي قال حدثني الزبير قال قال عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد العزيز الزهري لما تشبب عمر ابن أبي ربيعة بزینب قال لم تدع للنساء عندي نصيباً \* غير ماقلت مازحا بلساني  
قال له ابن أبي عتيق رزيت لها بالمودة وللنساء بالدهشة قال والدهشة التخميش والحديعة بالشئ اليسير ( أخبرني ) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال أخبرني مثل ذلك عبد الملك بن عبد العزيز عن يوسف بن الماجشون قال فبلغ ذلك أبا وداعة السهمي فأنكره فقيل لابن أبي عتيق أبو وداعة قد اعترض لعمر بن أبي ربيعة دون زينب بنت موسى الجمحية وقال لا أقر له أن يذكر في الشعر امرأة من بني هصيص فقال ابن أبي عتيق لا تلوموا أبوداعة أن ينمط من سمرقند على أهل عدن قال عبد الملك وفيها يقول أيضاً عمر

طال عن آل زينب الأمراض \* لتعزي وما بنا إلا بغاض  
ووايذا قد كان علقها القاسم \* إلى أن علا الرأس البياض  
حباهم عندنا متين وحبل \* عندها واهن القوي انقض

غناه ابن محرز رمل بالبصرة عن حبش وفيها يقول أيضاً

### صوت

\* أيها الكاشح المعير بالصبر \* م ترحح فما بها الهجران  
لا مطاع في آل زينب فارجمع \* أو تكلم حتي يمل اللسان  
فاجعل الليل موعداً حين يمي \* وفي حديثنا الكتمان \*  
كيف صبري عن بعض نفسي وهل يصبر عن بعض نفسه إنسان  
ولقد أشهد المحدث عند الـ \* قصر فيه تعنف وبيان \*  
\* في زمان من المعيشة لذ \* قد مضى عصره وهذا زمان

عروضه من الحفيف غناه ابن سريج ولحنه رمل بالوسطي من نسخة عمرو بن بانة الثانية ووافقه دنائير وذكر يونس أن فيه لابن محرز ولابن عباد الكاتب لحنين ولم يجنهما وأول لحن عباد لا مطاع في آل زينب وأول لحن ابن محرز ولقد أشهد المحدث قال وفيها يقول أيضاً

### صوت

أحدث نفسي والاحاديث حمة \* وأكبر همي والاحاديث زينب  
إذا طلعت شمس النهار ذكرتها \* فاحدث ذكرها إذا الشمس تغرب  
ذكر حماد عن أبيه أن فيه للهدلى لحناً لم ينسبه

## صوت

يانصب عيني لأري \* حيث التفت سواك شيا

إني لميت ان صدد \* وتوان وصلت رجعت حيا

الشعر لملي بن آدم الجعفي والغناء لعمر بن بانه رمل بالوسطي

ذكر علي بن آدم وخبره

هو رجل من تجار أهل الكوفة كان يبيع البر وكان متادباً صالح الشعر يهوي جارية يقال لها منهلة واستهم بها مدة ثم بيعت فمات أسفا عليها وله حديث طويل معها في كتاب مفرد مشهور صنفه أهل الكوفة لهما فيه ذكر قصصهما وقتاً وقتاً وما قال فيها من الاشعار وأمرها متعالم عند العامة وليس مما يصلح الاطالة به (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني محمد بن داود بن الجراح قال حدثنا أحمد بن أبي خيثمة قال قال دعبل بن علي كان بالكوفة رجل يقال له علي بن آدم وكان يهوي جارية لبعض أهلها فتعاطم أمره وبيعت الجارية فمات جزءاً عليها وبلغها خبره فماتت قال وحدثني بعض أهل الكوفة أنه علقها وهي صبية فتختلف الى الكتاب فكان يحجيء الى ذلك المؤدب فيجلس عنده لينظر اليها فلما ان باغت باعها موالها لبعض الهاشميين فمات جزءاً عليها قال وأنشدني له أيضاً

## صوت

صاحوا الرحيل وحنني صجي \* قلوا الروح فطيروا لي

واشتقت شوقاً كاد يقتاني \* والنفس مشرفة على نخب

لم ياق عند البين ذو كاف \* يوماً كما لاقت من كرب

لا صبر لي عند الفراق على \* فقد الحبيب ولوعة الحب

الشعر لملي بن آدم الكوفي الجعفي والغناء لحكم الوادي غني في هذه الابيات حكم الوادي وذكر حبش ان لبراهيم بن أبي الميثم فيه لحنان والله أعلم (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني أبو بكر العمري قال حدثني دعبل بن علي قال كان بالكوفة رجل من بني أسد يقال له علي ابن آدم يهوي جارية لبعض نساء بني عيس فباعها لرجل من بني هاشم فخرج بها عن الكوفة فمات علي بن آدم جزءاً عليها بعد ثلاثة أيام من خروجها وبلغها خبره فماتت فعمل أهل الكوفة لهما أخباراً هي مشهورة عندهم (حدثني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا أبو بكر العمري قال حدثنا أبو صالح الأزدي قال حدثنا محمد بن الحسين الكوفي قال حدثنا محمد بن سماعة قال آخر من مات من العشاق علي بن آدم الجعفي مر بمكتب في بني عيس بالكوفة فرأى فيه جارية تسمى منهلة عليها ثياب سواد فاستهم بها وأعجبته وكاف بها وقال فيها

\* اني لما يعتادني \* من حب لابس السواد

في قننة وبابة \* ما ان يطيقهما فؤادي



فبقيت لادنيا أصبست وفاتني طلب المعاد

وسأل عنها فانذا لها مالكة عبسية وكان ابن آدم خرازاً فتحمل أبوه بمجماعة من النجار على مولاتها لتبيعها فأبت وخرج الى أم جعفر ورفع اليها قصته يسألها فيها المعونة على الجارية فخرج له توقيع بما أحب وأقام ينتجز تمام أمره فينا هو ذات يوم على باب أم جعفر إذ خرجت امرأة من دارها فقالت أين العاشق فأشاروا اليه فقالت أنت عاشق وبينك وبين من تحب القناطر والجسور والمياه والانهار مع ما لا يؤمن من حدوث الحوادث وكيف تصبر على هذا انك لجسور صبور فخامر قلبه هذا القول وحزع فنادى فاكرتري بغلا الى الكوفة على الدخول فمات يوم دخول الكوفة

### — ذكر عمرو بن بانه —

هو عمرو بن محمد بن سايان بن راشد مولي ثقيف وكان أبوه صاحب ديوان ووجهاً من وجوه الكتاب ونسب الى أمه بانه القحطية وكان مغنياً محسناً وشاعراً صالح الشعر وصنعتة صنعة متوسطة الندور منها ما ليس بالكثير وكان يقعده عن اللحاق بالتقدم في الصنعة أنه كان مرتجلاً والمرجل من المحدثين لا يلحق الضراب وعلى ذلك فما فيه مطعن ولا يقصر جيد صنعتة عن صنعة طبقته وان كانت قليلة وروايته أحسن رواية وكتابه في الاغاني أصل من الاصول وكان يذهب مذهب ابراهيم بن المهدي في الغناء وتجنيسه ويخالف اسحق ويتعصب عليه تعصباً شديداً وبواجهه بذلك فينصره ابراهيم بن المهدي عليه وكان تياهاً ممجياً شديد الذهاب بنفسه وهو معدود في ندماء الخلفاء ومغنيهم على ما كان به من الوضوح وفيه يقول الشاعر

أقول لعمرو وقد مر بي \* فسلم تسليمه جافيه  
لئن فضل الله فضل الغناء \* لقد فضل الله بالعافيه

وقال ابن حمدون كان عمرو حسن الحكاية لمن أخذ الغناء عنه حتي كان من يسمعه لو توارى عنه عينه عمرو ثم غنى لم يشكك في أنه هو الذي أخذ عنه لحسن حكايته وكان محفوظاً ممن يعلمه ما علم أحداً قط إلا خرج نادراً مبرزاً ( فأخبرني ) جحظة قال حدثني أبو العنيس بن حمدون قال قال لي عمرو بن بانه علمت عشرة غلمان كلهم ثبتت فيهم الثقافة والحذق وعلمت أنه متقدم (١) أنت وتمررة وما قبست قط من أحد خلاف ذلك فعلته وقال محمد بن الحسن الكاتب حدثني أبو جارية الباهلي عن أخيه أبي معاوية قال سمعت عمرو بن بانه يقول لاسحق في كلام جري بينهما ليس مني يقاس بمثلك لانك تعلمت الغناء تكسباً وتعلمته تطرباً وكنت أضرب لثلاث أعلامه وكنت تضرب حتي تعلمه ( وأخبرني ) علي بن سايان الاخفش قال حدثني محمد بن الحسن الحرون قال اجتمع عمرو ابن بانه والحسين بن الضحاك في منزل بن شعوف وكان له خادم يقال له مقحم وكان عمرو يهتم به فلما أخذ فيهم الشراب سال عمرو الحسين بن الضحاك أن يقول في مقحم شعراً فيغني فيه فقال الحسين

وابائي مقحم لعزته \* قلت له اذ خلوت مكتما  
تحب بالله من يخصك بالـود فما قال لا ولا نعمـا

الشعر للحسين بن الضحاك والغناء لعمر بن بانة ثاني ثعلب بالنضر قال فغني فيه عمرو ولم يزل  
هذا الشعر غناءهم وفيه طربهم الى أن تفرقوا وأنهم في عشيتهم اسحق بن ابراهيم الموصلي فسالوا  
ابن شفوف أن لا يأذن له فحجبه وانصرف اسحق بن ابراهيم الموصلي الى منزله فلما تفرقوا مر به  
الحسين بن الضحاك وهو سكران فاخبره بجميع ما دار في مجلسهم فكتب اسحق الى ابن شفوف

يا ابن شفوف أما سمعت بما \* قد صار في الناس كلهم علما  
أتاك عمرو فبات ليلته \* في كل ما يشتهي كما زعما  
حتى اذا ما الظلام خالطه \* سرى ديبيا فجامع الخدما  
نمت لم يرض أن يفوز بها \* سرا ولكن أبدى الذي كتما  
حتى يغني لفرط صوته \* صوتا شفي من فؤاده السقما  
وابائي مقحم لعزته \* قلت له اذ خلوت مكتما  
تحب بالله من يخصك بالـود فما قال لا ولا نعمـا

فهجر ابن شفوف عمرو بن بانة مدة وقطع عشرته ( وأخبرني ) محمد بن العباس اليزيدي بهذا  
الخبر قال حدثني ميمون بن هرون قال كان لمحمد بن شفوف الهاشمي ثلاثة غلمان مغنين ومنهم  
انسان صقليان محبوبان خاقان وحسين وكان خاقان أحسن الناس غناء وكان حسين يغني غناء  
متوسطاً وهو مع ذلك أضرب الناس وكان قليل الكلام جميل الاخلاق أحسن الناس وجهاً وجيـا  
وكان الغلام الثالث خلا يقال له حجاج حسن الوجه وروي الغناء فتعشق عمرو بن بانة منهم المعروف  
بحسين وقال فيه

وابائي مقحم لعزته \* قالت له اذ خلوت مكتما  
تحب بالله من يخصك بالـود فما قال لا ولا نعمـا

ولم يذكر غير هذا وقال عمرو بن الحسين حدثني أبو الحسين العاصمي قال دخلت أنا وصديق  
لي على عمرو بن بانة في يوم صائف فصادفناه جالسا في ظل طويل ممتنع فدعانا الى مشاركته فيه  
وجعل يغنيننا يومنا كله لحنه

## صوت

نقابك فأن لا تفتننا \* ونشرك طيب لا تحرمنا  
وخاتمك الباني غير شك \* ختمت به رقاب العالمينا

الغناء لعمر بن بانة هزج خفيف بالنضر قال فما طربت لغناء قط طربي له ولا سمعت أشجى ولا  
أحسن مما غناه ( أخبرني ) جعظلة قال حدثني أبو حشيشة قال كنت يوماً عند عمرو بن بانة فزاره  
خادم كان يحبه فطلب عمرو في الدنيا كلها من يضرب عليه فلم يجد أحداً فقال له جعفر الطبال  
ان أنا غنيتك اليوم على عود يضرب به عليك أي شيء لي عندك قال مائة درهم ودستبجة نبيذ

وكان جعفر حاذقاً متقدماً بادرأ نادراً طيباً بذل المهمة فقال أسمى مخرج صوتك ففعل فسوى عليه طبله كما يسوي الوتر وأتسكا عليه بركبته ووقع عليه ولم يزل عمرو يغني بقية يومه على انيقاعه لا ينكر منه شيئاً حتى انتضى يوماً ودفع اليه مائة درهم وأحضر الدسبيجة فلم يكن له من يحملها فحملها جعفر على عنقه وغطاها بطيلسانه وانصرفا قال أبو حشيشة حدثت بهذا اسحق بن عمرو ابن بزيع وكان صديق ابراهيم بن المهدي فحدثني أن ابراهيم بن المهدي قال يا جعفر حذق فلانة جاريتي ضرب الطبل ولك مائة دينار أعجل لك منها خمسين قال نعم فمجلت له الخمسون فلما حذقت طالب ابراهيم بتممة المائة فلم يعطه فاستعدي عليه أحمد بن أبي داود الحسني خليفته فأعداه ووكل ابراهيم وكيلا فلما تقدموا القاضي مع الوكيل أراد الوكيل أن يكسر حجة جعفر فقال أصالح الله القاضي سلمه من أين له هذا الذي يدعى وما سببه فقال جعفر أصالح الله القاضي أنا طبال وشارطني ابراهيم على مائة دينار على أن أحذق جاريتي فلانة وعجل لي خمسين ديناراً ومنعني الباقي بعد أن رضي حذقتها فيحضر القاضي الجارية وطبالها وأحضر أنا طبلي ويسمينا القاضي فان كانت مثلي قضى لي عليه وإلا حذقتها فيه حتى يرضى القاضي فقال له القاضي قم عليك لعنة الله وعلى من يرضي بذلك منك ومنها فأخذ الاعوان بيده فأقاموه ( وقال ) على بن محمد الشامي حدثني جدي ابن حمدون قال كنت عند ابن بانه يوماً ففتح باب داره فاذا بخادم أبيض شيخ قد دخل يقود بغلاله عليه مزادة فلما رآه عمرو صرخ لإله إلا الله ما أعجب أمرك يا دنيا فقلت له مالك قال يا عبد الله هذا الخادم رزق غلام علوية المغني الذي يقول فيه الحسين بن الضحاك الشاعر

يا ليت رزقا كان من رزقي \* ياليتني حظي من الخاق  
قد صار الى ما ترى ثم غفاني لحنا له في هذا الشعر فما سمعت أحسن منه منذ خلقت

— نسبة هذا للحن —

## صوت

يا ليت رزقا كان من رزقي \* ياليتني حظي من الخاق  
\* يا شادنا ملكته رقي \* فاست أرجو راحة العتق

الشعر للحسين بن الضحاك والغناء لعمرو بن بانه ولحنه من الثقيل الاول بالوسطى وقال على بن محمد الشامي حدثني جدي يعني ابن حمدون قال كنا عند المتوكل ومعنا عمرو بن بانه في آخر يوم من شعبان فقال له عمرو يا أمير المؤمنين جعلني الله فداءك تأمر لي بمنزل فانه لا منزل لي يسعني فأمر المتوكل عبيد الله بن يحيى بأن يتباع له منزل لا يختاره قال وهجم الصوم وشغل عبيد الله وانقطع عمرو عنا فلما اهل شوال دعا بنا المتوكل فكان اول صوت غناه عمرو في شعر هذا

## صوت

ملاك ربي الاعياد تخلفها \* في طول عمر ياسيد الناس



رفعت عن منزل امرت به \* فأننى عنه مبعثد خاس

اعوذ بالله والخليفة ان \* يرجع ما قلته على راسي

لحن عمرو في هذا الموضع هزج بالنصر فدعا المتوكل لعبد الله بن يحيى فقال له لمداقت عمرأبائباع المنزل الذي امرتك بأبديائه فاعتل بدخول الصوم وأشعب الاشغال فتقدم اليه أن لا يؤخر ابتياع ذلك له فابتاع له الدار التي في دور سمر من رأى بحضرة دارالملى بن أيوب وفيها توفي عمرو (أخبرني) محمد بن ابراهيم قريظ قال سمعت أحمد بن أبي الملاء قال جمع عبد الله بن طاهر بين المغنين وأراد أن يمتحنهم وأخرج بدرة دراهم سبقا لمن تقدم منهم وأحسن خضره مخارق وعلوية وعمرو بن بانه ومحمد بن الحرث بن بشخير ففني علوية فلم يصنع شيئاً وتبعه محمد بن الحرث فكانت هذه سبيله وامتدت الاعين الى مخارق وعمرو فبدأ مخارق ففني

اني امرؤ من خيرهم \* عمي وخالي من جذام

فما منهم عمرو مع انقطاع نفسه حتى فني

يأربع سلامة بالمنيحي \* بخيف ساع جادك الوابل

وكان ابراهيم بن المهدي حاضراً فبكي طرباً وقال أحسنت والله واستحققت فان أعطيت والاختذه من مالى يا حبيبي عني أخذت هذا الصوت وقد والله زدت على فيه وأحسنت غاية الاحسان ولا يزال صوتي عليك أبداً فقال له عبد الله من حكمت له بالسبق فقد حصل له وأمر له بالبدرة فحمت الى عمرو (ثم) حدثنا بعد ذلك أن اسحق اتي عمرو بن راشد الحناني فقال له قد بافني خبر المجلس الذي جمع عبد الله فيه المغنين يمتحنهم ولو شاء لكان في راحة من ذلك قلت وكيف قال أما مخارق فأحسن القوم غناء إذا اتفق له أن يحسن وقلما يتفق له ذلك وأما محمد بن الحرث فأحسنهم شمائلا وأماهم إشارة بطرافه ووجهه في الغناء وليس له غير ذلك وأما عمرو بن بانه فاعلم القوم وأرقاهم وأما علوية فن أدخله ابن الزانية مع هؤلاء

— نسبه هذين الصوتين —

## صوت

اني امرؤ من خيرهم \* عمي وخالي من جذام

خود كضوء البدر أو \* أضوي لذي الليل التمام

فجري وشاحاها على \* نحر تقي كالرخام \*

والغناء لابن جامع رمل مطلق في مجري النصر عن اسحق

## صوت

يا خليلي من بني شيبان \* انا لاشك ميت فابكياني

ان روحي لم يبق منها سوى شئ \* يسير معلق باساني

الشعر لابن العتاهية والغناء لابراهيم رمل بالوسطى عن عمرو والهشامى واهذا الشعر يخاطب

به أبو العتاهية عبد الله وزائدة بن معن بن زائدة الشيباني وكان صديقاً وخصاً بهما ثم ان يزيد بن معن غضب لمولاة لهم يقال لها سعيدي وكان أبو العتاهية يشبب بها فضر به مائة سوط فمجهاج وهجا اخوته ثم اصاح ينهم مندل بن علي العبدي وهو مولى أبي العتاهية فماد الى ما كان عليه لهم فاخبرني وكيع قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه واخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني علي بن محمد التوفلي عن أبيه قال قول أبي العتاهية \* يا خيل من بني شيبان \* يخاطب به عبد الله ويزيد ابني معن بن زائدة أو قال عبد الله وزائدة ( اخبرني ) ابن عمار قال حدثني محمد بن موسى ابن حماد واخبرني محمد بن يحيى قال حدثني محمد بن سعيد أبو سويد عبد القوي عن محمد بن أبي العتاهية قال كان أبو العتاهية في حديثه يهوي امرأة من اهل الحيرة ناختة لها حسن وجمال ودمانة وكان ممن يهواها ايضاً عبد الله بن معن بن زائدة ابو الفضل وكانت مولاة لهم يقال لها سعيدي وكان أبو العتاهية مغرماً بالنساء فقال فيها

الاياذوات السحق في الغرب والشرق \* افقن فان النيك اشهي من السحق  
 \* افقن فان الحبز بالادم يشهي \* وليس يسوغ الحبز بالحبز في الحاق  
 \* اراكن ترقمن الخروق بمثلها \* واي ليب يرقع الخرق بالخرق  
 وهل يصاح المهراس الابعوده \* إذا احتيج منه ذات يوم الى الدق  
 قال وقال فيه ايضاً

قلت للقلب اذ طوي وصل سعيدي \* لهواء البعيدة الانساب

انت مثل الذي يفر من القط \* زحذار الندي الى الميزاب

قال محمد بن محمد في خبره فغضب عبد الله بن معن لسعدى فضر بآبا العتاهية مائة فقال

\* جلدتي بكفها \* بنت معن بن زائدة

\* جلدتي بكفها \* باني انت جلده \*

\* جلدتي وبالغت \* مائة غير واحده

إجلدي إجلدي إجلدي \* انما انت والده \*

( اخبرني ) وكيع قال حدثني ابو ايوب المديني قال احتال عبد الله بن معن فضر بآبا العتاهية ضرباً غير مبرح اشفاقاً ممن يغني به فقال

إجلدي إجلدي إجلدي \* انما انت والده \*

( اخبرني ) محمد بن يحيى قال حدثنا الغلابي قال حدثني مهدي قال تهدد عبد الله بن معن آبا العتاهية وخوفه ونهاه أن يعرض لمولاته سعدى فقال أبو العتاهية قوله

ألا قل لابن معن والذي في الود قد حلا

لقد بلغت ما قالا \* فما باليت ما قالا

ولو كان من الاسد \* لما راع ولا هالا

فصغ ما كنت حابت \* به سيفك خلخالاً

فما تصنع بالسيف \* إذا لم تك قتالا  
ولو مد إلى أذنيه \* كفيه لما نالا  
قصير الطول والطول \* فلا شب ولا طالا  
أري قومك أبطالا \* وقد أصبحت بطلا

( أخبرني ) محمد بن يحيى قال حدثني الحسن بن علي الرازي قال حدثني أحمد بن أبي فتن قال كنا عند ابن الأعرابي فذكر قول يحيى بن نوفل في عبد الملك بن عمير القاضي

إذا كلمته ذات دل لحاجة \* فهم بأن يقضى تخنح أو سعل

وإن عبد الملك بن سايان بن عمير قال تركني والله وإن السعلة تعرض لي في الخلاء فاذكر قوله فاتركها قال فقلت له هذا عبد الله بن معن بن زائدة يقول له أبو العتاهية

فصغ ما كنت حايث \* به سيفك خاخالا

وما تصنع بالسيف \* إذا لم تك قتالا

قال فقال عبد الله ما لبست السيف قط فامحني إنسان الأقلت إنه يحفظ شعرا أبي العتاهية في فينطر الى بسببه فقال ابن الأعرابي أعجبوا اليه لعنه الله يهجو مولاة وكان أبو العتاهية من موالى بني شيبان (وقال)

محمد بن موسى في خبره وقال أبو العتاهية يهجو عبد الله بن معن

لا تكثرا يا صاحبي رحلى \* في شتم من أكثر من عدلى

سبحان من خص ابن معن بما \* أري به من قلة العقل

قال ابن معن وجلا نفسه \* على من الجلوة يا أهلى

أنافاة الحى من وائل \* في الشرف الباذخ والنبل

ما في بني شيبان أهل الحجى \* جارية واحدة مثلى

\* ياليتني أبصرت دلالة \* تدانى اليوم على فحل

والهفتا اليوم على أمرد \* ياصق منى القرط بالحجل

أتيته يوما فصافحته \* فقال دع كفى وخذر حلى

يكفى أبا الفضل فيامن رءى \* جارية تكفى أبا الفضل

قد نقطت في خدها نقطة \* مخافة العين من الكحل

إن زرتموها قال حجباها \* نحن عن الزوار في شغل

مولاتنا خالية عندها \* بعل ولا إذن على البعل

قولا لعبد الله لاتجهان \* وأنت رأس النوك والجهل

أتجملد الناس وأنت امرؤ \* تجلد في الدبر وفي القبل

تبذل ما يمنع أهل الندي \* هذا لعمرى منتهى البذل

ما ينبغي للناس أن ينسبوا \* من كان ذا جود إلى البخل

وقال في ضربه إياه



ضربتني بكفهها بنت معن \* أوجمت كفهها وما أوجعتني  
ولعمري لو لأذى كفهها إذ \* ضربتني بالسوط ما تركتني

( أخبرني ) ابن عمار قال حدثني محمد بن موسى وأخبرني محمد بن يحيى قال حدثني علي بن محمد  
قال لما اتصل هجاء أبي العتاهية بعبد الله بن معن غضب من ذلك أخوه يزيد بن معن فهجاه أبو  
العتاهية فقال

بني معن ويهدمه يزيد \* كذلك الله يفعل ما يريد  
فمن كان للحساد غما \* وهذا قد يسره الحسود  
يزيد يزيد في منع وبخل \* ويتقص في النوال ولا يزيد

( أخبرني ) محمد بن يحيى عن جبلة بن محمد قال حدثني أبي قال هجا أبو العتاهية بني معن فمضوا إلى  
مندل وحبان ابني علي العنزيين الفقيرين وكانا من سادات أهل الكوفة وهما من بني عمرو بن عمرو  
بطن من تقدم من غزاة فقالوا لهما نحن واحد وأهل بيت لا فرق بيننا وقد آتني مولى لكم هذا مالوا آتني  
من بغير الولاء لوجب أن تردعاه فاحضرا أبا العتاهية ولم يكن يمكنه الخلاف عليهما فأصلح بينهما وبين  
عبد الله ويزيد ابني معن وضمنا عنه خلوص التية وغنما أن لا يتبعاه بسوء وكانا ممن لا يمكن خلافهما  
فرجعت الحال إلى المودة والصفاء وجعل الناس يمدلون أبا العتاهية فيما فرط منه ولامه آخرون  
على صاحبه لهم فقال

ما لعذالي ومالي \* امروني بالضلال  
عذلوني في اغتفاري \* لابن معن واحتمالي  
أنا منه كنت اكبي \* زنده في كل حال  
كل ما قد كان منه \* فلقبح من فعالي  
إنما كانت يميني \* ضربت جهلا شمالي  
ماله بل نفسه لي \* وله نفسي ومالي  
قل لمن يعجب من حسبي \* رجوعي وانتقالي  
قد رأينا ذا كثيرا \* جاريا بين الرجال  
رب وصل بعد صد \* وقل بعد وصال

( أخبرني ) محمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن موسى قال كان أبو العباس زائدة بن معن صديقاً لأبي  
العتاهية ولم يكن أخويه عليه فمات فرناه فقال

حزنت لموت زائدة بن معن \* حقيق أن يطول عليه حزني  
ففي الفتيان زائدة المصفي \* أبو العباس كان أخي وخذني  
ففي قومي وأي فتي توارت \* به إلا كفان تحت نري وأبن  
ألا يا قبر زائدة بن معن \* دعوتك كي تحيب فلم تحبني  
سل الأيام عني أن قومي \* أصبت بهن ركناً بعد ركن

## صوت

فما روضة بالحزن طيبة الثرى \* يمج الندي جنباتها وعرارها  
بأطيب من أرد ان عزة موهنا \* وقد أوقدت بالندل الرطب نارها  
فان خفيت كانت لعينيك قرّة \* وان تبد يوماً لم يعمك عارها  
من الحفريات البيض لم تر شقوة \* وفي الحسب المكنون صاف نجارها

الشعر لكثير والغناء لمعبد في الاول والثاني ولحنه من الثقيل الاول بالسبابة في مجري الوسطي عن اسحق وذكر عمرو بن بانه انه لابن سريج وللغريض في الرابع والثالث ثقيل أول بالنصر عن عمرو وحش وذكر المشامي ان في الاول والثاني رملا لابن سريج بالوسطي وذكر عمرو وحش ان فيه رملا لابن جامع بالنصر وفي الابيات خفيف ثقيل يقال انه لمعبد ويقال انه للغريض وأحسبه للغريض (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة هكذا موقوفا لم يتجاوز وأخبرني ان كثير بن عبد الرحمن كان غالبا في التشيع وأخبر عن قطام صاحبة ابن ملجم في قدمه قدمها الكوفة فأراد الدخول عليها ليومئها فقبل له لاترزاها فان لها جوابا فأني وأناها فوقف على بابها فقرعه فقالت من هذا فقال كثير بن عبد الرحمن الشاعر فقالت لبنات عم لها تخين حتي يدخل الرجل فولحن البيت وأذنت له فدخل وتحت من بين يديه فرآها وقد ولت فقال لها أنت قطام قالت نعم قال صاحبة على بن أبي طالب عليه السلام قالت صاحبة عبد الرحمن بن ملجم قال اليس فيك قتل على بن أبي طالب قالت بل مات بأجله قال أما والله لقد كنت أحب ان أراك فلما رأيته نبت عيني عنك فما احلوا ليت في خلدي قالت والله انك لقصير القامة عظيم الهامة قبيح المنظر وانك لكما قال الاول تسمع بالمعدي خير من أن تراه فقال

رأت رجلا أودى السفار بوجهه \* فلم يبق إلا منظر وجناجن  
فان أك معروق المظالم فاني \* اذا وزن الاقوام بالقوم وازن  
واني لما استودعتني من أمانة \* اذا ضاعت الاسرار للسردافن

فقالت أنت لله أبوك كثير عزة قال نعم قالت الحمد لله الذي قصر بك فصرت لاتعرف الا بامرأة فقال الامر كذلك فوالله لقد سار بها شعري وطار بها ذكري وقرب من الخيفة مجلسي وانا لكما قلت

فان خفيت كانت لعينك قرّة \* وان تبد يوماً لم يعمك عارها  
فما روضة بالحزن طيبة الثرى \* يمج الندي جنباتها وعرارها  
بأطيب من أردان عزة موهنا \* وقد أوقدت بالندل اللدن نارها

فقالت بالله ما رايت شاعرا قط انقص عقلا منك ولا أضعف وصفاً أين أنت من سيدك امري القيس حيث يقول

ألم ترياني كلما جئت طارقا \* وجدت بها طيباً وان لم تطيب  
نخرج وهو يقول الحق أبهج لا يخيّل سيّله \* والحق يعرفه ذوو الالباب

## صوت

هـياك فاشربها خليلي \* في مدي الليل الطويل  
قهوة في ظل كرم \* سبيت من نهر بيل  
في لسان الميرة منها \* مثل طعم الزنجبيل  
قل لمن يلحاك فيها \* من فقيه أو نبيل  
أنت دعها وارج أخرى \* من رحيق السلسيل  
تعطش اليوم وتسقى \* في غيد امت الطلول

الشعر لآدم بن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز والغناء لابراهيم الموصلي هزج بالنصر عن حبش  
ولابراهيم بن المهدي في الخامس والسادس والاول خفيف رمل بالوسطي عن الهشامي ولهاشم فيها  
ثاني ثقيل بالنصر وقيل لعبد الرحيم

### — ذكر آدم بن عبد العزيز وأخباره —

آدم بن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد  
شمس بن عبد مناف وأمه أم عاصم بنت سفيان بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم ايضاً وهو  
احد من من عليه ابو العباس السفاح من بني أمية لما قتل من وجد منهم وكان آدم في اول امره خليعاً  
ماجناً منهم كما في الشراب ثم نesk بعد ماعمر ومات على طريقة محمودة (واخبرني) الحسين بن علي  
عن احمد بن سعيد الدمشقي عن الزبير بن بكار عن عمه ان المهدي انشد هذه الابيات وغنى  
فيها بحضرته

أنت دعها وارج أخرى \* من رحيق السلسيل

فسمي عن قائمها فقيل آدم بن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز فدعا به فقال له ويلك تزندق  
قال لا والله يا امير المؤمنين ومتي رأيت قرشياً تزندق والحنة في هذا اليك ولكنه طرب غلبي وشعر  
طفح على قلبي في حال الحداثة فنطقت به فيخلى سبيله قال وكان المهدي يحبه ويكرمه لظرفه وطيب  
نفسه وروى هذا الخبر عن مصعب الزبيري واسحق بن ابراهيم الموصلي قال كان آدم بن عبد العزيز  
يشرب الخمر ويفرط في المجون وكان شاعراً فأخذ المهدي فصر به ثمانية سوط على أن يقر بالزندقة  
فقال والله ما أشرك بالله طرفة عين ومتي رأيت قرشياً تزندق قال فأين قولك

اسقني واسق غصينا \* لاتبع بالنقد ديناً

اسقنيها مرة الطعم \* تريك الشين زينا

في هذين البيتين لعمر بن بانة ثاني ثقيل بالوسطي ولابراهيم هزج بالنصر قال فقال لئن كنت ذاك  
فما هو مما يشهد على قائمها بالزندقة قال فأين قولك

اسقني واسق خليلي \* في مدي الليل الطويل

قهوة صباء صرفاً \* سبيت من نهر بيل

لونها أصفر صاف \* وهي كالمسك الثقيل



في لسان المرء منها \* مثل طعم الزنجبيل  
 ريحها ينفج منها \* ساطعا من رأس ميل  
 من ينل منها ثلاثا \* ينس منهاج السبيل  
 فتي مانال خسأ \* تركته كالفيتيل  
 ليس يدري حين ذاك \* مادبير من قبيل  
 ان سمى عن كلام الـ \* الـ فيهما الثقيل  
 لشديد الوقيراني \* غير معطواع ذليل  
 قل لمن ياحاك فيها \* من فقيه أو نبيل  
 أنت دعها وارج أخرى \* من رحيق السليل  
 تمطش اليوم وتسقى \* في غد نعت الطلول  
 فقال كنت فتي من فتيان قریش أشرب النبيذ وأقول ما قلت على سبيل المجون والله ما كفرت بالله  
 قط ولا شككت فيه نخلي سبيله ورق له قال مصعب وهو الذي يقول

### صوت

اسقني يامعاويه \* سبعة أو ثمانية  
 اسقنيها وغني \* قبل أخذ الزبانية  
 اسقنيها مسدامة \* مرة الطعم صافية  
 ثم من لامنا عليها \* فذاك ابن زانية  
 فيه خفيف رمل بالبصر ينسب الى أحمد بن المكي والى حكم الوادي قال وآدم الذي يقول  
 أقول وراعي ايوان كسري \* برأس معان أو أدر وسفان  
 وأبصرت البغال مربطات \* به من بعد أزمنة حسان  
 يعز على أبي ساسان كسري \* بموقفكن في هذا المكان  
 شربت على تذكر عيش كسري \* شرابا لونه كالزعفران  
 ورحلت كأنني كسري اذا ما \* علاه التاج يوم المهرجان  
 قال وهو الذي يقول

أحبك حين لي واحد \* وآخر أنك أهل لذاك  
 فأما الذي هو حب الطباع \* فشيء خصصت به عن سواك  
 وأما الذي هو حب الجمال \* فلست أرى ذاك حتي أراك  
 ولست أمن بهذا عليك \* لك المن في ذا وهذا وذاك  
 (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي عن فليح بن سليمان قال  
 مررنا يوما مع خالصة في موكبها فوقفت على آدم بن عبد العزيز فقالت يا أخي طلبت منا حاجة فرفعناها  
 لك الي السيدة وأمرت بها وهي في الديوان فساء ظنك بها فقمدت عن تجزها قال فوه لها عذرا

اعتذر به فوقف عن الموكب حتي مضت ثم قلت له أخملت نفسك والله ما أحسب انه حبسك عنهما  
الا الشراب أنت تري الناس يركضون خلفها وهي ترف عليك لحاجتك فقال والله هو ذاك اذا  
أصبحت فكل كسرة ولو بملح وافتح ذك فان كان حامضاً دبغ معدتك وان كان حلوا خرطك  
وان كان مدركا فهو الذي أردت قلت لا بارك الله عليك ومضيت ثم أقلع بعد ذلك وتاب فاستأذن  
يوما على يعقوب بن الربيع وأنا عنده فقال يعقوب ارفعوا الشراب فان هذا قد تاب وأحسبه يكره  
أن يراه فرفع وأذن له فاما دخل قال اني لاجد ربح يوسف لولا ان تفندون قال يعقوب هو الذي  
وجدت ولكننا ظننا أن يثقل عليك لتراك الشراب قال أي والله انه ليثقل على ذاك قال فهل قلت  
في ذلك شيئا منذ تركته قال قلت

الا هل بقي عن شربها اليوم صابر \* ليجزيه يوما بذلك قادر \*

شربت فلما قيل ليس بنازع \* نزعته وتوبني من أذي اللوم طاهر

(أخبرني) علي بن صالح بن الهيثم قال حدثني أبو هفان عن اسحق قال كان مع المهدي رجل من  
أهل الموصل يقال له سليمان بن المختار وكانت له لحية عظيمة فذهب يوما ليركب فوقعت لحيته  
تحت قدمه في الركاب فذهب عامتها فقال آدم بن عبد العزيز قوله

قد استوجب في الحكم \* سليمان بن مختار

بما طول من لحية \* جزا بمنشار \*

أو السيف أو الحلق \* أو التحريق بالنار

فقد صار بها أشهر \* من راية بيطار

فقال ثم أنشدها عمر بن بزيع المهدي فضحك وسارت الابيات فقال أسيد بن أسيد وكان وافر  
الاحية ينبغي لأمير المؤمنين أن يكف هذا الماخن عن الناس فبانت آدم بن عبد العزيز فقال

لحية تمت وطالت \* لاسيد بن أسيد

كشراع من عباء \* قطعت جبل الوريد

يعجب الناظر منها \* من قريب وبعيد

هي ان زادت قليلا \* قطعت جبل الوريد

وقال وكان المهدي يربي آدم ويحبه ويقربه وهو الذي قال لعبد الله بن علي لما أمر بقتله في بني  
أمية بنهر أبي قرطس ان أبي لم يكن كأبائهم وقد علمت مذهبهم فيكم فقال صدقت وأطلقه وكان  
طيب النفس متصوفا ومات على توبة ومذهب جليل

## صوت

ألا يا صاح للعجب \* دعوتك ثم لم تجب

الى القينات والاذنا \* ت والصباء والطرب

ومنن التي تبلى \* فؤادك ثم لم تتب

الشعر ليزيد بن معاوية يقوله للحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام والغناء لسائب خاثر خفيف

رمل بالوسطي عن حبش ( أخبرني ) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني المدائني قال قدم سلم بن زياد على يزيد فنادمه فقال له ليلة الا أوليك خراسان قال بلى وسجستان فعقد له في ليلته فقال

أسقي شربة فروي عظامي \* ثم عدوا سق مثلها ابن زياد  
موضع السر والامانة مني \* وعلى نفر مغنمى وجهادي

( قال ) ولما حج في خلافة أبيه جلس بالمدينة على شراب فاستأذن عليه عبد الله بن العباس والحسين ابن علي فأمر بشرا به فرفع وقيل له إن ابن عباس إن وجد ربح شرابك عرفه فحجبه وأذن للحسين فلما دخل وجد رائحة الشراب مع الطيب فقال لله در طيبك هذا ما أطيبه وما كنت أحسب أحداً يتقدمنا في صنعة الطيب فما هذا يا ابن معاوية فقال يا أبا عبد الله هذا طيب يصنع لنا بالشأم ثم دعا بقدر فشربه ثم دعا بقدر آخر فقال اسق أبا عبد الله يا غلام فقال الحسين عليك شرابك أيها المرء لا عين عليك مني فشرب وقال

ألا يا صاح للعجب \* دعوتك ثم لم تحب  
إلى القينات والذنا \* توالصها والطرب  
وباطية مكلمة \* عليها سادة العرب  
وفيهن التي تبت \* فؤادك ثم لم تب

فوثب الحسين عليه السلام وقال بل فؤادك يا ابن معاوية

## صوت

أأن نادى هذيل يوم فلج \* مع الاشراق في فن حمام  
ظلمت كأن دمعك درسلك \* وهي خيطاً وأسلمه النظام  
تموت تشوقاً طوراً وتحيا \* وأنت جدير أنك مستهام  
كانك من تذكر أم عمرو \* وحبل وصاها خاق رمام  
سلام الله يامطر عليها \* وليس عليك يامطر السلام  
فان يكن النكاح أحل شيء \* فان نكاحها مطراً حرام  
ولا غفر الا له لمنكحها \* ذنوبهم وإن صلوا وصاموا  
فطلقها فلست لها بكفء \* والا عض مفرك الحسام

الشعر للاحوص والقناء لمبعد من القدر الاوسط من الثقيل الاول بالبصرة في مجرى الوسطي ولابراهيم الموصل في الاربعة الابيات الاول ثاني ثقيل أول بالسبابة في مجرى البصرة ( أخبرني ) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن ثابت بن ابراهيم بن خلاد الانصاري قال حدثني أبو عبد الله بن سعد الانصاري قال قدم الاحوص البصرة فخطب الى رجل من تميم إبنته وذكر له نسبه فقال هات لي شاهداً واحداً يشهد أنك ابن حمي الدبر وأزواجك فجاءه بمن شهد له على ذلك فزوجه إياها وشرطت عليه أن لا يمنعهما من أحد من أهلها فخرج بها الى المدينة وكانت أختها عند



رجل من بني تميم قريباً من طريقهم فقالت له اعدل بي الى أختي ففعل فذبحت لهم وأكرمهم وكانت من أحسن الناس وكان زوجها في إبله فقالت زوجة الاخوص له أقم حتي يأتي فلما أمسوا راح مع إبله ورعائه وراحت غنمه فراح من ذلك أمر كثير وكان يسمى مطراً فلما رآه الاخوص ازدراه واقتحمته عينه وكان قبيحاً دميماً فقالت له زوجته قم الى سالفك وسلم عليه فقال وأشار الى أخت زوجته بأصبعه

سلام الله يا مطر عايلها \* وليس عليك يا مطر السلام

وذكر الابيات وأشار الى مطر بأصبعه فوثب اليه مطر وبنوه وكاد الامر يتفاقم حتى حجز بينهم قال الزبير قال محمد بن ثابت بن عبد الله بن سعد الذي حدث بهذا الحديث أمة بنت الاخوص وأما التيمية أخت زوجة مطر ( وأخبرنا ) الحسين بن يحيى قال حدثنا حماد عن أبيه أن امرأة الاخوص التي تزوجها إحدى بني سعد بن زيد مناة بن تميم وذكر باقي القصيدة وهو قوله

كأنك من تذكر أم عمرو \* وحبل وصالها خاق ريام

صرير مدامة غلبت عايله \* تموت لها المفاصل والعظام

وأني من بلادك أم عمرو \* سقى داراً تحل بها الغمام

تحل التهد من أحدو أدنى \* مساكنها السكنة أو سنام

نلو لم ينكحوا الا كفيلاً \* لكان كفيها الملك الهمام

( أخبرني ) الحسين قال قال حماد قرأت على أبي حدثنا ابن كناسة قال مر بنا أشعب ونحن جماعة في المجلس فأتى جارا لنا صاحب جوار يقال له أبان بن سايان وعليه رداء خاق قد بدا منه ظهره وبه آثار فسلم علينا فرددنا عايله السلام فلما مضى قال بعض القوم مدني مجلود فأراه سمعها أو سمعها رجل يمشي معه فأخبره فاما انصرف وانتهى الى المجلس قال

سلام الله يا مطر عايلها \* وليس عليك يا مطر السلام

فقالت للقوم أنتم والله معار ومثل ما جرى في هذا الخبر من قوله في المرأة خبر له أخرسه فرجع له ابن حزم ( أخبرني ) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثنا محمد بن فضالة عن جميع بن يعقوب قال خطب أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم بنت عبد الله بن حنظلة بن أبي عامر إلى أخيها معمر بن عبد الله فزوجه إياها فقال الاخوص أبيتا وقال لفتي من بني عمرو بن عوف أنشدها معمر بن عبد الله في مجلسه ولك هذه الحية فقال الفتى نعم فجاءه وهو في مجلسه فقل

يا معمر يا ابن زيد حين تنكحها \* وتستبد بأمر النوى والرشد

فقال كان ذلك الرجل غائباً فقال الفتى

أما تذكرت ضيفاً فتحفظه \* أو عاصماً أو قتل الشعب من أحد

قال ما فعلت ولا تذكرت فقال الفتى

أ كنت تجهل حزم ما حين تنكحها \* أم خفت لازلت فيها جائع السكبد

قال معمر لم أجهل حزم ما فقال الفتى

أبعد صهر بني الخطاب تجعلهم \* صهراً وبعد بني العوام من أسد

فقال معمر قد كان ذلك فقال الفتي

ههنا سليمة خيل غير مقرقة \* مظلومة حبست للعير في الجرد

قال نعم أعانها الله وصبرها فقال الفتي

فكل ما نالنا من عار منكجها \* سوى إذا فارقت وهى لم تلد

قال نعم إلى الله عز وجل في ذلك الرغبة قال الزبير أما قوله صهر بني الخطاب فإن جميلة بنت أبي الأفاع

كانت عند عمر بن الخطاب فولدت له عاصم بن عمر وأما صهر بني العوام فإن نهيسة بنت النعمان بن

عبد الله بن أبي عتبة كانت عند يحيى بن حمزة بن عبد الله بن الزبير فولدت له أبا بكر ومحمدا

( أخبرني ) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثني مصعب قال قال الهدير كرهت أم

جعفر أصواتاً من الغناء القديم فأرسلت لها رسولا يلقنها في البحر ثم غنيتها جارية بعد ذلك

سلام الله يا مطر عاها \* وليس عايك يا مطر السلام

فقلت هذا أرسلوا به رسولا مفردا إلى دهلك لياقيه في البحر خاصة قال والذي حمل أم جعفر على

هذا التطير على ابنها محمد الأمين من هذه الأصوات أيام محاربتة أخيه المأمون فنهى قوله

كليب لعمرى كان أكثر ناصرا \* وأكثر جرما منك ضرج بالدم

ومنها قوله هم قتلوه كي يكونوا مكانه \* كما غدرت يوما بكسري مرأته

ومنها قوله

رأيت زهيرا تحت كل كل خالد \* فأقبلت أسمي كالعجول أبادره

ومنها قوله

أبا منذر أفيت فاستبق بعضنا \* حنانيك بعض الشرا هون من بعض

مضي الحديث

### صورت

وكنا كندمانى جذيمة حقة \* من الدهر حتى قيل لن يتصدعا

فلما تفرقنا كافي ومالكا \* لظول اجتماع لم نبت ليلة معا

الشعر لمتعم بن نورية يرثي أخاه مالكا والغناء لسياط

ذ كرمتم وأخباره وخبر مالكا ومقتله

هو متعم بن نورية بن عمرو (١) بن شداد بن عبيد بن ثعلبة بن ربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد

(١) وقال ابن الأنباري ابن جرة بدل عمرو وقال ابن خالكان وكان مالك بن نورية رجلا

سريا نبيلاً يردف الملوك ولاردافة موضعاً أحدها أن يردفه الملك على دابته في صيد أو غيره من

مواضع الانس والموضع الثاني أنبل وهو أن يخلف الملك إذا قام عن مجلس الحكم فينظر بين

الناس بعده وهو الذي يضرب به المثل فيقال مرعى ولا كالسعدان وماء ولا كصداء وفتي ولا ككلم

مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار ويكنى متمع بن نورة أبانهمشل ويكنى  
أخوه مالك أبان المغوار وكان مالك يقال له فارس ذى الحمار قيل له ذلك بفارس كان عنده يقال له  
ذو الحمار وفيه يقول وقد أحده في بعض وقائمه

جري بني فلاني ذوا الحمار وضيعتي \* بما فات أطواء بني الأصغر

( أخبرني ) أبو خليفة عن محمد بن سلام قال كان مالك بن نورة شريفاً فارساً شاعراً وكانت فيه خيلاء  
وتقدم وكان ذالمة كبيرة وكان يقال له الجفول وكان مالك قتل في الردة قتله خالد بن الوليد بالبطاح  
في خلافة أبي بكر وكان مقبياً بالبطاح فلما تلبأت سجاح اتبعها ثم أظهر أنه مسلم فضرب خالد عنقه  
صبراً فطمعن عليه في ذلك جماعة من الصحابة منهم عمر بن الخطاب وأبو قتادة الأنصاري لانه تزوج  
امراًة مالك بعده وقد كان يقال انه يهواها في الجاهلية واتهم لذلك انه قتله مسلماً ليتزوج امرأته بعده  
( حدثنا ) بالسبب في مقتل مالك بن نورة محمد بن جرير الطبري قال كتب إلي السري بن يحيى يذكر  
عن شعيب بن ابراهيم التيمي عن سيف بن عمر عن الصقعب بن عطية عن أبيه أن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم استعمل عماله على بني تميم فكان مالك بن نورة عامله على بني يربوع قال ولما تلبأت  
سجاح بنت الحرث بن سويد بن علفان وسارت من الجزيرة راسلت مالك بن نورة ودعته الى  
المواعدة فأجابها ونهاها عن غزوها وحملها على احياء بني تميم فأجابته وقالت نعم فشأنك ممن  
رأيت وانما أنا امرأة من بني يربوع وان كان ملك فهو ملككم فلما تزوجها مسيلة الكذاب  
ودخل بها انصرفت الى الجزيرة وصالحته أن يحمل عليها النصف من غلات اليمامة فارعوى  
حينئذ مالك بن نورة وندم وتحير في أمره فليحق بالبطاح ولم يبق في بلاد بني حنظلة شئ يكره الا  
مابقى من أمر مالك بن نورة وما ناسب اليه بالبطاح فهو على حاله متحير ما يدري ما يصنع وقال سيف  
فحدثني سهل بن يوسف عن القاسم بن محمد وعمر بن شعيب قال لما أراد خالد بن الوليد المسير  
خرج وقد استبرأ اسداً وغطفان وغنيا فسار يريد البطاح دون الحزن وعليها مالك بن نورة  
وقد تردد عليه أمره وقد ترددت الانصار على خالد وتحلفت عنه وقالوا ما هذا بعهد الخليفة الينا  
فقد عهد الينا إن نحن فرغنا من البراهمة واستبرأنا بلاد القوم أن يكتب الينا بما نعمل فقال خالد إن  
يكن عهد اليكم هذا فقد عهد إلى أن أمضى وأنا الامير والى تنهى الاخبار ولو أنه لو لم يأتني له كتاب  
ولا أمر ثم رأيت فرصة ان أعلمته بها فاتني لم أعلمه حتى أتتهزها وكذلك لو ابتلينا بأمر ليس منه  
عهد الينا فيه لم ندع أن نرعى لفضل ما يحضرتنا ونعمل به وهذا مالك بن نورة بحيانا وأنا قاصد له  
بمن مئى من المهاجرين والتابعين لهم باحسان ولست أكرهمهم ومضى خالد ويرمت الانصار وتراموا  
وقالوا لئن أصاب اليوم خيراً إنه لخير حرمتموه ولئن أصابتكم مصيبة ليجتنبنكم الناس فاجمعوا على  
اللاحاق بخالد وجردوا اليه رسولا فأقام عليهم حتى لحقوا به ثم سار حتى لحق البطاح فلم يجد به أحدا  
قال السري عن شعيب عن سيف عن جذيمة بن سحرة الغفقي عن عثمان ابن سويد عن سويد بن  
المنعبة الرياحي قال قدم خالد بن الوليد البطاح فلم يجد عليه أحداً ووجد مالكا قد فرقهم في أهولهم  
ونهاهم عن الاجتماع فبعث السرايا وأمرهم برعاية الاسلام فمن أجاب فسالموه ومن لم يجب وامتنع



فأقبلوه وكان فيما أوصاهم أبو بكر إذا نزلتم فأذنوا وأقيموا فان أذن القوم وأقاموا فكفوا عنهم وان لم يفعلوا فلا شيء الا الغارة ثم أقتلوا كل قتلة الحرق فما سواه فان أجابوكم الى داعية الاسلام فسلموهم فان هم أقروا بالزكاة قبلتم منهم والا فلا شيء الا الغارة ولا كلمة نجاة له الحيل بمالك بن نورة في نفر معه من بني ثعلبة بن ربوع ومن بني عاصم وعبيد وجعفر واختلفت السرية فيهم وفيهم أبو قتادة وكان ممن شهد انهم قد أذنوا وأقاموا وصلوا فلما اختلفوا فيهم أمر بحبسهم في ليلة باردة لا يقوم لها شيء وجعلت زرداد بردا فأمر خالد مناديا فنادى دافئوا أسراكم وكان في لغة كنانة اذا قالوا دافئنا الرجل وادفئوه فذلك معنى أقتلوه وفي لغة غيرهم ادفئوه من الدفء فظن القوم أنه يريد القتل فقتلوه فقتل ضرار بن الازور مالكا فسمع خالد الداعية فخرج وقد فرغوا منهم فقال اذا أراد الله أمرا أصابه وقد اختلف القوم فيهم فقال أبو قتادة هذا عملك فزبره خالد ومضى حتى أتى أبا بكر فغضب عليه أبو بكر حتى كلفه عمر بن الخطاب فيه فلم يرض الا بأن يرجع اليه فرجع اليه فلم يزل معه حتى قدم المدينة وقد كان تزوج خالد أم تميم بنت المهلب وتركها لينقض طهرها وكانت العرب تكره النساء في الحرب وتعايره فقال عمر لابني بكر إن في سيف خالد رهقا وحق عليه ان يقيده واكثر عليه من ذلك وكان ابو بكر لا يقيد من عمله ولا من درعيه فقال هبه يا عمر تأول فأخطأ فأرفع لسانك عن خالد وودي مالكا وكتب الى خالد أن يقدم عليه ففعل وأخبره خبره فعمدته وقبل منه وعنفه بالتزويج الذي كانت العرب تعيب عليه من ذلك فذكر سيف عن هشام بن عروة عن أبيه قال شهد قوم من السرية انهم أذنوا وأقاموا وصلوا وشهد آخرون انه لم يكن من ذلك شيء فقتلوا وقدم اخوه متمم يثشد ابا بكر دمه ويطلب اليه في سبيه فكاتب له برد السبي وألح عليه عمر في خالد أن يعزله وقال إن في سيفه لرهقا فقال له لا يا عمر لم أكن لاشيم سيفاً سله الله على الكافرين (حدثنا) محمد بن اسحق قال كتب الى السري عن شعيب عن سيف بن جذيمة عن عثمان بن سويد قال كان مالك من أكثر الناس شعراً وان أهل العسكر اتقوا القدور برؤسهم فما منها رأس الا وصلت النار الى بشرته ما خلا مالكا فان القدر فضجت وما نضج رأسه من كثرة شعره ووقى الشعر البشرة من حر النار أن تباع منه ذلك قال وأنشد متمم عمر ابن الخطاب ذكر خصمه يعني قوله

لقد كفن المنهال تحت ردائه \* فتي غير مبطان العشيات أروعا

فقال أ كذلك كان ياتمم قال أما ما أعني فتم (أخبرني) الزبيدي قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد ابن فليح عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب وحدثني أحمد بن الجعد قال حدثنا محمد بن اسحق المسيبي قال حدثنا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب ان مالكا بن نورة كان من أكثر الناس شعراً وان خالدا لما قتله أمر برأسه فجعل أنفية لقدر فنضج ما فيها قبل أن تبلغ النار الى شواته (أخبرني) محمد بن جرير قال حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا مسلمة عن ابن اسحق عن طاححة ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضى الله عنه ان أبا بكر كان من عهده الى حيوشه أن اذا غشيتم دارا من دور الناس فسمعت فيها أذاناً للصلاة فأمسكوا عن أهلها حتى

تسألوهـم ماذا فـعلوا واذا لم تـسمعوا اذانا فـشنوا الغارات فاقتتلوا وحرقوا فكان من شهد لمالك بالاسلام أبو قتادة الانصاري واسمه الحرث بن ربيعي أخو بني مسامة وقد كان عاهد الله أنه لا يشهد حرباً بعدها أبداً وكان يحدث أنهم لما غشوا القوم راعوهم تحت الليل فأخذ القوم السلاح قال فقلنا لهم فما بال السلاح معكم فإن كنتم كما تقولون فضعوا السلاح ففعلوا ثم صلبنا وصلوا وكان خالد يعتذر في قتله انه قال له وهو يراجمه ما أخال صاحبكم يعني النبي صلى الله عليه وسلم إلا وقد كان يقول كذا وكذا (١) فقال خالد أو مات بعد صاحبا ثم قدمه ففرض غنقه وأعناق أصحابه فلما بلغ قتالهم عمر بن الخطاب تكلم فيه عند أبي بكر رضي الله عنه وقال عدو الله عدا على امرئ مسلم فقتله ثم نزا على امرأته وأقبل خالد بن الوليد قافلاً حتى دخل المسجد وعليه قباء وعليه صدأ الحديد معتجراً بعمامة قد غرز فيها أسهما فلما ان دخل المسجد قام اليه عمر فانتزع السهم من رأسه فخطمها ثم قال أقتلت امرأة مسلماً ثم نزوت على امرأته والله لأرجنك بأحجار ولا يكلمه خالد بن الوليد ولا يظن الا ان رأى أبي بكر على مثل رأى عمر فيه حتى دخل على أبي بكر فأخبره الخبر واعتذر اليه فمذره أبو بكر وتجاوز له عما كان في حربه تلك فخرج خالد حين رضي عنه أبو بكر وعمر جالس في المسجد الحرام فقال لهم الي يا ابن ام مسامة فعرف عمر ان ابا بكر قد رضي عنه فلم يكلمه ودخل بيته وكان الذي قتل مالك بن نورة عبد الازور الاسدي وقال محمد بن جرير قال ابن الكلبي الذي قتل مالك بن نورة ضرار بن الازور وهكذا روي أبو زيد عن عمر بن شبة عن أصحابه وأبو خنيفة عن محمد بن سلام قال قدم مالك بن نورة على النبي صلى الله عليه وسلم فيمن قدم من أمته من العرب فولاه صدقات قومه بني يربوع فلما مات النبي صلى الله عليه وسلم اضطرب فيها فلم يحمد أمره وفرق ما في يده من إبل الصدقة فكلمه الاقرع بن حابس المجاشعي والقعقاع بن معبد بن زياد الدارمي فقالا له ان لهذا الامر قائماً وطالبا فلا تعجل بتفرقة ما في يدك فقال

أراني الله بالنعم المنسي \* ببرة رحران وقد أراني

تمشي يا ابن عوذة في تميم \* وصاحبك الاقيرع تلحياني

يعني أم القعقاع وهي معاذة بنت ضرار بن عمرو وقال أيضا

وقلت خذوا أموالكم غير خائف \* ولا ناظر فيما يحيي من الغد

فان قام بالامر المخوف قائم \* منعنا وقلنا الدين دين محمد

قال أبو سلام من لا يذخر خالدا يقول انه قال لخالد وهذا امرك صاحبك يعني النبي صلى الله عليه وسلم انه أراد بهذه الفروسية ومن يذخر خالدا يقول انه أراد انتقاء أمر النبوة ويحتج بشعرية

( ١ ) ولفظ ابن خالكان فقال مالك إني آتي بالصلاة دون الزكاة فقال له خالد أما علمت ان

الصلاة والزكاة معا لا تقبل واحدة دون أخرى فقال مالك قد كان صاحبك يقول ذلك قال خالد وما تراه لك صاحباً والله لقد هممت ان أضرب عنقك ثم تجاولا بالكلام طويلاً فقال له خالد اني قاتلك قال أو بذلك أمرك صاحبك قال وهذه بعد تلك والله لأقتلك

المذكورين آنفا ويذكر خالد ان النبي صلى الله عليه وسلم لما وجهه الى ابن خندي قال له يا أبا  
 ساجان ان رأيت عينك مالكا فلا تزاله أو تقتله قال محمد بن سلام وسعني يوماً يونس وأنا أريد  
 التقيمة في خالد وأعذره فقال لي يا أبا عبد الله أما سمعت بساقى أم تميم يعني زوجة مالك التي تزوجها  
 خالد لما قتله فكان يقال انه لم ير أحسن من ساقها قال وأحسن ما سمعت من عذر خالد قول متمم  
 بأن أخاه لم يستشهد ففيه دليل على عذر خالد (أخبرنا) اليزيدي قال حدثنا الرياشي قال حدثني  
 محمد بن الحكم البجلي عن الانصاري قال صلى متمم بن نويره (١) مع أبي بكر الصبح ثم أنشد  
 نعم القليل اذا الرياح تناوحت \* تحت الازار قتلت يا ابن الازور

\* أدعوت به بالله ثم قتلته \* لوهو دعاك بذمة لم يغدر \*

فقال أبو بكر والله مادعوت ولا قتلته فقال

لا يضر الفحشاء تحت ردائه \* حلوا شمله عفيف المنزور

ولنعم حشو الدرع أنت وحاسراً \* ولنعم مأوى الطارق المتنور

قال ثم بكى حتى سالت عينه ثم انخرط على سية قوسه يعني مفشياً عليه أخبرني اليزيدي قال حدثنا  
 الرياشي قال حدثني محمد بن صخر البجلي عن صخر بن خلخلة قال ذكر متمم بن نويره أخاه في  
 المدينة فقيل له انك لتذكر أخاك فما كانت صفته أو صفة لنا فقال كان يركب الجمل الثقال في الليلة  
 الباردة يرتقى لاهله بين المزادتين المضرجتين عليه الشملة الفلوت يقود الفرس الجرور ثم يصبح  
 ضاحكاً أخبرني اليزيدي قال حدثنا أحمد بن زهير عن الزبير بن حبيب بن بدر الطائي وغيره ان  
 المنهال رجلاً من بني ربوع مر على أشلاء مالك بن نويره لما قتله خالد فأخذ ثوباً وكفنه فيه ودفنه  
 ففيه يقول متمم

## صوت

لمعري وما دهري بتأين (٢) مالك \* ولا جزع مما أصاب فأوجما

لقد كفن المنهال تحت ردائه \* فتي غيره بطان العشيات (٣) أروعا

(١) ولفظ ابن خلكان وقال له عمر يوماً يعني متمم بن نويره انك تخزل فأين كان اخوك  
 منك فقال كان والله اخي في الليلة ذاة الازيز والصراد يركب الجمل الثقال ويجنب الفرس الجرور  
 وفي يده الرمح الثقيل وعايه الشملة الفلوت وهو بين المزادتين حتى يصبح وهو يتبسم والازيز  
 بفتح الهمزة وزاين الاولى منهما مكسورة وينهما ياء مثناة من تحتها صوت الرعد والصراد بضم  
 الصاد المهملة وتشديد الراء وفتحها وبعد الالف دال مهملة غيم رقيق لاماء فيه والثقال بفتح التاء المثناة  
 والفاء وهو الجمل البطيء في سيره ولا يكاد يمشي من ثقله والجرور بفتح الجيم على وزن فعول الفرس  
 الذي يمنع القيادة والشملة الفلوت التي لا شيئاً على اكتاف لا بسهما والمزادة الراوية (٢) وروى هالك  
 (٣) خض العشيات لانه وقت الاضياف فيصف انه لاهتم في ذلك الوقت بنفسه وانما بهم  
 بالاضياف اه من شرح المفصليات وزاد ابن خلكان وروى ان متمم رثي زيد يعني ابن الخطاب



غناه عمرو بن أبي الكينات ثقيل أول بالوسطي عن حبش (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا الحسن بن محمد البصري قال حدثنا الحسن بن اسمعيل القضاءي قال حدثني أحمد بن عمران العبدى وكان من العلم بموضع قال حدثني أبي عن جدي قال صليت مع عمر بن الخطاب الصبح فلما انقلب من صلاته اذا هو برجل قصير أعور متنكباً قوساً وبيده هراوة فقال من هذا فقال متمم ابن نيرة فاستنشهده قوله في أخيه فأنشده

لعمري وما دهري بتأين مالك \* ولا جزع مما أصاب فأوجما  
أقد كفن المنهال تحت ثيابه \* فتي غير مبطان العشيات أروعا

حتى باغ الى قوله

وكنا كندماني جذيمة حقبة \* من الدهر حتى قيل ان يتصدعا  
فلما تفرقنا كافي ومالكا \* اطول اجتماع لم نبت ليلة معا

فقال عمر هذا والله التأين ولوددت اني أحسن الشعر فأرثي أخى زيدا بمثل ما رثيت به أخاك فقال متمم لو ان أخى مات على مامات عليه أخوك ما رثيته وكان قتل باليامة شهيداً وأمير الجيش خالد ابن الوليد فقال عمر ما عزاني أحد عن أخى بمثل ما عزاني به متمم قال وكان عمر يقول ما هبت الصبا من نحو اليامة الا خيل الى ان اسم ربح أخى زيد قال وقيل لمتمم ما بلغ من وجدك على أخيك فقال أصبت باحدي عيني فما قطرت منها دمة عشرين سنة فلما قتل أخى استهلت فما ترقأ (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو أحمد الزبيري قال حدثنا عبدالله بن لاحق عن ابن أبي مليكة قال مات عبد الرحمن بن أبي بكر بالجيش خارج مكة فحمل فدفن بمكة فقدمت عائشة فوقفت على قبره وقالت متممة

وكنا كندماني جذيمة حقبة \* من الدهر حتى قيل ان يتصدعا  
\* فلما تفرقنا كافي ومالكا \* اطول اجتماع لم نبت ليلة معا

اما والله لو حضرتك لدفتك حيث مت ولو شهدتك مازرتك (أخبرني) ابراهيم بن أيوب قال حدثنا عبد الله بن أحمد بن مسلم بن قتيبة ان متمم بن نيرة دخل على عمر بن الخطاب فقال له عمر ما أري في أصحابك مثلك فقال يا أمير المؤمنين اما والله اني مع ذلك لاركب الجمل الثفال واعتقل الرمح المثلوب والبس الشملة القلوت ولقد أسرني بنو تغلب في الجاهلية فبلغ أخى ذلك مالكا فجاء ليفدني منهم فإما راه القوم أعجبهم جماله وحدثهم فأعجبهم حديثه فأطلقوني له بغير فداء (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثني التوفلي عن أبيه وأهله قالوا لما أنشد متمم بن نيرة عمر بن الخطاب قوله يرثي أخاه مالكا

وكنا كندماني جذيمة حقبة \* من الدهر حتى قيل ان يتصدعا  
\* فلما تفرقنا كافي ومالكا \* اطول اجتماع لم نبت ليلة معا

فلم يجد فقال له عمر رضي الله عنه لم لم ترث زيدا كما رثيت مالكا فقال انه والله ليحركني للمالك  
مالا يحركني لزيد

قال له عمر هل كان مالك يحبك مثل محبتك إياه وهل كان مثلك فقال وأين أنا من مالك وهل أباع مالكاً والله يأمر المؤمنين لقد أسرفني حي من العرب فشدوني وثاقاً بالقد والقوني بفنائهم فبلغه خبري فأقبل على راحته حتى انتهى إلى القوم وهم جلوس في ناديتهم فاما نظر إلى أعرض عني ونظر القوم إليه فعدل إليهم وعرفت ما أراد فسلم عليهم وحادثهم وضاحكهم وأنشدهم فوالله ان زال كذلك حتي ملاهم سروراً وحضر غداؤهم فسألوه ليتعدى معهم فنزلوا كل ثم نظر إلى وقال انه لقيسيح بنا أن نأكل ورجل ماتي بين أيدينا لا يأكل معنا وأمسك يده عن الطعام فلما رأي ذلك القوم نهضوا وصبوا الماء على قدي حتي لان وحلوني ثم جاؤا بي فأجاسوني معهم على الغداء فلما أكلنا قال لهم أما ترون تحرم هذا بنا وأكله معنا انه لقيسيح بكم أن تردوه إلى القد فخلوا سبيلي فكان كما وصفت وما كذبت في شيء من صفته الا اني وصفته خيخ البطن وكان ذا بطن ( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن نصر العتيقي قال حدثني محمد بن الحسن ابن مسعود الزرق عن أبيه عن مروان ابن موسى القروي ووجدت هذا الخبر أيضا في كتاب محمد بن علي ابن حمزة العلوي عن علي بن محمد النوفلي عن أبيه أن عمر بن الخطاب قال لمتهم بن نيرة انكم أهل بيت قد تفانيتم فلو تزوجت عمي أن ترزق ولدا يكون فيه بقية منكم فتزوج امرأة بالمدينة فلم ترض أخلاقه لشدة حزنه على أخيه وقلة حفله بها فكانت تماظه وتؤذيه فطلقها وقال

أقول لهند حين لم أرض فمأها \* أهذا دلال الحب أم فعل فارق  
أم الصرم ما تبغي وكل مفارق \* يسير علينا ففقه بعد مالك

( أخبرني ) محمد بن جعفر الصيدلاني النحوي قال حدثنا محمد بن موسى بن حماد قال حدثنا عبد الله ابن أبي سعد قال حدثني أحمد بن معاوية عن سلعويه بن صالح عن عبد الله بن المبارك عن نعيم بن أبي عمرو الرازي قال بينا طاححة والزبير يسيران بين مكة والمدينة اذ عرض لهما أعرابي فوقفا ليمضي فوقف فتمعجلا ليسبقاه فتمعجل فقالا ما أعجلك يا أعرابي تعجلنا لنسبقك فتمعجلت فوقفنا ليمضي فوقفت فقال لاله الا الله مفني أعدى الناس أغدر بأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم هباني خفت الضلال فأحببت ان استدل بكما أو خفت الوحشة فأحببت أن استأنس بكما فقال طلحة من أنت قال أنا متمع بن نيرة فقال طلحة واسواتاه لقد مللنا غير مملول هات بعض ما ذكرت في أخيك من البكاء فزوجه أم خالد فيدنا هو واضع رأسه على فخذهما اذ بكى فقالت لاله الا الله أما تنسى أخاك فأنشأ يقول

\* أقول لها الماتني عن البكا \* أني مالك تلحيني أم خالد \*  
فان كان اخواني أصيدوا وأخطأت \* بني أمك اليوم الخوف الرواصد \*  
فكل بني أم سيمسون ليلة \* ولم يبق من أعيانهم غير واحد \*

أما معني قول متمع \* وكنا كندمانى جذيمة حقة \* فانه يعني نديمي جذيمة الابرش الملك وهو جذيمة ابن فهر بن غانم بن دوس عدنان الاسدي وكان الخبر في ذلك ما أخبرنا به علي بن سليمان الاخفش عن أبي سعيد السكري عن محمد بن حبيب وذكر ابن الكلبي عن أبيه والشرفي وغيره من الرواة

ان جذيمة الابرش واصله من الازد وكان اول من ملك قضاة بالحيرة واول من حذا البعال وادخل من الملوك وضع له الشمع قال يوماً لجلسائه قد ذكر لي عن غلام من لحم مقيم في اخواله من اباد له ظرف لب فلو بعثت اليه يكون في ندمائي ووليتيه كأسي والقيام بمجلسي كان الرأي فقالوا الرأي ما رأي الملك فايبعث اليه ففعل فلما قدم فعمل به ما اراد له فكذلك مدة طويلة ثم أشرفت عليه يوماً رقاش ابنة الملك أخت جذيمة فلم تزل تراسله حتى اتصل بينهما ثم قالت له يا عدي إذا سقيت القوم فانزع لهم واسق الملك صرفاً فاذا أخذت منه الحمر فاخطبني اليه فانه يزوجك وأشهد القوم عليه ان هو فعل ففعل الغلام ذلك فخطبها فزوجوه وانصرف الغلام بالخبر اليها فقالت عرس بأهلك ففعل فلما أصبح غداً مضرباً بالحلوق فقال له جذيمة ما هذه الآثار يا عدي قال آثار العرس قال أي عرس قال عرس رقاش قال فنيخروا كب على الارض ورفع عدي جراميزه فأسرع جذيمة في طلبه فام يحسس وقيل انه قتله وكتب الى أخته

حدثني رقاش لا تكذبي \* أبجر زيت أم بهجين

أم بعبد فأنت أهل لعبد \* أم بدون فأنت أهل لدون

قالت بل زوجتي أمر أعرياً ففعلها جذيمة اليه وحسنها في قصره واشتمت على حمل فولدت منه غلاماً وسمته عمراً وربته فلما ترعرع حلت به وعطرته والبسته كسوة مثله ثم أرته خاله فأعجب به وألقيت عليه منه محبة ومودة حتى إذا وصب خرج الغلمان يجتئون الكأ في سنة قد أكأ وخرج معهم وقد خرج جذيمة فبسط له في روضة فكان الغلمان إذا أصابوا الكأ الطيبة أكلوها وإذا أصابها عمرو خبأها ثم أقبلوا يتعادون وهو معهم يقدمهم ويقول

هذا جنائي وخياره فيه \* اذ كل جان يده الى فيه

فالنزاهة جذيمة وحباه وقرب من قلبه وحل منه بكل مكان ثم ان الجن استطارته فلم يزل جذيمة يرسل في الآفاق في طلبه فلم يسمع له بخبر فكف عنه ثم أقبل رجلاً يقال لاحدهما عقيـل والآخر مالاك ابنا فالج وهما يريدان الملك بهدية فنزلا على ماء ومعهم ما قينة يقال لها ام عمرو فنصبت قدرا واصلحت طعاما فيبينهما يأكلان اذ أقبل رجل اشعث اغبر قد طالظفاره وساءت حاله حتى جلس مزجر الكلب فمد يده فناولته شيئاً فأكله ثم مد يده فقالت ان يعط العبد كراعاً يتسع ذراعاً فأرسلتها مثلاً ثم ناولت صاحبها من شرابها وأوكأت دنها فقال عمرو بن عدي

### صوت

صدت الكأس غناً أم عمرو \* وكان الكأس مجراها اليمين

وما شر الثلاثة أم عمرو \* بصاحبك الذي لا تصيحنا (١)

غناه معبد فيما ذكر عن اسحق في كتابه الكبير وقد زعم بعض الرواة أن هذا الشعر لعمرو بن

(١) وهذان البيتان من معالمة عمرو بن كلثوم والرواية المشهورة صبت الكأس غناً أم عمرو

الخ قال في لسان العرب وصب الساق الكأس بمن هو أحق بها وأنشد البيت



معديكرب ( وأخبرنا ) الزبيدي قال حدثنا الخليل بن أسد النوشجاني قال حدثنا حفص بن عمرو عن الهيثم بن عدي عن ابن عباس أن هذا الشعر لعمر بن معديكرب في ربيعة بن نصر اللخمي

رجع الحديث الى سياقه

فقال الرجلان ومن أنت فقال

ان تنكراني وتنكرنا نسي \* فانا عمرو وعدي أبي  
فقاما اليه فآلماه وغسلا رأسه وقاما أظفاره وقصرا من لمتيه وألبسا من طرائف ثيابهما وقالا  
ما كنا لنهذي الى الملك هدية أنفس عنده ولا هو عاينها أحسن صنعا من ابن أخته فقد رده الله  
عز وجل اليه نخرجا حتى اذا رفعا الى باب الملك بشراه به فصرفه الى أمه فألبسته ثيابا من ثياب  
الملوك وجعلت في عنقه طوقا كانت تلبسه إياه وهو صغير وأمرته بالدخول على خاله فلما رآه قال  
شب عمرو عن الطوق فأرسلها مثلا وقال للرجلين اللذين قدما به احكما فاحكما حكما قالامنا مذك  
ما بقيت وبقينا قال ذلك لسكما فهما نديما جذيمة اللذان ذكرهما متم بن نيرة وضربت بهما الشعراء  
المثل قال أبو خراش الهذلي

ألم تعلمي أن قد تفرق قبلنا \* خيلا صفاء ملك وعقيل  
قال ابن حبيب في خبره وكان جذيمة من أفضل الملوك رأيا وأبعدهم مغارا وأشدهم نكالية وهو  
أول من استجمع له انلك بأرض العراق وكانت منازلها بين الانبار وبقة وهيت وعين التمر  
وأطراف البر والقططانية والحيرة فقصد في جموعه عمرو بن الطرب بن حيان بن أذينة بن  
السميدع بن هوز العاملي من عاملة العمالين فجمع عمرو جموعه وأفيقه فقتله جذيمة وفض جموعه  
ونفلوا وملكوا عليهم أبنته الزباء وكانت من أحزم الناس فخفت أن تغزوها ملوك العرب فأنخذت  
لنفسها نفقا في حصن كان لها على شاطئ الفرات وسكنت الفرات في وقت قلة الماء وبنت أرحا من  
الآجر والسكر متصلا بذلك النفق وجعلت نفقا آخر في البرية متصلا بمدينة لاختها ثم أجرت الماء  
عليه فكانت اذا خافت عدوا دخلت النفق فلما اجتمع لها أمرها واستحكم ملكها أجمعت على  
غزو جذيمة نائرة بأبيها فقالت لها أختها وكانت ذات رأي وحزم انك إن غزوت جذيمة فانه امرؤ  
له ما يصد فان ظفرت أصبت ثارك وإن ظفر بك فلا بقية لك والحرب سجال ولا تدرين كيف  
تكونين ألك أم عليك ولكن ابني اليه فأعلميه انك قد رغبت في أن تزوجه وتجمعي لملكك  
الى ملكه وسليه أن يحبيك لذلك لانه ان اغتر ففعل ظفرت به بلا مخاطرة فكسبت الزباء في ذلك  
الى جذيمة تقول له انها قد رغبت في صلة بلدها ببلده وانها في ضعف من سلطانها وقلة ضبط  
لمملكها وانها لم تجد كفوا غيره وتسأله الاقبال عاينها وجمع ملكها الى ملكه فلما وصل ذلك اليه  
استخفه وطمع فيه فشاور اصحابه فكل صوب رأيه في قصدها وإجابتها إلا قصير بن سعد بن عمرو  
ابن جذيمة بن قيس بن هلال بن غارة بن لحم فقال هذا راى فآثر وغدر حاضر فان كانت صادقة  
فلتقبل اليك وإلا فلا تمكنها من نفسك فتقع في حبالها وقدو ترتها في ايها فلم يوافق جذيمة ما قال

وقال له انت امرؤ رايبك في الكن لا في الضح ورحل فقال له قصير في طريقه انصرف ودمك في وجهك فقال جذيمة ببقة قضى الأمر فأرسلها مثلاً وضى حتى اذا شارف مدينتها قال انقصير ما الراى قال ببقة تركت الراى قال فما ظنك بالزباء قال انقول رداف والحزم عثراته تخاف واستقبله رسالها بالهدايا والالطاف فقال يا قصير كيف ترى قال خطر يسير (١) في خطب كبير وستلماك الخيول فان سارت امامك فالمرأة صادقة وان اخذت في جنيدك واحاطت بك فالقوم غادرون فلقية الخيول فأحاطت به فقال له قصير اركب العصا فانها لا تدرك ولا تسبق يعني فرساً له كانت تجنب قبل ان يحولوا بينك وبين جنودك فلم يفعل فجعل قصير في ظهرها فمرت به تعدو في أول أصحاب جذيمة ولما أحيط بجذيمة التفت فرأى قصيرا على فرسه العصا في أول القوم فقال الحازم ما يجري العصا في أول القوم فذكر أبو عبيدة والاصمى أنهما لم تكن تنف حتى جرت ثلاثين ميلاً ثم وقفت فبالث هناك فبني على ذلك الموضع برج يسمى العصا وأخذ جذيمة فأدخل على الزباء قاستقبلته قد كشفت عن فرجها فاذا هي قد ضفرت الشعر عليه فقالت يا جذيم اذات عروس تري قال بل أرى متاع أمة لكعاء غير ذات خفر ثم قال بلغ المدى وجف المذي وأمر غدر أري قالت والله ما ذلك من عدم مواس ولا قلة أواس ولكنها شيمة من أناس ثم قالت لجواربها خذني بمضد سيدكن ففعلن ثم دعت بنطع فأجاسته عليه وأمرت برواهشه فقطعت في طست من ذهب يسيل دمه فيه وقالت له يا جذيم لا يضيعن من دمك شيء فاني أريده للخيل فقال لها وما يحزنك من دم أضاعه أهله وإنما كان بعض الكهان قال لها إن نقط من دمه شيء في غير الطست ادرك بثأره فلم يزل دمه يجري في الطست حتى ضف فتحرك فقطعت من دمه نقطة على اسطوانة رخام ومات قال والعرب تحدث أن في دماء الملوك شفاء من الخبل قال المتامس

من الدارميين الذين دماؤهم \* شفاء من الداء الحبة والخبل

قال وجمعت دمه في برنية وجعلته في خزانها ومضي قصير الى عمرو بن عبد الحر التنوخي فقال له اطلب بدم ابن عمك والاسبتك بالعرب فلم يحفل بذلك فخرج قصير الى عمرو بن عدي بن اخنت جذيمة فقال هل لك في أن أصرف الجنود اليك على أن تطالب بثأر خالك فجعل ذلك له فأتي القادة والاعلام فقال لهم أتم القادة والرؤساء وعندنا الاموال والكنوز فانصرف اليه منهم بشر كثير فالتقى بعمرو التنوخي فلما صافوا القتال تابعه التنوخي ومالك بن عمرو بن عدي فقال له قصير انظر ما وعدتني في الزباء فقال وكيف وهي أمنع من عقاب الجو فقال أما اذ أبيت فاني جادع أنفي وأذني ومحتال لقتامها فأعني وخلاك ذم فقال له عمرو وأنت أبصر فجذع قصير أنفه ثم انطلق حتى دخل على الزباء فقالت من أنت قال أنا قصير لا ورب البشر ما كان على ظهر الارض أحد أنصح لخدمته مني ولا أغش لك حتى جذع عمرو بن عدي أنفي وأذني فعرفت أني لن أكون

(١) هذه القصة قد ساقها صاحب مجمع الامثال في باب الخاء عند قوله خطب يسير في خطب

كبير وفيها مخالفة في بعضها فاتراجع اهـ مصححه الاصل

مع أحد أثقل عليه منك فقالت أي قصير نقبل ذلك منك ونصرفك في بضاعتنا وأعطته مالا للتجارة فأتى بيت مال الحيرة فأخذ منه بأمر عدي ماظن أنه يرضها وانصرف إليها به فلما رأت ما جاء به فرحت وزادته ولم يزل حتى أنست به فقال لها إنه ليس من ملك ولا ملكة إلا وقد ينبغي له أن يتخذ نفقاً يهرب إليه عند حدوث حادثة يخافها فقالت أما أنى قد فعلت وأخذت نفقاً تحت سريري هذا يخرج الى نفق تحت سرير أختي وأرته إياه فأظهر لها سرورها بذلك وخرج في تجارته كما كان يفعل وعرف عمرو بن عدي ما فعله فركب عمرو في ألقي دارع على ألف بعير في الجوالق حتى إذا صاروا إليها تقدم قصير يسبق الابل ودخل على الزباء فقال لها اصعدى في حائط مدينتك فانظري الى مالك وتقدمي الى بوابك فلا يعرض لشيء من أعكاسنا فاني قد جئت بمال صامت وقد كانت أمتته فلم تكن تهمة ولا تخافه فصعدت كما أمرها فلما نظرت الى ثقل مشى الجمال قالت وقيل انه مصنوع منسوب إليها

ملا الجمال مشيها وثيداً \* أجندلا يحمان أم حديدا

أم صرفاناً بارداً جديدا \* أم الرجال جنباً قعودا

فلما دخل آخر الجمال نحس البواب عكماً من الاعكام بمنخسة معه فأصاب خاصرة رجل فضرط فقال البواب شر والله عكمتم به في الجوالق فناروا بأهل المدينة ضرباً بالسيف فانصرفت راجعة فاستقبلها عمرو بن عدي فضربها فقتلها وقيل بل مصت خاتمها وقالت بيدي لا بيد عمرو وخربت المدينة وسيت الذراري وغنم عمرو كل شيء كان لها ولأبيها وأختها وقال الشعراء في ذلك تذكر ما كان من قصير في مشورته على جذيمة وفي جدعه أنه فأكثروا قال عدي بن زيد

ألا يأيها المثيري المرجى \* ألم تسمع بخطب الأولينا

دعا بالقبلة الأثراء يوماً \* جذيمة ينتحي عصبا ثينا

فطاوع أمرهم وعصى قصيرا \* وكان يقول لو سماع اليقينا

وهي طويلة وقال المتأمل يذكر جدع قصير أنه

ومن حذر الأيام ماجز أنه \* قصير وخاض الموت بالسيف بيأس

وفي هذا المعنى أشعار كثيرة يطول ذكرها وكان جذيمة الملك شاعراً وانما قيل له الابرش والوضاح لبرص كان به وكان يعظم أن يسمى بذلك فجعل مكانه الابرش والوضاح وهو الذي يقول

والملك كان لذي برا \* ش حوله يزري بجابر

\* بالسافات وبالقنا \* والبيض تبرق والمغافر

أزمان لا ملك يجير ولا ذمام لمن يجاور

أودي بهم غير الزما \* ن فنجده منهم وغاثر

وهو الذي يقول

ربما أوفيت في علم \* ترفعن ثوبي شمالات

في شباب أنا رابعهم \* هم لذي العوزة صمات



ليت شعري ما أطاف بهم \* نحن أدلجنا وهم باتوا  
ثم أبنا غانمين وكم \* كر ناس قبلنا ماتوا

فيه غناء يقال انه ليمان ويقال انه لمعبد ولم يصح

### صوت

في كفه خيزران ريحه عبق \* من كف أروح في عرينه شم

ينغضي حياء وينغضي من مهابته \* فها يكلم إلا حين يبتسم

الشعر الحزين بن سليمان الديلي والغناء لاسحق ثاني ثقيل بالنصر عن حبش وفيه لعريب رمل

عمله على لحن ابن سريج

### أخبار الحزين ونسبه

ذكر الواقدي انه من كنانة وانه صليبه وان الحزين لقب غلب عليه وان اسمه عمرو بن عبيد ابن وهيب بن مالك ويكني ابا الشعثاء بن حريث بن جابر بن بكر وهو راعي الشمس الاكبر بن يعمر بن عدى بن الدليل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ( اخبرني ) بذلك احمد بن عبد العزيز عن عمر بن شبة عن الواقدي قال واما عمر بن شبة فانه ذكر ان الحزين مولي وانه الحزين بن سليمان ويكني سليمان ابا الشعثاء ويكني الحزين ابا الحسك من شعراء الدولة الاموية حمجازي مطبوع ليس من خول طبقته وكان هجاء خيث اللسان ساقطاً رضيهِ اليسير ويتكسب بالشعر وهجاء الناس وليس ممن خدم الخلفاء ولا اتجمهم بمدح ولا كان يريم الحجاز حتي مات وهذا الشعر يقوله الحزين في عبد الله بن عبد الملك بن مروان وكان عبد الله من قتيان بني امية وظرفائهم وكان حسن الوجه حسن المذهب وامه ام ولد وزوجة عبد الله رملة (١) بنت عبد الله بن عبد الله وعبد الله هذا ابن عبد الحاجر بن عبد المدان بن الريان بن قطر بن الريان بن الحرث ابن مالك بن ربيعة بن كعب بن الحرث بن عمرو وزوجته هند بنت ابي عبيدة بن عبد الله بن ربيعة ابن الاسود بن مطلب بن اسد بن عبد العزيز بن قصي تزوجها لما كان يقال انه قاتن في اولادها فمات عنها ولم تلد له فخلفه محمد بن علي بن عبد الله بن العباس على رملة فولدت له محمداً وإبراهيم وموسى وبنات ( اخبرني ) بذلك عمر بن عبد الله بن جميل العتيكي واحمد بن عبد العزيز الجوهري ويحيى بن علي بن يحيى قالوا حدثنا عمر بن شبة عن ابن رواحة وغيره واخبرني به الطوسي والحرمي عن الزبير عن عمه ( اخبرني ) حبيب بن نصر المهلب قال حدثني الزبير قال حدثني عمي ان عبد الله بن عبد الملك حج فقال له ابوه سيأتيك الحزين الشاعر بالمدينة وهو ذرب اللسان فاياك ان تحتجب عنه وارضه وصفته انه اشعر ذو بطن عظيم الانف فلما قدم عبد الله المدينة وصفه لحاجبه وقال له اياك ان ترده فلم يأت الحزين حتى قام لينام فقال له الحاجب قد ارتفع فلما ولى ذكر

فأحقه فقال ارجع فاستأذن له فأدخله فلما صار بين يديه ورأى جماله وبهاؤه وفي يده قضيب خيزران وقف ساكناً فأمهله عبد الله حتى ظن أنه قد أراح ثم قال له السلام رحمك الله أولاً فقال عليك السلام وحياء الله وجهك أيها الأمير اني قد كنت مدحتك بشعر فلما دخلت عليك ورأيت جمالك وبهاؤك أذهاني عنه فأنسيت ما كنت قلته وقد قات في مقامي هذا بيتين فقال ما هما قال

في كفه خيزران ربحها عبق \* من كف أروع في عمرينه شم

ينضي حياء وينضي من مهابة \* فما يكلمم الأحسين يتسم

فأجازه فقال أخدمني أصلحك الله فإنه لا خادم لي فقال اختر أحد هذين الغلامين فأخذ أحدهما فقال له عبد الله أعلينا ترذل خذ الأكبر والناس يروون هذين البيتين للفرزدق في أبياته التي يمدح بها علي بن الحسين بن أبي طالب عاياه السلام التي أولها

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته \* والبيت يعرفه والحل والحرم

وهو غاط من رواه فيها وليس هذان البيتان مما يمدح به مثل علي بن الحسين عليهما السلام وله من الفضل المتعالم ما ليس لأحد (حدثني) البجلي قال حدثني محمد بن عمر السدي قال حدثني سفيان بن عيينة عن الزهري قال ما رأيت هاشمياً أفضل من علي بن الحسين (حدثني) محمد بن يوسف بن موسى القطان قال حدثنا جرير بن مغيرة قال كان علي بن الحسين يخل فلما مات وجدوه يعول مائة أهل بيت بالمدينة (حدثني) الحسن بن علي قال حدثني محمد بن معمر قال حدثنا محمد بن ميمون قال حدثنا سفيان عن ابن أبي حمزة النخعي قال كان علي بن الحسين يحمل جراب الخبز على ظهره فيصدق به ويقول إن صدقة الليل تعافى غضب الرب (حدثني) أبو عبد الله الصيرفي قال حدثنا الفضل بن الحسين المصري قال حدثنا أحمد بن سليمان قال حدثنا ابن عائشة قال حدثنا سعد بن عامر عن جويرية بن أسماء عن نافع قال قال علي بن الحسين ما أكلت بقرأني من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً قط (حدثنا) الحسن بن علي قال حدثني عبد الله بن أحمد ابن حنبل قال حدثني إسحاق بن موسى الأنصاري قال حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق قال كان ناس من أهل المدينة يعيشون ما يدرون من أين عيشهم فلما مات علي بن الحسين فقدوا ما كانوا يوتون به بالليل (وأما) الأبيات التي مدح بها الفرزدق علي بن الحسين وخبره فيها حدثني بها أحمد بن محمد بن محمد بن الجعد ومحمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن زكريا الغلابي قال حدثنا ابن عائشة قال حج هشام بن عبد الملك في خلافة الوليد أخيه وسمه رؤساء أهل الشام فحمد أن يستلم الحجر فلم يقدر من ازدحام الناس فنصب له منبر فجلس عليه ينظر إلى الناس وأقبل علي بن الحسين وهو أحسن الناس وجهاً وأنظفهم ثوباً وأطيبهم رائحة فطاف بالبيت فلما بلغ الحجر الأسود نحي الناس كلهم وأخلوا له الحجر ليستلمه هيبته وإجلاله فغاض ذلك هشاماً وبلغ منه فقال رجل له هشام من هذا أصلحك الله الأمير قال لا أعرفه وكان به عارفاً ولكنه خاف أن يرغب فيه أهل الشام ويسموا منه فقال الفرزدق وكان لذلك كله حاضراً أنا أعرفه فسألني يا شامي قال ومن هو قال

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته \* والبيت يعرفه والحل والحرم

هذا ابن خير عباد الله كلهم \* هذا التقي التقي الطاهر العلم  
إذا رآته قريش قال قائلها \* إلى مكارم هذا ينتهي الكرم  
يكاد يسكنه عرفان راحته \* ركن الحطيم إذا ماجاء يستلم  
فليس قولك من هذا بضائه \* العرب تعرف ما أنكرت والعجم  
أي الخلائق ليست في رقابهم \* لا ولية هذا أوله نعم \*

من يعرف الله يعرف أولية ذا \* فالدين من بيت هذا ناله الام

فحبسه هشام فقال الفرزدق  
يحبسني بين المدينة والتي \* إليها قلوب الناس يهوى منيها  
يقاب رأساً لم يكن رأس سيد \* وعينا له حواء بادعيوها \*

فبعث إليه هشام فأخرجه ووجه إليه على بن الحسين عشرة آلاف درهم وقال اعذر يا أبا فراس  
فلو كان عندنا في هذا الوقت أكثر من هذا لوصلناك به فردها وقال ما قلت ما كان إلا لله وما كنت  
لأرؤا عليه شيئاً فقال له على قد رأي الله مكانك فشكرك ولكننا أهل بيت إذا انفدنا شيئاً ما ترجع  
فيه فأقسم عليه فقبلها ومن الناس أيضاً من يروي هذه الأبيات لداود بن سلم في قثم بن العباس  
ومنها من يرويها لخالد بن يزيد مولى قثم فيه فمن رواها لداود بن سلم في قثم وخالد بن يزيد فيه  
فهو في روايته

كم صارخ بك من راج وراحية \* يرجوك يا قثم الخيرات يا قثم  
أي العماثر ليست في رقابهم \* لا ولية هذا أوله نعم \*

في كفه خير ران ربحها عبق \* من كف أبوع في عرينه شم  
يفضي حياء ويغضي من مهابة \* فما يكلم إلا حين يتشم \*

ومن ذكر لما ذلك الصولي عن العلاف عن مهدي بن سابق أن داود بن سلم قال هذه الأبيات الأربعة  
سوى البيت الأول في شعره في علي بن الحسين عليه السلام وذكر الرياشي عن الأصمعي أن رجلاً  
من العرب يقال له داود وقف لقثم فناداه وقال

يكاد يسكنه عرفان راحته \* ركن الحطيم إذا ماجاء يستلم  
كم صارخ بك من راج وراحية \* في الناس يا قثم الخيرات يا قثم

فأمر له بجائزة سنية والصحيح أنها للحزب في عبد الله بن عبد الملك وقد غلط ابن عائشة في إدخاله  
البيتين في تلك الأبيات وأبيات الحزب مؤلفة منتظمة المعاني متشابهة تني عن نفسها وهي

الله يعلم أن قد حبت ذا يمن \* ثم العراقيين لا يثنى السام  
ثم الجزيرة أعلاها وأسفلها \* كذلك تسرى على الأهوال بي القدم  
ثم المواسم قد أوطأها زمناً \* وحيث تحاق عند الجمرة اللهم  
قلوا دمشق ينيك الحبير بها \* ثم أنت مصر فتم النائل العمم  
لما وقفت عليها في الجموع نخعي \* وقد تعرضت الحجاب والخدم



حيث به سلام وهو مرتفق \* وضجة القوم عند الباب تزدهم  
في كفه خبز زان ويحما عقب \* من كف أروع في عرينه شمم  
يفضي حياء ويفضي من مهابة \* فما يكلم إلا حين يتسمم \*  
ترى رؤس بني مروان خاضعة \* يمشون حول ركابه وما ظلموا  
إن هس هشوا له واستبشروا جذلا \* وإن هموا نسوا اعراضه وجوا  
كلنا يديه ربيع عند ذي خلف \* بحر يفيض وهادى عارض هم

ومن الناس من يقول إن الحزين قالها في عبد العزيز بن مروان لذكره دمشق ومصر وقد كان ثم  
عبد الله بن عبد الملك أيضاً في مصر والحزين بها ( أخبرني ) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني  
محمد بن يحيى أبو غسان عن عبد العزيز بن عمر أن الزهري قال وفد الحزين على عبد الله بن عبد  
الملك وفي الرقيق أخوان فقال عبد الله للحزين أي الرقيق أعجب إليك قال ليختر لي الأمير قال  
عبد الله قد رزيت لك هذا لاحدهما فاني رأيت حسن الصلاح قال الحزين لاحاجة لي به فأعطني  
أخاه فأعطاه إياه قال والغلامان مزاحم مولى عمر بن عبد العزيز وتيمم أبو محمد بن تيمم وهو الذي  
اختاره الحزين قال فقال في عبد الله يمدحه \* الله يعلم أن قد جيت ذابن \* وذكر القصيدة بطولها  
على هذا السبيل ( أخبرني ) وكيع عن محمد بن علي بن حمزة العلوي قال حدثنا أبو غسان دماذ عن  
أبي عبيدة قال كان على المدينة طائف يقال له صفوان مولى لآل مخزومة بن نوفل فجاء الحزين  
الديلي إلى شيخ من أهل المدينة فاستعاره حمارة وذهب إلى العقيق فشرب وأقبل على الحمار وقد  
سكر فجاء به الحمار حتى وقف به على باب المسجد كما كان صاحبه عوده إياه فر به صفوان فأخذه  
فحبسه وحبس الحمار فأصبح والحمار محبوس معه فأنشأ يقول

أيا أهل المدينة خبروني \* بأي جريرة حبس الحمار

فما لعير من جرم اليكم \* وما بالعر ان ظلم انتصار

فردوا الحمار على صاحبه وضربوا الحزين الحد فأقبل إلي مولى صفوان وهو في المسجد فقال

نشدتك بالبيت الذي طيف حوله \* وزمزم والبيت الحرام المحجب

لزانية صفوان أم لعيفة \* لأعلم ما آتي وما أتجب

فقال مولاه هو لزانية فخرج وهو ينادي ان صفوان ابن الزانية فتعلق به صفوان فقال هذا مولاك  
يشهد أنك ابن زانية نفخي عنه ( وقال ) محمد بن علي بن حمزة وأخبرني الرياشي أن ابن عم للحزين  
استشاره في امرأة يتزوجها فقال له إن لها اخوة مشاييم وقد ردوا عنها غير واحد وأخشى أن  
يردوك فيطابق عليك النساء فخطبها فردوه فقال الحزين

نميتك عن أمر فلم تقبل النهي \* وحذرتك اليوم القواة الاشأما

فصرت إلي مالم أكن منه آمنا \* وأشمت أعدائي وأنطقت لأثما

وما بهم من رغبة عنك قل لهم \* فان تسألوني تسألوني علما

( نسخت من كتاب لعلي بن محمد الساعي ) قال حدثني محمد بن سلام مولى عمر الجواب أن الحزين

الدلي خرج مع ابن لسهيل بن عبد الرحمن بن عوف إلى منتزه لهم فسكّر الحزبن وانصرف فبات في الطريق وسلب ثيابه فأرسل إلى سهيل يخبره الخبر ويستمنحه فلم يمنحه وبلغ الخبر سفيان بن عاصم ابن عبد العزيز بن مروان فأرسل إليه بجميع ما يحتاج إليه وعوضه ثمن ثيابه فقال الحزبن في ذلك هلاسه لا أشبهت أو بعض أعسمامك ماذي الخلائق الشكسه ضيعت ندمانك الكريم ولم \* تشفق عليه من ليلة نحسه \* ثم تعالت إذ أتاك له \* صبحار رسول بعلة طفسه لكن سفيان لم يكن وكلا \* لما أتتنا صلاته سلسه سما به أروع ونفس فتي \* أروع أيسر كنفسك الدنسه

( حدثنا ) الصولي قال حدثنا ثعلب قال حدثني عبد الله بن شبيب قال مر الحزبن الدلي على مجلس ابني كعب بن خزاعة وهو سكران فضحكوا عليه فوقف عليهم وقال لا بارك الله في سكعب ومجلسهم \* ماذا تجمع من لؤم ومن ضرع لا يدرسون كتاب الله بينهم \* ولا يصومون من حرص على الشبع فوثب إليه مشايخهم فاعتذروا منه وسألوه الكف وأن لا يزيد شيئاً على ما قاله فاجابهم وانصرف ( أخبرني ) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثنا عمرو بن أبي بكر الموصلي قال حدثني عبد الله بن أبي عبيدة قال كان الحزبن قد ضرب على كل رجل من قريش درهمين درهمين في كل شهر منهم ابن أبي عتيق فجاءه لاخذ درهميه وهو على حمار أعجب قال وكثير مع ابن أبي عتيق فدعا ابن أبي عتيق للحزبن بدرهمين فقال له الحزبن من هذا معك قال هذا أبو صخر كثير بن أبي جمعة قال وكان قصيرادماً فقال له الحزبن أتأذن لي أن أهجو دببيت قال لا لعمرى لا أذن لك أن تهجو جايسى ولكن اشتري عرسه منك بدرهمين آخرين ودعاه بهما فاصفني ثم قال لا بد لي من هجائه دببيت قال أو اشتري ذلك منك بدرهمين آخرين ودعاه بهما فأخذها وقال ما أنا بباركك حتي أهجوه قال أو اشتري ذلك منك بدرهمين آخرين فقال له كثير إذن له وماعبي أن يقول في فاذن له ابن أبي عتيق فقال

قصير القميص فاحش عند بيته \* يعض القراد بأسه وهو قائم

فوثب كثير إليه فوكزه فسقط هو والحمار وخلص ابن أبي عتيق بينهما وقال لكثير قبحك الله أتأذن له وتبسط إليه يدك قال كثير وأنا ظننته يبلغ في هذا كله في بيت واحد ولكثير مع الحزبن أخبار آخر قد ذكرت في أخبار كثير ( أخبرني ) الحرمي قال حدثني عمي عن الضحاك بن عثمان قال حدثني ابن أبي عروة بن أذينة قال كان الحزبن صديقاً لابي وعشيراً على التبيذ وكان كثيراً ما يأتيه وكان بالمدينة فينة يهواها الحزبن ويكثر غشيانها فبيعت وأخرجت عن المدينة فأتى الحزبن أبي وهو كئيب حزين كاسمه فقال له أبي مالك يا أباحكيم قال أنا والله يا أبا عامر كما قال كثير

لعمرى لئن كان الفؤاد من الهوى \* بعى سقما اني اذا لسقيم \*

سألت حكماً أين شطت بها النوى \* فخبّرني ما لأحسب حكيم

فقال له أبي أنت مجنون أن أمت على هذا ( أخبرني ) أحمد بن سليمان الطوسى قال حدثنا الزبير قال

حدثني مصعب قال مر الحزين على جعفر بن محمد بن عبدالله بن نوفل بن الحرث وعليه أطمار فقال له يا ابن أبي الشعثاء يا أين أصبحت غاديا قال امتع الله بك نزل عبدالله بن عبد الملك الحرة يريد الحج وقد كنت وفدت إليه بمصر فاحسن إلى قال أمّا وجدت شيئا تلبسه غير هذه الثياب قال قد استمرت من أهل المدينة فلم يمر في أحد منهم غير هذه الثياب فدعا جعفر غلاما فقال أنثي بحجة صوف وقيص ورداء فجاء بذلك فقال ابل وأخلق فلما ولي الحزين قال جلساء جعفر له ما صنعت أنه يعمد إلى هذه الثياب التي كسوتها فإياها فيديها ويفسد بثمنها قال ما أبالي إنا كافاته بثيابه ما صنع بها فسمع الحزين قولهم وما رد عليهم ومضي حتى أتى عبد الله بن عبد الملك فاحسن إليه وكساه فلما أصبح الحزين أتى جعفرا ومعه القوم الذين لاموه بالامس وأنشده

وما زال ينمو جعفر بن محمد \* إلى المجد حتى عهدته عواذله  
وقلن له هل من طريف وتالد \* من المال الأناث في الحق باذله  
يحاولنه عن شيمة قد علمتها \* وفي نفسه أمر كريم يحاوله

ثم قال له باني انت وامى قد سمعت ما قالوا وما رددت عليهم ( اخبرني ) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن الفضل عن أبيه قال صحب الحزين رجلا من بني عامر بن لؤي يلقب باببرة وكان استعمل على سعايات فلم يصنع معه خيرا وكان قرصحب قبله عمرو بن مساحق وسعد بن نوفل فحمدها فقال له صحبتك عاما بعد سعد بن نوفل \* وعمرو فما شئت سعدا ولا عمرا  
وجادا كما قصرت في طلب العلا \* فحزت به ذما وحازابه شكرا  
قال وابو ببرة هذا هو الذي كان يبعث بجارية لابن أبي عتيق فشكته اليه فتمال لها عديه فاذا جاءك فادخله الى ففعلت فادخلته عليه وهو وشيخ من نظرائه جالسان في حجلة فلما رآها قال اقم بالله ما اجتمعنا الا على ريبة فقال له ابن أبي عتيق استر علينا ستر الله عليك قال وآل ابى ببرة هم موال آل ابى سمير قال فلما ولي المهدي باعوا ولاءهم منه قال الزبير وانشدني عمي تمام الابيات التي هجأها اباببرة وسماه لي قال كان اسمه عيسى وهي

اولاك الجماد البيض من آل مالك \* وانتم بنو قين لحقتم به نذرا  
نصب نذرا على الحال كانه قال لحقتم به نزار قليلا من الرجال  
يسوق ببغورا اميرا كأنما \* تسوق به في كل مجمعة زبرا  
فان يكن البغور ذم رفيقه \* قراء فقد كانت امارته نكرا  
ومتبع البغور يرجو نواله \* فقد زاده البغور في فقره فقرا

( اخبرني ) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني صالح عن عامر بن صالح قال مدح الحزين عمرو ابن عمرو بن الزبير فلم يعطه شيئا واخبرني بهذا الخبر عمي تاما واللفظ له ولم يذكر الزبير منه إلا يسيرا قال حدثنا الكراني قال حدثنا العمري قال حدثني عطاء بن مصعب عن عاصم بن الحذئان قال دخل الحزين على عمرو بن عمرو بن الزبير بن العوام منزله فامتدحه وساله حاجة فقال له ايس الى ما تطلب سبيل ولا تقدر على ان تملأ الناس معاذيروا كل من سألنا حاجة استحق ان نقضيها



ولرب مستحق لها قد منعناه حاجته فقال الحزين افن المستحقين ان اقال لا والله وكيف تكون مستحقا  
 لشيء من الخير وانت تشتم امراض الناس وتهتك حريمهم وترهمهم بالمعضلات إنما المستحق من كف  
 اذاه وبذل نداء وارغم اعداءه قال له الحزين افن هؤلاء انت فقال له عمرو اين تبعدني لام لك من  
 هذه المنزلة وافضل منها فوثب الحزين من عنده وانشا يقول

حلفت وما صبرت على عيين \* ولو ادعى إلى إيمان صبر  
 رب الراقصات بشعب قوم \* يوافون الجمار لصبح عشر  
 لو ان اللؤم كان مع السثيا \* لكان حليفه عمرو بن عمرو  
 \* ولو اني عرفت بان عمرا \* حايف اللؤم ماضيت شعري

فقال العمري وحدثني لقيط ان الحزين قال فيه ايضا بهجوه ويمدح محمد بن مروان بن الحكم وجاءه  
 فشكا اليه عمراً فوصله وأحسن اليه قال

اذا لم يكن للمرء فضل يزينه \* سوى مادعى يوما فليس له فضل  
 وتلقى الفتى ضحكاً جليلاً رواؤه \* يروءك في النادي وليس له عقل  
 وآخر تنبو العيين عنه مهذب \* يجود اذا ما الضخم نهفه البخل  
 فيا راحياً عمرو بن عمرو وسيبه \* أتعرف عمراً أم أناه بك الجهل  
 فان كنت ذا جهل فقد يخطي الفتى \* وان كنت ذا حزم اذا جازت النبل  
 جهلت ابن عمرو فالتمس سبب غيره \* ودونك مرمرى ليس في جده هزل  
 عايك ابن مروان الاعز محمداً \* تجده كريماً لا يطيش له نبل

قال لقيط فلما أنشد الحزين محمد بن مروان هذا الشعر أمر له بخمسة آلاف درهم وقال له  
 اكفف يا أخا بني ليث عن عمرو بن عمرو ولك حكمة فقال لا والله ولا بجمر النعم وسودها لو  
 أعطيتها ما كفت عنه لانه ما علمت كثير الشر قليل الخير متسايط على صديقه فظ على أهله  
 \* وخير ابن عمرو بالثريا معاق \* فقال له محمد بن مروان هذا شعر فقال بعد ساعة يصير شعراً  
 ولو شئت لعجلته ثم قال

شر ابن عمرو حاضر لصديقه \* وخير ابن عمرو بالثريا معاق  
 ووجه ابن عمرو بأسر إن طلبته \* نوالا اذا جاد الكريم الموفق  
 فنفس الفتى عمرو بن عمرو اذا غدت \* كتائب هيجاء المنية تبرق  
 \* فلا زال عمرو للبلايا درية \* تبسا كره حتى يموت وتطرق  
 بهر همر الكلب عمرو اذا رأى \* طاماً فما ينفك يبكي ويشهق

قال فزجره محمد عنه وقال له أف لك فقد أ كثر في الهجاء وأبانت في الشتيمة قال العمري  
 وحدثني عطاء بن مصعب عن عبد الله بن الليث اللبثي قال قال الحزين الدلي بهجو عمرو بن  
 عمرو بن الزبير

لعمرك ما عمرو بن عمرو بما جد \* ولكنه كز اليدن بخيل

ينام عن التقوى ويوقظه الحنا \* فيخبط أنشاء الظلام فسول  
 فلا بشر من عمرو لجار ولاله \* ذمام ولكن للثام وصول  
 مواعيد عمرو ترهات ووجهه \* على كل ماقد قلت فيه دليل  
 جيسان وخشاش لئيم مذم \* وأكذب خاق الله حين يقول  
 كلام ابن عمرو صوفة وسط بلقع \* وكصاب ابن عمرو في الرخال تطول

فبلغ شعره عمراً فقال ماله لعنه الله ولعن من ولده لقد هجاني بنية صادقة ولسان صنع ذلق وماعداني  
 الى غيري قال فلتني الحزين عمرو بن أذينة اللبيثي فأنشده هذه الابيات فقال له ويحك بعضها كان  
 يكفيك فقد بنيتها ولم تقم أودها وادخلتها وجعلت معانيها في أكمها قال الحزين ذلك والله أرغب للناس  
 فيها فقال له عمرو خير الناس من حلم عن الجهال وما أراه إلا قد حلم عنك فقال الحزين حلم والله  
 عني شاء أو أبى برغمه وصغره قال العمري فخذتنا عطاء عن عاصم بن الحذنان قال لقي شبان من  
 ولد الزبير الحزين فتناولوه بألسنتهم وهموا بضربه فحال بينهم وبينه (١) مصعب بن الزبير فقال الحزين  
 بهجوههم وبهجوه جماعة من بني أسد بن عبد العزى سوى بني مصعب الذين منعوهم منه قال

لحى الله حياً من قريش تحالفوا \* على البخل بالمعروف والجود بالكر  
 فصاروا لحاقى الله في اللؤم غاية \* بهم تضرب الامثال في النثر والشعر  
 فيا عمرو لو أشبهت عمراً ومصعباً \* حدت ولكن أنت منقبض البشر  
 بني أسد سادت قريش بجودها \* معدا وسادتكم معدمدى الدهر  
 تجود قريش بالنسدى ورضيتم \* بني أسد باللؤم والذل والغدر  
 أعمرو بن عمرو لست ممن تعده \* قريش اذا ماهاتروا الناس بالفخر  
 أبت لك يا عمرو بن عمرو دناءة \* وخلق لئيم أن ترش وان تبيري

( أخبرني ) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن الضحاك الخزاعي قال حدثني أبي قال  
 كان الحزين سفهاً ندلاً بمدح بالنزر اذا أعطيته وبهجوه على مثله فنزل بعاصم بن عمرو بن عثمان  
 فلم يقره فقال بهجوه بقوله

سيروا فقد جن الظلام عليكم \* فانت الذي يرجو القرى عند عاصم  
 ظللنا عليه وهو كالتيس طاعماً \* فشد على أكباده بالعمائم \*  
 وما لي من ذنب اليه علمته \* سوى انني قد جثته غير صائم

ف قيل له إن عاصم كثيراً ما تسمى به قريش فقال أما والله لا يئنه لهم فقال

اليك ابن عثمان بن عفان عاصم بن عمرو وسرت عيسى نخاب سراها  
 فقد صادفت كز اليمين مبخلاً \* جباناً اذا ما الحرب شب اطهاها  
 بمخيل بما في رحله غير أنه \* اذا ما خلت عرس الخليل أناهها

( أخبرني ) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن الضحاك عن أبيه قال قال الحزين لهلال

(١) لعل الاصل أبناء مصعب كما يظهر

ابن يحيى بن طاححة قوله

هلال بن يحيى غرة لاحفابها \* على الناس في عصر الزمان ولا يسر  
وسعد بن ابراهيم ظفر موسى \* فهل يستريح الناس من وسخ الظفر  
يعني سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وكان ولي قضاء المدينة من هشام بن عبد الملك  
فلم يعط الحزين شيئاً فمجاهد وقال فيه ايضاً  
أتيت هلالاً أرتجي فضل سيده \* فافلنتي مما أحب هلال \*  
هلال بن يحيى غرة لاحفابها \* ليكل أناس غرة وهلال

### صوت

ألم تشهد الجونين والشعب والفضا \* وكرات قيس يوم دبر الجاسم  
فخرض بابن القين قيساً ليجعلوا \* لقومك يوماً مثل يوم الأراقم  
بسيف أبي رغوان سيف مجاشع \* ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم  
ضربت به عند الامام فأرعشت \* يدك وقالوا محدث غير صارم  
الشعر لجرير والفناء لابن محرز ثقيل أول بالنصر وهذه الأبيات يقولها جرير بهجو الفرزدق  
ويعيره بضربة ضربها بسيفه رجلاً من الروم فخره سايان بن عبد الملك فلم يصنع شيئاً فحدثنا بخبره  
في ذلك محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا سايان بن أبي شيخ قال حدثنا صالح بن سايان عن ابراهيم  
ابن جبلة بن مخزومة الكندي وكان شيخاً كبيراً وكان من أصحاب عبد الملك بن مروان ثم كان من  
أصحاب المنصور قال كنت حاضراً سايان بن عبد الملك (وأخبرنا) علي بن سايان الاخفش واليزيدي  
عن السكري عن محمد بن حبيب عن أبي عبيدة وعن قتادة عن أبي عبيدة في كتاب النقائض عن رؤية  
ابن العجاج قال حج سايان بن عبد الملك ومعه الشعراء وحججت معهم فمر بالمدينة منصرفاً فأتى  
بأسري من الروم نحو من أربع فقمعد سايان وعنده عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي عليهم  
السلام وعاليه ثوبان ممصران وهو أقرهم منه مجلساً فأدنوا اليه بطريقهم وهو في جامعة فقال لعبد الله  
ابن الحسين قم فاضرب عنقه فقام فما أعطاه أحد سيفاً حتى دفع اليه حربي سيفاً كليلاً فضربه  
فأبان عنقه وذراعه وأطن ساعده وبض الغل فقال له سايان اجلس فوالله ما ضربته بسيفك  
ولكن بحسبك وجعل يدفع الأسري الى الوجوه فيقتلونهم حتى دفع الى جرير رجلاً فدمت اليه  
بنو عبس سيفاً قاطعاً في قراب أبيض فضربه فأبان رأسه ودفع الى الفرزدق أسيراً فدمت اليه  
القيسية سيفاً كليلاً فضرب به الأسير ضربات فلم يصنع شيئاً فضحك سايان وضحك الناس معه  
هذه رواية أبي عبيدة عن رؤية وأما سايان بن أبي شيخ فانه ذكر في خبره ان سايان لما دفع اليه  
الاسير دفع اليه سيفاً وقال له اقتله به فقال لا بل أضربه بسيف مجاشع واخطرت سيفه فضربه به فلم  
يفن شيئاً فقال له سايان أما والله لقد بقي عليك غارها وشنارها فقال جرير قصيدته التي بهجوه فيها  
ومنها الصوت المذكور وأولها قوله

الاحي ربيع المنزل المتقادم \* وما حل مذ حلت به أم سالم



وهي طويلة فقال الفرزدق

## صوت

فهل ضربة الرومي جاعلة لكم \* أباعن كليب أو أبا مثل دارم  
كذلك سيوف الهند تنبؤ ظباتها \* وتقطع أحيانا مناط التمام  
ولا تقتل الأسري ولكن تفكهم \* إذا انقل الاعناق حمل المغارم

ذكر يونس ان في هذه الابيات لحنا لابن محرز ولم يحسنه وقال يمرض سليمان ويعيره بنو سيف  
ورقاء بن زهير العبسي عن خالد بن جعفر وبنو عبس أحوال سليمان قال

فان بك سيف خان أو قدر أني \* بتمجيل نفس حتفها غير شاهد  
فسيف بني عبس وقد ضربوا به \* نباييدي ورقاء عن رأس خالد  
كذلك سيوف الهند تنبؤ ظباتها \* وتقطع أحيانا مناط القلائد

وروي هذا الخبر عن عوانة بن الحكم قال فيه ان الفرزدق قال لسليمان يا أمير المؤمنين هب لي هذا  
الاسير فوهبه له فأعتقه وقال الابيات التي تقدم ذكرها ثم أقبل على رواته وأصحابه فقال كافي بآبن  
المراغة وقد بلغه خبري فقال

بسيف أبي رغوان سيف مجاشع \* ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم  
ضربت به عند الامام فأرعت \* يدك وقالوا محدث غير صارم

قال فالبنا غير مدمرة سيرة حتي جاءتنا القصيدة وفيها هذان البيتان فمعجبنا من فطنة الفرزدق (واخبرني)  
بهذا الخبر محمد بن خلف وكيع قال حدثنا محمد بن عيسى بن حمزة العلوي قال حدثنا ابو عثمان  
المازني قال زعم جهم بن خلف ان رؤبة بن المعجاج حدثه فذكر هذه القصيدة وزاد فيها قال  
واستوهب الفرزدق الاسير فوهبه له سليمان فأعتقه وكساه وقال قصيدته التي يقول فيها  
ولا تقتل الأسري ولكن تفكهم \* إذا انقل الاعناق حمل المغارم

قال وقال في ذلك

تبائر يربوع بنبوة ضربة \* ضربت بها بين الطلال والمخارد  
ولو شئت قد السيف ما بين عنقه \* الى عاق بين الحجابين جامد  
فان ينب سيف او تراخت منية \* لميقات نفس حتفها غير شاهد  
فسيف بني عبس وقد ضربوا به \* نباييدي ورقاء عن رأس خالد

قال وقال في ذلك

أيضحك الناس ان اضحكت سيدهم \* خليفة الله يستقي به المطر  
فانبا السيف عن جبن ولادهش \* عند الامام ولكن آخر القدر  
ولو ضربت به عمرا مقلده \* لخر جثمانه ما فوقه شعر \*  
وما يقدم نفسا قبل ميتها \* جمع الدين ولا الصمصامة الذكر

فأما يوم الجونين الذي ذكره جرير فهو اليوم الذي اغار فيه عتيبة بن الحرث بن شهاب على بني كلاب

وهو يوم الزغام ( اخبرني ) بخبره على بن سايان الاخفش ومحمد بن العباس اليزيدي عن السكري عن ابن حبيب ودماذ عن ابي عبيدة وعن ابراهيم بن سعدان عن ابيه ان عتيبة بن الحرث بن شهاب اغار في بني ثعلبة بن يربوع على طوائف من بني كلاب يوم الجونين فاطرد ايلهم وكان انس بن العباس الاصم اخو بني رعل من بني سليم مجاورا في بني كلاب وكان بين بني ثعلبة بن يربوع وبين بني رعل عهد لا يسفك دم ولا يؤكل مال فلما سمع الكلابيون الدعوي قال ثعلبة قال عبيد قال جعفر عرفوهم فقالوا لانس بن العباس قد عرفنا ما بين بني رعل وبني ثعلبة بن يربوع فأدركهم فأحبسهم علينا حتى نلحق فخرج انس في آثارهم حتى أدركهم فلما دنا منهم قال عتيبة بن الحرث لآخيه حنظلة أغن عنا هذا الفارس فاستقبله حنظلة فقال له انس انما انا أخوكم وعقبكم وكنت في هؤلاء القوم فأغرتهم على ابي فيما أغرتهم عليه وهو معكم فرجع حنظلة الى أخيه فاخبره الخبر فقال له حياك الله وهلم نوال لبلك أي اعزها قال والله ما أعرفها وبنو أخي وأهل بيتي معي وقد أمرتهم بالركوب في أنري وهم أعرف بها في فطلع فوارس بني كلاب فاستقبلهم حنظلة بن الحرث في فوارس فقال لهم انس انما هم مني وبنو أخي وانما يرثهم لئلا يحق فوارس بني كلاب فالحقوا لحمل الحوثة بن قيس بن جزء بن خالد بن جعفر على حنظلة فقتل وحمل لام بن سلامة أخو بني ضباري على الحوثة هو وابن مذبة أخو بني عاصم بن عبيد فأسرهم ودفعاه الى عتيبة فقتله صبراً وهزم الكلابيون ومضي بنو ثعلبة بالابل وفيها ابل انس فلم تفر أنساً نفسه حتى اتبعهم رجاء أن يصيب منهم غرة وهم يسيرون في صحراء فتخلف عتيبة لقضاء حاجته وأمسك برأس فرسه فلم يشعر الا بانس قد مر في آثارهم فتقدم حتى وثب عليه فأمره فأثني به عتيبة أصحابه فقال له بنو عبيدة قد عرفنا أن لام بن سلامة وابن مذبة قد أسرا الحوثة فدفعاه اليك فضربت عنقه فأعفهما في انس ابن عباس فمن قتله خير من انس فأثني عتيبة أن يفعل ذلك حتى اقتدي انس نفسه بمائتي بعير فقال العباس بن مرداس يعير عتيبة بن الحرث بفعله

كثرة الضجاج وما سمعت بغادر \* كعتيبة بن الحرث بن شهاب

أظلت حنظلة الجانة والحننا \* ودنت آخر هذه الاحقاب

وأسرتم أنساً فما حاولتم \* بأسار جاركم بني الميقاب \*

الميقاب التي تلد الحقاء والوقب الاحق

بأست التي ولدتك واست معاشر \* تركوك تمرسهم من الاحساب

فقال عتيبة بن الحرث

غدرتم غدره وغدرت أخرى \* فليس الي توافينا سبيل

\* كانكم غداة بني كلاب \* تفاقدتم على لكم دليل

قوله تفاقدتم دعاء عليهم أن يفقد بعضهم بعضاً

صوت

وبالعقد دار من جملة هيجت \* سواك حب في فؤادك منصب

وكنت اذا ناءت بها غربة الثوي \* شديد القوي لم تدر ما تركه مشغب  
كريمة حر الوجه لم تدع هالكها \* من القوم هلك في غد غير معقب  
أسيلة مجرى الدمع خصانة الحشا \* بدور الشايات ذات خلق مشرعب

العقر منازل لقيس بالمالية سوائف مواض يقول هيجت حبا قد كان ثم انقطع ومنصب ذو نصب  
ونأت وناءت ونأت بمعنى واحد أى بعدت ومشغب ذو شغب عليك وخلاف في حبا و يروى  
مشعب أى متعدد يصرفك عنها وقوله لم تدع هالكها أى لم تدب هالكها هلك فلم يخاف غيره ولم  
يعقب ومعنى ذلك أنها في عدد وقوم يخلف بعضهم بعضا في المكارم لاكن اذا مات سيد قومها أو كريم  
منهم لم يبق أحد منهم مقامه والمشرعب الجسم الطويل والشرعبي الطويل \* الشعر لطيف الغنوي  
والغناء بجملة ثقيل أول بالوسطى عن المشامي وذكره حماد عن أبيه لما ولم يجنسه وروى اسحق  
عن أبيه عن سباط عن يونس ان هذا احسن صوت صنعته جملة

### — نسب الطفيل الغنوي وأخباره —

قال ابن الكلبي هو طفيل بن عوف بن خليف بن ضبيس بن مالك بن سعد بن عوف بن كعب بن غنم  
ابن غني بن اعصر بن سعد بن قيس بن عيلان ووافقه ابن حبيب في النسب الا في خليف بن ضبيس فانه  
لم يذكر خليفاً وقال هو طفيل بن عوف بن ضبيس قال ابو عبيدة اسم غني عمر واسم اعصر منبه  
وانما سمي اعصر لقوله

قالت عميرة ما لرأسك بعدما \* فقد الشباب أتى بلون منكسر  
أعمير ان اباك غير رأسه \* مرا الليلي واختلاف الاعصر

فسمى بذلك وطفيل شاعر جاهلي من الفحول المعدودين ويكنى ابا قران يقال انه من اقدم  
شعراء قيس وهو اوصف العرب للخيّل اخبرني هاشم بن محمد بن هرون بن عبد الله بن مالك ابو  
دلف الخزاعي قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن قريب الانصاري قال قال لي عمي ان رجلا  
من العرب سمع الناس يتذاكرون الخيل ومعرفتها والبصر بها فقال كان يقال ان طفيلاً ركب الخيل  
وولاهها لاهلها وان اباد واد الايادي ملكها لنفسه وولاهها لغيره كان يليها الاملوك وان النابغة الجعدي  
لما أسلم الناس وآمنوا اجتمعوا وتحدوا ووصفوا الخيل فسمع ما قالوه فاضافه الى ما كان سمع وعرف  
قبل ذلك في صفة الخيل وكان هو لاء نعمات الخيل اخبرني هاشم بن محمد قال حدثنا عبد الرحمن  
قال حدثني عمي قال كان طفيل أكبر من النابغة وليس في قيس خيل اقدم منه قال وكان معاوية  
يقول خلوا لي طفيلاً وقولوا ماشتم في غيره من الشعراء اخبرني عبد الله بن مالك النحوي قال  
حدثنا محمد بن حبيب قال كان طفيل الغنوي يسمى طنبيل الخيل لكثرة وصفه اياها ( اخبرني )  
محمد بن الحسين الكندي خطيب مسجد القادسية قال حدثني الرياشي قال حدثني الاصمعي قال كان  
اهل الجاهلية يسمون طفيلاً الغنوي طفيل الخيل لشدة وصفه الخيل اخبرني علي بن سليمان الاخفش  
قال حدثني محمد يزيد النحوي قال قال ابو عبيدة طفيل الغنوي والنابغة الجعدي وابو داود



الايادي اعلم العرب بالحليل واوصفهم لها اخبرني عمي قال حدثنا محمد بن سعد الكراني قال حدثنا العمري عن لقيط قال قال قتيبة بن مسلم لاعرابي من غني قدم عليه من خراسان اي بيت قالته العرب أعف قال قول طفيل الغنوي

ولا أكون وكاء الزاد أحبسه \* لقد علمت بأن الزاد مأ كول

قال فأى بيت قالته العرب في الحرب أجود قال قول طفيل

يجي اذا قيل اركبوا لم يقل لهم \* عواوين يخشون الردا أين تركب

قال فأى بيت قالته العرب في الصبر أجود قال قول نافع بن خليفة الغنوي

ومن خير ما فينا من الامن اننا \* متى مانوا في موطن الصبر نصبر

قال فقال قتيبة فما تركت لاخوانك من باهلة قال قول صاحبهم

وانا أناس ماتزال سوامنا \* تنور نيران العدو مناسمه

وليس لناحي نضاف اليهم \* ولكن لما عود شديد شكائهم

وهذه القصيدة المذكورة فيها الغناء يقولها طفيل في وقعة أوقعها قومه بطي وحرب كانت بينه وبينهم ( و ذكر ) أبو عمرو الشيباني والطوسي فيما رويهما عن الاصمعي وأبي عبيدة أن رجلاً من غني يقال له قيس الدارمي وفد على بعض الملوك وكان قيس سيداً جواداً فلما حفل المجلس أقبل الملك على من حضره من وفود العرب فقال لأضعن تاجي على أكرم رجل من العرب فوضعه على رأس قيس وأعطاه ماشاء وناداه مدة ثم أذن له في الانصراف الى بلده فلما قرب من بلاد طي خرجوا اليه وهم لا يعرفونه فقتلوه فلما علموا أنه قيس ندموا لأيا له كانت فيهم فدفنوه وبنوا عليه بيتاً ثم إن طفيلاً جمع جموعاً من قيس فأغار على طي فاستاق من مواشيهم ماشاء وقتل منهم قتلى كثيرة وكانت هذه الوقعة بين القنان وشرق سامي فذلك قول طفيل في هذه القصيدة

فذوقوا كما ذقنا غداة محجر \* من الغيظ في أبادنا والتحجب

فبالقتل قتل والسوام بمثله \* وبالشل شل العابط المتصوب

( أخبرني ) علي بن الحسين بن علي قال حدثنا الحرث بن محمد عن المدائني عن سلمة بن محارب قال لما مات محمد بن الحجاج بن يوسف جزع عليه الحجاج جزعاً شديداً ودخل الناس عليه يعزونه ويسلونه وهو لا يسأل ولا يزداد إلا جزعاً وتفجعاً وكان فيمن دخل عليه رجل كان الحجاج قتل ابنه يوم الزاوية فلما رأى جزعه وقلة نباته للمصيبة شمت به وسر لما ظهر له منه وتمثل بقول طفيل فذوقوا كما ذقنا غداة محجر \* من الغيظ في أبادنا والتحجب

وفي هذه القصيدة يقول طفيل

رى السين ما بهوى وفيها زياة \* من الين أن يبدو وملهى وملعب

وبيت تهب الريح في حجراته \* بارض فضاء بابه لم يحجب

\* سماوته اسمال برد محبر \* وسائرته من ألحمي مصعب \*

( أخبرني ) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا الرياشي عن العتيبي عن أبيه قال قال عبد الملك بن

مروان لولده وأهله أي بيت ضربته العرب ووصفته أشرف حواء وأصلاً وبناء فقالوا فأكثرُوا  
وتكلم من حضر فأطالوا فقال عبد الملك أكرم بيت وصفته العرب بيت طفيل الذي يقول فيه

وبيت تهب الريح في حجراته \* بارض فضاء بابه لم يحجب \*

\* سماوته أسمايل برد محبر \* وصهوته من الحمى مصعب

وأطنابه أرسان جرد كانه \* صدور القنى من بادي ومعقب

نصبت على قوم تدر رماحهم \* عروق الاعادي من عربن وأشب

وقال أبو عمرو الشيباني كانت فزارة لقيت بني أبي بكر بن كلاب وجيرانهم من محارب فاوقعت  
بهم وقعة عظيمة ثم أدركتهم غنى فاستقذتهم فلما قتلت طي قيس الندامي وقتلت بنو عبس هرم  
ابن سنان بن عمرو بن ربوع بن طريف بن خرشة بن عبيد بن سعد بن كعب بن خلان بن تميم  
ابن غنى وكان فارساً حسيباً قد ساد ورأس قتله ابن هرم بن سنان العبسي طريد الملك فقال له  
الملك كيف قتلت قال حماة عايله في الكبة وطعنته في السبة حتى خرج الرمح من الابة وقتل أحماء  
ابن واقد بن رباح بن ربوع بن ثعلبة بن سعد بن عوف بن كعب بن كلاب وحصن بن ربوع  
ابن طريف وأهمهم جندع بنت عمرو بن الاغر بن مالك بن سعد بن عوف فاستغاث غني بني أبي  
بكر وبني محارب فقمعدوا عنهم فقال طفيل في ذلك يمن عايلهم بما كان منهم في نصيرهم ويرثي القتلى

تاو بني هم من الابل منصب \* وجاء من الاخبار مالا أ كذب

تتايعن حتي لم تكن لي ربيعة \* ولم يك عما خبروا متعقب

ولو كان هرم بن السنان خليفة \* وحصن بن أسماء لما أن تعيوا

ومن قيس الشاوي بريان بيته \* ويوم الوغى ليث لدي الكر معجب

أشم طويل الساعدين كأنه \* فتيق هجان في يديه مركب \*

وبالشهب ميعون النقية قوله \* للمتمس المعروف أهل ومرحب

## صوت

كواكب دجن كلما انقض كوكب \* بدا وانجالت عنه الدجنة كوكب

الغناء لسليم أخي بابويه ثاني ثقيف عن الهشامي وهي قصيدة طويلة وذكرت منها هذه الابيات من  
أجل الغناء الذي فيها ومن مختار مرثيته فيها قوله

لعمري لقد خلا ابن جندع ثلثة \* ومن أين ان لم يرأب الله يرأب

ندامي سواء قد تخلت عنهم \* فكيف أذا لخر أم كيف أشرب

مضوا سلفاً قصد السبيل عليهم \* وصرف المنايا بالرجال تقاب

## صوت

فسدت من بات يغنيني \* وبت أسقيه ويسقيني

ثم اصطبجنا قهوة عتقت \* من عهد سابور وشيرين

الشعر والغناء لمحمد بن حمزة بن نصير وجه القرعة ولحنه فيه رمل أول بالنصير لا يعرف له صنعة

سـ نسب محمد بن حمزة بن نصير الوصيف وأخباره سـ

هو محمد بن حمزة بن نصير الوصيف مولى المنصور ويكنى أبا جعفر ويلقب وجه القرعة وهو أحد المغنين الحذاق الضراب الرواة وقد أخذ عن إبراهيم الموصلي وطبقته وكان حسن الاداء طيب الصوت لاعلة فيه الا أنه كان اذا غني الهزج خاصة خرج بسبب لا يعرف الا أنه ان تعرض للحنين في جنس من الاجناس فلا يصح له فيه فذكر محمد بن الحسن الكاتب ان اسحق بن محمد الهاشمي حدثه عن أبيه أنه شهد اسحق بن ابراهيم الموصلي عند عمه هرون بن عيسى وعنده محمد بن الحسن بن مصعب قال فأتانا محمد بن حمزة وجه القرعة فسمي به عمي وكان شرس الخلق أبي النفس فكان اذا سئل الغناء أباه فاذا أمسك عنه كان هو المبتدي به فأمسكنا عنه حتى طلب العود فأتى به ففقى

مر بي سرب ظباء \* رائحات من قباء

قال وكان يحسنه ويحيده فجعل اسحق يشرب ويستعيدة حتى شرب ثلاثة أرطال ثم قال أحسنت يا غلام هذا الغناء لي وأنت تتقدم في فيه ولادعن الغناء مادام مثلك ينشر لحنه قال وحدثني اسحق الهاشمي عن أبيه قال كنا في البستان المعروف ببستان خالص النصراني ببغداد ومعنا محمد بن حمزة وجه القرعة فيغنيانا قوله

يا دار أقفر رسمها \* بين الحصب والحجون

يا بشراني فاعلمي \* والله مجتهد عيني

فاذا برجل راكب على حمار يؤمنا وهو يصيح أحسنت يا أبا جعفر أحسنت والله فقلنا اصعد الينا كأننا من كنت فصعد وقال لومنعتموني من الصمود لما امتعت ثم سقر اللثام عن وجهه فاذا هو مخارق فقال يا أبا جعفر اعد على صوتك فأعاده فشرب رطلا من شرابنا وقال لولا اني مدعو الخليفة لاقت عندكم واستمعت هذا الغناء الذي هو احسن من الزهرغب المطر

سـ نسبة ما في هذه الاخبار من الغناء سـ

## صوت

منها

مر بي سرب ظباء \* رائحات من قباء

زمرنا نحو المصلى \* يتمشين حذائي

فتجاسرت والقيست سراويل الحياء

وقديما كان لهوي \* وفنوني بالنساء

الغناء لاسحق مما لا يشك فيه من صنعة ولحنه من ثقل اول مطلق في مجري الوسطي وذكر محمد ابن احمد المكي انه لجده يحيى وذكر حبش ان فيه لابن جامع ثاني ثقل بالوسطي ومنها

## صوت



\* ياشراني فاعلمي \* والله مجتهد يميني  
 \* مان صرمت حبالكم \* فصلي حبالى اوذري  
 \* استبدلوا طلب الحجا \* زو سرة البلد الامين  
 \* بحدائق محفوفة \* باليت من عنب وتين  
 \* يا دار اقفر رسمها \* بين المحصب والحجون  
 \* اقوت وغير آيها \* طول التقادم والسنين

الشعر للمحدث بن خالد والغناء لابن جامع في الاربعة الابيات الاول رمل بالوسطى ولا بن سريج  
 في الخامس والسادس والاول والثاني ثقيل أول بالنصر (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني  
 محمد بن مهيويه قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني الفضل بن المغيرة عن محمد بن جبر  
 قال دخلنا على اسحق بن ابراهيم الموصلي نعوذه من علة كان وجدها فصادفنا عنده مخارقا وعلوية  
 وأحمد بن المكي وهم يتحدثون فاتصل الحديث بينهم وعرض اسحق عليهم أن يقيموا عنده ليفرح  
 بهم ويخرج اليهم ستارته يغنون من ورائها ففعلوا وجاء محمد بن حمزة وجه القرعة على بقية ذلك  
 فاحتبسه اسحق معهم ووضع البيذ وغنوا فغني مخارق أو علوية صوتا من الغناء القديم فخالقه محمد  
 فيه وفي صانعه وطال مراؤهما في ذلك واسحق ساكت ثم تحاكما اليه فحسبكم لمحمد وراجعه علوية  
 فقال له اسحق حسبك فوالله ما فيكم أدري بما يخرج من رأسه منه ثم غنى أحمد ابن يحيى المكي قوله  
 \* قل للجمانة لاتعجل بأسراج \* فقال محمد هذا الاذن لمعبد ولا يعرف له هزج غيره فقال أحمد  
 ما على ما شرط أبو محمد آتفا من أنه ليس في الجماعة أدري بما يخرج من رأسه منك فلا معارض لك  
 فقال له اسحق يا أبا جعفر ما غنيك والله فيما قلت ولكن قد قال أنه لا يعرف لمعبد هزج غير هذا  
 وكلنا نعلم أنه لمعبد فأكذبه أنت بهزج آخر له مما لا يشك فيه فقال أحمد ما أعرف

### — نسبة هذا الصوت —

قال محمد بن الحسن وحدثني اسحق الهاشمي عن أبيه ان محمدا دخل معه على اسحق الموصلي  
 مهنيًا له بالسلامة من علة كان فيها فدعا بعدد فأمر به اسحق فدفع الى محمد فغني اصواتا للقدماء واصواتا  
 لابراهيم واصواتا لاسحق في ايقاعات مختلفة فوجه اسحق خادما بين يديه الى جوارى أبيه فيخرجن  
 حتى سمعته من وراء حجاب ثم ودعنه وانصرف فقال اسحق للجوارى ما عندك في هذا الغناء فقلنا  
 ذكرنا والله اباك فيما غناه فقال صدقتن ثم اقبل علينا فقال هو من محسن ولكنه لا يصلح للمطارحة  
 لكثرة زوائده ومثله اذ طارح جسر الذي يأخذ عنه فلم ينتفع به ولكنه ناعيك من مغن مطرب  
 (قال اسحق) وحدثت أنه صار الى مخارق عائداً فصادف عنده المغنين جميعاً فلما طلع تفاوضوا  
 عليه فسلم على مخارق وسأله فأقبل عليه مخارق ثم قال له يا أبا جعفر ان جواريك اللواتي في ملكي  
 قد تركن الدرس من مدة فأحب أن تدخل اليهن وتأخذ عليهن وتصلح من غنائهن ثم صاح بالخدم  
 فسمعوا بين يديه الى حجرة الجوارى ففعل ما سأله مخارق ثم خرج فأعاهمه أنه قد أتى ما أحبه والتفت

الى المغنين فقال قد رأيت غزكم فهل فيكم أحد رضي أبو المهني أعزّه الله حذقه وأدبه وأمانته  
ورضيه لجواريه غيري ثم ولى فكأنما ألهمهم حجراً فما أجابه أحد

### صوت

عفت الديار محالها فقامها \* بمني تأبد غولها فرجاها  
مدافع الريان عري رسمها \* خالقاً كما ضمن الوصي سلامها  
فارضى بما قسم الاله فانما \* قسم الخلائق بيننا علامها

عروضه من الكامل عفت درست ومني موضع في بلاد بني عامر وليس مني مكة تأبد توحش  
والغول والرجام جيلان بالحمي والريان واد مدافعه مجاري الماء فيه وعري رسمها أي نزل وارتحل  
عنه تقول عزي من أهله وسلامها صخورها واحدها سلمة \* الشعر للبيد بن ربيعة العامري والغناء  
لابن سريج رمل بالسبابة في مجرى البصر عن اسحق وفيه لابن محرز خفيف رمل أول بالوسطي  
عن حبش وذكر الهاشمي ان فيه رملاً آخر للهذلي في الثالث والاول

### نسب لبيد وأخباره

هو لبيد بن ربيعة (١) بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن  
هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر وكان يقال لأبيه ربيعة المعترين  
لجوده وسخائه وقتلته بنو لبيد في الحرب التي كانت بينهم وبين قومهم وقومه وعمه أبو براء عامر  
ابن مالك ملاعب الأسنه سمي بذلك لقول أوس بن حجر فيه

فلاعب أطراف الأسنه عامر \* فراح لها حظ الكتبية أجمع

وأما لبيد تامرة بنت زنباع العبسية إحدى بنات جذيمة بن رواحة ولبيد أحد شعراء الجاهلية  
المعروفين فيها والمخضرمين ممن أدرك الإسلام وهو من أشرف الشعراء المجيدين الفرسان القراء  
المعمرين يقال انه عمر مائة وخمسا وأربعين سنة (أخبرني) بخبره في عمره أحمد بن عبد العزيز الجوهري  
قال حدثنا عمر بن شبة عن عبد الله بن محمد بن حكيم وأخبرني الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه  
قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد عن علي بن الصباح عن ابن الكلابي وعن علي بن المسور عن  
الاصمعي وعن المدائني وعن رجال ذكرهم منهم أبو اليقظان وابن داب وابن جعدة والوقاصي أن  
لبيد بن ربيعة قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد بني كلاب بعد وفاة أخيه أربد  
وعامر بن الطفيل فأسلم وهاجر وحسن إسلامه ونزل الكوفة أيام عمر بن الخطاب رضي الله تعالى  
عنه فأقام بها ومات بها هناك في آخر خلافة معاوية فكان عمر مائة وخمسا وأربعين سنة منها تسعون  
سنة في الجاهلية وبقيتها في الإسلام قال عمر بن شبة في خبره فحدثني عبد الله بن محمد بن حكيم ان لبيداً  
قال حين بلغ سبعا وسبعين سنة

قامت تمسكي الي النفس مجهشة \* وقد حملتك سبعاً بعد سبعين  
فان تزاوي ثلاثا تبغني أملا \* وفي الثلاث وفاة للثمانين

فلما باغ التسمين قال

كافي وقد جاوزت عشرين حجة \* خامت بها عن منكبي رداثا

فلما باغ مائة وعشرا قال

أليس في مائة قد عاشها رجل \* وفي تكامل عشر بعدها عمر

فلما جاوزها قال

واقدمت من الحياة وطولها \* وسؤال هذا الناس كيف ليبد

غاب الرجال وكان غير مغلب \* دهر طويل دائم ممدود

يوماً أرى يأتي على ولاية \* وكلاهما بعد المضاء يعود

وأراه يأتي مثل يوم لقيته \* لم ينقص وضعفت وهو يزيد

( أخبرني ) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حامد السجستاني قال حدثنا الأصمعي قال وفد  
عامر بن مالك ملاعب الأستنة وكان يكنى أبا البراء في رهط من بني جعفر ومعه ليبد بن ربيعة  
ومالك بن جعفر وعامر بن مالك عم ليبد على النعمان فوجدوا عنده الربيع بن زياد العبسي  
وأمه فاطمة بنت الخرشب وكان الربيع نديماً للنعمان مع رجل من تجار الشام يقال له زرجون  
ابن نوفل وكان حريفاً للنعمان يبايعه وكان أديباً حسن الحديث والندام فاستخفه النعمان وكان  
إذا أراد أن يخلو على شرا به يبعث اليه وإلى النطاسي متطيل كان له وإلى الربيع بن زياد فخلاً بهم فلما  
قدم الجعفريون كانوا يحضرون النعمان لحاجتهم فاذا خرجوا من عنده خلاً به الربيع فطمع فيهم  
وذكر معايبهم وكانت بنو جعفر لهم أعداء فلم يزل بالنعمان حتى صده عنهم فدخلوا عليه يوماً فראوا  
منه جفاء وقد كان يكرههم ويقرهم فخرجوا غضاباً وليبد متخلف في رحالهم يحفظ متاعهم ويغدو  
بابهم كل صباح يرعاهم فأناهم ذات ليلة وهم يتذاكرون أمر الربيع فساءهم عنه فكتموه فقال والله  
لا حفظت لكم متاعاً ولا سرحت لكم أميراً أو تخبروني فيم أتم وكانت أم ليبد يتيمة في حجر الربيع  
فقالوا خالك قد غابنا على الملك وصد عنا وجهه فقال ليبد هل تقدرين على أن تجمعوا باني وبينه  
فأزجره عنكم بقول محيص مؤلم لا يلتفت اليه النعمان بدمه أبداً قالوا وهل عندك شيء قال نعم  
قالوا فانا نبلوك قال وما ذلك قالوا أشتم هذه البقلة وقدامهم بقلة دقيقة القضبان قليلة الورق  
لاصقة بالأرض تدعي الثربة فقال هذه الثربة التي لا نذكي ناراً ولا توهل داراً ولا تسر جاراً عودها  
ضليل وفرعها كليل وخيرها قليل أقبح البقول مرعي وأقصرها فرعاً وأشدّها قلعاً بلدّها شاع  
وآكلها جائع والمقيم عليها قانع فالتقوا بني أخاعبس أردده عنكم بتعس وأتركه من أمره في لبس قالوا  
انصيح ونرى فيك رأينا فقال عامر أنظروا إلى غلامكم هذا يعني ليبداً فان رأيتوه نائماً فليس من  
أمره شيء انما هو يتكلم بما جاء على لسانه وان رأيتوه ساهراً فهو صاحبه فرمقوه فوجدوه وقد  
ركب رحلاً وهو يكدم وسطه حتى أصبح فقالوا أنت صاحبه فعمدوا اليه فخلعوا رأسه وتركوا



ذؤابته وألبسوه حلة ثم غدا معهم وأدخلوه على النعمان فوجدوه يتفدي ومعه الربيع بن زياد  
وهما يأكلان لآثك لهما والدار والمجالس مملوءة من الوفود فلما فرغ من الغداء أذن للجعفرين  
فدخلوا عليه وقد كان أمرهم تقارب فذكروا الذي قدموا له من حاجتهم فاعترض الربيع بن زياد  
في كلامهم فقال لييد

أكل يوم هامتي مقزعه \* يارب هيجاهي خير من دعه  
نحن بنو أم البنين الاربعه \* سيوف جز (١) وجفان مترعه  
نحن خيار عامر بن صعصعه \* والضاربون الهام تحت الحيصه  
والمطمعون الجفنة المدعده \* مهلا أيت الاعن لآثا كل معه  
ان استه من برص ملعه \* وانه يدخل فيها إصبه  
يدخلها حتى يوارى أشبعه \* كانه يطلب شيئاً ضيعه \*

فرفع النعمان يده من الطعام وقال خبثت والله على طعامي يا غلام وما رأيت كالיום فأقبل الربيع  
على النعمان فقال كذب والله ابن الفاعلة ولقد فعلت بامه كذا وكذا فقال له لييد مثلك فعل ذلك  
بريبة أهله والقريبة من أهله وان أمي من نساء لم تكن فواعل ما ذكرت وقضي النعمان حوائج  
الجعفرين من وقته وصرفهم ومضي الربيع بن زياد الى منزله من وقته فبعث اليه النعمان بضعف  
ما كان يحبوه وأمره بالانصراف الى أهله فكتب اليه الربيع اني قد عرفت أنه قد وقع في صدرك  
ما قال لييد واني لست بارحاً حتى تبعث الى من يجردني فيعلم من حضرك من الناس اني لست كما  
قال فارس اليه انك لست صانعاً باتقائك مما قال لييد شيئاً ولا قادراً على ما زلت به اللسن فالحق  
باهلك فالحق باهله ثم أرسل الى النعمان بآيات شعر قالها وهي

ان رحلت جمالي لا الى سعة \* مامثاها سعة عرضا ولا طولا  
بحيث لو وردت لحم باجمها \* لم يعدلوريشة من ريش سمويلا  
ترعى الروأى حراز البقول بها \* لا مثل رعيكم ملحا وعسويلا  
فأنت بارضك بعدى واخل متكئا \* مع النطاسي طوراً وابن نوفيلا

فاجابه النعمان بقوله

شرد برحلك عني حيث شئت ولا \* تكثر على ودع عنك الاباطيلا  
فقد ذكرت بشيء لست ناسيه \* ماجاوزت مصر أهل الشام والنيلا  
فما اتقائك منه بعد ما جزعت \* هوج المطي به نحو ابن سمويلا  
قد قيل ذلك ان حقاً (٢) وان كذباً \* فما اعتذارك من قول اذا قيل  
فالحق بحيث رأيت الارض واسعة \* فأنشرها الطرف ان عرضا وان طولا

قال وقال لييد يهجو الربيع بن زياد ويزعمون انها مصنوعة

ربيع لا يسفك نحووي سئق \* فيطلب الادخال والحقائق  
 ويعلم المعنى به والسابق \* ما أنت ان ضم اليك المازق  
 الا كشيء عاقه العوائق \* إنك حاس حسوة فذائق  
 لا بد ان يتمتع منك العائق \* غمزا يري انك منه نازق  
 انك شيوخ خائن منافق \* بالمخزيات ظاهر مطابق

وكان ليبد يقول الشعر ويقول لا تظهر وه حتى قال \* عفت الديار محامها فقامها \* وذكر ما صنع  
 الربيع بن زياد وحمزة بن ضمرة ومن حضرهم من وجوه الناس فقال لهم ليبد حينئذ أظهروها  
 قال الاصمعي في تفسير قوله الخبضة أصله الخبضة بغير ياء يعني الجلبة والاصوات فزاد فيها الياء  
 وقال في قوله بالمخزيات ظاهر مطابق يقال طابق الدابة اذا وضع يديه ثم رفعهما فوضع مكانهما رجليه  
 وكذلك اذا كان يطافى شوق والمازق الضيق والنازق الخفيف نسخت من كتاب مروى عن أبي  
 الحكم قال حدثني العلاء بن عبيد الله الموقع قال اجتمع عند الوليد بن عقبه سماره وهو أمير  
 الكوفة وفيهم ليبد فسأل ليبدأ عما كان بينه وبين الربيع بن زياد عند النعمان فقال له ليبد هذا كان  
 من أمر الجاهلية وقد جاء الله بالاسلام فقال له عزمت عليك وكانوا يرون لعزيمة الامير حقا فجعل  
 يحدتهم فحسده رجل من غني فقال ما علمنا بهذا قال أجل يا ابن أخي لم يدرك أبوك مثل ذلك وكان  
 أبوك ممن لم يشهد تلك المشاهد فيحدثك أخبرني عمي قال حدثنا الكراني قال حدثني العمري قال  
 حدثني الهيثم عن ابن عياش عن محمد بن المنتشر قال لم يسمع من ليبد فخره في الاسلام غير يوم واحد  
 فانه كان في رحبة غنى مستلقيا على ظهره قد سجد نفسه بشوبه اذا قبل شاب من غني فقال قبح الله  
 طفيلًا حيث يقول

جزى الله عنا جفرا حيث أشرفت \* بنا نعلنا في الواطئين فزلات  
 أبوا أن يملونا ولو أن أئمننا \* تلاقى الذي يلقون منالمت  
 فذوا المال موفور وكل مصعب \* الي حجرات أدفات وأظلت  
 وقالت هلموا الدار حتى تئينوا \* وتجلى العمياء عما تجلت \*

ليت شعري ما الذي رأى من بني جعفر حيث يقول هذا فيهم قال فكشف ليبد الثوب عن وجهه  
 وقال يا ابن أخي انك أدركت الناس وقد جملت لهم شرطة يدعون بعضهم عن بعض ودار رزق  
 يخرج الخادم بحرابها فتأتي برزق أهلها ويدت مال يأخذون منه أعطيتهم ولو أدركت طفيلًا يوم  
 يقول هذا لم تلمه ثم استلقي وهو يقول استغفر الله فلم يزل يقول استغفر الله حتى قام (أخبرني)  
 اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا محمد بن حكيم عن خالد بن سعيد قال قال  
 مر ليبد بالكوفة على مجلس بني نهل وهو يتوكأ على محجن له فبعثوا اليه رسولا يسأله عن أشعر  
 العرب فسأله فقال الملك الضليل ذو القروح فرجع فأخبرهم فقال هذا امرؤ القيس ثم رجع  
 اليه فسأله ثم من فقال له الغلام المقتول من بني بكر فرجع فأخبرهم فقال هذا طرفة ثم رجع فسأله  
 ثم من فقال ثم صاحب المحجن يعني نفسه (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال

حدثني أبو عبيدة قال لم يقل لبيد في الاسلام الا بيتاً واحداً وهو

الحمد لله اذ لم يأتني أحبلى \* حتي لبست من الاسلام سربالا

(أخبرني) أحمد قال أخبرني عمي قال حدثني محمد بن عباد بن حبيب المهامي قال حدثنا نصر بن دأب عن داود بن أبي هند عن الشعبي قال كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى المغيرة بن شعبة وهو على الكوفة ان استنشد من قبلك من شعراء مصرك ما قالوا في الاسلام فارسل الى الاغلب الراجز المعجلي فقال له أنشدني فقال

أرجزا تريد أم قصيدا \* لقد طلبت هينا موجودا

ثم أرسل الى لبيد فقال أنشدني فقال ان شئت ماعنى عنه يعني الجاهلية فقال لا أنشدني ما قلت في الاسلام فانطلق فكتب سورة البقرة في صحيفة ثم أتى بها وقال أبداني الله هذه في الاسلام مكان الشعر فكتب بذلك المغيرة الى عمر فنقص من عطاء الاغلب خمسمائة وجمعها في عطاء لبيد فكان عطاؤه ألفين وخمسمائة فكتب الاغلب يأمر المؤمنين أنقص عطائي ان أعطتك فرد عليه خمسمائة وأقر عطاء لبيد على ألفين وخمسمائة قال أبو يزيد وأراد معاوية أن ينقصه من عطائه لما ولي الخلافة وقال المودان يعني الألفين فما بال الملاوة يعني الخمسمائة فقال له لبيد انما أنا هامة اليوم أو غد فأعذني اسمها فلم يلا أقبضها أبدا فتبقى لك الملاوة والمودان فرق له وترك عطاءه على حاله فمات ولم يقبضه (وقال) عمر ابن شبة في خبره الذي ذكره عن عبدالله بن محمد بن حكيم وأخبرني به ابراهيم بن أيوب عن عبد الله بن مسلم قال لا كان لبيد من أجود العرب وكان قد آل في الجاهلية أن لاتهب صبا الاطعم وكان له جفنتان يغدو بهما ويروح في كل يوم على مسجد قومه فيطعمهم فهبت الصبا يوما والوليد بن عقبة على الكوفة فصعد الوليد المنبر فخطب الناس ثم قال ان أخاكم لبيد بن ربيعة قد نذر في الجاهلية ان لاتهب صبا الاطعم وهذا يوم من أيامه وقد هبت صبا فاعينوه وأنا اول من فعل ثم نزل عن المنبر فارسل اليه بمائة بكرة وكتب اليه بأبيات قالها

أري الجزار يشخذ (١) شفرتيه \* اذا هبت رياح أبي عقيل

أشم الانق اصيد عامري \* طويل الباع كالسيف الصقيل (٢)

وفي ابن الجعفرى بحلقته \* على العلات والمال الثقيل

بخمر الكوم اذ سحبت عليه \* ذبول صبا تجاذب بالاصيل

فلما بلغت أبياته لبيدا قال لابنته أحبيبه فلمعري لقد عشت برهة ومأعيا بجواب شاعر فقالت ابنته

اذا هبت رياح أبي عقيل \* دعونا عند هبتها الوليدا

أشم الانق أروع عبشميا (٣) \* أعان على مروأته لبيدا

بامثال الهضاب كان ركبا \* عليها من بني حام قعودا

(١) وروي تشخذ مديته

(٢) وروي طويل الباع ابيض جعفري \* كريم المجد كالسيف الصقيل

(٣) وروي طويل الباع ابيض عبشميا



أباهوب جزاك الله خيرا \* نحرناها فاطمنا الزيدا

فعدان الكريم له معاد \* (١) وظنى لا ابالك أن تعودا

فقال لما ليبد قد أحسنت لولا أنك استطعته فقالت ان الملوك لا يستحي من مسئلتهم فقال وأنت يا بنى في هذه أشعر (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن عمران الضبي قال حدثني القاسم بن يعلى عن المفضل الضبي قال قدم الفرزدق فر بمسجد بني أقيصر وعليه رجل ينشد قول ليبد فيه

وجلا السيول على الطلول كأنها \* زير تحمد متونها أعلامها

فمسجد الفرزدق فقيل له ما هذا يا أبا فراس فقال أتم تعرفون سجدة القرآن وأنا أعرف سجدة الشعر (أخبرنا) أحمد بن عبد الله بن عمار قال حدثنا يعقوب الثقفي وابن عياش ومسمر بن كدام كلهم عن عبد الملك بن عمير قال أخبرني من أرسله القراء الاشراف قال الهيثم فقلت لابن عياش من القراء الاشراف قال سليمان بن صرد الخراعى والمسيب بن نجبة الفزارى وخالد بن عرفطة الزهرى ومسرور بن الاجدع الهمداني وهاني بن عروة المرادى الى ليبد بن ربيعة وهو في المسجد وفي يده محجن فقلت يا أبا عقيل اخوانك يقرؤونك السلام ويقولون أي العرب أشعر قال الملك الضليل ذو القروح فردوني اليه وقالوا ومن ذا القروح قال امرؤ القيس فأعادوني اليه وقالوا ثم من قال الغلام بن ثمان عشرة سنة فردوني اليه فقلت ومن هو فقال طرفة فردوني اليه فقلت ثم من قال صاحب المحجن حيث يقول

ان تقوي ربنا خير نفل \* وباذن الله ريثي وعجل

\* احمد الله ولا ندله \* بيديه الخير ماشاء فعـل

من هدام سبل الخير اهتدي \* ناعم البال ومن شاء أضل

يعنى نفسه ثم قال استغفر الله (أخبرني) اسمعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن شبة عن ابن البواب قال جلس المعتصم يوماً للشرب فغناه بعض المغنين قوله

و بنو العباس لا يأتون لا \* وعلى السهم خفت نعم

زينت أحلامهم أحسابهم \* وكذلك الحلم زين للكرم

فقال ما أعرف هذا الشعر فلمن هو قيل لليبد فقال وما لليبد وبني العباس قال المغنى انما قال

\* وبنو الريان لا يأتون لا \* فجعلته وبنو العباس فاستحسن فعله ووصله وكان يعجب بشعر ليبد فقال من منكم يروي قوله \* بلينا وما تبلى النجوم الطوالع \* فقال بعض الجلساء أنا فقال أنشدنيها فأنشده

بلينا وما تبلى النجوم الطوالع \* وتبقى الحبال بعدنا والمصانع

وقد كنت في أكناف دار مضنة \* وفارقنى جار باربة نافع \*

فبكي المعتصم حتي جرت دموعه وترحم على المأمون وقال هكذا كان رحمة الله عليه ثم اندفع وهو ينشد باقيها ويقول

فلا جزع إن فرق الدهر بيننا \* فبكل امري يوماً له الدهر فاجع  
وما الناس إلا كالديار وأهلها \* بها يوم حلوها وتغدو بلاقع  
ويمضون ارسالا وتختلف بملهم \* كما ضم إحدي الراحتين الاصابع  
وما المرء إلا كالشهاب وضوئه \* يحور رماداً بعد إذ هو ساطع  
وما المرء إلا مضمورات من التقى \* وما المال إلا عاريات ودائع  
أليس ورأئي ان تراخت منيتي \* لزوم العصا تحنى عليها الاصابع  
أخبر أخبار القرون التي مضت \* أدب كأني كلما قمت راصع  
فأصبحت مثل السيف أخفق جفنه \* تقادم عهد القين والنصل قاطع  
فلا تبعدن إن المنية موعده \* علينا فدان للطلوع وطالع \*  
\* أعاذل ما يدريك الا تظنيا \* اذا وحل الفتيان من هو راجع  
أتجزع مما أحدث الدهر بالفتى \* وأي كريم لم تصببه القوارع  
لعمرك ما تدري الضوارب بالخصى \* ولا زاجرات الطير ما الله صانع

قال فمجئنا والله من حسن ألفاظه وصحة إنشاده وجودة اختياره ( أخبرني ) الحسين بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه وحدثنا محمد بن جرير الطبري قال حدثنا محمد بن حميد الرازي قال حدثنا سلمة بن الفضل عن محمد بن اسحق قال كان عثمان بن مظعون في جوار الواليد بن المغيرة ففكر يوماً في نفسه فقال والله ما ينبغي لمسلم أن يكون آمناً في جوار كافر ورسول الله صلى الله عليه وسلم خائف فجاء الى الواليد بن المغيرة فقال له أحب أن تبرأ من جوارى قال لعلمه رابك ريب قال لا ولكن أحب أن تفعل قال فاذهب بنا حتي أبرأ منك حيث أخذتك فخرج معه الى المسجد الحرام فلما وقف على جماعة قريش قال لهم هذا ابن مظعون قد كنت أجرتة ثم سألتني أن أبرأ منه أذكاك يا عثمان قال نعم قال اشهدوا أنني منه بريء قال وجماعة يتحدثون من قريش معهم ليبدن ربعة ينشدهم فجلس ثمان مع القوم فأنشدهم ليبد \* ألا كل شيء ما خلا الله باطل \* فقال له عثمان صدقت فقال ليبد \* وكل نعيم لاحالة زائل \* فقال عثمان كذبت فلم يدرك القوم ما عني فأشار بعضهم الى ليبد أن يعيد فأعاد فصدقه في النصف الاول وكذبه في الآخر لان نعيم الجنة لا يزول فقال ليبد يا معشر قريش ما كان مثل هذا يكون في مجالسكم فقام أبي بن خلف أو ابنه فطعم وجه عثمان فقال له قائل لقد كنت في منعة من هذا بالأمس فقال له ما أحوج عيني هذه الصحيحة الى أن يصيبها ما أصاب الاخرى في الله ( أخبرني ) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا أحمد بن الهيثم قال حدثني العمري عن الهيثم بن عدي عن عبد الله بن عيش قال كتب عبد الملك الى الحجاج يأمره باشخاص الشعبي اليه فأشخصه فألزمه ولده وأمر بتخريبهم ومذاكرتهم قال فدعاني يوماً في علمته التي مات فيها فنص بلقمة وأنا بين يديه فتساند طويلاً ثم قال أصبحت كما قال الشاعر

كافي وقد جاوزت سبعين حجة \* خامت بها عن منسكي ردايا  
فماش الى أن بلغ مائة وعشر سنين فقال  
أليس في مائة قد عاشها رجل \* وفي تكامل عشر بعدها عمر  
فماش الى أن بلغ مائة وعشرين سنة فقل

ولقد سئمت من الحياة وطولها \* وسؤال هذا الناس كيف ليبد  
غاب الرجال وكان غير مغاب \* دهر جديد دائم ممدود  
يوم أرى يأتي عايه وليلة \* وكلاهما بعد المضاء يعود  
ففرح واستبشر وقال ما أرى بأساً وقد وجدت خفة وأمر لي بأربعة آلاف درهم فقبضتها وخرجت  
فما بلغت الباب حتي سمعت الناعية عليه وغنى في هذه الابيات التي أولها  
\* غاب الرجال وكان غير مغاب \* عمر الوادي خفيف رمل مطلق بالوسطي عن عمرو ( أخبرني )  
الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهوريه قال حدثنا هرون بن مسلم عن العمري عن  
الهيثم بن عدي عن حماد الراوية قال نظر النابغة الذبياني الى ليبد بن ربيعة وهو سبي مع أعمامه على  
باب النعمان بن المنذر فسأل عنه فنسب له فقال له يا غلام ان عينك لعينا شاعر أفقرض من الشعر  
شيئاً قال نعم يا عم قال فأنشدني شيئاً مما قاتمه فأنشده قوله \* ألم تربع على الدمن الخوالي \* فقال له  
يا غلام أنت أشعر بني عامر زدني يا بني فأنشده \* طلل الحولة بالريسيس قديم \* فضرب بيديه الى  
جنبه وقال اذهب فانت أشعر من قيس كلها أو قال هو اذن كلها ( وأخبرني ) بهذا الخبر عمي  
قال حدثنا العمري عن لقيط عن أبيه وحماد الراوية عن عبد الله بن قتادة المحاربي قال كنت مع  
النابغة بباب النعمان بن المنذر فقال لي النابغة هل رأيت ليبد بن ربيعة فيمن حضر قلت نعم قال أيهم  
أشعر قلت الفتى الذي رأيت من حاله كيت وكيت فقال اجلس بنا حتي يخرج إلينا قال فجلسنا فلما  
خرج قال له النابغة إني يا ابن أخي فأتاه فقال أنشدني فأنشده قوله

ألم تلم على الدمن الخوالي \* لساحي بالمذاب فالفقال  
فقال له النابغة أنت أشعر بني عامر زدني فأنشده

طلل الحولة بالريسيس قديم \* بمعاقل فلانعمين وشوم  
فقال له أنت أشعر هو وزن زدني فأنشده قوله

عفت الديار محلها مقامها \* بمنى تأبد غولها فرجاها  
فقال له النابغة اذهب فانت أشعر العرب ( أخبرني ) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة  
قال حدثني عبد الله بن محمد بن حكيم عن خالد بن سعيد أن لييدا لما حضرته الوفاة قال لابن أخيه ولم  
يكن له ولد ذكر يا بني إن أباك لم يميت ولكنه فني فاذا قبض أبوك فأقبله القبرة وسجبه بشوبه ولا تصرخن  
عايه صارخة وانظر جفنتي اللتين كنت أصنعهما فاصنعهما ثم احماهما إلى المسجد فاذا سلم الامام فقدمهما  
اليهم فاذا طعموا فقل لهم فليحضر واجبازة أخيه ثم أنشد قوله  
وإذا دفنت أباك فاجعل فوقه خشباً وطنينا



وسقائماً صماروا \* سبها يسدن الغصونا  
ليقين حرا الوجه سف \* ساف التراب ولن يقينا  
قال وهذه الابيات من قصيدة طويلة وقد ذكر يونس أن لابن سرج لحنا في أبيات من قصيدة  
ليد هذه ولم يحسنه

### صوت

ابني هل أبصرت أء \* حامى بني أم البنينا \*  
وأبى الذي كان الارا \* مل فى الشتاء له قطينا  
\* وأبا شريك والمنا \* زل فى المضيق اذا لقينا  
ما ان رأيت ولا سمعت \* بت بنام فى العالمينا  
فبقيت بعدهم وكنت \* بطول صحبتهم ضئينا  
دعنى وما ملكك يمى \* نى ان شددت بها الشؤنا  
واقفل بمالك ما بدا \* لك مستعانا أو معينا

قال وقال لابنتيه لما حضرته الوفاة وفيه غناء

تمنى ابتائى ان يعيش ابوهما \* وهل أنا من الاربيعة أو مضر  
فان حان يوماً ان يموت ابوكا \* فلا تخمشا وجهها ولا تحلقا شعر  
وقولا هو المرء الذى لا حليفه \* اضاع ولا خان الصديق ولا غدر  
الى الحول ثم اسم السلام عليكما \* ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر (١)

فى هذه الابيات هزج خفيف مطاق فى مجرى الوسطى وذكر الهشامى انه لاسحق وذكر احمد بن يحيى  
انه لابراهيم قال وكانت ابتاه تلبسان ثيابهما فى كل يوم ثم تأتيا بمجلس بنى جعفر بن كلاب فترثياه  
ولا تندبان فأقامتا على ذلك حولا ثم انصرفتا

### صوت

سألناه الجزيل فما تانى \* فأعطي فوق منبتنا وزادا  
وأحسن ثم أحسن ثم عدنا \* فأحسن ثم عدت له فعادا  
مراراً ما دنوت اليه إلا \* تبسم ضاحكا ونفى الوسادا

الشعر لزياد الاعجم والغناء لشارية خفيف رمل بالنصر مطاق

### — أخبار زياد الاعجم ونسبه —

زياد بن سايان مولى عبد القيس أحد بني عامر بن الحرث ثم أحد بني مالك بن عامر الخارجية (أخبرني)  
بذلك على بن سايان الاخفش عن أبى سعيد السكري وأخبرني محمد بن العباس اليزيدى عن عمه عن ابن  
حبيب قال هو زياد بن جابر بن عمرو مولى عبد القيس وكان ينزل اصطخر فغلبت العجمة على لسانه فقل

(١) وروى وقولا هو المرء الذى ليس جاره \* مضاعا ولا خان الصديق ولا غدر

له الاعجم وذكر ابن النطاح مثل ذلك في نسبه وخالف في بلده وذكر أن أصله ومولده ومنشأه باصهان ثم انتقل إلى خراسان فلم يزل بها حتى مات وكان شاعرا جزل الشعر فصيح الالفاظ على لكتة لسانه وجريه على لفظ أهل بلده (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن موسى قال حدثت عن المدائني أن زيادا الاعجم دعا غلاماً له ليرسله في حاجة فأبطأ فلما جاءه قال له منذ لدن داوتك الى ان قلت لي ما كنت تسنا يريد منذ لدن دعوتك الى ان قلت ليك ماذا كنت تصنع فهذه الفاظه كما ترى في نهاية القبح والاكنته وهو الذي يقول يرثي المهلب بن المغيرة بقوله

### صوت

قل للقوافل والقري إذا قروا \* والباكرين وللمجد الرائح  
ان المرواة والسماحة ضمنا \* قبرا بمرؤ على الطريق الواضح  
فاذا مررت بقبره فاعقر به \* كوم الهجان وكل طرف ساج  
وانضح جوانب قبره بدمائها \* فلقد يكون اخادم وذبايح  
يا من لبعده الشمس من حي الى \* ما بين مطاع قرنها المنازح  
مات المغيرة بعد طول تعرض \* للموت بين اسنة وصفائح  
والقتل ليس الى القتال ولا اري \* حيا يؤخر للشفيق الناصح

وهي طويلة وهذا من نادر الكلام ونقي المعاني ومختار القصائد وهي معدودة من مرثي الشعراء في عصر زياد ومقدمها \* لابن جاعم في الابيات الاربعة الاول غناء اوله نشيد كله ثم تعود الصنعة الى الثاني والثالث في طريقة الهزج بالوسطى وقد اخبرني علي بن سليمان الاخفش عن السكري عن محمد بن حبيب ان من الناس من يروي هذه القصيدة لسنان العبيدي وهذا قول شاذ والصحيح أنها لزياد قد دونها الرواة غير مدفوع عنها (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني اسحق بن محمد النخعي قال حدثنا ابن عائشة عن أبيه قال رنا زياد الاعجم المغيرة بن المهلب فقال

ان الشجاعة والسماحة ضمنا \* قبرا بمرؤ على الطريق الواضح  
فاذا مررت بقبره فاعقر به \* كوم الهجان وكل طرف ساج

فقال له يزيد بن المهلب يا أبا أمامة أفقرت أنت عنده قال كنت على بيت الهمار يريد الحمار (أخبرني) مالك بن محمد الشيباني قال كنت حاضرا في مجلس أبي العباس فقلت وقد قرى عليه شعر زياد الاعجم فقرئت عليه قصيدته

قل للقوافل والقري إذا قروا \* والباكرين وللمجد الرائح

قال فقلت انها من مختار الشعر ولقد أشدت لبعض الحداث في نحو هذا المعنى أبياتا حسنة ثم أنشدنا

أيها الناعميان من تنعيمان \* وعلى من أراكم تبكيان

اندا الماجد الكريم أبا اسـ \* حق رب المعروف والاحسان

واذهبان ان لم يكن لكفاءة \* ر الى جنب قبره فاعقراني

وانضح من دمي عليه فقدكا \* ن دمي من ندام لو تعلمان

(أخبرني) وكيع قال حدثني اسحق بن محمد النخعي عن ابن عائشة عن أبيه قال كان المهلب بن أبي صفرة بخراسان فخرج اليه زياد الاعجم فمدحه فأمر له بجائزة فأقام عنده أياماً قال فانا بعشية اشرب مع حبيب بن المهلب في دار له وفيها حمامة اذ سحبت الحمامة فقال زياد

تغنى أنت في ذممي وعهدي \* وذمة والدي ان لم تطاري  
وبيتك فاصحبه ولا تخافي \* على صفر مزغبة صغار  
فانك كلما غنيت صوتاً \* ذكرت أحبي وذكرت داري  
فاما يقتلوك طلبت ناراً \* له نبأ لانك في جواري

فقال حبيب يا غلام هات القوس فقال له زياد وما تصنع بها قال أرمي جارتك هذه قال والله لئن رميتها لاستعدين عليك الأمير فأثني بالقوس فترع لها سهماً فقتلها فوثب زياد فدخل على المهلب فحدثه الحديث وأنشد الشعر فقال المهلب على بابي بسطام فاني بحبيب فقال له اعطأ أبا أممة دية جارتك ألف دينار فقال أطال الله بقاء الأمير انما كنت العب قال اعطه كما أمرك فأشأ زياد يقول

\* فله عينا من رأي كفضية \* قضى لي بها قرم العراق المهلب  
وماها حبيب بن المهلب رمية \* فأنبتها بالسهم والسهم يقرب  
فألزمه عقل القليل ابن حرة \* وقال حبيب انما كنت العب  
فقال زياد لا يروع جاره \* وجارة جاري مثل جاري واقرب

قال فحمل حبيب اليه ألف دينار على كره منه فانه ليشرب مع حبيب يوماً اذ عربرد عليه حبيب وقد كان حبيب ضغن عليه مما جري فأمر بشق قباء دباج كان عليه فقام فقال لعمر ك ما للدباج خرقت وحده \* ولكنما خرقت جلد المهلب

فبعث المهلب الى حبيب فأحضره وقال له صدق زياد ما خرقت الا جلدي تبعث على هذا بهجوني ثم بعث اليه فأحضره فاستل سخيمته من صدره وأمر له بمال وصرفه وقد أخبرني وكيع بهذا الخبر أيضاً قال (أحمد بن الهيثم بن فراس قال العمري عن الهيثم بن عدي قال تهاجي قتادة بن مقرب اليشكري وزياد الاعجم بخراسان وكان زياد يخرج وعليه قباء دباج تشبهاً بالاعاجم فر به يزيد بن المهلب وهو على حاله تلك فأمر به فقتل أسواطاً ومزق ثيابه وقال له أبا المهلب والترك تشبه لأأم لك فقال زياد لعمر ك ما للدباج خرقت وحده \* ولكنما خرقت جلد المهلب

وذكر باقي الخبر مثله وقال فيه فدعا به المهلب فقال له يا أبا أممة قلت شيئاً آخر قال لا والله أيها الأمير قال فلا تقل وأعتبه وكساه وحمله وأمر له بعشرة آلاف درهم وقال له اعذر ابن أخيك يا أبا أممة فانه لم يعرفك وهذه الايات التي فيها الغناء يقولها زياد الاعجم في عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي أخبرني بخبره في ذلك أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال اتى زياد الاعجم عمر بن عبيد الله بن معمر بفارس وقدم عليه غزال بن محمد الفقيه من مصر فكان غزال يحدثه بحديث الفقهاء فقال زياد

\* يحدثنا ان القيامة قد اتت \* وجاء غزال يتغنى المال من مصر



فكم بين باب الترك ان كنت صادقا \* واخوان كسري من فلاة ومن قصر  
وقال يمدح عمر بن عبيد الله

سألتاه الجزيل فما تأني \* واعطي فرق منيتنا وزادا

وذكر الابيات الثلاثة « نسخت » من كتاب ابن أبي الدنيا اخبرني محمد بن زياد عن ابن عائشة  
واخبرني هاشم بن محمد قال حدثني عيسى بن اسمعيل عن ابن عائشة وخبر ابن أبي الدنيا اتم قال  
كان زياد الاعجم صديقا لعمر بن عبيد الله بن معمر قبل ان يلي فقال له عمر يا ابا امامة لو قد وليت  
لتركك لا تحتاج الى احد ابدا فلما ولي فارس قصده فلما لقيه انشأ يقول

اباغ ابا حفص رسالة ناصح \* انت من زياد مستبيننا كلامها

فانك مثل الشمس لاستردونها \* فكيف ابا حفص على ظلامها

فقال له عمر لا يكون عليك ظلامها ابدا فقال زياد

لقد كنت ادعوا الله في السر ان اري \* امور معد في يديك نظامها

فقال له قد رايت ذلك فقال

فلما أناني ما أردت تباشرت \* بناتي وقلن العام لاشك عامها

قال فهو عامهن ان شاء الله تعالى فقال

فاني وأرضا أنت فيها ابن معمر \* كمكة لم يطرب لارض حمامها

قال فهي كذلك يا زياد فقال

اذا اخترت أرضاً للمقام رضىتها \* لنفسي ولم يثقل على مقامها

وكنت أمني النفس منك ابن معمر \* أمني أرجو أن يتم تمامها \*

قال قد أتمها الله لك فقال

فلا لك كالجرى الى رأس غاية \* يرجي سماء لم يصبه غمامها

قال لست كذلك فسل حاجتك قال نجية ورحلتها وفرس رائع وسائمه وبدره وحامها وجارية  
وخادمها وتحت ثياب ووصيف يحمله فقال قد أمرنا لك بجميع ماسألت وهو لك علينا في كل عام  
نفرج من عند عمر حتى قدم على عبد الله بن الحشرج وهو بسابور فأنزله وألطفه فقال في ذلك

ان السباحة والمرأة والندى \* في قبة ضربت على ابن الحشرج

ملك أغر متوج ذو نائل \* للمعتفين يمينه لم تشنج \*

يا خير من سعد المنابر بالقي \* بعد النبي المصطفى المتخرج

\* لما أتيتك راجياً لنوالكم \* أليت باب نوالكم لم يرج

فأمر له بعشرة آلاف درهم ( أخبرنا ) محمد بن خائف وكيع عن عبد الله بن محمد عن عبيد بن  
الحسن بن عبد الرحمن هذا الخبر فقال فيه أني زياد عبد الله بن عامر بن كرز والخبر الاول أصح  
وزاد في الشعر

أخ لك لا تراه الدهر إلا \* على العلات بساما جوادا

فقال له عمر أحسنت يا أبا أمامة ولك بكل بيت ألف قال دعني أتمها مائة قال أما انك لو كنت فعلت لفعلت ولكن لك مارزقت ( أخبرني ) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا ابن عائشة قال حدثني أبي قال لما خرج ابن الأشعث أرسل عبد الملك الى عمر بن عبيد الله بن معمر ليقدم عليه فلما كان بضمير وهي من الشام مات بالطاعون فقام عبد الملك على قبره وقال أما والله لقد علمت قريش أن قد نفدت اليوم نأبا من أنبيائها وقال جد خلاد بن أبي عمرو الاعمى وكانوا موالى وجرة بن أبي عمرو بن أمية أهو اليوم ناب لما مات وكان أمس ضرساً كليلة أما والله لوددت أن السماء وقعت على الأرض فلم يعيش بينهما أحد بعده وسمعهما عبد الملك فتغافل عنها قال وقال الفرزدق يرثيه

يا أيها الناس لا تبكوا على أحد \* بعد الذي بضمير وافق القدر  
كانت يدها لنا سيفاً نصول به \* على العدو وغيثاً ينبت الشجرة  
أما قريش أبا حفص فقد رزئت \* بالشأم اذ فارقت البأس والظفرا  
من يقتل الجوع من بعد الشهيد ومن \* بالسيف يقتل كيس القوم ان غدرا  
\* ان النوائح لم يعددن في عمر \* ما كان فيه اذا المولى به افتخرا  
اذا عددن فعلاً أو له حسباً \* ويوم هيجاء يغشي بأسه البصر  
كم من جبان الى الهيجا دنوت له \* يوم اللقاء ولولا أنت ما صبرا

( أخبرنا ) أحمد قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عفان بن مسلم قال حدثنا حماد بن سلمة قال أخبرنا حميد عن سلمان بن عتبة قال بعث عمر بن عبيد الله بن معمر الى عمرو القاسم بن محمد بألف دينار فأثبت عبد الله بن عمرو وهو يغتسل في مستحم له فأخرج يده فصبيته في يده فقال وصلت رحماً وقد جاءتني على حاجة وأثبت القاسم فأبى أن يقبلها فقالت لي امرأته إن كان القاسم ابن عمه فأنا لابنة عمه فأعطيتها قال فكان عمر يبعث بهذه الثياب العمرية يقسمها بين أهل المدينة فقال ابن عمر جزى الله من اقبنى هذه الثياب بالمدينة خيراً قال وقال لي عمر لقد بلغني عن صاحبك شيء كرهته قلت وما ذاك قال يعطي المهاجرين ألفاً ألفاً ويعطي الانصار سبعمائة فأخبرته فسوى بينهم ( أخبرنا ) أحمد قال حدثنا أبو زيد قال كانت لرجل جارية يهواها فاحتاج الى بيعها فابتاعها منه عمر ابن عبيد الله بن معمر فلما قبض ثمنها أنشأت تقول

هنيئاً لك المال الذي قد قبضته \* ولم يبق في كفي غير التحسر  
فاني لحزن من فراقك موجع \* أناجي به قلباً طويل التفكير

فقال لا ترحلى ثم قال

ولولا قوم الدهر بي عنك لم يكن \* يفرقنا شي سوى الموت فاعذري  
عليك سلام لا زيارة بيننا \* ولا وصل الا ان يشاء ابن معمر

فقال قد شئت خذ الجارية وثمنها فاخذها وانصرف ( أخبرني ) عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن زياد قال حدثني ابن عائشة قال استبطأ زياد الاعجم عمر بن عبيد الله ابن معمر في بعض زياراته إياه فقال

أصابنا جودك العين يا عمر \* فتحن لها نبغي التأمم والنشر  
 أصابتك عين في سباحك صلبة \* ويارب عين صلبة تقاق الحجر  
 سنزيك بالاشعار حتي تمامها \* فان لم تفق يوما وقيناك بالسور  
 فبلغته الابيات فارضاه وسرحه ( أخبرني ) عمي قال حدثني الكراني قال حدثني العمري قال  
 حدثني من سمع حماد الراوية يقول امتدح زياد الاعجم عباد بن الحصين الحنطي وكان على شرطة  
 الحرث أيام عبد الله بن ربيعة الذي يقال له القباع وطلب حاجة فلم يقضها فقال زياد  
 سألت أبا جهضم حاجة \* وكنت أراه قريباً يسيرا  
 فلو أنني خفت منه الخلا \* ف والمنع لى لم أسله نقيرا  
 وكيف الرجاء لما عنده \* وقد خالط البخل منه الضميرا  
 افاني أبا جهضم حاجتي \* فاني امرؤ كان ظني غرورا  
 ( أخبرني ) عمي قال حدثني الكراني عن العمري عن عطاء بن مصعب عن عاصم بن الحذنان قال  
 مر يزيد بن حبناء الضبي بزياد الأعجم وهو ينشد شعراً قد هجا به قتادة بن مغرب فأخش فيه فقال  
 له يزيد بن حبناء ألم يأن لك أن ترعوي وتترك تمزيق أعراض قومك ويحك حتى متى تتماذي في  
 الضلال فانك بالموت قد صبحك أو مساك فقال زياد فيه

يحذرنى الموت ابن حبناء والفتي \* الى الموت يغدو جاهداً ويروح  
 وكل امرئ لابد للموت صائر \* وان عاش دهرأ في البلاد يسيح  
 فقل ليزيد يا ابن حبناء لاتعظ \* أخاك وعظ نفساً فانت جنوح  
 تركت التقي والدين دين محمد \* لأهل التقي والمسلمين يلوح  
 وتابعت مراق العرايين سادرا \* وأنت غليظ القصريين مهيح  
 فقال له يزيد بن عاصم اللثي قبحك الله أنهمجو رجلا وعظك وأمرك بمعروف بمنل هذا الهجاء  
 هلا كففت إذلم تقبل أراه والله سيأتي على نفسك ثم لا يحيق فيك غير أن اذهب ويحك فانه واعتذر  
 اليه لعله يقبل عذرك فمشى اليه بجماعة من عبد القيس فشفعوا اليه فيه فقال لا تنزب لست واجداً  
 عليه بعد يومي هذا ( أخبرني ) أحمد بن علي قال سمعت جدي علي بن يحيى يحدث عن أبي الحسن  
 عن رجل جعفي قال كنت جالساً عند المهلب إذا قبل رجل طويل مضطرب فلما رآه المهلب قال  
 اللهم إني أعوذ بك من شره فجاء فقال أصالح الله الأمير انى قد مدحتك بيت صفده مائة ألف  
 درهم فسكت المهلب فأعاد القول فقال له أنشده فأنشده

فني زاده السلطان في الخير رغبة \* اذا غير السلطان كل خليل  
 فقال له المهلب يا أبا أمامة مائة ألف فوالله ما هي عندنا ولكن ثلاثون ألفاً فيها عروض وأمر له بها  
 فاذا هو زياد الأعجم ( أخبرني ) عمي قال حدثني الكراني وأبو العيئة عن القحذمي قال لقي الفرزدق  
 زيادا الأعجم فقال له الفرزدق لقد هممت أن أهجو عبد القيس وأصف من فسوهم شيئاً قال له زياد كما  
 أنت حتي أسمعك شيئاً ثم قال قل ان شئت أو أمسك قال هات قال



وما ترك الهاجون لي ان هجوته \* مصححاً أراه في أديم الفرزدق  
فانا وما تهدي لنا ان هجوتنا \* لكالبجرهم ما ياق في البحر يغرق

فقال له الفرزدق حسبك هلم تشارك قال ذاك اليك وما عاوده بشيء ( وأخبرني ) بهذا الخبر محمد  
ابن الحسن بن دريد قال حدثنا العتيبي عن العباس بن هشام عن أبيه قال حدثني خراش وكان عالماً  
راوية لأبي ولورج ولجابر بن كنون قال أقبل الفرزدق وزيد ينشد الناس في المريد وقد اجتمعوا  
حوله فقال من هذا قيل الاعمج فأقبل نحوه فقبل له هذا الفرزدق قد أقبل عليك فقام فتلغاه  
وحيا كل واحد منهما صاحبه فقال له الفرزدق مازالت تنازعني نفسي الى هجاء عبد القيس منذ دهر  
قال زياد وما يدعوك الى ذلك قال لاني رأيت الاشقري هجاكم فلم يصنع شيئاً وأنا أشعر منه وقد  
عرفت الذي هيج بينك وبينه قل وما هو قال انكم اجتمعتم في قبة عبد الله بن الحشرج بخراسان  
فقلت له قد قات شيئاً فمن قال مثله فهو أشعر مني ومن لم يقل مثله ومدد اليّ عنقه فاني أشعر منه  
فقال لك وما قلت فقلت قلت

وقافية حذاء بت أحوكها \* اذا ماسهيل في السماء تلالا

فقال لك الاشقري

وأقاف صلى بعد ماناك أمه \* يري ذاك في دين الجوس حاللا  
فأقبلت على من حضر فقلت يالأم كعب أخزاها الله تعالى ما أنهما حين تحنبر إبنها بقلفتي فضحك  
الناس وغلبت عليه في المجلس فقال له زياد يا أبا فراس هب لي نفسك ساعة ولا تعجل حتي ياتيك  
رسولي بهديتي ثم ترى رأيك وظن الفرزدق انه سيهدي اليه شيئاً يستكفه به فكتب اليه  
وما ترك الهاجون لي ان أردته \* مصححاً أراه في أديم الفرزدق  
وما تركوا لحماً يدقون عظمه \* لآكله ألقوه للامترق  
سأحطم ما أبقوا له من عظامه \* فانكب عظم الساق منه أو انتقى  
فانا وما تهدي لنا ان هجوتنا \* لكالبجرهم ما ياق في البحر يغرق  
فبعث اليه الفرزدق لأهجو قوماً أنت منهم أبداً قال أبو المنذر زياد أهجي من كعب الاشقري وقد  
أثر عليه في عدة قصائد منها التي يقول فيها

قييلة خيرها شرها \* وأصدقها الكاذب الآثم  
وضيفهم وسط أبياتهم \* وان لم يكن صائماً صائم

وفيه يقول

اذا عذب الله الرجال بشعرهم \* أمنت لكعب أن يعذب بالشعر

وفيه يقول

أنتك الازد مصفرا لحاها \* تساقط من مبادئ الحراف

( اخبرني ) وكيع قال حدثني احمد بن عمر بن بكير قال حدثنا ابي قال حدثنا الهيثم عن ابن عياش  
قال دخل ابو قلابة الجرمي مسجد البصرة واذا زياد الاعمج فقال زياد من هذا قال ابو قلابة

الجرمي فقام على راسه فقال

ثم صاغرا يا كهل جرم فأنما \* يقال لكم الصدق ثم غير صاغرا  
فأنك شيخ ميت ومورث \* قضاء ميراث البسوس وناسر  
قضى الله خالق الناس ثم خلقتكم \* بقية خالق الله آخر آخر  
فلم تسمعوا إلا بما كان قبلكم \* ولم تدركوا إلا بدق الحوافر  
فلو رد أهل الحق من مات منكم \* إلى حقه لم تدفنوا في المقابر  
فقل له فإين كانوا يدفنون يا أبا أمانة قال في النواويس

### — أخبار شارية —

( قال أبو الفرج علي بن الحسين ) كانت شارية مولدة من مولدات البصرة يقال ان أباه كان رجلا من بني سامة بن لؤي المعروفين ببني ناجية وأنه جردها وكانت أمها أمة فدخلت في الرق وقيل بل سرقت فبيعت فاشتريتها امرأة من بني هاشم فأدبتها وعلمتها الغناء ثم اشترىها إبراهيم بن المهدي فأخذت غناؤه كله أو أكثره عنه وبذلك محتج من يقدمها على عريب ويقال ان إبراهيم خرجها وكان يأخذها بصحة الاداء لنفسه ولمعرفة ما يأخذها به ولم تكن هذه حال عريب لان المرادي لم يكن يقارن إبراهيم في العلم ولا يقاس ببعضه فضلا عن سائر ( أخبرني ) بخبرها محمد بن إبراهيم قريش أن ابن المعتز دفع اليه كتابه الذي ألفه في أخبارها وقال له أن يرويه عنه فمسخت منه ما كان يصاح لهذا الكتاب على شرطه فيه وأضفت اليه ما وجدته من أخبارها من غيره من الكتب وسمعته أنا عن رويت عنه ( قال ابن المعتز ) حدثني عيسى بن هرون المنصورى أن شارية كانت لامرأة من الهاشميات بصرية من ولد جعفر بن سليمان فحماها لتبنيها ببغداد فعرضت على اسحق بن إبراهيم الموصلي فأعطى بها ثمانية دنانير ثم استغلاها بذلك ولم يرد لها فجيء بها إلى إبراهيم بن المهدي فعرضت عليه فساوم بها فقالت مولاتها قد بذلتها لاسحق بن إبراهيم بثمانية دنانير والامير أعزها الله أولى بها فقال زونا لها ما قالت فوزن ثم دعا بقيعته فقال خذي هذه الجارية فلا تريديها سنة وقولي للجواري يطرحن عليها فلما كان بعد سنة أخرجت اليه فظفر اليها وسميها فأرسل إلى اسحق بن إبراهيم الموصلي فدعاه فأراه إياها وأسمعه غناها وقال هذه جارية تباع فيكم تأخذها لنفسك قال اسحق أخذها بثلاثة آلاف دينار وهي رخيصة بها فقال له إبراهيم أنصفها قال لا قال هذه الجارية التي عرضتها عليك الهاشمية بثمانية دنانير فلم تقبها فبقي اسحق يتمجب من حالها وما انقلب اليه ( قال ابن المعتز ) وحدثني الهاشمي عن محمد بن راشد أن شارية كانت مولدة البصرة وكانت لها أم خبيثة منكرة تدعي أنها بنت محمد بن زيد من بني سامة بن لؤي ( قال ابن المعتز ) وحدثني غيره أنها كانت تدعي أنها من بني زهرة قال الهاشمي فجيء بها إلى بغداد وعرضت على إبراهيم بن المهدي فأعجب بها إعجابا شديدا فلم يزل يعطى بها حتى بلغت ثمانية آلاف درهم فقال لي هبة الله بن إبراهيم انه لم يكن عند أبي درهم ولا دينار فقال لي ويحك قد والله أعجبتني هذه الجارية إعجابا شديدا وليس عندنا شيء فقلت له تبيع

ما تملكه حتى الحزف وتجمع ثمنها فقال لي قد تذكرت في شيء اذهب إلى علي بن هشام فاقربه مني السلام وقل له جعاني الله فداءك قد عرضت على جارية وقد أخذت بمجامع قايي وليس عندي ثمنها فأحب أن تقرضني عشرة آلاف درهم فقال إذا اشتريتها بثمانية آلاف درهم لا بد أن تكسوها وتقيم لها ما تحتاج اليه فصرت إلى علي بن هشام فأباعته الرسالة فدعا بوكيل له وقال ادفع إلى خادمه عشرين ألفاً وقل له أنا لأصلك (١) ولكن هي لك حلال في الدنيا والآخرة قال فصرت إلى أبي الدرهم فلو طلعت عليه بالخلافة لم تكن تعدل عنده تلك الدرهم وكانت أمها خبيثة فكانت كلما لم يسط ابراهيم ابنتها ما تشتهى ذهبت إلى عبد الوهاب بن علي ودفعت إليه رقعة يرفعها إلى المعتصم أن تأخذ ابنتها من ابراهيم (قال ابن المعتز) وأخبرني عبد الواحد بن ابراهيم بن محمد بن الحصب قال ذكر يوسف ابن ابراهيم المصري صاحب ابراهيم بن المهدي أن ابراهيم وجه به إلى عبد الوهاب بن علي في حاجة كانت له فلقيته وانصرفت من عنده فلم أخرج من دهليز عبد الوهاب حتى استقبلتني امرأة فلما نظرت في وجهي سترت وجهها فأخبرني شاكري أن المرأة أم شارية جارية ابراهيم فبادرت إلى ابراهيم وقلت له ادرك فاني رأيت أم شارية في دار عبد الوهاب وهي من تعلم وما يفجؤك إلا حيلة قد أوقعها فقال لي في جواب ذلك أشهد أن جاريتي شارية صدقة على ميمونة بنت ابراهيم بن المهدي ثم أشهد الله أنه على مثل ما أشهدني عليه وأمرني بالكوب إلى دار ابن أبي دواد وإحضار من قدرت عليه من الشهود والمعدلين فأحضرت أكثر من عشرين شاهداً وأمر باخراج شارية فخرجت فقال لها اسفري فجزعت من ذلك فاعلمها أنه إنما أمرها بذلك لخير يربده بها ففعلت فقال لها تسمى فقالت أنا شارية أمتك فقال لهم تأملوا وجهها ففعلوا ثم قال فاني أشهدكم أنها حرة لوجه الله تعالى وإني قد تزوجتها وأصدقها عشرة آلاف درهم يا شارية مولاة ابراهيم بن المهدي أرضيت قالت نعم ياسيدي والحمد لله على ما أنعم به علي فأمرها بالدخول وأطعم الشهود وطيبهم فما أحسبهم راموا دار ابن أبي دواد حتى دخل علينا عبد الوهاب بن علي فقرأ ابراهيم سلام المعتصم ثم قال له يقول لك أمير المؤمنين من المفترض على طاعتك وصيانتك عن كل ما يضرك إذ كنت عمي وصنو أبي وقد رفعت إلى امرأة من قريش قصة ذكرت فيها أنها من بني زهرة صليبة وأنا أم شارية واحتجت بأنه لا تكون بنت امرأة من قريش أمة فإن كانت هذه المرأة صادقة في أن شارية بنتها وانها من بني زهرة فمن المحال أن تكون شارية أمة والا شبه بك والاصح اخراج شارية من دارك عند من تشق به من أهلك حتي نكشف ما قالت هذه المرأة فإن ثبت ذلك امرت من جعلها عنده باطلاقها وكان الحظ في ذلك لك في دينك ومروأتك وإن لم يصح ذلك اعيدت الجارية إلى منزلك وقد زال عنك القول الذي لا يليق فيك فقال له ابراهيم فديتك يا ابا ابراهيم هب شارية بنت زهرة بن كلاب اتسكروا على ابن عباس بن عبد المطالب ان يكون بعلا لها فقال عبد الوهاب لا فقال له ابراهيم فاباغ أمير المؤمنين أطال الله بقاءه وأخبره أن شارية حرة وأنى قد تزوجتها بشهادة جماعة من العدول وقد كان الشهود بعد منصرفهم من عند ابراهيم صاروا إلى ابن أبي داود فشم منهم رائحة الطيب



فأنكره فسألهم عنه فاعلموه أنهم حضروا عتق شارية وتزوج ابراهيم إياها فركب الى المعتصم فحدثه بالحديث معجباً له منه فقال ضل سمي عبد الوهاب ودخل عبد الوهاب على المعتصم فلما رآه يمشي في صحن الدار سد المعتصم أنف نفسه وقال يا عبد الوهاب أنا أشم رائحة صوف محرق وأحسب أن عمي لم يقنعه ردك إلا وعلى أذنك صوفة حتى أحرقتها فشمت رائحتها منك فقال الامر على ماظن أمير المؤمنين وأقبح ولما انصرف عبد الوهاب من عند ابراهيم ابتاع ابراهيم من بنته ميمونة شارية بمشرة آلاف درهم وستر ذلك عنها فكان عتقه إياها وهي في ملك غيره ثم ابتاعها من ميمونة فحل له فرجها فكان يطؤها على أنها أمته وهي تتوهم أنه يطؤها على أنها حرة فلما توفي طلبت مشاركة بنت محمد بن خالد مولانه وزوجته في الثمن فظهرت خبرها وأخبرت ميمونة هبة الله عن الخبر فأخبر به المعتصم فأمر المعتصم بابتاعها من ميمونة فأبتيعت بخمسة آلاف وخمسمائة دينار وحولت الى داره فكانت في ماله حتى توفي المعتصم ( قال ابن المعتز ) وقد قيل ان المعتصم ابتاعها بثمانمائة ألف درهم قال وكان منصور بن محمد بن واضح يزعم أن ابراهيم أقرض ثمن شارية من ابنته وملكها ابراهيم ولها سبع سنين فرباها تربية الولد حتى لقد ذكرت أنها كانت في حجره جالسة وقد أعجب بصوت أخذته إذ طمئت أول طمنها وأحس بذلك فدعا قيمة له فأمرها بأن تأتية بشوب خام فلفه عليها فقال احملها فلقد أقشعرت وأحسب أن برد الحش قد آذاها ( وحدثت شارية ) أنها كانت معه في حراسة قد توسط بها دجلة في ليلة مقمرة فهي تغني اذا اندفعت فغنت

لقد حنوا الجمال ليهـ ربوا منا فلم يثلوا

فوثب اليها فأمسكهاها وقال أنت والله أحسن من الغريض وجهاً وغناء فما يؤمنني عليك ( قال ) وحدث حمدون بن اسمعيل أنه دخل على ابراهيم يوماً فقال له أتحب أن أسمعك شيئاً لم تسمع مثله قط فقلت نعم فقال هاتوا شارية فخرجت فأمرها أن تغني لحن اسحق

\* هل بالديار التي قد جئتها أحد \* قال حمدون فغنتني شيئاً لم أسمع مثله فقلت لا والله يا سيدي ما سمعت هذا قط فقال أتحب أن تسمعه احسن من هذا فقلت لا يكون فقال بلى والله لقد كان فقلت على اسم الله فغناه هو فرأيت فضلاً محبباً فقلت ما ظننت أن هذا يفضل ذاك هذا الفضل قال أفتحبه أن تسمعه أحسن من هذا وذلك فقلت هذا الذي لا يكون فقال بلى والله فقلت فهات قال بحباتي يا شارية قوليه وأحيلي حلقك فيه فسمعت والله فضلاً بيناً فأكثر العجب فقال لي يا أبا جعفر ما أهون هذا على السامع تدري بالله كم مرة رددت عليها موضعاً في هذا الصوت قلت لا قال قل واكثر قلت مائة مرة قال اصعد ما بدالك قلت ثلثمائة قال أكثر والله من ألف مرة حتى قالت كذا قال وكانت ريق تقول إن شارية اذا اضطربت في صوت فغاية ما عنده في عقوبتها أن يقيمها تغنيه على رجلها فان لم تبلغ الذي اراد ضربت ريق قال ويقال ان شارية لم تضرب بالموود إلا في أيام المتوكل لما اتصل الشر بينها وبين عريب فصارت تقعد بها عند الضرب فضربت هي بعد ذلك ( قال ابن المعتز ) وحدث محمد بن سهل بن عبد الكريم المعروف بسهل الاحول وكان قاضي الكتاب في زمانه وكان يكتب لابراهيم وكان شيخاً ثقة قال اعطى المعتصم بشارية سبعين ألف دينار فامتنع من

بيعها فماتته على ذلك فلم يجيني بشيء ثم دعاني بعد ايام فدخلت وبين يديه مائدة لطيفة فاحضره الغلام سفوداً فيه ثلاثة فراريج فرمى إلي بواحدة فاكلتها واكل اثنتين ثم شرب رطلا وسقانيه ثم اتى بسفود آخر ففعل كما فعل وشرب كما شرب وسقاني ثم ضرب سترأ كان الى جانبه فسمعت حركة العيدان ثم قال يا جارية تفني فسمعت شيئاً ذهب بمقلي فقال لي يسهل هذه التي عاتبتني عليها في ان ابيعها بسبعين الف دينار ولا والله ولا هذه الساعة الواحدة بسبعين الف دينار وكانت شارية تقول إن اباه من قريش وإنها سرقت وهي صغيرة فيبعت بالبصرة من امرأة هاشمية وباعها من ابراهيم بن المهدي والله اعلم ( اخبرني ) عمي قال حدثني عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال امرني المعتز ذات يوم بالمقام فالتت عنده فامر فمدت الستارة وخرج من كان يغني وراءها وفيهن شارية ولم اكن سمعتها قبل ذلك فاستحسنتم ماسمعت منها فقال لي امير المؤمنين المعتز يا عبيد الله ما تسمع منها عندك فقلت حفظ العجب من هذا الغناء اكثر من حفظ الطرب فاستحسن ذلك واخبرها به فاستحسنته ( قال ابن المعتز ) واخبرني الهشامي قال قالت لي ربي كنت لعب انا وشارية بالزرد بين يدي ابراهيم وهو متكئ على مخدة وهو ينظر الينا فجري بيني وبين جارية مشاجرة في اللعب فاغلظت لها في الكلام بعض الغلظة فاستوى ابراهيم جالساً فقال اراك تستخفين بها فوالله ما وجد احداً يخلفك غيرها واوماً الى حلقة بيدها ( قال ) وحدثني الهشامي قال حدثني عمرو بن بانه قال حضرت يوماً مجلس المعتصم وضربت الستارة وخرجت الجوارى وكنت الى جانب مخارق فغنت جارية فاحسنت جداً فقلت لمخارق هذه الجارية في حسن الغناء على ما تسمع ووجهها وجه حسن فكيف ولم تجرم بها ابراهيم بن المهدي فقال لي احد الحظوظ التي رفعت لهذا الخليفة منع ابراهيم بن المهدي من ذلك ( قال ) عبد الله بن المعتز وحدثني ابو محمد الحسن بن يحيى عن ربي قالت استزار المعتصم من ابراهيم بن المهدي جواريه وكان في جفوة من الساطان تلك الايام فواته ضيقة قالت فتحمل ذهابنا اليه على ضفء فحضرنا مجلس المعتصم ونحن في سراويلات مرقمة فجاءنا بين جوارى المعتصم وما عليهن من الجوهر والثياب الفاخرة فلم تستجمع الينا انفسنا حتي غنوا وغنينا فطرب المعتصم على غنائنا ورآنا امل من جواريه فتحوات الينا انفسنا في التيه والصلف وامر لنا المعتصم بمائة الف درهم ( قال ) وحدثني ابو العنابس عن ابيه قال

كانت شارية أحسن الناس غناء منذ توفي المعتصم الى آخر خلافة الواثق ( قال ) أبو العنابس وحدثني ربي أن المعتصم اقتضها وانها كانت معها في تلك الليلة قال أبو العنابس وحدثني طباع جارية الواثق ان الواثق كان يسميها ستي وكانت تعلم فريدة فلم تبق في تعليمها غاية الى أن وقع بينهما شيء بحضرة الواثق فخافت أنها لا تنصحها ولا تنصح أحداً بعدها فلم تكن تطرح بعد ذلك صوتاً الا نقصت من نعمه وكان المعتصم قد تمسق سره جاريته وكانت أكل الناس ملاحه وخفة روح وعجز عن شرائها فسأل أم المعتز أن تشتريها له فاشتريتها من شارية بعشرة آلاف دينار واهدتها اليه ثم تزوجت بعد وفاة المعتصم بابن البقال المغني وكان يتعشقها فقال عبد الله بن المعتز وكان يتعشقها

أقول وقد ضاقت باحزانها نفسي \* الا رب تطليق قريب من العرس

\* لئن صرت للبقال ياسر زوجة \* فلا عجب قد يرأى الكلب في الشمس

( وقال ) يعقوب بن بيان كانت شارية خاصة بصالح بن رصيف فلما بلغه رحيل موسى بن بنسأ الجليل يريد به بسبب قتله المعتز أودع شارية جوهرة فظهر لها جوهر كثير بعد ذلك فلما أوقع موسى بصالح استترت شارية عند هرون بن شعيب العكري وكان انظاف خالق الله طعاماً وأسراهم مائدة وأسماهم في كل شيء بعد ذلك وكان له بسر من رأي منزل وكان له فيه بستان كبير وكانت شارية تسميه أبي وتزوره الى منزله فتحمل معها كل شيء تحتاج اليه حتى الحصر التي تقعد عليه وكانت شارية من أكرم الناس لمن عاشرها قال يعقوب ابن بيان وكان أهل سر من رأي متحازبين فقوم مع شارية وقوم مع عريب لا يدخل أصحاب هذه في هؤلاء ولا أصحاب هذه في هؤلاء فكان أبو الصقر اسمعيل عريديا فدعا على بن الحسين يوم جمعة بالصقر وعنده عريب وجواريا فأتصل الخبر بشارية فبعثت بجواريا الي علي بن الحسين بعد يوم أو يومين وأمرت احداهن وما أدري من هي مهرجان أو مطرب أو قرية أن تغني قوله

لا تتمد بعد بعدها \* فتري كيف أضنع

فلما سمع على الغناء ضحك وقال لست أعود وكان المعتمد قد وثق بشارية فلم يكن يأكل الاطعامها فشكت دهرأ من الدهور تعدله في كل يوم جوشن وكان طعامه منها في أيام المتوكل قال ابن المعتز وحدثني احمد بن نعيم عن ريق قالت كان مولاي ابراهيم يسمي شارية بنتي ويسميني أختي حدثني جبضة قال كنت عند المعتمد يوما فغنته شارية بشعر مولاي ابراهيم بن المهدي ولحنه يا طول علة قلبي المعتاد \* ألف الكرام وصحبة الاجداد

فقال لها أحسنت والله فقالت هذا غنائي وأنا عاربة فكيف لو كنت كاسية فأمرها بألف ثوب من جميع أنواع الثياب الخاصة فحمل ذلك اليها فقال لى علي بن يحيى المنجم اجعل انصرافك معي ففعلت فقال لى هل بانك ان خليفة أمر لمغنية بمثل ما أمر به أمير المؤمنين اليوم لشارية قلت لا فأمر باخراج سير الخلفاء فقبل بها الغلمان يحملونها في دقاتر عظام تصفحناها فها وجدنا أحدا قبله فعل ذلك

— نسبة هذا الصوت —

## صوت

\* يا طول علة قلبي المعتاد \* ألف الكرام وصحبة الاجداد

مازلت آلف كل قرم ماجد \* متقدم الآباء والاجداد

الشعر لابراهيم بن المهدي والغناء لمولوية خفيف رمل بالنصر ولم يقع الينا فيه طريقة غير هذه ( أخبرني ) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثني عبد الله بن أبي سعيد قال حدثني محمد بن مالك الخزاعي قال حدثني ملح العطاره وكانت من أحسن الناس غناء وانما سميت العطاره لكثرة استعمالها العطر المطيب قال غنت شارية يوما بين يدي المتوكل واقفة مع الجوارى

\* بالله قولين لمن ذا الرشا \* المثقل الردف المضم الحني



أنظر ما كان اذا ما سحا \* وأماح الناس اذا ما انتشي  
 \* وقد بني برج حمام له \* أرسل فيه طائراً مرعشا  
 \* ياليتني كنت حماما له \* أو باشقا يفعل بي ما يشا  
 \* لو لبس القوهي من رقة \* أوجمه القوهي أو خدشا \*

وهو هزج فطرب المتوكل وقال اشارة لمن هذا الغناء فقالت أخذته من دار المأمون ولا أدري  
 لمن هو فقالت له أنا أعلم الناس به فقال لمن هو ياما ح فقلت اقله لك سرا قال أنا في دار النساء  
 وليس يحضرني غير حرمي فقوله فقالت الشعر والغناء جميعا لخدمته بنت المأمون قالت في خادم لا يها  
 كانت تهواه وغنت فيه هذا الاحن طويلاً ثم قال لا يسمع هذا منك احد

### صوت

احبك يا سلمى على غير ريبة \* وما خير حب لا تعف سرائره  
 \* احبك حبا لا اعنف بعده \* محبا ولكني اذا لم عاذره  
 وقدمات قبلي اول الحب فانهضي \* ولومت اضحى الحب قد مات آخره  
 ولما تناهى الحب في القلب واردا \* اقام وسدت عنه يوما مصادره  
 الشعر للحسين بن مطير الاسدي والغناء لاسحق هزج بالنصر والله اعلم

### — أخبار الحسين بن مطير ونسبه —

هو الحسين بن مطير بن مكمل مولي لبني اسد بن خزيمه ثم لبني سعد بن مالك بن ثعلبة بن دودان بن  
 اسد وكان جده مكمل عبدا فاعتقه مولادوقيل بل كاتبه حتي اداها واعتق وهو من مخضرمي الدولتين  
 الاموية والعباسية شاعر مقدم في القصيد والرجز فصيح قد مدح بني أمية وبني العباس ( أخبرني )  
 أحمد بن عبيد الله بن عمار عن محمد بن داود بن الجراح عن محمد بن الحرون انه كان من ساكني  
 زبالة وكان زيه وكلامه يشبه مذاهب الاعراب وأهل البادية وذلك بين في شعره ومما يدل على  
 ادراكه دولة بني أمية ومدحه اياهم ما أخبرنا به يحيى بن علي بن يحيى اجازة قال أخبرني أبي عن  
 اسحق بن ابراهيم الموصلي عن مروان بن أبي حفصة قال دخلت أنا وطريح بن اسمعيل الثقفي والحسين  
 ابن مطير الاسدي وعدة من الشعراء على الوليد بن يزيد وهو في عريش قد غاب عنا وإذا رجل  
 كلما أنشد شاعرا شعرأ وقف الوليد على بيت بيت منه وقال هذا أخذه من موضع كذا وهذا المعنى  
 نقله من شعر فلان حتى أتى على أكثر الشعراء فقلت من هذا قالوا حماد الراوية فلما وقفت بين  
 يدي الوليد لانشده قلت ما كلام هذا في نجاس أمير المؤمنين وهو لحانة قهافت الشيخ ثم قال يا ابن  
 أخي أنا رجل أ كالم العامة وأتكام بكلامها فهل تروي من أشعار العرب شيئا فذهب عني الشعر  
 كله إلا شعر ابن مقبل فقالت نعم لابن مقبل فأنشدته

سل الدار من حمي خبير فواجب \* إلى ما أرى نصب القليب المصبح  
 ثم جزت فقال قف ماذا يقول فلم أدر ما يقول فقال لي يا ابن أخي أنا أعلم الناس بكلام العرب فقال

ترى الموضوعين إذا تقابلا ( أخبرني ) أحمد بن عبيد الله بن عمار والحسن بن علي ويحيى بن علي قالوا حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثني أحمد بن عبد الله بن علي قال حدثني أبي أن الحسين ابن مطير وفد على معن بن زائدة لما ولي اليمن وقد مدحه فلما دخل عليه أنشده

أنتك لما يبق غيرك جابر \* ولا واهب يعطي الله والرغائب

فقال له من يا أخا بني أسد ليس هذا بمدح إنما المدح قول نهار ابن توسمة أخي بني تميم الله بن ثعلبة في مسمع بن مالك

فلدته عري الأمور نزار \* قبل أن يهلك السراة الهجور

قال وأول هذا الشعر

اطمني من هراة قد مر فيها \* حجج مذسكتها وشهور

اطمني نحو مسمع تجديه \* نعم ذا المثني ونعم المزور

سوف يكفيك إن ثبت بك أرض \* بخراسان أو جفك أمير

من بني الحضرمي بن سرج \* لا قايل الندي ولا منزور

والذي يفزع الحكمة إليه \* حين تدمي من الطعام النحور

فاصطع يا ابن مالك آل بكر \* واجبر العظم انه مكسور

فقدأ إليه بأرجوزته التي مدحه بها وأولها

حديث رباحذا ادلالها \* تسأل عن حالي وماؤالها

عن امري قدشفه خيالها \* وهي شفاء النفس لو تناولها

يقول فيها بمدحه

سلسيوقا حدثنا صقالها \* صاب على أعدائه وبالها

\* وعند معن ذي الندي امثالها \*

فاستحسنها وأجزل صلاته ( أخبرني ) ابن عمار ويحيى بن علي قالوا حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه

قال حدثني أبو المثني أحمد بن يعقوب بن اخت أبي بكر الاصم قال كنا في مجلس الاصمعي فأنشده

رجل لدعل بن علي \* أين الشباب وأية سلكا \* فاستحسنها

لاتمجي ياسلم من رجل \* ضحك المشيب برأسه فبكي

فقال الاصمعي هذا سرقة من قول الحسين بن مطير حيث يقول

اين اهل القباب بالدهناء \* اين جيراننا على الاحساء

فارقونا والارض ملبسة نو \* ر الافاحي يجاد بالانواء

كل يوم باقحوان جديد \* تضحك الارض عن مهل السماء

( أخبرني ) يحيى بن علي قال حدثني محمد بن القاسم الدينوري قال حدثني محمد بن عمران

الضبي قال قال المهدي للفضل الضبي اسهرتني البارحة ابيات الحسين بن مطير الاسدي قال وماهي

يا امير المؤمنين قال قوله

وقد تغدر الدنيا فيضحى فقيرها \* غنيا ويغني بعد يؤس فقيرها  
فلا تقرب الامر الحرام فانه \* حالوته تقنى ويبقى مريضها  
وكم قد راينا من تغير عيشة \* واخري صفا بعدا كدرار غديرها  
فقال له المفضل مثل هذا فليسهرك يا امير المؤمنين وقد اخبرني بهذا الخبر عمي اثم من هذا ( نسخت )  
من كتاب المفضل بن سلمة قال ابو عكرمة الضبي قال المفضل الضبي كنت جالسا على بابي وانا محتاج  
إلى درهم وعلى بومئذ عشرة آلاف درهم ديننا إذ جاءني رسول المهدي فقال اجب الامير فقلت  
ما بعث إلى في هذا الوقت إلا بسعاية ساع وتخوفت لخروجه وكان معي ابراهيم بن عبد الله بن حسن  
فدخلت بيتا لي فظهرت ولبست ثوبين نظيفين وصرت اليه فلما مثلت بين يديه سلمت فرد على  
وامرني بالجلوس فلما سكن جاشي قال لي يا مفضل اي بيت قالت له العرب انخر فتشككت ساعة ثم  
قلت بيت الحنساء وكان مستلقيا فاستوى جالسا ثم قال لي واي بيت هو قلت قولها  
وان صخر التائم الهداة به \* كانه علم في راسه نار  
فاومأ إلى اسحق بن بزيع ثم قال له قد قلت لك ذلك فقلت الصواب ما قاله امير المؤمنين ثم قال  
حدثني يا مفضل قلت اى الحديث اعجب إلى امير المؤمنين قال حديث النساء فحدثته حتى انتصف  
النهار ثم قال لي يا مفضل اسهرني البارحة بيتا ابن مطير وانشد اليتيم المذكورين في الخبر الاول  
ثم قال الهذين ثالث يا مفضل قلت نعم يا امير المؤمنين فقال وما هو فانشدته قوله  
وكم قد راينا من تغير عيشة \* واخري صفا بعدا كدرار غديرها  
وكان المهدي رقيقا فاستعبر ثم قال يا فضل كيف حالك قلت كيف يكون حال من هو ماخوذ بعشرة  
آلاف درهم فامر لي بثلاثين الف درهم وقال اقض دينك واصاح شائك فقبضتها وانصرفت ( اخبرني )  
يحيى بن علي بن علي بن يحيى اجازة وحدثنا الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم عن عبد الله بن  
ابي سعيد قال حدثني اسحق بن عيسى بن موسى بن مجمع احد بني سوار بن الحرث الاسدي قال  
اخبرني جدي موسى بن مجمع قال قل الحسين بن مطير في المهدي قصيدته التي يقول فيها  
اليك امير المؤمنين تعسفت \* بنا البيد هو جاء النجاء جنوب  
ولم يكن تقدامها ما تقاذفت \* جبال بها مغبرة وسهوب  
فتى هو من غير التخاذل ما جد \* ومن غير تاديب الرجال اديب  
علا خلقه خلق الرجال وخلقته \* اذا ضاق اخلاق الرجال رحيب  
اذا شاهد القواد سار امامهم \* جريء على ما يتقون وثوب  
وان غاب عنهم شاهدتهم مهابة \* بها يقهر الاعداء حين يغيب  
يعف ويستحي اذا كان خاليا \* كما عفا واستحيا بحيث رقيب  
فلما انشدها المهدي امر له بسبعين الف درهم وحصان جواد وكان الحسين من التقلية وتلك  
داره بها قال ابن ابي سعد وارانها الشيخ ( اخبرني ) محمد بن خلف وكيع قال حدثني محمد بن  
القاسم بن مهران قال حدثني عبد الله بن ابي سعد عن اسحق بن عيسى قال دخل الحسين بن



مطير على المهدي فأنشده قوله

لو يعبد الناس يامهدي افضاهم \* ما كان في الناس الا انت معبود  
 اخنت يمينك من جود مصورة \* لابل يمينك منها صور الجود  
 لو ان من نوره مثقال خردلة \* في السود طراً اذا لا بيضت السود  
 فأمر له ليكل بيت بالف درهم ( اخبرني ) احمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني احمد بن سليمان  
 ابن ابي شيخ قال حدثني ابي قال خرج المهدي يوماً فلقبه الحسين بن مطير فأنشده  
 اخنت يمينك من جود مصورة \* لابل يمينك منها صور الجود  
 فقال كذبت يا فاسق وهل تركت من شعرك موضعاً لأحد بعد قولك في معن بن زائدة حيث تقول  
 الما بمن ثم قولاً لقبه \* سقيت الغواصي مربعاتهم مربعا  
 اخرجوه عني فأخرج وتام الابيات

أياقبر معن كنت أول حفرة \* من الارض خطت للسماحة مضجعا  
 أياقبر معن كيف وارت جوده \* وقد كان منه البر والبحر مترعا  
 بلى قد وسعت الجود والجود ميت \* ولو كان حياً ضقت حتي تصدعا  
 فتي عيش في معروفه بعد موته \* كما كان بعد السيل مجراه ممرعا  
 أباذكر معن أن تموت فعاله \* وان كان قد لاقى حماماً ومصرعا  
 ( اخبرني ) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني ابن مروه بن علي بن عبيد الله الكوفي  
 قال حدثني الحسين بن أبي الحبيب الكاتب عن أحمد بن يوسف الكاتب قال كنت أنا وعبد الله بن  
 طاهر عند المأمون وهو مستاق على قفاه فقال لعبد الله بن طاهر يا أبا العباس من أشعر من قال  
 الشعر في خلافة بني هاشم قال أمير المؤمنين أعلم بهذا وأعلى عينا فقال له على ذلك فنيكلم أنت  
 أيضاً يا أحمد بن يوسف فقال عبد الله بن طاهر أشعرهم الذي يقول  
 أياقبر معن كنت أول حفرة \* من الارض خطت للسماحة موضعاً  
 فقال أحمد بن يوسف بل أشعرهم الذي يقول

وقف الهوي بي حيث أنت فليس لي \* متأخر عنه ولا متقدم  
 فقال أيت يا أحمد الا غزلاً أين أتم عن الذي يقول  
 يا شقيق النفس من حكم \* نمت عن عيني ولم أتم  
 ( اخبرني ) الحسن بن علي قال حدثني أبو خليفة عن التوزي قال قال لأبي عبيدة ماتقول في شعر  
 الحسين بن مطير فقال والله لوددت ان الشعراء قاربته في قوله

مخصرة الاوساط زانت عقودها \* بأحسن مما زينتها عقودها  
 فصفر تراقبها وحرأ كفها \* وسودنوا صيها وبيض خدودها  
 ( اخبرني ) علي بن سليمان الاخفش قال أنشدنا محمد بن يزيد للحسين بن مطير قال كان سبب قوله  
 هذه الابيات ان والياً ولى المدينة فدخل عليه الحسين بن مطير فقبل له هذا من أشعر الناس فأراد

أن يختبره وقد كانت سحابة مكفهرة نشأت وتتابع منها الرعد والبرق وجاءت بمطر جود فقال له  
صف هذه السحابة فقال

مستضحك بلوامع مستعبر \* بمدامع لم يمرها الاقضاء  
فله بلا حزن ولا بمسرة \* ضحك يراوح نعيمه وبكاء  
وكأن بارقه حريق تنقي \* ربح عليه وعرفج وآلاء  
لو كان من لجج السواحل ماؤه \* لم يبق في لجج السواحل ماء

### صوت

إذا ما أم عبد الله \* لم تحلل بواديه  
ولم تسمي قريباً هي \* حج الحسن دوايه  
غزال راعه القنا \* ص تحميه صياصيه  
وما ذكرى حيباو \* قليل ما أواتيه  
كدن الحمر يمناها \* وقد أنزف ساقيه  
عرفت الربع بالاكلي \* مل عفته سوافيه  
بحو ناعم الحوذا \* ن ملتف روايه

الشعر محتاط بعضه للنعمان بن بشير الانصاري وبعضه ليزيد بن معاوية ورواه من لا يوثق به  
وبروايته لنوفل بن أسد بن عبد العزى فأما من ذكر أنه للنعمان بن بشير فأبو عمرو الشيباني  
وجدت ذلك في كتابه وخالد بن كلثوم نسخته من خط أبي سعيد السكري في جامع شعر النعمان  
وتمام الابيات للنعمان بن بشير بعد الابيات الاربعة التي نسبها اليه فانها متوالية قال

فبجت اليوم بالامر الذي قد كنت أخفيه  
فان أكتمه يوما \* فاني سوف أبدية  
وما زلت أفديه \* وأذنيه وأرقيه  
وأسي في هواه \* أبدا حتى ألاقيه  
فبات الريم مني حـ \* ذرا ولت مراقيه

والغناء لمجد خفيف رمل بالوسطي عن عمرو وذكر اسحق فيه خفيف رمل بالسبابة في مجرى  
النصر ولم ينسبه الى أحد وفيه لاغريض ثقيل اول بالوسطى عن الهشامي

### أخبار النعمان بن بشير ونسبه

هو النعمان بن بشير بن سعد بن نصر بن ثعلبة بن خلاص بن زيد بن مالك الاغر بن ثعلبة بن  
كعب بن الحزرج بن الحرث بن الحزرج وأمه عمرة بنت رواحة أخت عبد الله بن رواحة التي  
يقول فيها قيس بن الخطيم

\* أجد بعمرة غنيانها \* فتهجر أم شاتنا شانها

وعمرة من سروات النساء \* ، تنفج بالمسك أردانها

وله صحة بالنبي صلى الله عليه وسلم ولأبيه بشير بن سعد وكان جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه رجل آخر ليشهد معه غزوة له فيما قيل فاستصغرها فردها وأبوه بشير بن سعد أول من قام يوم السقيفة من الانصار إلى أبي بكر رضى الله عنه فبايعه ثم توالى الانصار فبايعته وشهد بشيربيعة العقبة وبدراً وأحداً والخندق والمشاهد كلها قال واستشهد يوم عين التمر مع خالد بن الوليد وكان النعمان عثمانياً وشهد مع معاوية بصفين ولم يكن معه من الانصار غيره وكان كريماً عليه رقيقاً عنده وعند يزيد ابنه بمده وعمر إلى خلافة مروان بن الحكم وكان يتولى حصص فلما بويج لمروان دعا إلى ابن الزبير وخالف على مروان وذلك بعد قتل الضحاك بن قيس مرج راهط فلم يجبه أهل حصص إلى ذلك فهرب منهم وتبعوه فأدركوه فقتلوه وذلك في سنة خمس وستين ويقال إن النعمان أول مولود ولد بالمدينة بعد قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم إليها وقد قيل ذلك في عبد الله بن الزبير إلا أن النعمان أول مولود ولد بعد مقدمه عليه السلام من الانصار روى ذلك عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن حزم وروى النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثاً كثيراً ( أخبرني ) أحمد بن محمد بن الجعد قال حدثنا أبو بكر بن أبي شبة قال حدثنا عباد بن العوام عن الحصين عن الشعبي قال سمعت النعمان بن بشير يقول اعطاني أبي عطية فقالت لي أمي عمرة لا رضى حتى تشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابني من عمرة اعطيته فأمرتني أن أشهدك فقال اعطيت كل ولدك مثل هذا قال لا فقال فاتقوا الله واعملوا بين أولادكم ( ١ ) ( أخبرني ) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا محمد بن سعد قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي عن مجاهد عن الشعبي قال أمر معاوية لاهل الكوفة بزيادة عشرة دنانير في اعطيتهم وعامله يومئذ على الكوفة وأرضاه النعمان ابن بشير وكان عثمانياً وكان يبغض اهل الكوفة لرايهم في على عليه السلام فابى النعمان أن ينفذها لهم فكلّمه وسأله بالله فابى أن يفعل وكان إذا خطب أكثر من قراءة القرآن وكان يقول لا ترون على منبركم هذا بعدي أحداً يقول إنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فصعد المنبر يوماً فقام إليه اهل الكوفة فقالوا نشدك الله والزيادة فقال اسكتوا فاما أكثروا قال تدرون مامثلي ومثلكم الا مثل الضبيع والضب والثعلب فان الضبيع والثعلب أتيا الضب في وجاره فزادياه أبا الحسل فقال سمعاً دعوتما قالاً أئيناك لتحكم بيننا قال في بيته يؤتي الحكم قالت الضبيع إني حللت عيني قال فعل الحرة فعلت قالت فلقطت ثمرة قال طيبا لقطت قالت فأكلها الثعلب قال لنفسه

( ١ ) ولفظ الموطأ عن محمد بن النعمان بن بشير أنه قال إن أباه بشيراً أتى به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إني نخلت ابني هذا غلاماً كان لي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ولدك نخلته مثل هذا قال لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرتجمه وفي رواية للشيخين قال لا تشهدني على جور وفي أخرى لا أشهد على جور ولمسلم فقال فلا تشهدني إذا فاني لا أشهد على جور وله أيضاً أشهد على هذا غيرى اه الزرقاني



نظر قالت فاطمة قال مجرمه قالت فاطمة قال حر انتصر قالت فاقض بيننا قال حدث (١) امرأة  
حديثين فان أبت فعشرة فقال عبد بن الهمام السلولي

\* زيادتنا نعمان لا تحرمنا \* خف الله فينا والكتاب الذي تتلو  
فانك قد حملت منا أمانة \* بما عجزت عنه الصلابة البزل  
وان يك باب الشر تحسن فتحه \* فلا يك باب الخير ليس له قفل  
فقد نلت سلطانا عظيما فلا يكن \* لغيرك حجات الندى ولك البخل  
وانت امرؤ حلو اللسان بانيه \* فما باله عند الزيادة لا يحلو  
وقبلك قد كانوا علينا أئمة \* بهمهم تقويمنا وهم عصم \*  
اذا انصتوا لقول قالوا فاحسنوا \* ولكن حسن القول خالفه الفعل  
يذمون دنيانا وهم يرضعونها \* أفأويق حتى ما يدرك لها ثعل  
فيا معشر الانصار إني أخوكم \* واني لمعروف أتى منكم أهل  
ومن أجل ابواء النبي ونصره \* يحكمكم قلبي وغيركم الاصل

فقال النعمان بن بشير لاعليه ان لا يقرب والله لا أجيزها ولا أنفذها أبداً ( أخبرني ) احمد بن عبد  
العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو غسان عن أبي السائب الخزومي وأخبرني  
الحسين بن يحيى المرادي عن حماد بن اسحق عن أبيه قال ذكر لي عن جعفر بن محرز الدوسي قال  
دخل النعمان بن بشير المدينة في أيام يزيد بن معاوية وابن الزبير فقال والله لقد أخفقت أذنأي من  
الغناء فاسمعوني فقالوا له لو وجهت الى عزة الميلاء فانها من قد عرفت فقال أي ورب الكعبة إنها  
لمن تزيد النفس طيبا والعقل شحذا ابعثوا اليها عن رسالي فان أبت صرت اليها فقال له بعض القوم  
إن النقلة تشدد عليها لثقل بدنها وما بالمدينة دابة تحماها فقال النعمان وأين النجائب عليها الهوارج  
فوجه اليها يجيب فذكرت علة فلما عاد الرسول الي النعمان قال لجليسه أنت كنت أخبر بها قوموا  
اليها فقام هو مع خواص أهله حتى طر قوها فأذنت وأكرمت واعتذرت فقبل النعمان عذرها وقال  
لها غني فغنت

أجسد بعمره غنيانها \* فتهجر أم شائنا شائنا

وعمره من سروات النساء \* تتفح بالمسك أردانها

قال فأشير اليها أنها أمه فأمسكت فقال لها غني فوالله ما ذكر الا كرمأ وطيبا ولا تغني سائر اليوم غيره  
فلم تزل تغني هذا الا نحن فقط حتى انصرف ( قال اسحق ) فكذا كروا هذا الحديث عند الهيثم بن  
عدي فقال ألا أزيدكم فيه طريقة قلنا بلى يا ابا عبد الرحمن فقال قال لقيط ونحن عند معبد الزبيري  
قال عامر الشعبي اشتاق النعمان بن بشير الى الغناء فصار الى منزل عزة فلما انصرف اذا امرأة  
بالباب منتظرة له فلما خرج شكت اليه كثرة غشيان زوجها اياها فقال لها النعمان لا قضين بينكما

بقضية لا ترد على قد احل له من النساء اربع مئتي وثلاث ورباع له مراتان بالنهار ومرتان بالليل ( اخبرني ) محمد بن الحسين بن دريد قال حدثني عمي عن العباس بن هشام عن ابيه واخبرني الحسين ابن يحيى عن حماد عن ابيه عن ابن الكلبي واخبرني عمي قال حدثنا الكراتي قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدى قالوا خرج اعشى همدان في ولاية مروان بن الحكم فلم ينل فيها حظا فجاء الى النعمان بن بشير وهو عامل حمص فشكا اليه حاله فيكلم له النعمان باليمين وقال لهم هذا شاعر اليمن ولسانهم واستماحهم له فقالوا نعم يعطيه كل رجل مناديسارين من عطائه قال لا بل اعطوه دينارا واجملوا ذلك معجلا فقالوا له اعطاء اياه من بيت المال واحسب ذلك على كل رجل من عطائه ففعل النعمان وكانوا عشرين ألف فأعطاه عشرين ألف دينار وارجمهم انهم عند العطاء فقال الاعشى يمدح النعمان

ولم ار للحاجات عند التماسها \* كنعمان نعمان الندي ابن بشير  
اذ قال او في ما يقول ولم يكن \* كمدل الى الافوام جبل غرور  
متى اكفر النعمان لالف شاكرا \* وما خير من لا يقتدى بشكور  
فلولا اخوال انصار كنت كنازل \* نوي ماثوي لم ينقلب بنقير

( اخبرني ) احمد بن عبد العزيز الجوهرى وحبيب بن نصر المهلبى قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا يحيى الزبيري قال حدثني ابن ابي زريق قال تشب عبد الرحمن بن حسان برملة بنت معاوية فقال  
رمل هل تذكرين يوم غزال \* اذ قطعنا مسيرنا بالمتني \*  
اذ تقولين عمرك الله هل شئ وان جبل سوف يسليك عني  
أم هل اطعمت يا ابن حسان في ذا \* لك كما قد اراك اطعمت مني

فباغ ذلك يزيد بن معاوية فغضب ودخل على معاوية فقال يا امير المؤمنين ألا ترى الى هذا العليج من اهل يثرب يتهمكم باعراضنا ويشب بنسائنا فقال ومن هو قال عبد الرحمن بن حسان فأنشده ما قال فقال يا يزيد ليس العقوبة من أحد أقبح منها بذوي المقدرة ولكن أمهل حتي يقدم وفد الانصار ثم ذكرني به فلما قدموا ذكره به فلما دخلوا قال يا عبد الرحمن ألم يباغني انك تشب برملة بنت امير المؤمنين قال بلي ولو علمت ان احدا اشرف لشعري منها لذكرته قال فاين انت عن اختها هند قال وان لها اختا يقال لها هند قال نعم وانما اراد معاوية ان يشب بهما جميعا فيكذب نفسه قال فلم يرض ذلك يزيد بن معاوية وما كان منه معه فارسل الى كعب بن جعيل فقال له اهج الانصار فقال افرق من امير المؤمنين ولكن ادلك على الشاعر الكافر الماهر الاخطال قال فدعاه فقال له اهج الانصار فقال افرق من امير المؤمنين قال لا تخف شيئا انالك بذلك فهجاهم فقال

واذا نسبت ابن الفريعة خلتها \* كالجش بين حمارة وحمار  
لن الاله من المهور عصابة \* بالجزع بين صليصل وصدار  
قوم اذا هدر العصير رايهم \* حمرا عيونهم من المصطار  
خلوا المكارم لستموا من اهلها \* وخذوا مساحيكم بني النجار

ان الفوارس يرفون ظهوركم \* اولاد كل مقبح اكار \*

ذهبت قریش بالمكارم كلها \* واللاؤم تحت عمام الانصار

فبلغ ذلك النعمان بن بشير فدخل على معاوية فحسر عمامته عن راسه وقال يا امير المؤمنين اترى اؤما قال لا بل ارى كرمنا وخيرا فاذا قال زعم الاخطل ان اللاؤم تحت عمام الانصار قال او فعل ذلك قال نعم قال لك لسانه وكتب فيه ان يوثقي به فلما اتي به سال الرسول أن يدخله الى يزيد اولا فادخله عليه فقال هذا الذي كنت اخاف قال لا تخف شيئا ودخل على معاوية فقال علام ارسل الى هذا الذي يدحنا ويرمي من وراء جرتنا قال هم الانصار قال ومن زعم ذلك قال النعمان بن بشير قال لا تقبل قوله وهو المدعي لنفسه ولكن تدعوه بالينة فان أثبت شيئا أخذت له فدعاه بالينة فلم يأت بها فيخلاه فقال الاخطل

واني وان استعبرت أم مالك \* لراض من السلطان ان يتهدا

ولولا يزيد ابن الملوك وسعيه \* تحملت جربا ذامن الثمر انكدا

فيكم أنقذتني من خطوب حباله \* وكرشاء لورمي بها الفيل بلدا

ودافع عني يوم جاق عمرة \* وهما ينسني السلاف المبردا

وبات نحيما في دمشق لحية \* إذا هم لم ينم السائم وأقصدا

أبا خالد دافعت عني عظيمة \* وأدركت لحمي قبل ان يتبدا

واطفأت عني نار نعمان بعدما \* أعدلا مر فاجرو وتجردا \*

( حديثي ) عمي قال حدثني أحمد بن الحرث الخراز عن المدائني عن أبي بكر الهذلي قال لما أمر يزيد ابن معاوية كعب بن جعيل بهجاء الانصار قال له ارادي أنت الى الكفر بعد الاسلام أم تجو قوما أووا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونصروه قال أما اذ كنت غير فاعل فارشدني الى من يفعل ذلك قال غلام منا خبيث الدين نصراني فذله على الاخطل ( أخبرنا ) محمد بن الحسين بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة عن أبي الخطاب قال لما كثر الهجاء بين عبد الرحمن بن حسان وعبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاصي وتفاحشا كتب معاوية الى سعيد بن العاصي وهو عامله على المدينة أن يجلد كل واحد منهما مائة سوط وكان ابن حسان صديقا لسعيد ومادح أحد غيره قط ففكره أن يضربه أو يضرب ابن عمه فأمسك عنهما ثم ولى مروان فلما قدم أخذ ابن حسان فضربه مائة سوط ولم يضرب أخاه فكاتب ابن حسان الى النعمان بن بشير وهو بالشام وكان كبيرا أثيرا مكيئا عنده معاوية قال

ليت شعري أغاب أنت بالشا \* م خابلي أم عاتب نعمان

أية ما يكن فقد يرجع الغا \* تب يوما ويوقظ الوسنان

ان عمرا وعامرا أبوبنا \* وحراما قدما على العهد كانوا

أفهم ما نعوك أم قلالة الكتاب أم أنت عاتب غضبان

أم جفاء أم أعوزتلك القراطيد \* س أم أمري به عليك هو ان

يوم أثبتت ان ساقى رضى \* وأنتكم بذلك الركبان

ثم قالوا ان ابن عمك في بلد \* سوي أمور أثي بها الحدنان



فنسيت الارحام والودود والصحة \* بية فيما أتت به الازمان \*  
 \* انما الرمح فاعلمن قناة \* أو كبعض العيدان لولا السنان

وهي قصيدة طويلة فدخل النعمان بن بشير على معاوية فقال يا أمير المؤمنين انك أمرت سعيداً بأن يضرب ابن حسان وابن الحكم مائة سوط فلم يفعل ثم وليت مروان فضرب ابن حسان ولم يضرب أخاه قال فتريد ماذا قال اريد ان تكتب اليه بمثل ما كتبت الى سعيد فكتب اليه معاوية يعزم عليه ان يضرب أخاه مائة فضربه خمسين وبعث الى ابن حسان بحلة وسأله ان يعفو عن خمسين ففعل وقال لاهل المدينة انما ضربني حد الحر مائة وضربه حد العبد خمسين فشاعت الكلمة حتي بلغت ابن الحكم فجاء الى أخيه فأخبره وقال لا حاجة لي فيما عفا عنه ابن حسان فبعث اليه مروان لا حاجة لنا فيما تركت فلهم فاقصص من صاحبك فحضر فضربة مروان خمسين اخري ( اخبرني ) الحسن ابن علي قال حدثنا احمد بن الحرث قال حدثنا المدائني عن يعقوب بن داود الثقفي ومسلمة بن محارب ان معاوية تزوج امرأة من كلب فقال لامراته ميسون ام يزيد بن معاوية ادخلي فانظري الي ابنة عمك هذه فأتتها فنظرت اليها ثم رجعت فقالت ما رايت مثلهما ولقد رايت خلا تحت سرتها ليوضن مكانه في حجرها راس زوجها فتطير من ذلك فطأها فتزوجها حبيب بن مسامة ثم طلقها فتزوجها النعمان بن بشير فلما قتل وضع راسه في حجرها قالوا وكان النعمان بن بشير لما قتل الضحاك بن قيس بمرج راهط في خلافة مروان بن الحكم اراد النعمان ان يهرب من حمص وكان عابلاً عابها فخالف ودعا الى ابن الزبير فطأه اهل حمص فقتلوه واحترقوا راسه فقالت امراته هذه الكلبة اتقوا راسه في حجرى فانا احق به فالقوه في حجرها فضمته الى جسده فكفنته ودفنته ( اخبرني ) هاشم بن محمد ابو دلف الحزاعي قال حدثنا ابو غسان دماذ قال حدثنا ابو عبيدة قال نظر معاوية الى رجل في مجلسه فراقه حسناً وشارة وجسماً قال فاستنطقه فوجده سيداً فقال له ممن أنت قال ممن انعم الله عليه بالاسلام فاجعاني حيث شئت يا أمير المؤمنين قال عليك بهذه الازد الطويلة العريضة الكثير عددها التي لا تمنع من دخل فيهم ولا تبالي من خرج منهم فغضب النعمان ابن بشير ووثب من بين يديه وقال أما والله انك ما علمت لسيء المجالسة لجالسك عاق بزورك قليل الرعاية لاهل الحرمة بك فاقسم عليه الا جالس فضا حكة معاوية طويلاً ثم قال له ان قوما أولهم غسان وآخرهم الانصار لكرام وسأله عن حوائجه فقضاها حتي رضي ( نسخت ) من كتاب أبي سعيد السكري بخطه في ركب (١) من قومه وهو يومئذ حديث السن حتى نزلوا بارض من الاردن يقال لها حفر وحاضرتها بنو القين فاهدت لهم أموالاً امرأة من بنى القين يقال لها ليلى هدية فيينا القوم يتحدثون ويذكرون الشعراء اذ قال بعضهم يا نعمان هل قلت شعراً قال لا والله ما فعات فقال شيخ من بني الحرث بن الحارث يقال له ثابت بن سهاك لم تقل شعراً قط قال لا قال فاقسم لتربطن الي

(١) قوله في ركب من قومه هكذا في النسخ ولعله متعلق بمحذوف أى خرج النعمان في ركب أخاه

هذه السريحة فلا تقارقه حتي يرتحل القوم أو تقول شعرا فقال عند ذلك وهو أول شعر قاله

يا خليلي ودعا لاريلي \* ليس مثلي محل دار الهوان

لاتؤاتيك في المغيب اذا ما \* خان من دونها فروع قتان

ان ليلى ولو كانت فايلى \* عاتها عنك عائق وأوان

قال وضرب الدهر على ذلك وأنا لدم من طويل ثم ان ليلى القينية قدمت عليه بعد ذلك وهو امير على حصص فلما رآها عرفها فأنشأ يقول

الا استأذنت ليلى فقلنا لها محي \* ومالك أن لاتدخلى بسلام

فان اناساً زرتمو ثم حرموا \* عليك دخول البيت غير كرام

فاحسن صلتها وزودها طول مقامها الى أن رحلت عنه (أخبرني) عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن الحسن بن مسعود عن أبيه عن مشيخة من الانصار قال حضرت وفود الانصار باب معاوية بن أبي سفيان فخرج اليهم حاجبه أبو درة وقد حجب بعده عبد الملك بن مروان فقالوا له استأذن للانصار فدخل اليه وعنده عمرو بن العاص فاستأذن لهم فقال له عمرو ما هذا الاقب يا امير المؤمنين اردد القوم الى انسابهم فقال هي كلمة ان رضت عرتهم ونقصتهم وإلا فهذا الاسم راجع اليهم فقال له اخرج فقل من كان ههنا من ولد عمرو بن عامر فليدخل فقالها الحاجب فدخل ولد عمرو بن عامر كلهم الا الانصار فنظر معاوية الى عمرو بن عامر فذكر فقال له باعدت جدا فقال اخرج فقل من كان ههنا من الاوس والحزرج فليدخل فخرج فقالها فدخلوا يقدمهم النعمان بن بشير وهو يقول

يا سعد لاتجب الدعاء فالتنا \* نسب نجيب به سوي الانصار

نسب تخيره الاله لقومنا \* أثقل به نسباً الى الكفار

ان الذين ثووا ببدر منكم \* يوم القايب هم ووقود النار

فقال معاوية لعمرو قد كنا لأغنياء عن هذا والنعمان بن بشير من المعروفين في الشعر سلفاً وخلفاً جده شاعر وأبوه وعمه شاعران وهو شاعر وأولاده وأولاد أولاده شعراء فأما جده سعد بن الحصين فهو القائل

ان كنت سائلة والحق معتبة \* فالأزد نسبتنا والماء غسان

شم الانوف لهم عز ومكرمة \* كانت لهم من جبال الطود أركان

وعمه الحسين بن سعد أخو بشير بن سعد القائل

اذا لم أزر إلا لأكل أكلة \* فلا رفعت كفي الي طعامي

فما أكلة ان ناتها بغنيمة \* ولا جوعة ان جعتها بقرام

وأبوه بشير بن سعد الذي يقول

لعرة بالبطحاء بيت معرف \* وبين البطاح مسكن ومحاضر

لعمرى لحي بين دار مزاحم \* وبين الحمي لايحسم الستر حاصر

وحى حالاً لا يكتر سربهم \* لهم من وراء العاصيات زواجر  
أحق بها من فتية وركائب \* يقطع عنها الليل عوج ضواجر  
تقول وتذرى الدمع عن حروجهما \* لملك نفسي قبل نفسي باكر  
أباح لها بطريق فارس عائطاً \* له من ذرا الجولان قفل وزاهر  
فقربتها للرحل وهي كأنها \* ظلم نعام بالسماوة نافر \*  
فأوردتها ماء فما شربت به \* سوي أنه قد بل منها المشافر  
فبات سراها ليلة ثم عرست \* يهزب والاعراب باد وحاضر

قال خالد بن كاثوم دخل النعمان بن بشير على معاوية لما هجا الاخطل الانصار فاما مثل بين يديه  
أنشأ يقول

معاوى ألا تعطنا الحق تعترف \* لحي الازد مشدودا عاينا العمائم  
أيشتمنا عبيد الأراقم خلة \* وماذا الذي تجرى عليك الأراقم  
فما لي نار دون قطع لسانه \* فدونك من يرضيه عنك الدراهم  
وراع رويدا لا تسمننا دنية \* لملك في غب الحوادث نادم  
مقى تاق منا عصابة خزرجية \* أو الأوس يوما تحترمك المحارم  
وتناقك خيل كالقطا مستطيرة \* شمايط ارسال عاينها الشكائم  
يسوئها العمران عمرو بن عامر \* وعمران حتى تستباح المحارم  
وتبدو من الحدر العزيزة حججها \* وتبيض من هول السيوف المقادير  
فتطالب شعب الصدع بعد الثمامه \* فتعريه فالآن والأمر سالم  
\* وإلا فتوئى لامة تبعية \* تواريث آبائي وأبيض صارم  
وأمر خطي كأن كعوبه \* سوي القصب فيها لهزمي حيازم  
فان كنت لم تشهد ببدر وقعة \* أذلت قريشاً والأثوف رواغم  
فسائل بنا حيي لؤي بن غالب \* وأنت بما تخفي من الأمر عالم  
ألم تبدر يوم بدر سيوفنا \* وليلك عما ناب قومك قائم  
ضربناكم حتى تفرق جمعكم \* وطارت أكف منكم وججاج  
وعادت على البيت الحرام عرائس \* وأنت على خوف عليك التأمم  
وعضت قريش بالأنامل بغضة \* ومن قبل ما عضت عليك الأدهم  
فكننا لها في كل أمر نكيدة \* مكان الشجاء والأمر فيه تفهم  
فما ان رمي رام فأوهي صفاتنا \* ولا ضامناً يوماً من الدهر ضائم  
واني لأغضي عن أمور كثيرة \* سترق بها يوماً اليك السلام  
أصانع فيها عبيد شمس وإني \* لملك التي في النفس مني أكتام  
فما انت والأمر الذي لست أهله \* ولكن ولي الحق والأمر بهائم



اليهم يصير الأمر بعد شتاته \* فمن لك بالأمر الذي هو لازم  
 بهم شرع الله الهدي فاهتدي بهم \* ومنهم له هاد امام وخاتم \*  
 قال فلما بلغت القصيدة معاوية أمر بدفع الاخطال اليه ليقطع لسانه فاستجار يزيد بن معاوية فنج  
 منه وأرضوا النعمان حتي كفف عنه وقال عمرو بن أبي عمرو الشيباني عن أبيه لما ضرب مروان  
 ابن الحكم عبد الرحمن بن حسان الحد ولم يضرب أخاه حين تهاجيا وتقاذفا كتب عبد الرحمن الى  
 النعمان بن بشير يشكو اليه فدخل الى معاوية وأنشأ يقول

يا ابن أبي سفيان ما مثلنا \* جار عليه ملك أو أمير  
 اذكر بنا مقدم أفراسنا \* بالحنو إذ أنت الينا فقير  
 واذكر غداة الساعدي الذي \* آناركم بالأمر فيها بشير  
 فاحذر عايهم مثل بدروقد \* مر بكم يوم ببدر عسير  
 ان ابن حسان له نأر \* فأعطه الحق تصح الصدور  
 ومثل أيام لنا شتت \* ما كالكم أمرك فيها صغير  
 أما ترى الازد وأشياءها \* تجول خزرأ كاظمات تزي  
 يصول حولي منهم معشر \* ان صلت صالوا وهم لي نصير  
 يأي لنا الضيم فلا يعتلى \* عن منيع وعديد كثير  
 وغنصر في عن جرنومة \* عادية تنقل عنها الصخور

( أخبرني ) محمد بن خلف قال حدثني أحمد بن الهيثم الفرائسي قال حدثني العمري عن الهيثم بن  
 عدى قال حضرت الانصار باب معاوية ومعهم النعمان بن بشير فخرج اليهم سعد بن أبي ذرة وكان  
 حاجب معاوية ثم حجج عبد الملك بن مروان فقال له استأذن لنا فدخل فقال لمعاوية الانصار  
 بالباب فقال له عمرو بن العاص ما هذا اللقب الذي قد جعلوه نسباً أرددهم الى نسبهم فقال له معاوية  
 ان علينا في ذلك شناعة قال وما في ذلك انما هي كلمة مكان كلمة ولا مردلها فقال له معاوية اخرج فناد  
 من كان بالباب من ولد عمرو بن عامر فليدخل فخرج فنادى بذلك فدخل من كان هناك منهم  
 سوى الانصار فقال له اخرج فناد من كان هنا من الاوس والخزرج فليدخل فخرج فنادى بذلك  
 فوثب النعمان بن بشير فأنشأ يقول

يا سعد لا تعد الدعاء فانا \* نسب نجيب به سوى الانصار  
 نسب تخيره الاله لقومنا \* أثقل به نسباً الى الكفار  
 ان الذين ثووا ببدر منكم \* يوم القليب هم وقود النار  
 وقام مغضباً فانصرف فبعث معاوية فردة وترضاه وقضى حوائجه وحوائج من كان معه من الانصار  
 ومن مختار شعر النعمان قوله رواها خالد بن كلثوم فاخترت منها

اذا ذكرت أم الحويرث أخضت \* دموعي على السربال أربعة سكب  
 \* كاني لما فرقت بيننا النوى \* أجاور في الاعلال تغلب أو كلبا

وكنا كاهن العيين والحبر لا ترى \* لو اش بنى بنض الهوى بيننا أربا  
فامسي الوشة غيروا ود بيننا \* فلا صالة تدعى لدي ولا قربا  
جري بيننا سمي الوشة فاصبحت \* كأي ولم اذنب جنبيت لها ذنباً  
فان تصرميني تصرمي في واصل \* لدي الودعة راضاً اذا مال التوى صعباً  
عزوفاً اذا خاف الهوان عن الهوى \* ويأبى فلا يطوي مودته غصباً  
فان أستطع أصبر وان يغلب الهوى \* فمثل الذي لا فيت كلفني نصباً  
واخترت هذه الابيات من قصيدة أخرى

أهيج دمك رسم الطلل \* عفا غير مطرد كالخلل  
\* نعم فاستهل لعرفانه \* يسبح ويهمي لفيض سبيل  
ديار الالوف وأمرها بها \* وأنت من الحب كالمختبل  
ليالي تسبي قلوب الرجا \* ل تحت الحدور بحسن الغزل  
من الناهضات بأعجازهن \* حين يقوم جزيل الكفل  
كان الرضاب و صوب السجا \* ب بات يشاب بذوب العسل  
من الليل خالط أنيابها \* بميد الكري واختلاف العلل  
أخذ هذا المعنى منه جميل فقال

وكان طارقه اعلی علل الكري \* والنجم وهناً قد دنا لنغور  
كنسيم ربح مدامة معلولة \* استحق مسك في ذكي العنبر  
وفي هذه القصيدة يقول النعمان

وأروع ذي شرف حازم \* صروم وصال الخيال الخلال  
كريم البلاء صبور اللقا \* صافي التناء قليل العذل  
عظيم الرماذ طويل العما \* دوارى الزناد بميد العقل  
\* أقت له ولاصحابه \* عمود السرى بذول الرمل  
كدعلبة سرحة جسرة \* على الاين دوسرة كالجلل

وهو من شعراء ولد النعمان بن بشير عبد الله بن النعمان وهو القائل  
ماذا رجأوك غائباً \* من لا يسرك شاهداً  
واذا دنوت يزده \* منك الدنو تباعداً

ومنهم عبد الحالق بن أبان بن النعمان بن بشير شاعر مكثر وهو القائل في قصيدة طويلة  
وكان أبونا الشيخ عمرو بن عامر \* باعلى ذرا العلياء ركناً ثاملاً  
وخط حياض المجد مترعة لنا \* ملاء فعمل الصفو منها وانها  
وأشرع فيها الناس بعد قتالهم \* من المجد الا سوره حين أفضلا  
وفي غيرنا مجد من الناس كلهم \* فأما كئيل العشر من مجدنا فلا

وله أشعار كثيرة لم أحب الاطالة بذكرها ( ومنهم ) شبيب بن زيد بن النعمان بن بشير شاعر مكث  
مجد وهو القائل من قصيدة طويلة يعاتب فيها بني أمية عند اختلاف أمرهم أيام الوليد بن يزيد  
وبعده وأولها

ياقلب صبرا جريلا لامت حزنا \* قد كنت من أن تري جلد القوي قنا

يقول فيها

يأبها الركب المزجي مطيته \* لقيت حيث توجهت الثنا الحسنيا  
أبلغ أمية أعلاها وأسفلها \* قولاً ينفر عن نوامها الوسنا  
إن الخلافة أمر كان يعظمه \* خيار أولكم قدما وأولنا  
فقد بقرتم بأيديكم بطونكم \* وقد وعظمت فما أحسنتم الاذنا  
لما سفكتكم بأيديكم دماءكم \* بغيا وغشيتم أبوابكم درنا  
( ومنهم ) إبراهيم بن بشير أخو النعمان شاعر مكث وهو القائل في قصيدة أولها  
أشاقك أظعان الحدوج البواكر \* كنجل الحبور السابحات المواقر  
على كل قتلاء الذراعين مهجر \* وأعيس نضاح المهدي عذافر  
نعم فاستدرت عبرة العين لوعة \* وما أنت عن ذكرى سامعي بصار  
\* ولم أرسامي اذ تحير جيرة \* من الدهر الا وقفة بالمشاعر  
الارب ليل قد سررت سواده \* الى ربح الا كفال غر المحاجر  
ليالى يدعوني الصبا فأحبيه \* أجر ازارى عاصيا أمر زاجرى  
\* واذلقتى مثل الجناح أثينة \* أمشى الهوينى لا يروع طائري  
فأصبحت قدودعت ذاكم بعبرة \* مخافة ربي يوم تبلى سرائري

( وبنت النعمان بن بشير ) واسمها حميدة وكانت شاعرة ذات لسان وعارضة وشرف كانت تهجو أزواجها  
وكانت تحت الحرث بن خالد المخزومي وقيل بل كانت تحت المهاجر بن عبد الله بن خالد فقالت فيه

كحول دسحق وشبانها \* أحب الى من الجالية  
صنائهم كصنان النيو \* س أعياء على المسك والغالية  
وقل يدب ديب الجرا \* دأعياء على الغال والغالية  
فطلقها فتزوجها روح بن زنباع فهجته وقالت تخاطب أخاها الذي زوجها من روح وتقول  
أضل الله حلمك من غلام \* متى كانت منا كحا جذام  
أرضى بالاكارع والذئابا \* وقد كنا يقرر لنا السنام  
وقالت تهجو روحا

بكي الحز من روح وأنكر جلده \* وعجت عجيجا من جذام المطارف  
وقال العابل نحن كنا نياهم \* وأكسية كردية وقطائف  
فطلقها روح وقال ساط الله عليك بعلا يشرب الخمر ويقى في حبرك فتزوجت بعده الفيض بن



أبي عقيل الثقفي فكان يسكر ويقيء في حجرها فكانت تقول أحبيت دعوة روح فتالت في الفيض  
سميت فيضا وماضي تفيض به \* إلا بساحك بين الباب والدار  
وقالت فيه

وهل أنا إلا مهرة عربية \* سليمة أفراس تحملها بغل \*  
فان نجت مهرا كرميا فبالحري \* وإن كان اقرا فافن قبل الفحل  
هكذا روى خالد بن كلثوم هذين البيتين لها وغيره يرويها للمالك بن أسماء لما تزوج الحجاج أختها  
هنا وهي القائلة لما تزوج الحجاج أختها أم ابان  
قد كنت أرجو بعض ما يرجو الراج \* ان تنكحني ماسكا او ذاتا ج  
اذا تذكرت نكاح الحجاج \* تصرم القلب بحزن وهاج  
\* وفاضت العين بماء ثجاج \* لو كان من عمان قيل الاعلاج  
مستوي الشخص قایل الاوداج \* مانات مانلت بحبل الدراج  
فأخرجها الحجاج من العراق الى الشام

### قصيدة

نفرت قلو صي من حجارة حرة \* بنيت على طاق اليدين وهوب  
لا تنفري يا ناق منه فانه \* شرب خمر مسعر لحروب  
لا يبعدن ربيعة بن مكدم \* وسقى الغوادى قبره بذنوب  
لولا السفار وبعد خرق مهمه \* لتركها نجبو على العرقوب  
يقال ان الشعر حسان بن ثابت وقيل أيضا انه لضرار بن الخطاب الفهري ( وأخبرني ) أبو خليفة  
أجازة عن محمد بن سلام قال الصحيح أن هذه الابيات لعمر بن شقيق أحد بني فهر بن مالك  
\* قال ومن الناس من يرويها لكرز بن حفص بن الاحنف العامري وعمر بن شقيق أولى بها

### أخبار مقتل ربيعة ونسبه

وهذا الشعر قيل في قتل ربيعة بن مكدم بن عامر بن حرثان بن جذيمة بن علقمة بن جذل الطمان بن فراس  
ابن عثمان بن ثعلبة بن مالك بن كنانة أحد فرسان مضر المدودين وشجعانهم المشهورين قتله نيشة بن  
حبیب السلمي في يوم الكديد أو كان هو السبب في ذلك فيما ذكره لنا محمد بن الحسن بن دريد  
أجازة عن أبي حاتم عن أبي عبيدة ( ونسخت ) أيضا من رواية الأصمعي وحماد صاحب أبي  
غسان دماذ والأرم فجمعتها هنا قال أبو عبيدة قال أبو عمرو بن العلاء وقع نزاري بين نفر من بني سليم  
ابن منصور وبين نفر من بني فراس بن مالك بن كنانة فقتلت بنو فراس رجلين من بني سليم بن منصور  
ثم انهم ردوها ثم ضرب الدهر ضربة فخرج نيشة بن حبيب السلمي غازيا فلقى طامنا من بني كنانة  
بالكديد في ركب من قومه وظفر بهم نفر من بني فراس بن مالك فبهم عبد الله بن جذل الطمان  
ابن فراس والحارث بن مكدم أبو القارعة وقال بعضهم أبو القارعة وأخوه ربيعة بن مكدم قال وهو

محدود يومئذ يحمل في محفة فلما رأهم أبو الفارعة قال هؤلاء بنو سليم يطلبون دماءهم فقال أخوه  
ربيعة بن مكرم أنا أذهب حتي أعلم علم القوم فأتيكم بخبرهم فتوجه نحوهم فلما ولي قال بعض  
الظعن هرب ربيعة فقالت أخته أم عزة بنت مكرم أين تنتهي نفرة الفتي فمظف وقد سمع قول النساء  
فقال لقد علمن أنني غير فرق \* لاطعنن طعنة وأعتنق

أصبحهم صاحي بمحمر الحديق \* عضبا حساما وسنانا يأتانق

ثم انطلق يعدوبه فرسه فحمل عليه بعض القوم فاستطرد له في طريق الظعن وانفرد به رجل  
من القوم فقتله وتبعه ثم رماه نبيشة أو طمنه فلحق بالظن يستدعي حتي انتهى الى أمه أم سنان فقال  
جعلني على يدي عصابة وهو يرتجز ويقول

شدي على العصب أم سيار \* فقد رزيت فارسا كالدينار

\* يعطن بالرح امام الادبار \*

فقالت أمه

انا بنوا ثعلبة بن مالك \* مرور أخبار لنا كذلك

من بين مقتول وبين هالك \* ولا يكون الرزء الا ذاك

قال أبو عبيدة وشدت أمه عليه عصابة فاستسقاها ماء فقالت ان شربت الماء مت فكر على القوم  
فكر راجعا يشتد على القوم وينزفه الدم حتي أثنى فقال للظعن أوضعن ركابكن حتي يتنهين الى  
أدنى البيوت من الحي فاني لمأبى وسوف أقف دونكن لهم على العقبة فاعتمد على رمحي فلا يقدمون  
عليكن لمكانى ففعلن ذلك ففجئون الى مأمنهن قال أبو عبيدة قال أبو عمرو بن العلاء ولا نعلم قتيل  
ولا ميتا حي الا ظمان غيره قال وانه يومئذ اغلام له ذؤابة قال فاعتمد على رمحه وهو واقف لمن  
على متن فرسه حتى بلغن مأمنهن وما يقدم القوم عليه فقال نبيشة بن حبيب انه لمائل العنق وما  
أظنه الا قدمات فامر رجلا من خزاعة كان معه ان يرمي فرسه فرماها فتمصت وزالت فقال عنها ميتا  
قال ويقال بل الذي رمي فرسه نبيشة قال فانصرفوا عنه وقد فاتهم الظعن قال أبو عبيدة ولحقوا  
يومئذ أبا القرعة الحرث بن مكرم فقتلوه وألقوا على ربيعة أحجارا فمر به رجل من بني الحرث  
ابن فهر فنفرت ناقته من تلك الاحجار التي أهيلت على ربيعة فقال يرثيه ويعتذر ان لا يكون عقر  
ناقته على قبره وحض على قتلته وعير من فر واسامه من قومه

نفرت قلوصي من حجارة حرة \* بنيت على طاق اليدن وهوب

لاتنفري ياناق منه فانه \* سباء خمر مسعر لحروب

لولا السفار وبعد خرق مهمه \* لتركتهما تحبو على العرقوب

فر الفوارس عن ربيعة بعدما \* نجاهم من غمرة المكروب

يدعوا عليا حين أسلم ظهره \* فلقد دعوت هناك غير محب

لا يبعدن ربيعة بن مكرم \* وسقي الغواذي قبره بذنوب

قال أبو عبيدة ويقال ان الذي قال هذا الشعر ضرار بن الخطاب بن مرداس أحد بني محارب بن

فهر وقال آخر هو حسان بن ثابت قال الاثرم أنشدني أبو عبيدة مرة أخرى هذا البيت  
 \* وسقى الغواذي قبره بذنوب \* واحتج به في قول الله عز وجل ذنوباً مثل ذنوب أصحابهم وسأله  
 لمن هذا البيت فقال لمكرز بن حفص بن الاحنف أحد بني عامر بن لؤي رجل من قريش  
 الظواهر (١) ولم يسمه همنا وقال عبد الله بن جذل الطعان واسمه باماء

لاطابن ربيعة بن مكدم \* حتي أنال عصية بن معيص

يقال ان عصية من بني سليم وهو عصية بن معيص بن عامر بن لؤي

يعتاد كل طمرة محوصة \* ومقاص عبل الشوي محوص

وقال رجل من بني الحرث بن الخزرج من الانصار يرثي ربيعة بن مكدم فقال ابو عبيدة زعم ابو  
 الخطاب الاخفش أنه لحسان بن ثابت يحض على قتله

ولا صدقن الى حذيفة مدحتي \* لفتى اليسار وفارس الاجراف

مأوي الضريك اذ الريح تناوحت \* ضخم الدسيمة مخاف متلاف

\* من لا يزال يكب كل ثقيلة \* كوما غير مسائل متراف \*

رحب المباءة والجناب موطأ \* مأوي لكل معق بسواف \*

فسقى الغواذي رمسك ابن مكدم \* من صوب كل مجلجل وكاف

أباغ بني بكر وخض فوارساً \* لحقوا الملامة دون كل لحاف

أسلمم جذل الطعان أخاكم \* بين الكيد وقلة الاعراف

الاعراف رمل \* قال الاثرم الاعراف كل ما ارتفع ومنه قول الله تعالى ونادى أصحاب الاعراف

حتى هوي متدائلا أوصاله \* للحد بين جنادل وقفاف

\* لله در بني على انهم \* لم يثأروا عوف وحي حقاف

قال الاثرم وأنشدنا أبو عبيدة هذه القصيدة مرة لقيس بن الخطيم حين قتل قاتل أبيه

\* تذكر ليلى حسنهما وصفاتها \* وقال ابن جذل الطعان في ذلك أيضا

\* ألا لله در بني فراس \* لقد أورتهموا حربا وجيما

فان أنسي ربيعة اذ تعالى \* بكاء الظامن تدعو ياربهما

وقال كعب بن زهير وامه من بني أشجع بن عامر بن ليث بن بكر بن كنانة بالدماء التي أدوها الى

بني سليم وهم لا يدركون قتلاهم عندهم بدرك قتل ولا دية

بان الشباب وكل الف بأن \* ظمن الشباب مع الحليط الظاعن

قالت أميمة ما لجسمك شاحباً \* وأراك ذا بث ولست بدأن

غضي ملامك انبي من لومكم \* داء أظن مما طلى أو فاتن

أباغ كنانة غنها وسمينها \* الباذلين رباعها بالقاطن



ان المذلة ان تطل دماؤكم \* ودماء عوف عاهن في العاهن  
 أموالكم غرض لهم بدمائهم \* ودماءكم كاف لهم بظمان  
 طلبوا فأدرك وترهم مولاهم \* وأبت محاملهم إباء الحازن  
 شدوا المآزر واثاروا بأخيتكم \* ان الحفائظ نعم ربح الثامن  
 كيف الحياة ربيعة بن مكدم \* يعدي عليك بمزهر أو كان  
 ومن العريكة بالعراق وحارب \* تقع القراقير بالمكان الوان  
 كم غادروا لك من أراميل عيل \* جزر الضباع ومن ضريك واكن  
 وقالت أم عمرو أخت ربيعة ترثي أخاها ربيعة

مبال عينك منها الدمع مهراق \* سحاً ولا غارب لالا ولا راق  
 أبكي على هالك أودي فأورثني \* بعد التفرق حزناً بعده باقي  
 لو كان يرجع ميتاً وجد ذي رحم \* أديم لي سالماً وجدي وإشفاق  
 لو كان يفدي لكان الأهل كلهم \* وما أتمر من مال له وافي \*  
 لكن سهام المنايا من تصير له \* لم يغنه طب ذي طب ولا راق  
 فاذهب فلا يبعدنك الله من رجل \* لاقى الذي كل حي مثله لاقى  
 فسوف أبكيك مانحت مطوقة \* وما سررت مع الساري على ساقى  
 أبكي لذكرته عبرى مفاجعة \* ما ان يحف لها من ذكره ماقى

وقال عبد الله يرثيه

خلى علي ربيعة بن مكدم \* حزناً يكاد له الفؤاد يزول  
 فاذا ذكرت ربيعة بن مكدم \* ظلت لذكراه الدموع تسيل  
 نعم الفتى حياً وفارس بهمة \* يردي بشكته أقب ذؤل  
 سبقت به أم الكديد رمية \* والناس إما هالك وقييل  
 فاذا لقيت ربيعة بن مكدم \* فعلى ربيعة من نداء قبول  
 كيف العزاء ولا تزال خريدة \* تبكي ربيعة غادة عطبول  
 يابى لك الله المذلة انما \* يعطي المذلة عاجز تنييل

وقال عبد الله أيضاً يرثيه

دعت الظعينة يارب ربيعة بعد ما \* لم يبق غير حشاشة وفواق  
 فأجابها والرحم في حيزومه \* أنفأ بطعن كالعشيب دفاق  
 ياربط أين ربيعة بن مكدم \* وربيع يومك إذ دنا بفراق  
 ولئن هلك لرب فارس بهمة \* فرجت كربته وضيق خناق

وقال أيضاً يتوعد بني سليم

ولست لصاحبي ان لم تجئكم \* كتائب من كنانة كالصرم

على قب البطلون مضمرة \* أكر بها على علك الشكيم  
( أخبرني ) أحمد بن عبد الله بن عمار قال حدثنا يعقوب بن إسرائيل قال حدثني الطائي قال  
أخبرنا عبد الله بن إبراهيم الجمحي ومحمد بن الحسن بن زبالة في مجلس واحد قال مر حسان بن  
نابت بقبر ربيعة بن مكرم فقال

نفرت قلو صي من حجارة حرة \* بنيت على طاق اليمين وهوب  
لاتنفري ياناق منه فانه \* شرب خمر مسعر لحروب  
لولا السفار وبعد خرق مهمه \* لتركها تحبو على العرقوب  
فباغ شعره بني كنانة فقالوا والله لو عقرها لسقنا إليه ألف ناقة سود الحدق ( أخبرني ) محمد بن  
الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم السجستاني قال حدثنا أبو عبيدة قال خرج دريد بن الصمة  
في فوارس بني جشم حتى إذا كانوا بواد لبني كنانة يقال له الأخرم وهو يريد القارة على بني كنانة  
رفع له رجل من ناحية الوادي معه ظمينة فلما نظر إليه قال لفارس من أصحابه صح به أن خل  
عن الظمينة وانج بنفسك وهو لا يعرفه فاتهمي إليه الرجل وألح عليه فلما أتى ألقى زمام الراحلة  
وقال للظمينة

سيرني على رسلك سير الآمن \* سير رداح ذات جاش ساكن  
ان انثنائي دون قرني شائي \* ابلي بلائي واخبرني وعائني  
ثم حمل على الفارس فصرعه وأخذ فرسه فأعطاه الظمينة فبعث دريد فارساً آخر لينظر ما صنع  
صاحبه فرآه صريعاً فصاح به فتصائم عنه فظن انه لم يسمع فنشيه فألقى الزمام عليها ثم حمل على  
الفارس فصرعه وهو يقول

خل سبيل الحرة المنية \* انك لاق دونها ربيعة

في كفه خطية منية \* أولاً نخذها طمينة سرية

\* فالطعن مني في الوغى شريعة \*

فلما أبطلأ على دريد بعث فارساً آخر لينظر ما صنعاً فاتهمي إليها فرآها صريعين ونظر إليه يقود  
ظمينته ويجري ربحه فقال له الفارس خل عن الظمينة فقال لها ربيعة أقصدي قصد البيوت ثم  
أقبل عليه فقال

ماذا تريد من شتم عابس \* ألم تر الفارس بعد الفارس

\* أرداها عامل ربح يابس \*

ثم طعنه فصرعه فانكسر ربحه فارتاب دريد وظن أنهم قد أخذوا الظمينة وقتلوا الرجل فلاحق  
هم فوجد ربيعة لاربع معه وقد دنا من الحي ووجد القوم قد قتلوا فقال له دريد أيها الفارس  
ان مثلك لا يقتل وإن الخيل نائرة بأصحابها ولا أرى معك رحماً وأراك حديث السن فدونك هذا  
الربح فاني راجع الى أصحابي فتبسط عنك فألقى دريد أصحابه فقال ان فارس الظمينة قد حماها وقتل  
فوارسكم وانتزع ربحي ولا طمع لكم فيه فانصرف القوم وقال دريد

ما ان رأيت ولا سمعت بمثله \* حامي الظعينة فارساً لم يقتل  
أردي فوارس لم يكونوا نهزة \* ثم استمر كأنه لم يفعل \*  
\* متاهل تبدو أسرت وجهه \* مثل الحسام جلته أيدي الصيقل  
يزجي ظمئته ويسحب ربحه \* متوجهاً ينهائ نحو المنزل  
وترى الفوارس من مخافة ربحه \* مثل البغاث خشين وقع الاجدل  
باليت شمري من أبوه وأمه \* يصاح من يك مثله لم يحهل

فقال ربيعة

إن كان ينفعك اليتيم فسائلي \* عني الظعينة يوم وادي الاخرم  
هل (١) هي لاول من أنا هانهزة \* لولا طعان ربيعة بن مكدم  
أو (٢) قال من أدنى الفوارس سبة \* خل الظعينة طائعاً لا تندم  
فصرفت راحلة الظعينة نحوه \* عمداً ليعلم بعض ما لم يعلم  
وهتكت بالريح الطويل اهابه \* فهوى صريماً للدين وللهم  
ونضحت آخر بعده حياشة \* نخلاً فأهواه لشدق الأضخم (٣)  
ولقد شفعتهم بآخر ثالث \* وأبي الفرار لي الغداة تكرمي

قال فلم يلبث بنو مالك بن كنانة رهط ربيعة بن مكدم أن أغاروا على بني جشم رهط دريد فقتلوا  
وأسروا وغنموا وأسروا دريد بن الصمة فأخفى نسبه فينا هو عندهم اذ جاء نسوة يتهادين اليه  
فصرخت امرأة منهن فقالت هالكتم وأهالكتم ماذا جر علينا قومنا هذا والله الذي أعطي ربيعة  
ربحه يوم الظعينة ثم ألت عليه ثوبها وقالت يال فراس أنا جارة له منكم هذا صاحبنا يوم الوادي  
فسألوه من هو فقال أنا دريد بن الصمة فما فعل ربيعة بن مكدم قتلوا قتله بنو سليم قال فن الظعينة  
التي كانت معه قالت المرأة ريطة بنت جندل الطعان وأنا هي وأنا امراته فخبسه القوم وأمروا  
أنفسهم وقالوا لا ينبغي أن تكفر نعمة دريد عندنا وقال بعضهم والله لا يخرج من أيدينا إلا برضا  
المخارق الذي أسره وانبعثت المرأة في الليل فقالت

سنجزي دريدا عن ربيعة نعمة \* وكل فتي يحزى بما كان قدما  
فان كان خيرا كان خيراً جزاؤه \* وان كان شراً كان شراً مذمما  
سنجزيه نعمي لم تكن بصغيرة \* باعطائه الرمح السديد المقوما  
فقد أدركت كفاه فينا جزاءه \* وأهل بأن يحزى الذي كان انما  
فلا تكفروه حي نعمان فيكم \* ولا تركبوا هلك الذي ولا ألقا (٤)

(١) وروي اذ هي (٢) وروي اذ قال لي أدنى الفوارس ميتة (٣) وروي  
ومنحت آخر بعده حياشة \* نجلاء فاعرة كشدق الأضخم (٤) وروي



فان كان حياً لم يضق بشوابه (١) \* ذراعاً غنياً كان أو كان معدماً

فنفكو اذ ريداً من أسار مخارق \* ولا تجمعوا البؤسي الى الشر ساماً

فأصبح القوم فتمعنوا بينهم فاطاقوه وكسته ربطة وجهزته ولحق بقومه ولم يزل كافاً عن غزوه  
بني فراس حتى هلك (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك قال  
حدثني محمد بن يعقوب بن أبي مریم المذري البصري قال حدثني محمد الأزدي قال حدثني أبو  
العلاء الغطفاني وقيصة بن مهور الصاذري قال سألت عمر بن الخطاب رضي الله عنه عمرو بن  
معديكرب الزبيدي من أشجع من رأيت فقال والله يأمر المؤمنين لأخبرتك عن أحوال الناس  
وعن أشجع الناس وعن أجهل الناس فقال له عمر هات قال خرجت كاحسن ما رأيت وكانت لي  
فرس شمة ممة طويلة سريعة الانفاذ تملق بالمرق تملق الشيخ بالمرق فركبتها فلم البث لالقي أحداً  
إلا قتله فخرجت فاذا أنا بفتي بين عرصين فقلت له خذ حذرك فاني قاتلك فقال والله ما انصفتني  
يا باتور أنا كما تري اعزل اميل عوارة والموارة التي لا تري معه فانظرني حتى آخذ نبلي فقلت  
وما غناؤها عنك قال امتنع بها قلت خذها قال لا والله أو تعطيني من اليهود ما يشجني انك لا تريعي  
حتى آخذها قال فأنابته فقال واله قريش لا آخذها ابداً فسلم والله مني وذهبت فهذا أحوال الناس  
فضيت حتى اشتمل على الليل فوالله اني لاسير في قر باهر كالنور الظاهر اذا بفتي على فرس يقود  
ظمينة وهو يقول

يالدينا يالدينا \* ليتنا يمدي علينا \* ثم يبلى مالدينا .

ثم يخرج حنظلة من مخلاته ثم يرمي بها في السماء فلا تباع الأرض حتى ينظمها بمشقص من نبله  
فصحت به خذ حذرك نكلك امك فاني قاتلك فقال عن فرسه فاذا هو بالأرض فقلت ان هذا  
الاستخفاف فدنوت منه وصحت به ويلك ما اجهلك فما تدخل ولا زال حتى شككت بالرمح في  
إبهامه فاذا هو كأنه قد مات منذ سنة فضيت وتركته فهذا أجهل الناس ثم مضيت فأصبحت بين  
دكادك فنظرت الى آيات فمدت اليها فاذا فيها جوار ثلاثة كأنهن نجوم الثريا فبكين حين رايتني فقلت  
ما يبكيكن فقلن لما ابتلينا به منك ومن ورائنا اخت لنا أجهل منا فاشرفت من مرقد فاذا بشخص  
لم ار شيئاً قط أجهل من وجهه واذا بغلام يخصف نعله عليه ذؤابة يسحبها فلما نظر الي وثب على  
الفرس مبادراً ثم ركض فسبقني الى البيوت فوجدته قد ارتعن فسمعتهم يقولون

مهلا نسياني اذا لا ترتعن \* ان منع اليوم نساء تمنعن

\* ارحنين اذ يال المروط وارتمن \*

قال فلما دنوت منه قال اطردي لي او اطردي لك قلت بل اطردي لي فركض وركضت في أثره حتى امكنت  
السنان من لفته والافتة اسفل الكتف واتسكت عليه فاذا هو والله مع لبب فرسه ثم استوى في

فلا تكفروه حق نعماء فيكم \* ولا تركبو تلك التي تملأ الفما

(١) وروي فلو كان حياً لم يضق بشوابه

في سرجه فقلت أفلنى فقال اطرد حتى إذا ظننت أن السنان بين ناصيته اعتمدت عليه فاذا هو والله قائم على الارض والسنان زالج فاستوي على فرسه فقلت أفلنى قال اطرد فطردته حتى إذا أمكنت السنان من متنه اتكأت عليه وأناظن أنى قد فرغت منه فقال في سرجه حتى نظرت إلى بدنه في الارض ومضى السنان زالج ثم استوي على فرسه وقال أبعد ثلاث تريد ماذا لى ثكلك أمك فوليت وأنا مرعوب منه فلما غشيتني وجدت حس السنان فالنت فاذا هو يطردني بالرمح بلا سنان فكف عني واستترني فزلت ونزل والله وجز ناصيتي وقال انطلق فانى أنفس بك عن القتل فكان ذلك والله يا أمير المؤمنين عندي أشد من الموت فذلك أشجع من رأيت وسألت عن الفتى فقيل ربيعة بن مكرم الفراسى من بني كنانة وقد أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري هذا الخبر وفيه خلاف للاول قال حدثنا عمر ابن شبة قال حدثني محمد بن موسى الهمداني قال حدثني سكين بن محمد قال دخل عمرو بن معدي كرب على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال له من أين أقبلت قال من عند سيد بنى مخزوم وأعظمها هامة وأمدها قامة وأقلها ملامة وأفضلها حلما وأقدمها سلما مقدم قال ومن هو قال سيف الله وسيف رسوله قال وأى شئ صنعت عنده قال أتيت زائرا فدعألى بكعب وفرس ونور فقال عمرو أبيتك ان في هذا لشبعا قال لى أولك يا أمير المؤمنين قال لى ولك قال بى فوالله إني لآكل الجذعة وأشرب اللبن وصرفا فلم تقول هذا يا أمير المؤمنين فقال له عمر أى أحياء قومك خير قال مذحج وكل قد كان فيه خير أهل الربا والرباح قال عمر فأين سعد العشيرة قال هم أشدنا شريسا وأكثرنا خميسا وأكثرنا رئيسا هم الاوفياء البررة المساعير الفجرة قال عمر يا أبانور ألك علم بالسلاح قال على الخير سقطت سل عما بدالك قال أخبرني عن النبل قال منايا تخطي وتصيب قال فأخبرني عن الرمح قال أخوك وربما خانك قال أخبرني عن الترس قال ذاك مجن وعليه تدور الدوائر قال أخبرني عن الدرع قال مشغلة للفارس متعبة للراجل قال أخبرني عن السيف قال عنه قارعتك لأملك الهبل فقال له عمر لابل لأمك قال له عمرو بل لأمك فرفع عمر الدرة فضرب بها عمرا وكان محتبيا فأنحلت حبوته فاستوى قائما وأنشأ يقول

أتضر بني كانك ذورعين \* بخير معيشة أودو نواس  
فكم ملك كريم قد رأينا \* وغر ظاهرا الجبروت قاسي  
فاضحى أهله بادوا وأضحى \* ينقل من أناس في أناس

قال صدقت يا أبانور وقد هدم ذلك كله الاسلام أقسمت عليك الا جلست فجلست فقال له عمر هل كعبت من فارس قط ممن لقيت قال اعلم يا أمير المؤمنين أنى لم أستحل الكذب فى الجاهلية فكيف استحلته فى الاسلام ولقد قلت لجهة من خبلى خيل بني زبيد اغيروا بنا على بني البكاء فقالوا أتبعد علينا المغار فقلت فعلى بني مالك بن كنانة قال فأتينا على قوم سراة فقال عمرو ماءملك بأنهم سراة قال رأيت سراود خيل كثيرة وقدورا وقباب آدم فعرفت أن القوم سراة فكففت خبلى حجرة وجلست فى موضع أسمع كلامهم وإذا بجارية بينهم قد خرجت من خيمتها فجلست بين صواحب لهاثم دعت وليدة من ولاندها فقالت ادعى فلانافدعت لها رجلا من الحى فقالت له إن نفسى تمحدثني أن خيلا تغير على الحى

فكيف أنت ان زوجتك نفسي فقال أفل وأصنع فجعل يصف نفسه فيفرط فقالت له انصرف حتي أرى رأيي وأقبلت على صواحبها فقالت ما عنده خير ادعي لي فلانا فدعت آخر مخاطبته فأجابها بمثل جوابه فقالت له انصرف حتي أري رأيي وقالت لصواحبها وما عنده هذا خير ايضا ثم قالت للوليدة ادعي لي ربعة بن مكدم فدعته فقالت له مثل قولها للرجلين فقال لها إن اعجز العجز وصف الرجل نفسه ولكني إن لقيت اعذرت وحسب المرء غناء ان يعذر فقالت له قد زوجتك نفسي فاحضر غدا مجلس الحلي ليعلموا ذلك فانصرف من عندها فانتظرت حتي ذهب الليل ولاح الفجر فخرجت من مكمني فركبت فرسي وقلت لحلي اغيري فأغارت فتركتها وقصدت قصد النسوة ومجلسهن فكشفت عن خيمة المرأة فاذا بامرأة تامة الحسن فلما ملأت عينها مني اهوت الى درعها فشقته وقالت وائسكلاه والله ما ابكي على مال ولا على تلامد ولكن على اختي من وراء هذا الغور واهوت الى غور رمل الي جانبهم تبقي بعدي في مثل هذا الحائط فهلك ضيعة فقالت هذه غنيمة من وراء غنيمة فدفعت فرسي حتي اوفيت على النقا فاذا انا برجل جلد اهاب يخلص نعله والى جانبه فرسه وسلاحه فلما رآني رمي بنعله ثم استوي على فرسه واخذ رمحه ومضي لايحفل بي فطفقت اشجره بالرمح خفقا واقول له يا هذا استأسر فضي لايحفل بي حتى اشرف على الوادي فلما رأى الخيل تجري بغمه استعبر باكيا وانشأ يقول

قد علمت اذ منحتني فاها \* اني سأجرى اليوم من مجراها

\* ياليت شمري اليوم من دهاها \*

فقلت عمرو على طول الوجي دهاها \* بالخيول يحمها على وجاها

\* حتى اذا حل بها احتواها \*

فحمل على وهو يقول

اهن نضر العيش في دار قدم \* افيض دما كلما فاض انسجم

انا ابن عبد الله محمود الشيم \* موئمن الغيب وموف بالذمم

اكرم من عشي بساق وقدم \* كاليث ان هم بتقضام قضم

فحملت عليه وانا اقول

انا ابن ذي التقليد في الشهر الاصم \* انا ابن ذي الاكال قتال البهم

من يلقني يودك اودت ارم \* اتركه لحما على ظهر وضم

فحمل على وهو يقول

هذا حمي قد غاب عنه ذائده \* الموت ورد والانام وارده

وحل على فضر بني فرغت واخطائي فوق سيفه في قربوص السرج فقطعه وما تحته حتى هجم على

مسح الفرس ثم ثني بضربة اخري فرغت واخطائي فوق سيفه على مؤخر السرج فقطعه حتي

وصل الى نخذ الفرس وصرت راجلا فقالت له ويحك من أنت فوالله ما ظننت أحدا من العرب

يقدم على الا ثلاثة الحرث بن ظالم لأمجب والحيلة، وعامر بن الطفيل للسن والتجربة وربعة بن



مكدم للحدائث والصرامة فمن أنت وملك قال بل الويل لك فمن أنت وملك قلت عمرو بن معد يكرب قال وأنا ربعة بن مكدم قلت يا هذا اني قد صرت راجلاً فاختر مني احدى ثلاث ان شئت اجتلدنا بسيفنا حتى يموت الاعجز منا أو ان شئت اسطرعنا فأبينا صرع صاحبه حكم فيسه وان شئت سلمت لك قال الصالح إذا ان كان لقومك فيك حاجة وما بى أيضاً على قومي هو ان قلت فذلك وأخذت بيده حتى أتيت أصحابي وقد حازوا نعمه فقلت هل تعلمون انى كعبت عن فارس من الابطال قط إذا لقيته قالوا نعيذك من ذلك قالت فانظروا هذا النعم الذي حزتموه نخذوه مني غدا في بني زبيد فانه نعم هذا الفتى وانه لا يوصل مني اليه شيء وأنا حي فقلوا لحالك الله من فارس قوم أنسأنا حتى إذا هجمنا على الغنيمة الباردة قتلتنا عنها فقلت لا بد لكم من ذلكم وان تهبوا لى ولرببعة بن مكدم فقالوا وانه لو فقلت نعم ورددتها وسالمته فأمن حربي وأمنت حربه حتى هلك

### — ترجمة المغيرة بن شعبة —

وبعضها ساقط من الاصول التي بأيدينا فأردنا أن نترجمه تيمناً للفائدة هو المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قيس وهو ثقيف الثقفي يكنى أبا عبد الله وقيل أبوه عيسى وأمه أمامة بنت الاققم بن أبي عمرو بن نصر بن معاوية أسلم عام الخندق وشهد الحديبية وله في صاحبها كلام مع عمرو بن مسعود وكان يذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كناه أبا عيسى وكناه عمر بن الخطاب أبا عبد الله وكان موصوفاً بالدهاء قال الشعبي دهاة العرب أربعة معاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاصي والمغيرة بن شعبة وزباد فاما معاوية بن أبي سفيان فلأثارة والحلم واما عمرو بن العاصي فللمعضلات واما المغيرة فللمبادهة واما زياد فللصغير والكبير وكان قيس بن سعد بن عبادة من الدهاة المشهورين وكان أعظمهم كرمًا وفضلاً قيل ان المغيرة أحسن ثمانية امرأة في الاسلام وقيل ألف امرأة وولاه عمر بن الخطاب البصرة ولم يزل عليها فعزله ثم ولاه الكوفة فلم يزل عليها حتى قتل عمر فأقره عثمان عاها ثم عزله وشهد اليمامة وفتوح الشام وذهبت عينه باليرموك وشهد القادسية وشهد فتح نهاوند وكان على ميسرة النعمان بن مقر وشهد فتح همدان وغيرها واعتزل الفتنة بعد قتل عثمان وشهد الحكمين ولماسلم الحسن الامر الي معاوية استعمل عبد الله بن عمرو بن العاصي على الكوفة فقال المغيرة لمعاوية تجعل عمرا على مصر والمغرب وابنه على الكوفة فتكون بيني وبينك أسد فعزل عبد الله عن الكوفة واستعمل عليها المغيرة فلم يزل عليها الى أن مات انتهى من أسد الغاب لابن عبد البر

يجب ما كان قبله وكان قبل منهم ثلاثة عشر انسانا فباع ذلك ثقيفا بالطائف فتداعوا القتال ثم اصطاحوا على أن يحمل عمى عروة بن مسعود ثلاث عشرة دية قال المغيرة وأقت مع النبي صلى الله عليه وسلم حتي اعتمر عمرة الحديبية في ذي القعدة سنة ست من الهجرة فكانت اول سفرة خرجت معه فيها وكنت أكون مع أبي بكر وألزم النبي صلى الله عليه وسلم فيمن يازم وبعثت قريش عام الحديبية عروة بن مسعود الى النبي صلى الله عليه وسلم وأنا قائم على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم فأثامه فكلمه وجعل يحس الحية رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مقنع في الحديد فقات لعروة كف يدك قبل أن لاتصل اليك فقال عروة يا محمد من هذا ما أفضله واغلظه فقال هذا ابن أخيك المغيرة ابن شعبة فقال عروة يا عدو الله ما غلبت عني سوائك الا بالامس يا غدر (١) (أخبرني) محمد بن خلف قال حدثني احمد بن الهيثم الفراء قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي عن مجاهد عن الشعبي قال قال المغيرة بن شعبة أول ما عرفني به العرب من الحزم والدهاء اني كنت في ركب من قومي في طريق لنا إلى الحيرة فقالوا لي قد اشتبهنا الحيرة وما معنا الا درهم زائف فقات هاتوه وهاهنا زقين فقالوا وما يكفيك لدرهم زائف زق واحد قلت اعطوني ما طابت وخلاكم ذم ففعلوا وهم بهزؤن من قولي فصبيت في أحد الزقين شيئا من ماء ثم جئت الى خمار فقات له كل لي ملء هذا الزق فملأه فأخرجت الدرهم الزائف فأعطيته اياه فقال ان ثمن هذا الزق عشرون درهما جياذا وهذا درهم زائف فقلت أنا رجل بدوي وظنت أن هذا يصالح كاتري فان صاحح والا فخذ شرابك فاكتال مني ما كاله وبقي في زقي من الشراب بقدر ما كان فيه من الماء فافرغته في الزق الآخر وحملتهما على ظهري وخرجت فصبيت في الزق الاول ماء ودخات الى خمار آخر فقلت اني أريد ملء هذا الزق خمرأ فانظر الى ما معي منه فان كان عندك مثله فأعطني فنظر اليه وانما أردت ان لا يستريب بي اذ اردت الحمر عليه فاما رآه قال عندي أجود منه قلت هات فأخرج الي شرابا فاكتلته في الزق الذي فيه الماء ثم دفعت اليه الدرهم الزائف فقال لي مثل قول صاحبه فقلت خذ خمرأ فاخذ ما كان لي وهو يري اني خالطته بالشراب الذي اريته اياه وخرجت فجعلته مع الحمر الاول ثم لم أزل أفعل ذلك بكل خمار في الحيرة حتي ملأت زقي الاول وبعض الآخر ثم رجعت الى أصحابي فوضعت الزقين بين أيديهم ورددت درهمهم فقالوا ويحك أي شيء صنعت فحدثهم فجعلوا يمججون وشاع لي الذكر في العرب بالدهاء حتى اليوم (قال محمد بن سعد) أخبرنا محمد بن معاوية النيسابوري قال حدثنا داود بن خالد عن العباس بن عبد الله بن معبد بن العباس قال أول

(١) قال ابن هشام في سيرته أراد عروة بقوله هذا ان المغيرة قبل اسلامه قتل ثلاثة عشر رجلا من بني مالك من ثقيف قهايج الحيان من ثقيف بنو مالك رهط المقتولين والاحلاف رهط المغيرة فودي عروة المقتولين ثلاث عشرة دية واصاح ذلك الامر اه وقال الخازن في تفسيره وكان المغيرة قد صحب قوما في الجاهلية فقتلهم وأخذ أموالهم ثم جاء فاسام فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما الاسلام فاقبل وأما المال فاست منه في شيء

من خضب بالسواد المغيرة بن شعبة خرج على الناس وكان عهدهم به أبيض الشعر فعجب الناس منه قال محمد وأخبرني شهاب بن عباد قال حدثنا ابراهيم بن حميد الرواسي عن اسمعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن المغيرة بن شعبة قال كنت جالسا عند أبي بكر اذ عرض عليه فرس له فقال له رجل من الانصار احملها فقال أبو بكر لأن أحمل غلاما قد ركب الحيل أحب إلى من أن أحملك عليها فقال له الانصاري أنا خير منك ومن أبيك قال المغيرة فغضبت لما قال ذلك لأبي بكر رضي الله عنه فقامت اليه فأخذت برأسه فركبته سبط على أنفه فكاننا عدلى مزادة فوعدني الانصاري أن يستقيدوا مني فبلغ ذلك أبا بكر فقام فقال أما بعد فقد باغني عن رجال منكم زعموا أني مقيدهم من المغيرة والله لأن أخرجهم من ديارهم أقرب اليهم من أن أقيدهم ورعة الله الذين يدعون اليه ( أخبرني ) اسمعيل بن يونس الشيعي وحبيب بن نصر المهدي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا محمد بن سلام الجمحي قال حدثنا حسان ابن أبي العلاء الرياحي عن أبيه عن الشعبي قال ركب المغيرة بن شعبة إلى هند بنت النعمان بن المنذر وهي يومئذ متنصرة عمياء بنت تميم سنة فقالت له من أنت قال أنا المغيرة بن شعبة قالت أنت عامل هذه المدرة تعني الكوفة قال نعم قالت فما حاجتك قال جئتك خاطباً اليك نفسك فقالت أما والله لو كنت جئت تبغي جمالا أو دنيا لزوجناك ولكنك أردت أن تجلس في موسم من مواسم العرب فتقول تزوجت بنت النعمان بن المنذر وهذا الصليب مالا يكون أبداً أو ما يكفك نخرأ أن تكون في ملك النعمان وبلاده فتدبرها كما تريد وبكت فقال لها أي العرب كانت أحب إلى أبيك قالت ربيعة قال فأين كان يجعل قيساً قالت كان يستغفهم من طاعته قال فأين كان يجعل ثقيفاً قالت رويك لا تمجل بينا أنا ذات يوم جلست إلى خدر لي إلى جنب أبي إذ دخل عليه رجلان أحدهما من هوازن والآخر من بني مازن كل واحد منهما يقول ان ثقيفاً منا وأنشأ يقول

ان ثقيفاً لم يكن هوازنا \* ولم يناسب عامراً ومازنا

\* الا قريباً فانشروا المحاسنا \*

نخرج المغيرة وهو يقول

أدركت ما منيت نفسي خاليا \* لله درك يا ابنة النعمان

وذكر الابيات (١) التي مضت وذكرت الغناء فيها ( أخبرني ) محمد بن خلف قال أخبرنا الحرث بن محمد قال قال أبو عبيدة قال العلاء بن جرير العنبري بينا حسان بن ثابت ذات يوم جالس بالحيف من مني وهو مكفوف إذ زفر زفرة ثم أنشأ يقول

وكان حافرهما بكل خميلة \* صاع يكيل به شحيح معدم

(١) قوله وذكر الابيات التي مضت يعني قوله

فاقد رددت على المغيرة ذهنه \* ان الملوك ذكية الازهان

اني لحافك بالصليب مصدق \* والصلب اصدق حلفة الرهبان



عاري الاشاجع من ثقيف اصله \* عبد ويزعم انه من يقدم  
قال والمغيرة بن شعبة يسمع ما يقول فبعث اليه بخمسة آلاف درهم فلما اتاه بها الرسول قال من  
بعث بهذه قال المغيرة بن شعبة سمع ماقلت فقال واسواتاه وقبلها ( اخبرني ) هاشم بن محمد الخزاعي  
قال حدثنا اسمعيل بن عيسى العتيكي قال حدثنا محمد بن سلام الجعفي قال احصن المغيرة بن شعبة  
الى ان مات ثمانين امرأة فيهن ثلاث بنات لابني سفيان بن حرب وفيهن حفصة بنت سعد بن أبي  
وقاص وهي ابنت حمزة بنت المغيرة وعائشة بنت جرير بن عبد الله ( وقال ابو اليقظان ) صلي المغيرة  
بالناس سنة اربعين في العام الذي مات فيه على بن ابي طالب عليه السلام فيجمل يوم الاصحى يوم  
عرفة اظنه خاف ان يعزل فسبق ذلك فقال الراجز

سيري رويداً وابتغي المغيرة \* كافتها الادلاج بالظهيره

قال وكان المغيرة مطلاقاً فكان اذا اجتمع عنده أربع نسوة قال انكن لطويلات الاعناق كرىمات  
الاخلاق ولكني رجل مطلق فاعتدن وكان يقول النساء اربع والرجال اربعة رجل مذكر وامرأة  
مؤنثة فهو قوام عليها ورجل مؤنث وامرأة مذكورة فهي قوامه عليه ورجل مذكر وامرأة مذكورة  
فهما كالوعلين يتطاحن ورجل مؤنث وامرأة مؤنثة فهما لا يأتیان بخير ولا يفاجان ( اخبرني )  
احمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا الاصمعي قال حدثنا ابو هلال عن  
مطير الوراق قال قال المغيرة بن شعبة نكحت تسعاً وثمانين امرأة او قال اكثر من ثمانين امرأة  
فما أمسكت امرأة منهن على حب امسكها لولدها ولحسها ولكنكدا ولكنكدا قال ابو زيد وبغني انهم  
ذكروا النساء عند المغيرة بن شعبة فقال انا اعلمكم بهن تزوجت ثلاثاً وتسعين امرأة منهن سبعون  
بكرًا فوجدت اليمانية كتبك اخذت بجانبك فاتبعتك بقيته ووجدت الربيعية اتمك امرتها فاطاعتك  
ووجدت المضرية قرناً ساورته فغلبته او غلبك ( حدثنا ) ابن عمار قال حدثنا عمر بن شبة قال  
حدثنا ابو عاصم قال راي المغيرة امرأة له تحلل بعد صلاة الصبح فطالقها فقالت علام طلقني قيل  
راك تحللين فظن انك اكلت فقالت ابعده الله والله ما اتحلل الا من السواك ( اخبرنا ) احمد بن  
عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني موسى بن اسمعيل قال حدثنا حماد بن  
سلمة عن زيد بن اسلم ان رجلاً جاء فنادي يستأذن لابني عيسى على امير المؤمنين فقال عمر ايكم  
ابو عيسى قال المغيرة بن شعبة انا فقال له عمر هل لعيسى من اب اما يكفيكم معاشر العرب ان  
تكتنوا بأبي عبد الله وابي عبد الرحمن فقال رجل من القوم اشهد ان النبي صلى الله عليه وسلم  
كناه بها فقال له عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وانا لادري  
ما يفعل بي فيكناه ابا عبد الله ( اخبرني ) هاشم بن محمد قال حدثنا ابو غسان دماذ عن ابي عبيدة  
قال حدثني عمرو بن بحر ابو عثمان الجاحظ قال كان الجمال بالكوفة ينتهي الى اربعة نفر المغيرة بن  
شعبة وجرير بن عبد الله والاشعث بن قيس وحجر بن عدي وكلهم كان عور وكان المغيرة والاشعث وجرير  
يوماموا قفين بالكناسة فطلع عليهم اعرابي فقال لهم المغيرة دعوني احر ك قالوا لا تفعل فان للاعراب جوابا  
يؤثر قال لا بد قالوا فانت اعلم قال له يا اعرابي هل تعرف المغيرة بن شعبة قال نعم اعرفه عور زانيا فوجم ثم تجلد

فقال هل تعرف الأشعث بن قيس قال نعم أعرفه ذاك رجل لا يعدى قومه قال وكيف ذلك قال لانه حائك ابن حائك قال فهل تعرف جرير بن عبد الله قال وكيف لأعرف رجلاً لولاه ما عرفت عشيرته قالوا له قبحك الله فانك شر جليس نحب أن يوقر بعيرك هذا مالا ويموت أكرم العرب قال فمن يبلغه أهلي اذن فانصرفوا عنه وتركوه ( أخبرني ) علي بن سليمان الأخفش قال حدثني أبو سعيد السكري قال حدثنا محمد بن أبي السري واسم أبي السري سهل بن سلام الأزدي قال حدثني هشام بن محمد قال أخبرنا عوانة عن الحكم قال خرج المغيرة بن شعبه وهو على الكوفة يومئذ ومعه الهيثم بن الأسود النخعي بعد غيب مطر يسير بظهر الكوفة فاقى ابن اسنان الحمرة أحد بني تيم الله بن ثعلبة وهو لا يعرف المغيرة فقال له المغيرة من أين أقبلت يا عرابي قال من السماوة قال كيف تركت الارض خائفك قال عريضة أريضة قال وكيف كان المطر قال غنى الأثر وملاً الحفر قال قال ممن أنت قال من بكر بن وائل قال كيف علمك بهم قال ان جهاتهم لم أعرف غيرهم قال فما تقول في بني شيبان قال سادتنا وسادة غيرنا قال فما تقول في بني ذهل قال سادة نوكي قال فقيس بن ثعلبة قال ان جاورتهم سرقوك وان أتمنتهم خانوك قال فبنو تيم الله بن ثعلبة قال رعا البقر وعراقيب الكلاب قال فما تقول في بني يشكر قال صريح تحسبه مولى قال هشام لان في الوانهم حمرة قال فعجل قال احلاس الخيل قال خفيفة قال يطعمون الطعام ويضربون الهام قال فعززة قال لا تنقي بهم الشفتان لؤماً قال فضبيعة أحجم قال جدعاء وعقراء قال فأخبرني عن النساء قال النساء أربع ربيع مربع وجميع يجمع وشيطان سمعع وغل لا يخاع قال فسر قال أما الربيع فالتى اذا نظرت اليها سرتك واذا اقسمت عليها برتك واما التي هي جميع يجمع فالمرأة تزوجها ولها نسب فجميع نشبك الى نسبها واما الشيطان السمعع فالكالحة في وجهك اذا دخلت والمولولة في اثرك اذا خرجت واما الغل الذي لا يخاع فبنت عمك السوداء القصيرة الورها الذميمة التي قد نثرت لك بطنها ان طلقها ضاع ولدك وان امسكتها فعلى جدع انك ثم قال له ما تقول في اميرك المغيرة بن شعبه قال اعور زناء فقال الهيثم فض الله فاك ويلك هذا الامير المغيرة فقال انها كلمة والله تعالى فانطلق به المغيرة الى منزله وعنده يومئذ اربع نسوة وستون او سبعون امة قال له ويحك هل يزني الحر وعنده مثل هؤلاء ثم قال لهن المغيرة ارمين اليه بجايكن ففطن الاعرابي فخرج بملء كسائه ذهباً وفضة ( أخبرني ) عبيد الله بن محمد قال حدثنا الخراز عن المدائني عن ابي مخنف واخبرني احمد ابن عيسى العجلي قال حدثنا الحسين بن نصر قال حدثني ابو نصر بن مزاحم قال حدثنا عمر بن سعد عن ابي مخنف عن رجاله ان المغيرة بن شعبه جاء الى علي بن ابي طالب عليه السلام فقال له اكتب الى معاوية فوله النمام ومره بأخذ البيعة لك فانك ان لم تفعل واردت عزله حاربك فقال علي عليه السلام ما كنت متخذ المضايين عضداً فانصرف المغيرة وتركه فلما كان من غد جاءه فقال اني فكرت فيما أشرت به عليك أمس فوجدته خطأ ووجدت رأيك أصوب فقال له علي لم يخف علي ما أردت قد نصحتني في الاولى وغششتني في الآخرة ولكني والله لا آتي امرأة أجده فيه فساداً لديني طلباً لصلاح دنياي فانصرف المغيرة ( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثني ابراهيم بن سعيد

ابن شاهين قال حدثني عبد الله قال حدثني محمد بن يونس الشيرازي قال حدثني محمد بن غسان الضبي قال حدثني زاجر بن عبد الله الثقفي مولى الحجاج بن يوسف قال كان بين المغيرة بن شعبة وبين مصقلة بن هبيرة الشيباني تنازع فضرع له المغيرة وتواضع في كلامه حتى طمع فيه مصقلة واستملى عليه فشتمه وقذفه فقدمه المغيرة الى شريح وهو القاضى يومئذ فأقام عليه البينة فضربه الحد فألى مصقلة أن لا يقيم ببلدة فيها المغيرة بن شعبة مادام حيا وخرج الى بني شيبان فنزل فيهم الى ان مات المغيرة ثم دخل الكوفة فأتاه قومه وساموا عليه فما فرغ من التسليم حتى سألهم عن مقابر ثقيف فأرشدوه اليها فجعل قوم من مواليه ياتقطنون له الحجارة فقال ما هذا قالوا ظننا انك تريد أن ترحم قبره فقال ألقوا ما في أيديكم فألقوه وانطلق حتى وقف على قبره ثم قال والله لقد كنت ماعلمت نائماً لصديقك صابراً أعدوك وما نلك إلا كما قال مهابل في أخيه كليب

ان تحت الاحجار حزن أو عزماً \* وخصياً ألد ذا مغلاق

حياة في ألوجار أربد لا ينفع منه السام نفث الراقي

وأخبرني بهذا الخبر محمد بن خلف بن المرزبان عن أحمد بن الفاسم عن العمري عن الهيثم عن مجالد عن الشعبي ان مصقلة قال له والله اني لأعرف شبي في غرة ابنك فأشهد عليه بذلك وحده الحد وذكر باقي الخبر مثله (أخبرني) محمد بن عبد الله الرازي قال حدثنا أحمد بن الحرث عن المدائني عن سلمة بن محارب قال قال رجل من قريش لعمر بن الخطاب رضوان الله عليه ألا تزوج أم كلثوم بنت أبي بكر فتحفظ بعد وفاته وتخافه في أهله فقال عمر لي اني لأحب ذلك فأذهب الى عائشة فاذكر لها ذلك وعد الي بجواها فضي الرسول الى عائشة فأخبرها بما قال عمر فأجابته الى ذلك وقالت له حباً وكرامة ودخل عليها بعقب ذلك المغيرة بن شعبة فرآها مومة فقال لها مالك يا أم المؤمنين فأخبرته برسالة عمر وقالت ان هذه جارية حدثت وأردت لها ألين عيشاً من عمر فقال لها على ان أكفيك وخرج من عندها فدخل على عمر فقال بالرفاء واللين فقد بلغني ما أتته من صلة أبي بكر في أهله وخطبتك أم كلثوم فقال قد كان ذلك قال إلا انك يا أمير المؤمنين رجل شديد الحق على أهلك وهذه صبية حديثة السن فلا تزال تنكر عابها الشيء فتضربها فتصيح فيعمك ذلك وتسلم له عائشة ويذكرون أبا بكر فيكون عليه فتجدد لهم المصيبة مع قرب عهدها في كل يوم فقال له متى كنت عند عائشة وأصدقني فقال آتفاً فقال عمر أشهد انهم كرهوني متضمنت لهم ان تصرفني عما طابت وقد أعفيتهم فعاد الى عائشة فأخبرها بالخبر وأمسك عمر عن معاودتها (حدثنا) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا علي بن محمد بن سايان الباقلائي عن قتادة عن غنيم بن قيس قال كان المغيرة بن شعبة يختلف الى امرأة من ثقيف يقال لها الرقطاء فلقيه أبو بكره فقال له أين تريد قال أزور آل فلان فأخذ بتلايبه وقال ان الأمير يزور ولا يزور (وحدثنا) بخبره لما شهد عليه الشهود عند عمر رضي الله عنه أحمد بن عبد الله بن عمار وأحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة فرواه عن جماعة من رجاله بحكايات متفرقة قال عمر بن شبة حدثني أبو بكر الميمى قال أخبرنا هشام عن عيينة ابن عبد الرحمن بن جوشن عن أبيه عن أبي بكره قال عمر بن شبة حدثنا عمرو بن عاصم قال



حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن يزيد عن عبد الرحمن بن أبي بكرة قال قال ابو زيد عمر بن شبة  
وحدثنا محمد بن عبد الله الانصاري قال حدثنا عوف عن قسامة بن زهير قال عمر بن شبة قال الواقدي  
حدثنا محمد بن عبد الرحمن عن أبي بكرة عن أبيه عن مالك بن أنس بن الحدثان قال وحدثني  
محمد بن علي بن هاشم عن اسماعيل بن أبي عتبة عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس بن مالك أن  
المغيرة بن شعبة كان يخرج من دار الامارة وسط النهار وكان أبو بكرة يلقاه فيقول له أين يذهب  
الامير فيقول الى حاجة فيقول له حاجة ما ان الامير يزار ولا يزور قال وكانت المرأة التي يأتيها  
جارية لابي بكرة قال فيينا أبو بكرة في غرفة له مع اصحابه واخويه نافع وزيد ورجل آخر يقال له  
شبل بن معبد وكانت غرفة تلك المرأة بجذاء غرفة أبي بكرة فضربت الريح غرفة باب المرأة ففتحت  
فنظر القوم فاذا هم بالمغيرة ينكحها فقال ابو بكرة هذه بايلة ابتليتم بها فانظروا فنظروا حتي ائبتوا  
فنزل ابو بكرة حتى خرج عليه المغيرة من بيت المرأة فقال له انه قد كان من أمرك ما قد علمت  
فاعترلنا قال وذهب ليصلي بالناس الظهر فتمعه أبو بكرة وقال له والله لا تصلي بنا وقد فعلت ما فعلت  
فقال الناس دعوه فليصل فانه الامير واكتبوا بذلك الي عمر فكتبوا اليه فورد كتابه أن يقدموا  
عليه جميعا المغيرة والشهود وقال المدائني في حديثه عن حماد بن موسى وبعث عمر بأبي موسى  
الاشعري على البصرة وعزم عليه أن لا يضع كتابه من يده حتى يرحل المغيرة بن شعبة قال علي بن  
هشام في حديثه إن أبا موسى قال لعمر لما أمره أن يرحل من وقته أو خير من ذلك يا أمير المؤمنين  
تتركه تجهز ثلاثا قال فضلنا صلاة الغداة بظهر المربد ودخلنا المسجد فاذا هم يصلون الرجال  
والنساء محتاطين فدخل رجل على المغيرة فقال له إني رأيت أبا موسى في جانب المسجد عليه برنس  
فقال له المغيرة ماجاء زائرا ولا تاجرا فدخلت عليه ومعه صحيفة مثل هذه فلما رأنا قال الامير فأعطاه  
أبو موسى الكتاب فلما قرأه ذهب يتركه عن سريره فقال له أبو موسى مكانك تجهز ثلاثا وقال  
آخرون ان أبا موسى أمره أن يرحل من وقته فقال له المغيرة لقد علمت ما وجهت فيه فلا تقدمت  
فضليت فقال له أبو موسى ما أنا وأنت في هذا الامر الا سواء فقال له المغيرة فاني أحب أن اقيم ثلاثا  
لا تجهز فقال قد عزم على أمير المؤمنين أن لا أضع عهدي من يدي اذا قرأته عليك حتي أرحلك  
اليه قال ان شئت شفعتي وأبررت قسم أمير المؤمنين قال فكيف قال ترحاني الى الظهر وتمسك الكتاب  
في يدك فأبدرني أبو موسى ينشئ مقبلا ومدبرا وإن الكتاب اني يده معالقا بخيط فتجهز المغيرة  
وبعث إلى أبي موسى بعقيلة جارية عرسية من سبي اليمامة من بني حنيفة ويقال انها مولدة الطوائف  
ومعها خادم لها وسار المغيرة حين صلى الظهر حتي قدم على عمر وقال في حديث محمد بن عبد الله  
الانصاري فلما قدم على عمر قال له انه قد شهد عليك بأمر ان كان حقا لأن تكون مت قبل ذلك  
كان خيرا لك ( قال ) أبو زيد وحدثني الحكم بن موسى قال حدثنا يحيى بن حمزة عن اسحق  
ابن عبد الله بن أبي بردة عن عبد الله بن عبد الرحمن الانصاري عن مصعب بن سعدان عن عمر بن  
الخطاب رضى الله عنه جلس ودعا بالمغيرة والشهود فتقدم أبو بكرة فقال له رأيته بين نخفيها قال  
نعم والله لكاني أنظر تشريم جذري بفخذها فقال له المغيرة لقد ألطفت النظر فقال له ألم أك قد

أثبت ما يخزيك الله به فقال له عمر لا والله حتى تشهد لقد رأيته يابج فيه كما يابج المروء في المكحلة فقال نعم أشهد على ذلك فقال له اذهب مغيرة ذهب ربمك ثم دعا نافعاً فقال له علام تشهد قال على مثل شهادة أبي بكره قال لا حتى تشهد انه يابج فيه ولوج المروء في المكحلة فقال نعم حتى بلغ قدذه فقال اذهب مغيرة ذهب نصفك ثم دعا الثالث فقال علام تشهد فقال على مثل شهادة صاحبي فقال على ابن أبي طالب عليه السلام اذهب مغيرة ذهب ثلاثة أرباعك حتى مكك بيكي الى المهاجرين فبكوا وبكي الى أمهات المؤمنين حتى بكين معه وحتى لا يجالس هؤلاء الثلاثة أحد من أهل المدينة ثم كتب الي زياد فقدم على عمر فلما رآه جلس له في المسجد واجتمع له رؤس المهاجرين والانصار فقال المغيرة ومعي كلمة قد رفعها لآلهم القوم قال فلما رآه عمر مقبلاً قال اني لاري رجلاً لن يخزي الله على لسانه رجلاً من المهاجرين (قال) أبو زيد وحدثنا عفان قال حدثنا السدي بن يحيى قال حدثنا عبد الكريم بن رشيد عن أبي عثمان النهدي قال لما شهد عند عمر الشاهد الاول على المغيرة تغير لثام لون عمر ثم جاء آخر فشهد فانكسر لذلك انكساراً شديداً ثم جاء رجل شاب يخطر بين يديه فرفع عمر رأسه اليه وقال له ما عندك يا صاحب العقاب وصاح أبو عثمان صيحة تحكي صيحة عمر قال عبد الكريم لقد كدت أن يغشى على \* وقال آخرون قال المغيرة فقامت فقلت يا زياد اذكر الله اذكر موقفك يوم القيامة فان الله وكتابه ورسوله وأمير المؤمنين قد حقنوا دمي الي ان تجاوزه الى ما لم تر فوالله لو كنت بين بطنى وبطنها ما رأيت أين سلك ذكرى منها قال فبرقت عيناه واحمر وجهه وقال يا أمير المؤمنين أما ان احق ما حق القوم فليس ذلك عندي ولكني رأيت مجلساً قبيحاً وسمعت أمراً حينئذ وانهاراً ورأيتهم يتبطنها فقال له رأيته يدخله كليل في المكحلة فقال لا وقال غيره هؤلاء ان زياد قال له رأيته رافعاً برحائبها ورأيت خصيتيه تترددان بين نخذيها ورأيت حفراً شديداً وسمعت نفساً عالياً فقال له رأيته يدخله ويخرجه كليل في المكحلة فقال لا فقال عمر الله أكبر قم اليهم فاضربهم فقام الى أبي بكره فضربه ثمانين وضرب الباقيين وأعجبه قول زياد ودرأ عن المغيرة الرجم فقال أبو بكره بعد أن ضرب فاني أشهد أن المغيرة فعل كذا وكذا فهم عمر بضربه فقال له على عليه السلام إن ضربته رجعت صاحبك ونهاه عن ذلك قال يعنى أنه إن ضربته جعل شهادته بشهادتين فوجب بذلك الرجم على المغيرة قال واستتاب عمر أبا بكره فقال إنما تستبينني لتقبل شهادتي قال أجل قال لا أشهد بين إنسين مابقيت في الدنيا قال فلما ضربوا الحد قال المغيرة الله أكبر الحمد لله الذي أخزأك فقال له عمر اسكت أخزي الله مكاناً واركاناً قال وأقام أبو بكره على قوله وكان يقول والله ما أنسى رقط نخذيها قال وتاب الاثنان فقبلت شهادتهما قال وكان أبو بكره بعد ذلك اذا دعي الى شهادة يقول اطلب غيرى فان زياداً قد أفسد على شهادتي (قال أبو زيد) وحدثني سامان بن داود بن علي قال حدثني إبراهيم بن سعد عن أبيه عن جده قال لما ضرب أبو بكره أمرت أمه بشاة فذبحت وجعلت جلدها على ظهره قال فكان أبي يقول ماذا الامن ضرب شديد (حدثنا) ابن عمار والجوهري قالوا حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا علي بن محمد عن يحيى بن زكريا عن مجاهد عن الشعبي قال كانت أم جميل بنت عمر التي رمي بها المغيرة بن شعبه بالكوفة تختلف إلى المغيرة في حوائجها فيقضيها لها قال

ووافقت عمر بالموسم والمغيرة هناك فقال له عمر أتعرف هذه قال نعم هذه أم كلثوم بنت علي فقال له أتجاهل على والله ماأظن أبا بكره كذب عليك وما رأيتك الاخفت أن أرمي بحجارة من السماء ( حدثني ) أحمد بن الحجد قال حدثنا محمد بن عباد قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن أبي جعفر قال قال علي بن أبي طالب عليه السلام لئن لم ينته المغيرة لاتبعنه أحجاره وقال غيره لئن أخذت المغيرة لاتبعنه أحجاره ( أخبرني ) ابن عمار والجوهري قالا حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا المدائني قال قال حسان بن ثابت يهجو المغيرة بن شعبة في هذه القصيدة

لوان اللاؤم ينسب كان عبدا \* قبيح الوجه أعور من ثقيف  
تركت الدين والاسلام لما \* بدت لك غدوة ذات النصف  
وراجعت الصبا وذكرت لهوا \* من القينات والعمر اللطيف

( أخبرني ) الجوهري وابن عمار قالا حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا المدائني عن عبد الله بن سلم الفهري قال لما شخص المغيرة الى عمر رأي في طريقه جارية فأعجبته فخطبها الى أبيها فقال له أنت على هذه الحال قال وما عليك ان أعف فهو الذي نريد وإن أقتل ترثني فزوجوه \* قال أبو زيد قال الواقدي تزوجها بالرقم وهي امرأة من بنى مرة فلما قدمها على عمر قال إنك لفازع القلب طويل الشبق ( وقال ) محمد بن سعد أخبرني محمد بن عبد الله الاسدي قال حدثنا مسعر عن زياد بن علاقة قال سمعت جرير بن عبد الله الاسدي حين مات المغيرة بن شعبة يقول أستغفروا لاميكم هذا فإنه كان يحب العافية قال وكان المغيرة أصهب الشعر جدا أكنف مفرقارأسه قرونا أربعة أقاص الشفتين مهتوما ضخما الهامة عبل الذراعين إمد مابين المنكبين ( قال ) وقال الواقدي حدثني محمد بن أبي موسى الثقفي عن أبيه قال مات المغيرة بن شعبة بالكوفة سنة خمسين (١) في خلافة معاوية وهو ابن سبعين سنة وكان رجلا طوالا أصيبت عينه يوم اليرموك

### صوت

\* جنية ولها جن يعلمها \* رمي القلوب بقوس مالها وتر

إن كان ذا قدر يعطيك نافلة \* منا ويحرمنا ماأنصف القدر

الشعر لمحمد بن بشير الخارجي والغناء لابراهيم هزج بالبصرة عن الهشامي

### أخبار محمد بن بشير ونسبه

هو محمد بن بشير بن عبد الله بن عقيل بن سعد بن حبيب بن سنان بن عدي بن عوف بن بكر بن عدوان الخارجي من بنى خازجة بن عدوان بن عمرو بن عوف بن قيس عيلان ابن مضر ويكنى محمد بن بشير أبا سليمان شاعر فصيح حجازي مطبوع من شعراء الدولة الاموية وكان منقطعا الى أبي عبيدة بن عبد الله بن ربيعة القرشي أحد بني أسد بن عبد العزى وهو جد ولد عبد الله بن الحسن



ابن الحسين لامهم هند بنت ابي عبيدة ولدت لعبد الله محمدا و ابراهيم وموسي وكان لمحمد بن بشير فيه مدائح ومراث مختارة هي عيون شعره وكان يبدو في أكثر زمانه ويقم في بوادي المدينة فلا يكاد يحضر مع الناس ( اخبرني ) بقطعة من اخباره الحسن بن علي قال حدثنا احمد بن زهير قال حدثني مصعب الزبيري قال حدثنا احمد وحدثنا الزبير بن بكار قال حدثني سليمان بن عياش السعدي وعمي مصعب ( وحدثني ) بقطعة اخري منها عدي بن الحسن الوراق عن الزبير عن سليمان بن عياش وذكرت كل ذلك في مواضعه قال ابن ابي خيثمة في روايته عن مصعب وعن الزبير عن سليمان بن عياش كان الحارجي واسمه محمد بن بشير بن عبد الله بن عقيل بن سعد بن حبيب بن سنان ابن عدي بن عوف بن بكر شاعرا فصيحاً ويكنى ابا سليمان فقدم البصرة في طلب ميراث له فخطب عائشة بنت يحيى بن يعمر الحارحية من غزو ان تزوجه الا بعد ان يقيم معها بالبصرة ويترك الحجاز ويكون امرها في الفرقة اليها فابي ان يفعل ذلك وقال

ارق الحزين وعاده سهد \* لطوارق الهم الذي يرد  
وذكرت من لانت له كبدى \* فاني فليس تالين لي كبد  
وابي فليس بنازل بلدي \* ابدا وليس بمصاحي بلده  
فصدت حين ابي مودته \* صدع الزجاجة دائم ابده  
وعرفت ان الطير قد صدقت \* يوم الكدانة شر ما تعده  
فاصبر فان لكل ذي أجل \* يوما يحى فينقضي عدده  
ماذا تعاتب من زمانك أن \* ظمن الحبيب وحل بي كده

قالا وخاطب اباها يحيى بن يعمر في ذلك فقال له انها امرأة برزة عاقلة ولايفتات على مثاها بأمرها وما عنك من رغبة ولكنها امرأة في خقتها شدة ولها غيرة وقد بلغني أن لك زوجتين وما أراها تصبر على أن تكون نائمة لهما فانظر في أمرك وشاور فيه فأما ان أقت بالبصرة معها فعفت لك عن صاحبك اذ لا تجاوره ينهما وبينهما ولا عشرة وإن شئت مفارقهما وإخراجها معك فصار الى رحله مغموماً وشاور ابن عم له يقال له وراد بن عمرو في ذلك فقال له إن في يحيى بن يعمر لرغبة لثروته وكثرة ماله وما ذكر من جمال إيمته وما نحب أن تفارق زوجتي وكانت إحداها ابنة عمه والاخرى من أشجع فقيم معها السنة بالبصرة وتمضي بخير فان رغبت فيها تمسكت بها وأقت بمكانك وان رغبت في العود الى بلدك كتبت الينا فحنتك حتى تنصرف معنفاً فكر ليلته أجمع ثم غدا عازما على الرجوع الى الحجاز فقال

لئن أقت نحيث القبض في رجب \* حتى أهل به من قابل رجباً  
وراح في السفر وراد وهيجني \* ان الغريب اذا هيجته طرباً  
ان الغريب يهيج الحزن صبوته \* اذا المصاحب حياه وقدر كبا  
قد قلت أمس لوراد وصاحبه \* عوجا على الحارجي اليوم واحتسبا  
وباغما سعد ان عانها \* أعياء على شفعاء الناس فاجتبا \*

لما رأيت نجى السقوم قات له \* هل يقدرن نجى القوم ما كتبنا  
وقلت اني متي أجلب شفاعتكم \* أندم وان شقي الغنى ما اجتلبا  
وان منلي متي يسـمع مقاتلتكم \* ويعرف العين يندم قبل أن يجيبا  
اني وما كبر الحجاج يحمام \* بزل المطايا الى تحلة غصبا \*  
وما أهل به الداعي وما وقفت \* عليا ربيعة ترمي بالحصى الحصبا  
جهدا لمن ظن اني سوف أظمنها \* عن دفع غالية أخرى لقد كذبا  
أبتغي الحسن في أخرى وأتركها \* فذاك حين تركت الدبن والحسبا  
وما انقضي الهم من معدى وما عاقت \* مني الحبائل حتى رميتها حقبا  
وما خلوت بها يوما فتمجيني \* إلا غدا أكثر اليومين لي عجبا  
بل أيها السائل ما ليس يدركه \* مهلا فانك قد كافتني تعباً \*  
كم من شفيع أتاني وهو يحسب لي \* حسناً فأقصره من دون ما حسبا  
فان يكن لهواهـا أو قرابها \* حب قديم فما عاني ولا ذهبـا  
هما على فان أرضيتها رضا \* عني وان غضبت في باطل غضبا  
كان دھيت فرداني بكيدھا \* عما طلبت وجاھا بما طابا  
\* وقد ذهبت فلم أصبح بمنزلة \* الا أنازع من أسبابها سببا  
وقاما خلة لو كنت مسـجحة \* أو كنت ترجع من عصريك ما ذهبـا  
ليت الظعينة لا ترمى برميها \* ولا يفجها ابن العم ما صطحبا

( أخبرني ) عيسى بن الحسين قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني سليمان بن عياش السعدي قال  
قدم أعراب من بني سليم أفحمهم السنة الى الروحاء فخطب الى بعضهم رجل من الموالى من أهل  
الروحاء فزوجه وركب محمد بن بشير الخارجي الى المدينة ووالها يومئذ ابراهيم بن هشام بن اسمعيل  
ابن هشام بن المغيرة فاستعمدها الخارجي على المولى فأرسل اليه ابراهيم الى نفر المسلمين ففرق  
بين المولى وزوجته وضربه مائتي سوط وحاق رأسه ولحيته وحاجبيه فقال محمد بن بشير في ذلك

شهدت غداة خضم بني سليم \* وجوها من قضائك غير سود  
قضيت بسنة وحكمت عدلا \* ولم ترث الحكومة من بعيد  
اذا غمز القنا وجدت لعمري \* قناتك حين تغرز غير عود  
اذا عض الثقاف بها اشمأزت \* أبي القصر بائنة الصعود \*  
حسبى حذبا لحوم بنات قوم \* وهم تحت التراب أبو الوليد  
وفي المائتين للمولى نكال \* وفي سلب الحواجب والحدود  
اذا كافأهم بنات كسرى \* فهل يجد الموالى من مزيد  
فأي الحق أنصف للموالى \* من اصهار العبيد الى العبيد

( حدثني ) عمي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني سليمان بن عياش قال كان للخارجي عبيد

فكان يتلطف به ويخدمه حتي أعتقه وأعطاه مالا فعمل به وبيع فيه ثم احتاج الخارجي بعد ذلك الى معونة أو قرض في نأثبة لحقته فبعث الى مولاه في ذلك وقد كان المولى أنري واتسعت حاله خائف أنه لا يملك شيئاً فقال الخارجي في ذلك

يسمي لك المولى ذليلاً مدقماً \* ويخذلك المولى اذا اشتد كآله  
فأمسك عليك العبد أول وهلة \* ولا تنفك من راحتك حباله

وقال أيضاً

اذ افتقر المولى سعي لك جاهدا \* لترضى وان ال غنى عنك أدبرا

( حدثني ) محمد بن عيسى قال حدثني سليمان بن عياش السعدي قال كان محمد بن بشير الخارجي بين زوجتين له وكان يسكن الروحاء فاجذب عايه منزله فوجه غنماً له الى سحابة وقعت برجفان وهو جبل مطل على مضيق عقيل فقال لزوجتيه لو تحولتما الى غنمنا فقلنا له بل نذهب فنطلع اليها ونصرفها الى موضع قريب حتى نوافيك فيه فضى وزودناه وطيين وقائنا اجمع لنا اللبن ووعدها موضعاً من رجفان يقال له ذوالقشع فانطلق فصرف غنمه الى ذلك الموضع ثم انتظرها فأبطأتا عليه وخالفته سحابة اليها فأقامتا وقلتا يباغ الى غنمه ثم يأتينا فجعل يصعد في الجبل وينزل في الجبل يتبصرها فلا يراها فيبينها هو كذلك اذ أبصر إمرأتين قد نزلتا فقال انزل فأتحدث اليهما فإذا هو بامرأة مسنة ومعه بنت لها شابة فعجبته فقال لها أتزوجيني ابنتك هذه قالت ان كنت كفؤاً فانتسب لها فقالت أعرف النسب ولا أعرف الوجه ولكن يأتي أبوها فجاء أبوها ففرقه ففرقه وأخبرته امرأته بما طلب فقال نعم وزوجه إياها فساق اليها قطعة من غنمه ثم بقي بها وانتظر فلم ير زوجتيه يقدمان عليه فارتحل اليهما بزوجه وبقية غنمه فلما طلع عليهما ووقف أخذ بيديها وأنشأ يقول

\* كل بني موفي الهلال عشيّة \* بأسفل ذات القشع منتظر القطار  
وأنتن تابسن الحديد بعدما \* طردت لوطء الوطء في الماق والفقر  
وكان الذي قلتن أعدد بضاعة \* لناهد بيضاء الترائب والنجر  
كان سموط الدر منها عاق \* بجيداء في ضال بوجرة أو سدر  
\* تكون بلاغانهم لست بمخبر \* إذا وديت لي ماوديت وما أمرى

( أخبرني ) الحسين بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثني مصعب قال أحمد بن زهير وحدثني الزبير بن بكار قال حدثني سليمان بن عياش قال كان محمد بن بشير يحدث الى امرأة من مزينة وكان قومها قد جاوروهم ثم جاء الربيع وأخصبت بلاد مزينة فارتحلوا فقال محمد بن بشير

لو بينت لك قبل يوم فراقها \* أن التفرق من عشيّة أو غد  
لشكوت اذ عاق الفؤاد بهائم \* عاق حبال هائم لم يهد  
بيضاء خالصة البياض كأنها \* قر توسط ليل صيف مبرد  
موسومة بالحسن ذات حواسد \* ان الجمال مظنة للحسد \*  
لم يطرها شرف الشباب ولم يضع \* فيها معاشره النصيح المرشد



خود اذا كثرا الكلام تموزت \* بحمي الحياء وان تكلم تقصد  
 وكان طعم سلافة مشمولة \* تنصب في اثر السواك الاغيد  
 وترى مدامها تفرق مقله \* حوراء ترغب عن سواد الانمد  
 ماذا اذا برزت غداة رحيها \* من حس تحت رفاق تلك الابر  
 \* وله بأسمد أنجم فجلها \* ومسيرها أبدا بطلق الاسعد  
 الله يسعدنا ويسقي دارها \* خضل الرباب سري ولما يرعد

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثني الزبير قال حدثني سليمان بن عياش  
 قال صحب محمد بن بشير رفقة من قضاء فكان الى مكة وكانت فيهم امرأة جميلة فكان يسايرها  
 ويحادثها ثم خطبها الى نفسه فقالت لاسبيل الى ذلك لاني لست لي بمشير ولا جار في بلدي ولا  
 أنا ممن تطعمه رغبة عن بلده ووطنه فلم يزل يحادثها ويسايرها حتى انقضى الحج ففرق بينهما نزوعهما  
 الى اوطانهما فقال في ذلك

استغفر الله ربي من مخدرة \* يوماً بدلى منها الكشح والكثد  
 من رفقة صاحبونا في ندائم \* كل حرام فاذموا ولاحدوا  
 حتى اذا البدن قاست في مناحرها \* يملو المحاسن منها مزبد حمد  
 خفاق القوم واعتموا عمامهم \* نخل كل حرام رأسه لبد  
 أقبلت أسألها ما بال رفقتها \* وما أبالي اغاب القوم أم شهدوا  
 تفرقت لي واحلوت مقالتها \* وخوفني وقالت بعض المتجد  
 أني ينال حجازي بحاجته \* احدي بني القين إذا مادارها يرعد

(أخبرني) عيسى بن الحسين قال حدثنا الزبير قال حدثنا سليمان بن عياش قال خطب محمد بن  
 بشير امرأة من قومه فقالت له طاق امرأتك حتى أتزوجك فأبى وانصرف عنها وقال في ذلك  
 أأطلب الحسن في أخرى وأتركها \* فذاك حين تركت الدين والحسبا  
 \* هي الظعينة لا ترمي بزيتها \* ولا يفجها ابن العم ما اصطحبا  
 \* فما خلوت بها يوماً فتعجبني \* الا غدا أكثر اليومين لي عجباً

(حدثني) عيسى قال حدثنا الزبير قال بلغني ان صالح بن قدامة بن ابراهيم بن محمد بن حاطب  
 الجهمي يروي شيئاً من اخبار الخارجي واشعاره فارسلت اليه مولى من مواليها يقال له محمد بن يحيى  
 كان من الكتاب وسألته ان يكتب لي ما عنده فكان فيما كتب لنا قال زعم الخارجي واسمه محمد بن  
 بشير وكنيته ابو سايمان وهو رجل من عدوان وكان يسكن الروحاء قال بينا نحن بالروحاء في عام  
 جذب قليل الامطار ومنا سايمان بن الحسين ابن اخيه واذا بقطار ضخيم كثير الثقل يهوى قادم  
 من المدينة حتى نزلوا جانب الروحاء الغربي بيننا وبينهم الوادي واذا هم من الانصار وفيهم سعد بن  
 عبد الرحمن بن حسان بن ثابت فلبثنا اياماً ثم اتى سايمان بن حصين يقول لي ارسل الى النساء  
 يقان امالكم حاجة في الحديث فقلت فكيف برجالكن قان باننا ان انكم صاحباً يعرف بالخارجي

صاحب صيد فان اتاهم فحدثهم عن الصيد انطلقوا معه وخلوتهم وتحدثتم قال فقلت لسايمان بنس لعمر  
الله ما اردت بي اذهب الى القوم فاغرهم وآثم واتمب وتناولون اثم حاجتكم دوني ما هذا راى  
فقال لي سليمان فانظرنى اذا ارسل الى النساء واخبرهن بقولك فارسل اليهن فاخبرهن بما قلت  
فقلن قل له احتل لنا عليهم هذه المرة بما قلنا لك وعلينا ان نحتال لك المرة الاخرى قال الخارجى  
فخرجت حتى اتيت القوم فحدثهم وذكرتهم لهم الصيد فطاروا اليه انفسهم فخرجت بهم واخذت  
لهم كلابا وشبابا وتزودوا لثلاث وانطلقت احدهم واليههم فحدثهم بالصدق حتى نقد ثم  
صرحت لهم بمحض الكذب حتى مضت ثلاث وجمعت للاحدهم حديثاً إلا قالوا صدقت وغبت  
بهم ثلاثاً ما أعلم أنا عاينا صيداً فقلت في ذلك

انى لأعجب منى كيف أفككمهم \* أم كيف أخدع قوماً ما بهم حق  
أظن في البيد ألهمهم وأخبرهم \* أخبار قوم وما كانوا وما خلقوا  
ولو صدقت لقلت القوم قد قدموا \* حين انطلقنا وما بي ساعة انطلقوا  
أم كيف تحرم أيدى لم نخن احدا \* شيئاً وتظفر أيديهم وقد سرقوا  
ويرتقى اليوم حتى لا يكون له \* شمس ويرون حتى يبرق الأفق  
يرمون أحور مخضوباً بغير دم \* دفعا وأنت وشاحا صيدك العاق  
تسمي بكلبين تبغيه وصيدهم \* صيد يرجي قليلاً ثم يعتقى  
مازلت أحدهم حتى جمعتهم \* فى أصل مخيبة ما إن لها طرق  
ولو تركتهم فيها لم يرهم \* شيخاً مزينة ان قالوا انفعوا نفعوا  
ان كنتمو ابدا جارى صديقكم \* فالدهر مختلف ألوانه طرق  
فتموني بأنى لا أرى أحدا \* إلا له أجل فى الموت مستبق

قال سايمان بن عياش ومات سايمان بن الحصين هذا وكان خليلاً للخارجى معافياً له وصديقاً مخلصاً  
فخزع عليه وحزن حزناً شديداً فقال برثيه

يا أيها المتني ان يكون فتي \* مثل ابن ليلى لقد خلى لك السبيل  
ان ترحل العيس كى تسمي مساعيه \* يشفق عليك وتعمل دون ما عملا  
لوسرت فى الناس اقصاهم واقربهم \* فى شقة الارض حتى تحسر الابل  
تبغى فتي فوق ظهر الارض ما وجدوا \* مثل الذي غيوا فى بطنها رجلا  
اعدت ثلاث خصال قد عرفن له \* هل سب من احداو سب او بخلا

قال سايمان بن عياش لما مات عبد العزيز بن مروان ونعي الى اخيه عبد الملك تمثل بأبيات الخارجى  
هذه وجعل يردد ها ويبيك ( اخبرنى ) عيسى قال حدثنا الزبير قال حدثنى عمى عن ابيه قال قال الرشيد  
يوماً جلسائه انشدوني شعراً حسناً فى امرأة خفرة كريمة فأنشدوا فأكثرنا وانا ساكت فقال لي  
إيه يا ابن مصعب اما انك لو شئت لكفيتها سائر القوم فقلت نعم يا امير المؤمنين لقد احسن محمد بن  
بشير الخارجى حيث يقول

بيضاء خالصة البياض كأنها \* قرر توسط جنح ليل مبرد  
 موسومة بالحسن ذات حواسد \* ان الحسن مظنة للحسد  
 وتري مداومها ترقق مقالة \* حوراء ترغب عن سواد الانمد  
 خود اذا كثر الكلام تعوذت \* بحمي الحياء وان تكلم تقصد  
 لم يطرها شرف الشباب ولم تضع \* منها معاهدة النصيح المرشد  
 وتبرجت لك فاستبتك بواضح \* صلت واسود في التصيف معقد  
 وكأن طعم سلافة مشـ.ـولة \* بالريق في اثر السواك الاغيد

فقال الرشيد هذا والله الشعر لا ما أنشدتمونه سائر اليوم ثم أمر مؤدب ابنه محمد الامين وعبدالله المأمون فرواها الأبيات (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني سليمان بن عياش قال كان محمد بن بشير الخارجي يتحدث الى عبدة بنت حسان المزنية ويقيل عندها أحيانا وربما بات عندها ضيفا لا عجابه بحديثها فنهاها قومها عنه وقالوا ماميت رجل بامرأة أيم فجاها ذات يوم فلم تدخله خباءها وقالت له قد نهاني قومي عنك وكان قد أمسى فنبعته المييت وقالت لا تبث عندنا فيظن بي وبك شر فانصرف وقال فيها

ظلمت لدي أظناها وكأني \* أسير معني في مخاضه كـبل  
 أبعدة اما جلسة عند كاره \* واما مزاح لا قريب ولا سهل  
 فانك لو أكرمت ضيفك لم يعب \* عليك الذي تأتين حمو ولا بع  
 وقد كان ينهما الى ذروة الملا \* أب لا تخطاه المطية والرحل  
 فهل أنت إلا شعبة كان أصلها \* نضارا فلم يفضحك فرع ولا أصل  
 صددت امرأ عن ظل بيتك ماله \* بودايك لو لا كم صديق ولا أهل

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد قال حدثنا الزبير قال حدثني سليمان بن عياش قال خرج محمد وسليمان ابنا عبيد الله بن الحصين الأسلميان حتى أتيا امرأة من الانصار من بني ساعدة فبرزت لهما وتحدثتا عندها وقالاهما هل لك في صاحب لنا ظريف شاعر فقالت من هو قالا محمد بن بشير الخارجي قلت لا حاجة بي الى لقائه ولا تحيآني به معكما فانكما ان أتيتما به لم آذن لكما فجاآ به معهما وأخبراه بما قالت لهما وأجاساه في بعض الطريق وتقدما اليها فخرجت اليهما وجاءهم الخارجي بعد خروجها اليهما فرحبا بهوسلما عليه فقالت لهما من هذا قالا هذا الخارجي الذي كنا نخبرك عنه فقالت والله ما أري فيه من خير وما أشبهه إلا ببعدنا أبي الجون فاستجيا الخارجي وجلس هنيهة ثم قام من عندها وعانقها قابله فقال فيها

ألا قدرا بنى ويريب غيري \* عشية حكما حيف مررب  
 وأضحت لي المودة عند ليلى \* منازل ليس لي فيها نصيب  
 ذهبت وقد بدا لي ذلك منها \* لأهجرها فيفلبني النسيب  
 وأنسي غيظ نفسي ان قلبي \* لمن واددت تبعته قريب



فدعها لست حاجيها وراجع \* حديثك ان شأنك عجيب  
قال وبلغ الاشجعية زوجة محمد بن بشير ماقالته فغيرته بذلك وكانت اذا ارادت غيظه كتته ابا  
الجون فقال في ذلك

وابدي الهدايا مارايت معاتباً \* من الناس الا الساعدية اجل  
وقد اخطأتني يوم بطحاء منعم \* اها كنف يصطاد فيها واحبل  
وقد قال اهلي خير كسب كسبه \* ابوالجون فاكسب مثلهما حين ترحل  
وإن مات ابضاعى بأمر مسرة \* لكن فأتسخطل في العيش اطول

( أخبرني ) الحسن قال حدثنا أحمد قال حدثنا الزبير قال حدثني سليمان بن عياش قال اجتمع محمد  
ابن بشير الخارجي وسائب بن ذكوان راوية كثير بمكة فواقفا نسوة من بني غنار يتحدثن فجلسا  
اليهن وتحدثا معهن حتي تفرقن وبقيت واحدة منهن تحدث الخارجي وتستنشده شعره حتي أصبحوا  
فقال لهم رجل مرهم أما تزدجرون نحن حذاء الشعر وأنتم حرم ولا تدعون انشاده وقول الزور  
في المسجد فقالت المرأة كذبت لعمر الله ما قول الشعر يزورولا الحديث حرام على محرم ولا محل  
فانصرف الرجل وقال فيها الخارجي

فمالك إذ تزور وأنت خلو \* صحيح القلب اخت بني غنار  
فما برحت تعيرك مقلتها \* فطمعك المنية في استنار  
وتسهو في حديث القوم حتي \* تبين بمضاهلك ما توارى  
فت يا قلب ما بك من دفاع \* فينجيك الدفاع ولا فرارى  
فسام أرا طالباً بدم كمثل \* اود وحسن مطلوب بشار  
إذا ذكر ا بشاري قلت سعيا \* لئاري ذى الخواتم والسوار  
وما عرفت دمي فنبوء منه \* برهن في حبالى او ضمار  
وقد زعم العواذل أن يومى \* ويومك بالمحصب ذى الجمار  
من الاعياد ثم زعمت الا \* وقت لذى التنازع والتمار  
كذبتم بالسلام وقول زور \* وما اليوم الحرام بيوم نار  
فلا تسليمننا حرما بأنم \* ولا الحب الكريم لنا بمار  
فان لم نلقكم فسقى الغواذى \* بلادك والرويات السواري

قال سليمان وفي هذه المرأة يقول الخارجي وقد رحلوا عن مكة بودعها ويفترقوا  
يا أحسن الناس لولا أن قائما \* قدما لمن يتقي ميسور هاعمر  
\* وانما دلهما سحر اطالبه \* وإنما قاما لامشتكى حاجر  
هل تذكرين كمال أنس عهدكم \* وقد يدوم لهد الخلة الذكر  
قولى وربك قد مات عمائمهم \* وقد سقاهم بكأس السكر السفر  
يأيت اني بأثوابي وراحلي \* عبد لاهلك هذا العام ومؤتجر

فقد أطلت اعتلالا دون حاجتنا \* بالحج امض فهذا الحل والفر  
 مابل رأيت اذ عهدى وعهدكم \* الفان ليس لما فى الودع زدجر  
 فكان حفظك منها نظرة طرقت \* انسان عينك حتى ما بها نظر  
 أكنت انجل من كانت مواعده \* تأني إلى أجل يرجي ويتظر  
 وما نظرت وما ألفت من أحد \* يعتاده الشوق إلا بدؤه النظر  
 أبقت شجي لك لا تنسى وقارحة \* في أسود القلب لم يشعر بها آخر  
 \* جنية أولها حن يعلما \* رمي القلوب بقوس ما لها وتر  
 تجلو بقادمتي ورقاء عن برد \* حم المشاعر فى أطرافها أشمر  
 \* خود مبتلة ريا معاصمها \* قدر النبات ولا طول ولا قصر  
 إذا محاسنها اغتالت فواصلها \* منها روادف نعمات ومؤثر  
 إن هبت الريح خنت في وشائجها \* كما يجاذب عود القينة الوتر  
 بيضاء تمشوها لا بصار إن برزت \* في الحج ليلة إحدى عشرة القمر  
 ألا رسول إذا باتت يباغها \* عنا وإن تمس يؤلف بيننا المزور  
 تقضي على ولا أقضي عليك كما \* يتقضى المليك على المملوك يقتصر  
 إن كان ذا قدر يطيك نافلة \* منا ويحرمنا ما أنصف القدر

( أخبرني ) عيسى بن الحسن قال حدثنا الزبير قال حدثني سليمان بن عيش قال كان الخارجي قدم  
 البصرة فتزوج بها امرأة من عدوان كانت موسرة فقام عندها بالبصرة مدة ثم توخم بالبصرة وطلبها  
 بأن ترحل معه إلى الحجاز فقالت ما أنا بتاركة مالي وضيعتي ههنا تذهب وأضيع وأمضي معك إلى  
 بلد الجذب والفقر والضيق فاما ان أقمت ههنا أو طلقني فطلقها وأخرج إلى الحجاز ثم قدم وتذكرها فقال

دامت لعينك عبرة وسجوم \* وثوت بقلبك زفرة وهوم  
 طيف لزينب ما يرال مؤرقى \* بعد الهدو فما يكاد يريم  
 وإذا تعرض في المنام خيالها \* تكأ الفؤاد خيالها المحلوم  
 أجيأت ذنبك ذنبه وظلمته \* عند التحاكم والمدل ظلوم  
 واستن تجنيت الذنوب فانه \* ذو الداء يعذر والصحيح يلوم  
 ولقد أراك غداة بنت وعهدكم \* في الوصل لا حرج ولا مذموم  
 أصحت تحكمتك انتجارب والنهي \* عنه ويكفله بك التحكيم

### صوت

فترى الأولى علقوا الحبال قبله \* فنجوا وأصبح في الوثاق بهيم  
 ولقد أردت الصبر عنك فعاقتني \* عائق بقاي من هواك قديم  
 ضعفت معاهد حبهن مع الصبا \* ومع الشباب فبن وهو مقيم  
 يبقى على حدث الزمان ووربه \* وعلى جفائك أنه لكريم

وجنيت حين سمحت وهو بدائه \* شتان ذاك مصحح وسقيم  
وأذيتة زمنا فماد بحامه \* ان المحب عن الحبيب حليم  
وزعمت انك تخلين وشفه \* شوق اليك وان بخلت الميم

غنى في هذه الابيات الدارمي خفيف رمل بالوسطي عن الهشامي وفيه لعريب خفيف ثقيل مطلق  
وهو الذي يفني الآن ويتمارفه الناس ( اخبرني ) عيسى بن الحسن قال حدثنا الزبير قال حدثني  
سليمان بن عياش قال كان الخارجي منقطعا الى أبي عبيدة بن عبد الله بن ربيعة وكان يكفيه مؤنته  
ويفضل عليه ويعطيه في كل سنة ما يغنيه ويفني قومه وعياله من البر والتمر والكسوة في الشتاء والصيف  
ويعطيه الفطعة بعد القطعة من ابله وغنمه وكان منقطعا اليه والى يزيد بن الحسين وابنه الحسن بن  
يزيد وكلهم به بر واليه محسن فمات أبو عبيدة فقال يرثيه

ألا أيها الناعي ابن زينب غدوة \* نعت الندى دارت عليك الدوائر  
لعمري لقد أسمى قرى الضيف غائبا \* بذى العرش لما غيبك المقابر  
إذا شرعوا نادوا صدك ودونه \* صفيح وخوار من الترب مائر  
يادون من أمسى تقطع دونه \* من البعد انقاس الصدور الزوافر  
فقومي اضربي عينيك يا هندل تري \* أبا مثله تسمو اليه المفاخر

( فقال ) الزبير فحدثني سليمان بن عياش قال كانت هند بنت أبي عبيدة عند عبد الله بن حسن فلما  
مات أبوها جزعت عليه جزعا شديدا ووجدت وجدا عظيما فكلم عبد الله بن حسن محمد بن بشير  
الخارجي أن يدخل اليها ويعزيها ويسلمها عن أبيها فدخل فلما نظر اليها صاح بأعلى صوته

فقومي اضربي عينيك يا هندل تري \* أبا مثله تسمو اليه المفاخر  
وكنت اذا فاخرت أنسيت والدا \* يزين كما زان اليبدين الأساور  
فان تعوليه يشف يوما عويله \* غليلك أو يعذرلك بالروح عاذر  
ويحزنك ليالات طوال وقدمضت \* بذى العرش ليالات تسر قصائر  
فلقاك رب يغفر الذنوب رحمة \* اذا بليت يوم الحساب السرائر  
لقد علم الأقوام ان بناته \* صواديق اذا يندبهنه وقواصر

قال فقامت هند فصكت وجهها وعينها وصاحت بويلها وحررها والخارجي يبكي معها حتى لقيها جهدا  
فقال له عبد الله بن الحسن ألهذا دعوتك فقال له أظننت اني أعزبها عن أبي عبيدة والله ما يساني  
عنه أحد ولا لي عنه ولا عن فقدته صبر فكيف يسلمها عنه من ليس يسلمو بعده ( اخبرني ) عيسى قال  
حدثني الزبير قال حدثني سليمان بن عياش قال وعد رجل محمد بن بشير الخارجي بقلوص فطلبه فقال  
فيه يذمه ويمدح يزيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام

لملك والموعود حق وفاؤه \* بدالك من تلك القلوص بداء  
فان الذي اتى اذا قال قائل \* من الناس هل لاواعدين وفاء  
اقول لمن تبدي الشمت وقولها \* على به بين الأثام عناء



دعوت وقد أخلفتني الراي دعوة \* بزبد فلم يضللك هناك دعاء

فبلغت الابيات زيد بن الحسن فبعث اليه بقلوص من خيار ابله فقال يمدحه

إذا حل آل المصطفي بطن تلعة \* نفى جذبها واخضر بالغيث عودها

وزيد ربيع الناس في كل شتوة \* إذا خلعت انواؤها ورعودها

حول لاسنان الديات كأنه \* سراج الدجا إذ قارنته سعودها

( اخبرني ) عيسى قال حدثني الزبير قال حدثني سليمان بن عياش قال نظر الخارجي الى نعش

سليمان بن الحصين وقد اخرج فمتم بهم فقال

الم تروا ان فتى سيدا \* راح على نعش بني مالك

لأنفس العيش لمن بعده \* وأنفس الملك على الهالك

وقال فيه ايضا

الا ايها الباكي اخاه وانما \* يبكي يوم الفدية الاخوان

اخى يوم احجار اليمام بكيته \* ولو حم يومى قبله لبكاني

تداعت به ايامه واخترمنه \* وابقين لي شجوا بكل زمان

وليت الذى يعي سليمان غدوة \* بكى عند قبرى مثما ونعانى

فلوقسمت في الجبال والانس لوعى \* عليه بكى من حرها الثقلان

ولو كانت الايام تطالب فدية \* وقاد صروف الدهر بي وفداني

( اخبرني ) عيسى قال حدثنا الزبير قال حدثنا سليمان بن عياش قال خرج محمد بن بشير يرمي

الاروى ومعه جماعة فيهم رجل من الموالى من اهل البادية فصعد المولى على صفاة بيضاء يرمي من

فوقها فرلت قدمه عنها فصاح حتى سقط على الارض فأحدث في ثيابه فقال الخارجي في ذلك

حرق صفاة كان في ذراك \* كالنار ان يمنعنى ارواك

تعالى ان بذى الأراك \* ايها الاروى ذوي العراك

قوم عدوا نسلك انساك \* يبقون صنفاً قتات اباك

بين معاطبها وليت فاك \* فقدت والطعن على حلاك

اذ صوت الحالب في أخراك \* ولم يقل منتصحاً إياك

تري الاكتاف على الاوراك \* كما اضحت العبد على صفاك

اما السناي فليست تنساك \* او ترمىك الناس ما أرتماك

( اخبرني ) عيسى قال حدثنا الزبير قال حدثنا سليمان بن عياش قال كانت عند الخارجي بنت عم

له فهجاء بعض قرابتها فأجابها الخارجي ففضبت زوجته وقالت هجوت قرابتي فقال الخارجي في ذلك

ألا ماذا أقول لهم تعيب \* على وقد هجوت فما تعيب

فرمت وقد بدلى ذاك منها \* لاهجوها فيغلبنى النسيب

فلا قلب أضرب بكل ذنب \* ولا راض لغير رضا غضوب

( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زيد قال حدثني مصعب قال وحدثني الزبير عن  
سليمان بن عياش قال تزوج الخارجي جارية من بني ليث شابة وقد أسن وأسدت زوجته العدوانية  
فضربت دونه حجابا وتوارت نسوة من عشيرتها فجعلن عندها يفتنين ويضربن بالدفوف وعرف  
ذلك محمد فقال

اثن عانس قد شاب ما بين قرنها \* الى كهها وامتنص عنها شبابها  
صبت في طلاب الالم ويوما وعلقت \* حجابا لقد كانت يسيرا حجابها  
اثن منعت في العين حتى تشعبت \* من الالم اذ لا ينكر الالم بابها  
\* فيني برغم ثم طلى فرما \* نوي الرغم منها حين سري نقابها  
ليضاء لم تنسب الجبد يعيها \* هجان ولم تنسج لثما كلابها \*  
تاود في الممشي كان قناعها \* على قينة ادماء طاب شبابها  
مفهمفة الاعطاف خفاقة الحشى \* جميل يحياها قليل غياها  
اذا مادعت بابي نزار وقارعت \* ذوي المجد لم يرددعها انتسابها

( حدثنا ) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي  
عن الضحاك بن عثمان قال لما ولي ابراهيم بن هشام دخل اليه محمد بن بشير الخارجي وكان له قبل  
ذلك صديقا فأعرض عنه ولم يظهر له هشاشة ولا أنسا فاستأذنه في الانشاد فأعرض عنه وأخرجه  
الحاجب من داره وكان ابراهيم بن هشام تياها شديدا الذهب بنفسه فوقف له يوم الجمعة على  
طريقه الى المسجد فلما حاذاه صاح به

يا ابن المشامين طرا حزت مجدهما \* وما تخونه نقض وامرار  
لا تشمتن بي الاعداء انهم \* يني وينك سماع ونظار \*  
فاكرر بنائك الحمدود من سعة \* على انك بالمعروف كرار

فقال للحاجبه قل له برجع إلى اذا عدت فرجع فأدخله عليه وتضى دينه وكساه ووصله وعاد الى  
ما عهد انتهى ( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثني مصعب عن أبيه قال عثر  
بعروة بن أذينة حمارة عند ثنية العويقل فقال عروة

ليت العويقل مسدود وأصبح من \* فوق اثنية فيه ردم يأجوج  
فتستريح ذو والحاجات من غاط \* ويسلك السهل يمشي كل متوج

فقال له محمد بن بشير الخارجي يرد عليه

سبحان ربك بيت ما أتيت به \* ما يسد الله يصبح وهو مرتوج  
وهل يسد وللحجاج فيه اذا \* ما صعدوا فيه تكبير وتاجيج  
ما زال منذ أطال الله موطنه \* ومنذ اذن ان البيت محجوج  
تهدي له الوفد وفد الله مطرفه \* كأنه شطب بالقدم نسوج \*  
خل الطريق إليها إن زارها \* والسالكين بها الشم الابليج

لا يسدد الله نقبا كان يسدك \* يسد البهليل والعوج المناحيج  
 لو سده الله يوماً ثم عجز له \* من يسلك النقب أمسي وهو مفروج  
 ( أخبرني ) الحسن قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا مصعب قال كان للخارجي أخ يقال له  
 بشار بن بشير وكان يجالس أعداءه ويعاشر من يعلم أنه مباين له وفيه يقول  
 أني قد نصحت فلم تصدق \* بنصحتي واعتذرت فلم تبال  
 أو أني قد بدالي أن نصحتي \* لفنيك واعتذاري في ضلال  
 فكم هذا أزورك عن قطعي \* لتزويد الحلاة النبال \*  
 فلا تبغ الذنوب على واقصد \* لامرك من قطاع أو وصال  
 فسوف أرى حلالك من تصافي \* إذا فارقتني وتري حلال  
 وإنك تستريح إذا تولى \* بأن أعصي وأسكت لأبالي

( أخبرني ) عيسى بن الحسن قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني سليمان بن عياش قال كان  
 الخارجي معجياً بزوجه سعدي وكانت من أسوأ الناس خلقاً وأشدهم عليه غيرة فكان ياتي منها  
 عتياً ففاضها يوماً لقول آذته به واعتزلها وانتقل الى زوجته الاخرى فأقام عندها ثلاثاً ثم اشتاق  
 الى سعدي وتذكرها وبدا له في الرجوع الى بيتها فتحول اليها وقال  
 أرائني اذا غالب بالصبر حبها \* أبي الصبر ما ألقى بسعدي فأغلب  
 وقد علمت عند التمايب أنا \* اذا ما ظلمنا أو ظلمنا سنعيب  
 واني وان لم أجن ذنباً سأبتغي \* رضاها وأعفو ذنبها حين تذب  
 واني اذا أذنبت فيها يزيدني \* بها عجباً من كان فيها يؤنب  
 ( أخبرني ) عيسى قال حدثنا الزبير قال حدثنا سليمان بن عياش قال كان بشار بن بشير أخو محمد  
 ابن بشير يعاديه ويهجو فقال الخارجي فيه

كفاني الذي ضيعت مني وإنما \* يضيع الحقوق ظالم من أضاعها  
 صنعة من ولاك سوء صنعة \* وولى سواك أمرها واضعناها  
 أبي لك كسب الخير رأي مقصر \* ونفس أضاق الله بالخير باعها  
 اذا هي حثته على الخير مرة \* عصته وان همت بشر أطاعها  
 فلولا رجال كاشحون يسرهم \* اذاك وقربي لأحب اقطاعها  
 اذا كان ان زلت بك العمل زلة \* عرتك خلال لا تطيق ارتجاعها  
 واني متى أحمل على ذاك أطاع \* اليك عيوباً لأحب اطلاعها  
 وان تك أحلام ترد إخواننا \* علينا فن هذا يرد سماءها  
 سأنهاك نهياً مجمل وقصائد \* نواصح تشفي من شؤون صداها  
 ومن يجتلب نحو القصائد يجتلب \* قراء ويتبع من يحب اتباعها  
 اذا ما الفتى ذواللب حلت قصائد \* اليه فحل للقوافي رباعها



( أخبرني ) عيسى قال حدثني الزبير قال حدثني سليمان بن عياش قال لما دفن زيد بن الحسن وانصرف الناس عن قبره جاء محمد بن بشير الى الحسن بن زيد وعنده بنو هاشم ووجوه قريش يعزونه فأخذ بمضادتي الباب وقال

أعيني جودا بالدموع وأسعدا \* بني رحم ما كان زيد يهينها  
ولا زيد الا أن يحود بمبرة \* على القبر شاكي بكية يستكينها  
وما كنت تقى وجه زيد ببلدة \* من الارض الا وجه زيد بزينا  
أمر أبي الناعى لعمت مصيبة \* على الناس فابيضت قصيرا رصيدها  
وأني انا أمثال زيد وجده \* مبالغ آيات الهدى وأمينها  
وكان حليفه السماحة والندى \* فقد فارق الدنيا نداها ولينها  
غدت غدوة ترمي لؤي بن غالب \* بجهد الثري فوق امرئ ما يشينها  
أغر بطاحي بكى من فراقه \* عكاظ فبطحاء الصفا فحجونها  
فقل لتي يعلو على الناس صوتها \* به لا أمان الله من لا يعينها  
ولو فهمت ما تفقه الناس أصبحت \* خواشع اعلام الغلاة وعينها  
نعماء لنا الناعى فظلنا كلنا \* نرى الارض فينا انه حان حينها  
وزات بنا أقدامنا وتقلب \* ظهور روايها بنا وبطونها  
وآب ذوو الالباب منا كأنما \* يرون شمالا فارقتها يمينها  
سقى الله سقيا رحمة ترب حفرة \* مقبم على زيد تراها وطينها

قال فما روى باكيما كان أكثر من يومئذ ( أخبرني ) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا أحمد بن الهيثم بن فراس قال حدثني العمري عن لفيط قال كان محمد بن بشير الحارجي من أهل المدينة وكانت له بنت عم سرية جميلة وخطبها غير واحد من سروات قريش فلم تره فقال لايه زوجها فقال له كيف أزوجكمها وقد رد عمك عنها أشرف قريش فذهب الى عمها فخطبها اليه فوعده بذلك وقرب منه فضي محمد الى ابيه فأخبره فقال له ما أراه يفعل ثم عاوده فزوجه اياها فغضبت الجارية وقالت له خطبني اليك أشرف قريش فرددتهم وزوجتني هذا الغلام الفقير فقال لها هو ابن عمك وأولى الناس بك فلما ابنتي بها جعلت تستخف به وتستخذه وتبعثه في غنمها مرة الى نخلاها أخرى فلما رأى ذلك من فعلها قال شعراً ثم خلا يترنم به ويسمعهما وهو

تساقت ان كنت ابن عم نكحته \* فمات وقد يشقى ذوو الرأي بالعدل  
فانك الا تركي بمض ما أري \* تنازعك أخرى بالقرينة في الجبل  
فترك ما استطاعت اذا فاز قسمها \* بقسمك حقاً في البلاد وفي النقل  
مقي تحملها منك يوما لحاجة \* فتبعتها يحملك منها على النقل

قال فصلحت ولم ير شيئاً يكرهه

علام هجرت ولم تهجري \* ومثلك في الهجر لم تعذري  
قطعت حبالك من شادن \* أغن قطوف الخطأ أحور  
الشعر لسديف مولى بني هاشم والغناء لابي العنيس بن حمدون خفيف ثقيل بالسبابة والوسطى

### ❦ ذكر سديف وأخباره ❦

سديف بن ميمون مولى خيزاعة وكان سبب ادعائه ولاء بني هاشم انه تزوج مولاة لآل أبي لهب فادعى ولاءهم ودخل في جملة مواليهم على الايام وقيل بل أبوه هو كان المتزوج مولاة الهميين فولدت منه سديفا فلما أيفع وقال الشعر وعرف بالبيان وحسن العارضة ادعى في موالي أبيه وغلبوا عليه وسديف شاعر مقل من شعراء الحجاز ومن مخضرمي الدولتين وكان شديد التعصب لبني هاشم مظهر ذلك في أيام بني أمية وكان يخرج الى صحار صغار في ظاهر مكة يقال لها صفا الشراب ويخرج مولى بني أمية معه يقال له سباب فيسابان ويذكر ان المثالب والمعائب ويخرج معها من سفهاء الفريقين من يتعصب لهذا ولهذا فلا يبرحون حتي يكون الجراح والشجاج ويخرج السلطان اليهم فيفرقهم ويعاقب الخيانة فلم تزل العصبية بهم حتى شاعت في العامة والسفلة وكانوا صنفين يقال لهم السديفية والسبابية طول أيام بني أمية ثم انقطع ذلك في أيام بني هاشم وصارت العصبية بمكة بين الحناتيين والجزارين (أخبرني) عمر بن عبيد الله بن جميل العتكي ومحمد بن عبدالعزيز الجوهري قالوا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني فليح بن اسماعيل قال قال سديف قصيدته يذكر فيها أمر بني حسن بن حسن وأنشد لها المنصور بعد قتله لحمد بن عبد الله بن حسن فلما أتى على هذا البيت

يا سواة للقوم لا كفوا ولا \* اذ حاربوا كانوا من الاحرار

فقال له المنصور اتخضهم على ياسديف قال لا وليكني أو نبيهم بامير المؤمنين \* وذكر بن المعتز ان العوفي حدثه عن احمد بن ابراهيم الرياحي قال سلم سديف بن ميمون على رجل من بني عبد الدار فقال له العبدى من انت يا هذا قال انارجل من قومك انا سديف بن ميمون قال له والله ما في قومي سديف ولا ميمون قال صدقت لا والله ما كان قط فيهم ميمون ولا مبارك

### صوت

لعمرك انني لأحب داراً \* تكون بها سكنة والرباب

أحبهما وأبذل كل مالى \* وليس لعاتب غندي عتاب

الشعر للحسين بن علي بن أبي طاب عليهما السلام والغناء لابن سريج رمل بالنصير وفيه للهذلي ثقيل أول بالسبابة في مجرى الوسطى عن اسحق

### ❦ ذكر الحسين ونسبه ❦

الحسين بن علي بن أبي طاب بن عبد المطاب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة

ابن كعب بن لؤي بن غالب وقد تكرر هذا النسب في عدة مواضع من الكتاب واسم أبي طالب عبد مناف واسم عبد المطالب شيبه واسم هاشم عمرو وأم علي بن أبي طالب عليه السلام فاطمة بنت أسد ابن هاشم بن عبد مناف وهي أول هاشمية تزوجها هاشم وهي أم سائر ولد أبي طالب وأم الحسين ابن علي بن أبي طالب فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزي بن قصي وكانت خديجة أم هند تكني بأم أيها ذكر ذلك قعنب بن المحرز قال حدثنا أبو نعيم عن حسين بن زيد عن جعفر بن محمد عن أبيه وكان علي بن أبي طالب سمى الحسين حرباً فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسين عليهم السلام (حدثني) بذلك أحمد بن الجعد قال حدثنا عبد الرحمن بن صالح قال حدثنا يحيى بن يحيى قال حدثنا الأعمش عن سالم بن أبي الحمد قال قال علي عليه السلام كنت رجلاً أحب الحرب فأما ولد الحسن همت أن اسمه حرباً فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن وكذلك الحسين ثم قال سميتهما باسمي (أخبرنا) محمد بن عبد الله بن سايان الحضرمي قال حدثنا قيس بن الربيع عن أبي حصين عن يحيى بن وثاب عن ابن عمر قال كان علي الحسن والحسين تمويذتان حشوها من زغب جناح جبريل عليه السلام \* وهذا الشعر يقوله في امرأته الرباب بنت امرئ القيس بن عدي بن جابر بن كعب بن علي بن وبرة بن ثعلبة بن عمران بن الحاف بن قضاعة وأما هند بنت الربيع بن مسعود بن مروان بن حصين بن كعب بن عليم بن كليب وفي ابنته منها سكينه بنت الحسين واسم سكينه أميمة وقيل أمينة وقيل أمية وسكينه لقب لقيت به وقال مصعب فيما أخبرني به الطوسي عن الزبير عنه أن اسمها آمنة (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز واسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو نعيم عن عمر بن ثابت عن مالك بن أعيان قال سمعت سكينه بنت الحسين عليهما السلام تقول عاتب عمي الحسن أبي في أمي فقال لعمرك انني لأحب داراً \* تكون بها سكينه والرباب أحبهما وأبذل جل مالى \* وليس لعاتب عندي عتاب

(حدثنا) محمد بن العباس الزبيدي قال حدثنا الحليل بن أسد قال حدثنا العمري عن ابن الكلبي عن أبيه قال قال لي عبد الله بن الحسن ما اسم سكينه بنت الحسين فقلت له سكينه فقال لا اسمها آمنة (وروي) أن رجلاً سأل عبد الله بن الحسن عن اسم سكينه فقال أمينة فقال إن ابن الكلبي يقول أميمة فقال سل ابن الكلبي عن أمه وسألني عن أمي قال المدائني حدثني أبو اسحق المالكى قال سكينه لقب واسمها آمنة وهذا هو الصحيح (حدثني) أحمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا يحيى ابن الحسن القاري قال حدثنا شيخ من قریش قال حدثنا أبو جندافة أو غيره قال أسلم امرؤ القيس بن عدي على يد عمر بن الخطاب رضي الله عنه فما صلى صلاة حتى ولاه عمر وما أمسي حتى خطب إليه على عليه السلام ابنته الرباب على ابنه الحسين فزوجه إياها فولدت له عبد الله وسكينه ولدى الحسين عليهما السلام وفي سكينه وأما يقول \* لعمرك انني لأحب داراً \* وذكر البيهقي وزاد فيهما

فلمست لهم وإن غابوا مضياً \* حياتي أو يغيبني التراب



( ونسخت ) هذا الخبر من كتاب أبي عبد الرحمن الغلابي وهو أتم قال حدثنا صالح عن علي عن مجاهد عن أبي المثني محمد بن السائب الكلابي قال أخبرنا عبد الله بن حسين بن حسن قال حدثني خالي عبد الجبار بن منظور بن زبان الفزاري قال حدثني عوف بن خارجة المري قال والله اني لعند عمر بن الخطاب رضي الله عنه في خلافته اذ أقبل رجل الخبيج أجلي أmeer بخطي رقاب الناس حتى قام بين يدي عمر خياه تحية الخلافة فقال له عمر ممن أنت قال أنا امرؤ نصراني أنا امرؤ القيس ابن عدى الكلابي قال فعرفه عمر فقال له رجل هذا صاحب بكر بن وائل الذي أغار عليهم في الجاهلية يوم فليج قال فما تريد قال أريد الاسلام فعرضه عليه عمر رضي الله عنه فقبله ثم دعاه برمح فمقد له على من أسلم بالشام من قضاة فأدبر الشيخ والواو يهتز على رأسه قال عوف فوالله مارأيت رجلا لم يصل لله ركعة قط أمر على جماعة من المسلمين قبله ونهض على بن أبي طالب رضوان الله عليه ومعه ابنه حسن وحسين عليهم السلام حتى أدركه وأخذ بثيابه فقال له ياعم أنا على بن أبي طالب ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصهره وهذان ابناي من ابنته وقد رغبتا في صهرك فأنكحنا فقال قد أنكحتك يا علي الحياة بنت امرئ القيس وأنكحتك يا حسن سامي بنت امرئ القيس وأنكحتك يا حسين الرباب بنت امرئ القيس \* وقال هشام بن الكلابي كانت الرباب من خيار النساء وافضاهن وخطبت بعد قتل الحسين عليه السلام فقالت ما كنت لأتخذ حما بمدرسول الله صلى الله عليه وسلم قال المدائني ( حدثني ) ابو اسحق المالكي قال قيل لسكينة واسمها آمنة وسكينة لقب أمك فاطمة ياسكينة وأنت تمزحين كثيراً وأختك لاتمزح فقالت لانكم سميتوها باسم جدتها المؤمنة تعني فاطمة عليها السلام وسميتوني باسم جدتي التي لم تدرك الاسلام تعني آمنة بنت وهب أم رسول الله صلى الله عليه وسلم ( أخبرني ) عمي قال حدثني الكنعاني عن قعنب بن الحرز الباهلي عن محمد بن الحكم عن عوانة قال رثت الرباب بنت امرئ القيس أم سكينة بنت الحسين زوجها الحسين عليه السلام حين قتل فقالت

ان الذي كان نوراً يستضاء به \* بكر بلاء قتيل غير مدفون  
سبط النبي جزاك الله سالحة \* عنا وجنت خمران الموازين  
قد كنت لى جبلا صعباً ألؤذبه \* وكنت تصحبنا بالرحم والدين  
من لليتامي ومن للسائلين ومن \* يغني ويأوى اليه كل مسكين  
والله لا أبتغي ضراً بصهركم \* حتى أغيب بين الرمل والطين

( أخبرني ) الطوسي قال حدثني الزبير عن عمه قال وأخبرني اسمعيل بن بكار قال حدثني أحمد ابن سعيد عن يحيى بن الحسن الغنوي عن الزبير عن عمه قال وأخبرني اسمعيل بن يعقوب عن عبد الله بن موسى قال لا كان الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب خطب الى عمه الحسين فقال له الحسين عليهم السلام يا ابن أخي قد كنت أنتظر هذا منك انطلق معي فخرج به حتى أدخله منزله فخيره في إبنته فاطمة وسكينة فاختار فاطمة فزوجه إياها وكان يقال ان امرأة تختار على سكينة لمنقطعة القرين في الحسن اه قال عبد الله بن موسى في خبره ان الحسين خيره فاستجيا فقال له

قد اخترت لك فاطمة بنتي أكثرها شهاً بأبي فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم (حدثني) أحمد بن محمد بن سعيد قال حدثني يحيى بن الحسن العلوي قال كتب إلى عباد بن يعقوب يخبرني عن جدي يحيى بن سليمان بن الحسين قال كانت سكينه في مائمه فيه بنت ليمان فقالت بنت عمان أنا بنت الشهيد فسكنت سكينه فقال المؤذن أشهد أن محمداً رسول الله قالت سكينه هذا أبي أو أبوك فقالت الممانيه لا أفخر عليكم أبداً (أخبرني) أحمد قال حدثنا يحيى قال حدثنا مروان بن موسى القروي قال حدثنا بعض أصحابنا قال كانت سكينه تحمي يوم الجمعة فتقوم بازاء ابن مطير وهو خالد بن عبد الملك بن الحرث بن الحكم إذا صعد المنبر فإذا شتم عاباً شتمته هي وجوارها فكان يأمر الحرس بضربون جوارها (أخبرني) الطوسي عن الزبير عن عمه مصعب قال كانت سكينه عفيفة سلمة برزة من النساء تجالس الأجلة من قريش وتجتمع اليها الشعراء وكانت طريفة مزاحمة (أخبرني) الطوسي قال حدثنا الزبير عن عمه قال حدثني معاوية بن أبي بكر قال قالت سكينه أدخلت على مصعب وأنا أحسن من النار الموقدة (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني محمد بن موسى عن أبي أيوب المدني عن مصعب قال كانت سكينه أحسن الناس شعراً وكانت تصفف جمها تصفيفاً لم ير أحسن منه حتى عرف ذلك وكانت تلك الجملة تسمى السكينية وكان عمر بن عبد العزيز إذا وجد رجلاً يصفف جمته السكينية جلده وحلقه (أخبرني) أحمد بن عبد الله بن محمد عن عمارة عن أحمد بن سليمان بن أبي شيخ عن أبيه عن أبي شقيق الحميري قال بعثت سكينه بنت الحسين عليهما السلام إلى حسن بن دلجة بغالية لانه من أخوالها فلما وصلت إليه قال فأين كانت عن الصباح تقدر أن الصباح أرفع من الغالية (قال) محمد بن سلام كانت سكينه مزاحمة فلسعتها دبيرة فقالت لها أمهم مالك ياسيدي فضحكت وقالت لسمعتي دبيرة مثل الابيرة أو جعتي قطيرة (وقال) مروان بن عبيد الله حدثني ضمرة بن ضميرة قال أجاست سكينه شيخاً فارسياً على بيض وبعثت إلى سليمان بن يسار كأنها تريد أن تسأله عن شيء فخافها إكراماً لها فأمرت من أخرج إليه ذلك الشيخ جالساً على سلة فيها البيض قال وبعثت سكينه إلى صاحب الشرطة انه دخل علينا شامى فابعث الينا بالشرط فركب معه فلما أتى إلى الباب أمرت ففتح له وأمرت جارية من جوارها فأخرجت إليه برغوثاً قالت هذا الشامي الذي شكوناه فانصرفوا يضحكون (أخبرني) محمد بن جعفر النحوي قال حدثنا أحمد بن القاسم قال حدثنا ابن هفان قال حدثنا يوسف بن ابراهيم صاحب ابراهيم بن المهدي قال حدثني ابراهيم بن المهدي أن الرشيد لما ولاه دمشق استوهبه صحبة دنية والعامري وشعيب بن أشعب وحكم فوهبهم له فأشخصه معهم قال وكان فيما حدثني عبيدة قال قال ابراهيم ركبت حمارة وهو عديلي ونمت على ظهرها فلما بلغنا ثنية العقاب اشتد البرد فاحتجت إلى أن أزداد في الدثار فدعوت بدراج سمور فألقيته على ظهري ودعوت بمن كان معي في سهرى في تلك الليلة وكانوا حولي فقلت لابن أشعب حدثني بأعجب ما تعلم من طمع أبيك فقال أعجب من طمع أبي طمع ابنه فقلت وما بلغ من طمعك فقال دعوت آتفاً لما اشتد عليك البرد بدراج سمور لتستدني به فلم أشك أنك دعوت به لتجعله على فقلبي الضحك وخلفت عليه الدراج

ثم قلت له ما أحسبك لك قرابة بالمدينة فقال اللهم غفرا لي بالمدينة قرابات قال أ يكونون عشرة قال وما  
عشرة قلت فعشرين قال اللهم غفرا لا تذكر العشرات والمئين وتجاوز ذكر الألوف إلى ما هو  
أكثر منها قلت ويحك ليس بينك وبين أشعب أحد فكيف يكون هذا فقال إن زيد بن عمرو  
ابن عثمان بن عفان تزوج سكينه بنت الحسين فخف أبي على قلبها فأحسنت إليه وكانت عطاياها تأتيه  
فقال إليها بكليته قال وحج سليمان بن عبد الملك وهو خليفة فاستأذن زيد بن عمرو سكينه  
وأعلمها أنها أول سنة حج فيها الخليفة وأنه لا يمكنه التخلف عن الحج معه وكانت لزيد ضيعة  
يقال له العرج وكان له فيها جوار فأعلمته أنها لا تأذن له إلا أن يخرج أشعب معه فيكون عيناً لها  
عليه وما نعاله من العبدول إلى العرج ومن اتخذ جارية لنفسه في بدائه ورجعته ففزع بذلك  
وأخرج أشعب معه وكان له فرس كثير الاوضاع حسن المنظر يصونه عن الركوب إلا في مسامرة  
أمير أو يوم زينة وسرج يصونه لا يركب به غير ذلك الفرس وكان معه طيب لا يطيب به  
إلا مثل ذلك اليوم الذي يركب فيه وحلة موشية يصونها عن اللبس إلا في يوم يريد التجميل  
فيه بها فخرج مع سليمان وكانت له عنده حوائج كثيرة فقضاها ووصله وأجزل صلاته وانصرف سليمان  
من حججه ولم يسلك طريق المدينة وانصرف ابن عثمان يريد المدينة فنزل على ماء لبني عامر بن صعصعة  
ودعا أشعب فأحضره وصر صرة فيها أربع مائة دينار وأعلمه أنه ليس بينه وبين العرج إلا أميال وإن  
أذن له في المسير إليها والمبيت عند جواريه غاس إليه فوافي وقت ارتحال الناس فوهب له الأربع مائة دينار  
فقبل يده ورجله وأذن له في السير إلى حيث أحب وحاف له أنه يحلف لسكينه بالآمان المخرجة أنه  
ما صار إلى العرج ولا اتخذ جارية منذ فارق سكينه إلى أن رجع إليها فدفع إليه مولاة الدنانير ومضي قال  
أبو اسحق قال ابن أشعب حدثني أبي أنه لا يتوهم أن مولاة سار نصف ميل حتى رأى في الماء الذي  
كان عليه رجل زيد جاريتين عامهما قربتان فألقتا القربتين وألقتا ثيابهما عنهما ورمتا بانفسهما  
في الغدير وعامتا فيه ورأى من مجردهما ما أعجبه واستحسنه فسألهما عن ذروجهما من الماء عن نسبهما  
فأعلمتهما أنهما من أماء نسوة خلوف لبني عامر بن صعصعة بالقرب من ذلك الغدير فسألهما هل يسهل  
على موالهما محادثة شيخ حسن الخلق طيب العشرة كثير النوادر فقالتا وأني لهن بمن هذه صفته فقال  
لهما فانا ذلك فقالتا له انطلق معنا فوثب إلى فرس زيد فأمرجه بسرجه الذي كان يركبه ودعا بحلته  
التي كان يرضن بها فلبسها وأحضر السفط الذي كان فيه طيبه فقطيب منه وركب الفرس ومضي معهما  
حتى وافي الحى فأقام في محادثة أهله إلى قرب وقت صلاة العصر فأقبل في ذلك الوقت رجال الحى وقد  
انصرفوا من غزواتهم وأقبلت تمر به الرعلة بعد الرعلة فيقفون به فيقولون لمن الرجل فينتسب في نسب  
زيد فيقول كل من اجتاز به ما نرى بأساً وينصرفون عنه إلى قرب غروب الشمس فأقبل عليه  
شيخ فان على بحير هرم هزيل ففعل مثل ما كان يخبر من تقدمه فقال مثل قوامهم قال أبي ثم رأيت  
الشيخ وقد وقف بمد قوله فأوجست منه لاني رأيته قد جعل يده اليسرى تحت حاجبه ورفعها ثم  
استدار ورأى وجهي وركبت الفرس فما استويت عليه حتى سمعته يقول اقيم بالله ما هذا قرشى  
وما هذا إلا وجه عبد فركضت فرسى وهو يقول من أنت وأتبعني فلما يئس من اللحاق بي



انتزع سهماً فرماني به فوق في مؤخرة السرج فكسرها ودخلتني روعة من ضربته أحدثت لها في الحلة ووافيت رحل مولاي فغسلت الحلة ونشرتها فلم تحف ليلاً وغلس مولاي من العرج فوافاني في وقت الرحيل فرأيت الحلة منشورة ومؤخرة السرج مكسورة والفرس قد اضربه الركض وسقط الطيب مفضوض الخاتم فسألني عن السبب فصدقته فقال لي ويحك اما كفالك ما صنعت بي حتي انتسبت في نسبي وسكت عني فلم يقل لي احسنت ولا اسأت حتي وافينا المدينة فاما وافاها سالتة سكتة عن خبره فقل يا بنت رسول الله وما سؤالك اياي ولم يزل ثقتك معي وهو امين على فسلية عن خبري يصدقك عنه فسألني فاخبرتها اني لم انكر عليه شيئاً ولم أمكنه من ابتياع جارية ولم اطابق له الاجتياز بالعرج فاستحلفتني على ذلك فلما احلفت لها بالايمان المحرجة فيها طلاق أمك ونوب فوقف بين يديها وقال والله يا بنت رسول الله لقد كذبتك المالج أقت بها يوماً وليلة وغسلت به اعادة من جواري وهانا تأب الي الله مما كان معي وقد جعلت توبقي منهن وتقدمت في حملن اليك وهن موافيت المدينة في عشية هذا اليوم فيمهن وعقهن اليك وانت أعلم بما ترين في البعد السوء فأمرتني باحضار الاربع مائة دينار فلما أحضرتها أمرت بابتياع خشب بثلاثة دینار وليس عندي ولا عند أحد من أهل المدينة علم بما تأمر به ثم أمرت بأن يتخذت من عود وجعلت التعة عليه من أجر التجارين من المائة الباقية ثم أمرت بابتياع بيض وتبن وسرجين بما بقي من المائة الدينار بعد أجرة التجارين ثم أدخلتني والبيض والتبن والسرجين في ذلك البيت وحلفت بحق جدها لأخرج من ذلك البيت حتي احضن ذلك البيض كله الي ان يفتس ففعلت ذلك ولم أزل أحضنه حتي فقس كله فخرج الفراريج وربيت في دار سكتة وكانت تنسهن وتقول بنات اشعب ( قال ابو اسحق ) قال لي وبقي ذلك النسل في ايدي الناس الي الآن وكلهم اخوتي واهلي قال فضحك والله حتي غابت وامرت له بمشرة آلاف درهم فجعلت بحضرتي ( اخبرني ) الفارسي قال حدثني الزبير بن بكار قال حدثني مصعب قال تزوجت سكتة بنت الحسين عليه السلام عدة ازواج منهم عبد الله بن الحسن بن علي وهو بن عمها وابو عذرتها ومصعب بن الزبير وعبد الله بن عثمان الخزامي وزيد بن عمرو بن عثمان والاصبغ بن عبد العزيز بن مروان ولم يدخل بها و ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ولم يدخل بها قال مصعب وحدثني يحيى بن الحسن العلوي ان عبد الله بن حسن زوجها كان يكنى ابا جعفر واهه بنت السائل بن عبد الله البجلي اخي جرير ثم خلفه عليها مصعب بن الزبير زوجها اياها اخوها على ابن الحسين ومهرها مصعب الف درهم قال مصعب وحدثني مصعب بن عثمان ان علي بن الحسن اخاها حمها اليه فأعطاه أربعين ألف دينار قال مصعب وحدثني معاوية بن بكر الباهلي قال قالت سكتة دخلت على مصعب وانا احسن من النار الموقدة في الليلة القراء قال وولدت من مصعب بنتاً فقال سمها ربربا قالت بل اسمها باسم إحدى امهاتها وسمها الرباب فلما قتل مصعب ولي اخوه عمرو تركته فزوجها يعني الرباب بنت مصعب ابنه عثمان ابن عمرو فماتت وهي صغيرة فورثها عثمان بن عمرو عشرة آلاف دينار قال الزبير فحدثني محمد بن سلام عن سعيد بن صحخر عن أمه سعيدة بنت عبد الله بن سالم قالت لقيت سكتة بين مكة ومني فقالت قني يا ابنة عبد الله فوقفت فكشفت عن بنتها من مصعب واذا هي قد اتفاتها بالحلى واللؤلؤ

فقالت ما ألبستها إياه إلا لتفضحه ( قال الزبير ) وحدثني عمي عن ابن الماجشون قال قالت  
سكينة لعائشة بنت طلحة أنا أجمل منك وقالت عائشة بل أنا فاختمتا إلى عمر بن أبي ربيعة  
فقال لا قضين بينكما أما أنت يا سكينة فاماح منها وأما أنت يا عائشة فأجل منها فقالت سكينة قضيت  
لي والله وكانت سكينة تسمي عائشة ذات الاذنين وكانت عطيمة الاذنين ( أخبرني ) الحسن بن علي  
قال حدثني أحمد بن الحرث قال حدثنا المدائني قال خطب سكينة بنت الحسين عليه السلام عبد الله  
ابن مروان فقالت أمها لا والله لا تزوجه أبداً وقد قتل ابن أخي تعنى مصعباً \* وأما محمد بن سلام  
فانه ذكر فيما أخبرني أبو الحسين الاسدي عن الرياشي عنه ان أبا عذرها عمر بن الحسن بن علي ثم خلفه  
العثماني عليها ثم مصعب بن الزبير ثم الاصبغ بن عبد العزيز بن مروان فقال فيه بعض المبغضين  
نكحت سكينة في الحساب ثلاثة \* فاذا دخلت بها فأنت الرابع

قال وكان يتولى مصر فكتبت اليه إن أرض مصر وحة فبني لها مدينة تسمى مدينة الاصبغ وبايع  
عبد الملك تزوجه إياها فنفس بها عليه فكتب اليه اختر مصر أو سكينة فبعث اليها بطلاقه ولم يدخل  
بها ومتعها بعشرين ألف دينار ومروا بها في طريقها على منزل فقالت ما اسم هذا المنزل قالوا جوف  
الحمار قالت ما كنت لأدخل جوف الحمار أبداً ( وذكر ) محمد بن سلام في هذا الخبر الذي رواه  
الرقاشي عن شعيب بن صخر الخزاعي أن عبد الله بن عثمان خالف الاصبغ عليها وولدت منه وذكر  
عن أمه سمدة بنت عبيد الله أن سكينة أرتها ابنتها من الحزامي وقد أنقأها بالحلي وهي في قبة فقالت  
والله ما ألبستها إياه إلا لتفضحه تريد أنها تفضح الحلي بحسنها لأنها أحسن منه ( أخبرني ) ابن أبي  
الازهر قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن الهيثم بن عدي عن صالح بن حسان وغيره أن  
سكينة كانت عند عمر بن حكيم بن حزام ثم تزوجها بعد ذلك زيد بن عمرو بن عثمان بن عفان ثم  
تزوجها مصعب بن الزبير فلما قتل مصعب خطبها إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف فبعثت اليه  
أبايع من حمك أن تبعث إلى سكينة بنت الحسين بن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطبها  
فأسك عن ذلك قال ثم تنفست يوماً بنانة جارية سكينة وتهدت حتى كادت أضلعاها تخط فقالت  
لها سكينة مالك ويلك قالت أحب أن أرى في الدار جلبة تعني العرس فدعت مولى لها تنق به فقالت  
له اذهب إلى إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف فقل له ان الذي ندفك عنه قد بدا لنا فيه ائت  
أخوال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فجمع عدة من بني زهرة وأعيان قريش من بني جمح  
وغيرهم نحواً من سبعين أو ثمانين رجلاً ثم أرسل إلى علي بن الحسين وحسن بن حسن وغيرهم  
من بني هاشم فلما أتاهم الخبر اجتمعوا وقالوا هذه السفينة تريد أن تتزوج إبراهيم بن عبد الرحمن  
ابن عوف قولوا فتنادى بنو هاشم واجتمعوا وقالوا لا يخرج منكم انسان الا ومعه عصا فجاؤا  
وما بقي الا الكلام فقال اضربوا بالصفي فضا ربوا هم وبنو زهرة حتى تشاجوا فشح بينهم يومئذ  
أكثر من مائة انسان ثم قالت بنو هاشم أين سكينة قالوا في هذا البيت فدخلوا اليها فقالوا أبايع هذا  
من صنعك ثم جاؤا بكساء طاروقي فبسطوه ثم حملوها وأخذوا بجوانبه أو قال بزواياه الأربع  
فالتفت إلى بنانة فقالت أي بنانة أرايت في الدار جلبة قالت أي والله الا انها شديدة \* قال هرون

ابن الزيات أخبرني ابو حذيفة عن مصعب قال كان أول ازواج سكينه عبد الله بن الحسن بن علي ابن ابي طالب قتل عنها ولم تلد له ثم خلف عليها مصعب فولدت له جارية ثم خلف عليها الاصمغ ابن عبد العزيز فاصدقها صداقاً كثيراً قال الشاعر

نكحت سكينه في الحساب ثلاثة \* فاذا دخلت بها فأنت الرابع

ان البقيع اذا تتابع زرعته \* خاب البقيع وخاب فيه الزارع

وباغ ذلك عبد الملك فغضب وقال ما تزوجها اخانا حتي تزوجها أموانا فطلقها فحلف عليها العثماني وشرطت عليه ان لا يغيرها ولا ينعمها شيئاً تريده وان يقيمها حيث خلقتها ام منظور ولا يخالفها في أمر تريده فكانت تقول له يا عثماني اخرج بنا الى مكة فاذا خرج بها فسارت يوماً أو يومين قالت ارجع بنا الى المدينة فاذا رجع يومه ذلك قالت اخرج بنا الى مكة فقال له سليمان بن عبد الملك اعلم انك قد شرطت لها شروطاً ان لم تف بها فطلقها فطلقها فحلف عليها ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ففكره ذلك أهلها وخاصموه الى هشام بن اسمعيل فبث اليها يخبرها فجاء ابراهيم ابن عبد الرحمن من حيث تسمع كلامه فقال لها جمعت فداك قد خيرك فاختاري وانصرف وخبروها فقالت لا أريده وماتت فصلى عليها شبعة بن النطاح ( وأما ابن الكلابي ) فذكر فيما أخبرنا به الجوهري عن عمر بن شبة عن عبد الله بن محمد بن حكيم عنه ان أول أزواجها الاصمغ ومات ولم يرها ثم زيد بن عمرو العثماني قال وولدت له ابنة عثمان الذي يقال له قرين ثم خلف عليها مصعب فولدت له جارية ثم خلف عليها ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ولم يدخل بها ( قال عمر بن شبة ) وحدثني محمد بن يحيى قال تزوج مصعب سكينه وهو يومئذ بالبصرة عامل لاختيه عبد الله وكان بين مصعب وبين اختيه رسول يقال له أبو السلاس وهو الذي جاء بدينته فقال ابن قيس فيه

قد أتانا بما كرهنا أبو السلاس كانت بنفسه الاوجاع

وفي هذا الشعر غناء قد ذكر في موضعه وهذا غلط من محمد بن يحيى وليست قصة أبي السلاس مع مصعب وانما هي مع ابن جعفر قال محمد بن يحيى ولما تزوج مصعب سكينه على ألف ألف كتب عبد الله بن همام علي يد أبي السلاس الى عبد الله بن الزبير

أبلغ أمير المؤمنين رسالة \* من ناصح لك لا يريد خدعا

بضع الفتاة بألف الف كامل \* وتبيت سادات الجنود جياعا

لو لأبي حفص أقول مقالتي \* وابث ما ابنتكم لارتاعا

قال وكان ابن الزبير قد اوصاه ان لا يعطيه احد كتاباً الا جاءه به فلما أتاه هذا الكتاب قال صدق والله لو تقول هذه المقالة لأبي حفص لارتاع من تزويج امرأة على ألف ألف ثم قال ان مصعباً لما وليته البصرة أغمد سيفه وسل ايره وعزله عن البصرة وأمره أن يجي على الجسر وقال إني لأرجو أن يخسف الله بك فيها فباغ قوله ذلك عبد الملك فقال لكن عبد الله والله أغمد سيفه وايره وخيره ( قال ) أبو زيد أخبرني محمد بن يحيى بن شهاب الزهري ذكر ان زيد بن عمرو بن عثمان العثماني خرج الى مال له مغاضباً لسكينه وعمر بن عبد العزيز يومئذ والي المدينة فأقام سبعة أشهر



فاستعدته سكينه على زيد وذكرته غيبته مع ولانده سبعة أشهر وانما شرطت عليه انه ان مس  
 امرأة أو حال بينها وبين شيء من ماله أو منعها مخرجاً تريده فهي خالية فبعث اليه عمر فأحضره  
 وأمر ابن حزم أن ينظر بينهما قال حدثني أبو بكر بن عبد الله قال بعثني عمر وبعث محمد بن معقل  
 ابن سنان الاشجعي الى ابن حزم وقال اشهدوا قضاءه فدخلنا عليه وعنده زيد جالس وفاطمة  
 امرأة ابن حزم في الحجلة جالسة وجاءت سكينه فقال ابن حزم أدخلوها وحدها فقالت والله  
 لا أدخل إلا ومعي ولائدي فأدخلنا معها فلما دخلت قالت يا جارية اني لي هذه الوسادة ففعلت  
 وجلست عليها ولصق زيد بالسرير حتى كاد يدخل في جوفه خوفاً منها فقال لها ابن حزم يا ابنة  
 الحسين ان الله يحب القصد في كل شيء فقالت له وما أنكرت مني اني والله واياك كالذي يرى الشعرة  
 في عين صاحبه ولا يرى الحشبة في عينه فقال لها أما والله لو كنت رجلاً لسطوت بك فقالت له يا ابن  
 فرتنا لا تزال تتوعدني وشتمة وشتمة فلما بلغا ذلك قال ابن أبي الجهم العدوي ما بهذا أمرنا  
 فأض الحكم ولا تشاتم فقالت لمولاة لها من هذا قالت أبو بكر بن عبد الله بن أبي الجهم فقالت  
 لا أراك ههنا وأنا أشتم بمحضرتك ثم هتفت رجال قريش فغضب ابن أبي الجهم وقالت أما والله  
 لو كان أصحابي في الحيرة أحياء لكفوا والله العبد اليهودي عند شتمه إياي عدو الله تشتمني وأبوك  
 الخارج مع يهود ضنائة بدينهم لما أخرجهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أريحاء يا ابن فرتنا  
 قال وشتمة وشتمة قال ثم أحضرنا زيدا وكلها وخضع لها فقالت ما أعرفني بك يا زيد والله لا تراني  
 أبداً أتركك تمكث مع جواريك سبعة أشهر ثم أعود اليك والله لا تراني بعد اليلة أبداً وجعلت تردد  
 هذا القول ومثله كلما تكلمت برقت لابن حزم بحركة امرأته في الحجلة وهو يقلق للاستماع  
 امرأته ذلك فيه ثم حكم بينهما بأن سكينه ان جاءت بيينة على مادعته وإلا فاليمين على زيد وقالت  
 له يا أبا عثمان تزود مني بنظرة فلن تراني والله بعد اليلة أبداً وابن حزم صابت ثم خرجت وجئنا  
 الى عمر بن عبد العزيز وهو ينتظرنا في وسط الدار في ليلة شاتية فسلأنا عن الخبر فأخبرناه فجعل  
 يضعك حتى أمسك بطنه ثم دعا زيدا من غد فأحلفه ورد سكينه عليه ( وأخبرني ) الحرمي بن  
 أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار عن عمه قال قالت سكينه لأم أشعب سمعت للناس خبيرا  
 قالت لا فبعثت الى ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف فتزوجته وبلغ ذلك بني هاشم فانكروه وحملوا  
 العصي وجاؤا فقاتلوا بني زهرة حتى كثرت الشجاج وخيرت فأبت نكاح ابراهيم ثم التفتت الى أم  
 أشعب فقالت أترين الآن انه كان للناس اليوم خبر قالت بلى بأبي أنت وأمي ( قال هرون بن الزيات )  
 وجدت في كتاب القاسم بن يوسف حدثني الهيثم بن عدي عن أشعب قال تزوج زيد بن عمرو  
 ابن عثمان بن عفان سكينه وكان أبخل قرشي رأيت نخرج حاجاً وخرجت معه سكينه فلم يدع إوزة  
 ولا دجاجة ولا بيضاً ولا فاكهة إلا حمله معه واعطاني مائة دينار فخرجت ومهما طعام على  
 خمسة أجمال فلما أتينا البليالة نزلنا وأمرت بالطعام أن يقدم فلما جيء بالطباق أقبل أغلعة من  
 الانصار يسلمون على زيد فلما رأهم قال أوه خاصرني بسم الله ارفعوا الطعام وهاتوا الترياق والماء  
 الحار فجعل يتوجرها حتى انصرفوا ودخلنا وقد هالكت جوعاً فلم آكل إلا مما اشتريته من السوق

فلما كان من الغد أصبحت وبني من الجوع ماله به عليم ودعا بالطعام قال فأمر بإسكانه وجاءته  
 مشيخة من قریش يسمعون عليه فلما رأهم اعتل بالحاصرة ودعا بالترياق والماء الحار فتوجره  
 ورفع الطعام فلما ذهبوا أمر بأعدته فأتي به وقد برد فقال لي يا أشعب هل إلى اسخان هذا  
 الدجاج سبيل فقلت له أخبرني عن دجاجك هذا من آل فرعون فهو يمرض على النار غدواً  
 وعشيا ( أخبرني ) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا سليمان بن أبي شيخ عن محمد بن الحكم  
 عن عوانة قال جاء قوم من أهل الكوفة ليلسوا على سكينه فقالت لهم الله يعلم اني أبغضكم قتائم  
 جدي علياً وقاتم أبي الحسين وأخي علياً وزوجي مصعباً فبأى وجه تلقوني أيتوني صغيرة  
 فارسولوني كبيرة (١) ( أخبرني ) الحسن بن أحمد عن المدائني قال بينما سكينه ذات ليلة تسير إذ سمعت  
 حادياً يحدو في الليل يقول \* لولا ثلاث هن عيش الدهر \* فقالت لقائد قطارها الحق بنا هذا  
 الرجل حتى نسمع منه ما هذه الثلاث فطال طأبه لذلك حتى أتبعه فقالت لعالمها سر أنت حتى  
 نسمع منه فرجع إليها فقال سمعته يقول \* الماء والنوم وأم عمرو \* فقالت قبحه الله أتعبني منذ الليلة  
 (قال) وحدثني المدائني أن أشعب حج مع سكينه فأمرت له بجمل قوي يحمل أثقاله فأعطاه القيم جملاً  
 ضعيفاً فلما جاء إلى سكينه قالت له أعطوك ما أردت قال عرسه الطلاق لو أنه حمل قتيلاً على الجمل لما  
 حمله فكيف يحمل محملاً ( أخبرني ) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة عن سالم بن علي  
 الانصاري عن سفيان بن حرب قال رأيت سكينه بنت الحسين عليه السلام ترمي الجمار فسقطت من  
 يدها الحصاة السابعة فرمت بخاتمها (وقال) هرون بن الزيات حدثني أبو حذافة السهمي قال أخبرني  
 غير واحد منهم محمد بن طلحة أن سكينه ناقلت مالها بالزوراء إلى قصر يقال له البريدي ببطن الحمار فلما  
 سال العقيق خرجت ومعهما جواربها تمشي حتى جاءت السيل فجلست على جرفه ومالت برجلها  
 في السيل ثم قالت هذا في است المغبون والله لهذه الساعة في هذا القصر خير من الزوراء (قال)  
 هرون حدثني علي بن محمد النوفلي عن أبيه عن عمر وغيره من مشايخ الهاشميين والطلبين أن  
 سكينه بنت الحسين عليه السلام خرجت بها سلمة في أسفل عينها حتى كبرت ثم أخذت وجهها  
 وعينها وعظم ما بها وكان درافيس منقطاً إليها وفي خدمتها فقالت له ألا تري ما قد وقعت فيه فقال  
 لها تصبرين على ما يمسك من الألم حتى أعالجك قالت نعم فاضجعتها وشق جلد وجهها أجمع وساخ  
 اللحم من تحتها حتى ظهرت عروقها وكان منها شيء تحت الحدقة فرفع الحدقة عنها حتى جعلها ناحية  
 ثم سل عروق السلمة من تحتها قال فأخرجها أجمع ورد العين إلى موضعها وسكينه مضجعة لا تحرك  
 ولا تنح حتى فرغ مما أراد وزال ذلك عنها وبرئت منه وبقي أثر تلك الحزازة في مؤخر عينها فكان  
 أحسن شيء في وجهها من كل حلي وزينة ولم يؤثر ذلك في نظرها ولا في عينها ( أخبرني ) الحسن  
 ابن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران قال أخبرني عيسى بن اسمعيل عن محمد بن سلام  
 عن جرير عن المدائني وأخبرني به محمد عن أبي الأزهر قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه عن

محمد بن سلام واخبرني احمد بن عبد العزيز عن عمر بن شبة موقوفا عليه قالوا اجتمع في ضيافة  
سكينة بنت الحسين عليه السلام جرير والفرزدق وكثير وجيل ونصيب فمكثوا أياما ثم اذنت لهم  
فدخلوا عليها فقعدت حيث تراءى ولا يرونها وتسمع كلامهم ثم اخرجت وصيفة لها وضيئة قد  
روت الاشعار والاحاديث فقالت ايكم الفرزدق فقال لها انا ذا قالت انت القائل  
\* هما دلتان من ثمانين قامة \* كما نخط باز أقم الريش كاسره  
فلما استوت رجلاي بالارض قلنا \* أحى نرجي أم قتيـل نحاذره  
فقلت ارفعوا الامراس لا يشعروا بنا \* وأقبلت في أعجاز ليل أبادره  
أبادر بوابين قد وكلا بنا \* وآخر من ساج تبص مسامره  
قال نعم قالت فما دعاك الى إغشاء سرها وسرك هلا سترت عليك وعليها خذ هذه الالف والحق  
بأهلك ثم دخلت على مولاتها وخرجت فقالت أيكم جرير قال ها انا ذا فقالت أنت القائل

طريقك صائدة القلوب وليس ذا \* حين الزيارة فارجمي بسلام  
تجري السواك على أغر كانه \* برد تحدر من متون غمام  
لو كان عهدك كالذي حدثنا \* لوصلت ذلك وكان غير لمام  
اني أوصل من أردت وصاله \* بحيال لاصلف ولا لوام \*  
قال نعم قالت أولا أخذت بيدها وقلت لها ما يقل لئلا أنت عفيف وفيك ضعف خذ هذه الالف  
والحق بأهلك ثم دخلت الى مولاتها وخرجت فقالت أيكم كثير قال ها انا ذا فقالت أنت القائل  
وأعجبني يا عن منك خلائق \* كرام إذا عد الخلائق أربع  
دنوك حتي يدفع الجاهل الصبا \* ودفعك أبواب المني حين يطمع  
فوالله ما يدري كريم مما طل \* أينساك إذ باءدت أو يتمدع  
قال نعم قالت ما بحث وشككت خذ هذه الثلاثة الآلاف والحق بأهلك ثم دخلت على مولاتها ثم  
خرجت فقالت أيكم نصيب قال ها انا ذا فقالت أنت القائل

ولولا أن يقال صبا نصيب \* اقلت بنفسى النشأ الصغار  
بنفسى كل مهضوم حشاها \* إذا ظلمت فليس لها انتصار  
فقال نعم فقالت ربيتنا صفاراً ومدحتنا كباراً خذ هذه الالف والحق بأهلك ثم دخلت على مولاتها  
وخرجت فقالت يا جميل مولاتي تقرأك السلام وتقول لك والله ما زلت مشتاقاً لرؤيتك منذ سمعت قولك  
الا ليت شعري هل ابين ليلة \* بوادي القرى اني إذا لسعيد  
لكل حديث ينهن بشاشة \* وكل قتيـل عندهن شهيد  
جعلت حديثنا بشاشة وقتلانا شهداء خذ هذه الالف دينار والحق بأهلك اخبرني ابن أبي الازهر  
قال حدثنا حماد عن ابي عبد الله الزبيري قال اجتمع بالمدينة راوية جرير وراوية كثير وراوية  
نصيب وراوية الاحوص فاقتخر كل رجل منهم بصاحبه وقال صاحبي اشعر فحكموا سكينة بنت  
الحسين بن على عليهما السلام لما يمر فونه من عقابها وبصرها بالشعر فخرجوا يتهادون حتي استأذنوا



عليها فأذنت لهم فذكروا لها الذي كان من أمرهم فقالت لراوية جرير اليس صاحبك الذي يقول  
طريقك صائدة القلوب وليس ذا \* وقت الزيارة فارجمي بإسلام  
واي ساعة احلى من الطروق قبج الله صاحبك وقبج شعره ثم قالت لراوية الاحوص اليس  
صاحبك الذي يقول

\* يقر بعيني ما يقر بعينها \* واحسن شي ما به العين قرت

فليس شي اقر لعينها من النكاح افيجب صاحبك ان ينكح قبج الله صاحبك وقبج شعره ثم قالت  
لراوية جميل اليس صاحبك الذي يقول

فلو تركت عقلي معي ما طاب بها \* ولكن طلايها لما فات من عقلي

فما اري بصاحبك من هوي انما يطلب عقله قبج الله صاحبك وقبج شعره ثم قالت لراوية نصيب  
اليس صاحبك الذي يقول

أهيم بدعد ما حيت فان امت \* فواحرنا من ذا يهيم بها بعدى

فما اري له همة الا فيمن يتمشقها بعده قبجه الله وقبج شعره الا قال

أهيم بدعد ما حيت فان امت \* فلا صاحبت دعد لذي خلة بعدى

ثم قالت لراوية الاحوص اليس صاحبك الذي يقول

من عاشقين تراسلا وتواعداً \* ايللا اذا نجم الثريا حلقالا \*

بانا بأنهم ليلة \* والذها \* حتى اذا وضح الصباح تفرقا

قال نعم قالت قبجه الله وقبج شعره الا قال تمانقا قال اسحق في خبره فلم تشن على أحد منهم في  
ذلك اليوم ولم تقدمه قال وذكر لي الهيثم بن عدى مثل ذلك في جميعهم الا جيلالا فانه خالف هذه  
الرواية وقال فقالت لراوية جميل اليس صاحبك الذي يقول

فيا ليتني أعمى أصم تفودني \* بثينة لا يخفى على كلامها

قال نعم قالت رحم الله صاحبك إن كان صادقا في شعره وكان جيلالا كاسمه فحكمت له وفي الاشعار  
المذكورة في الاخبار أغان تذكرها نسبها فمنها

### ص

ها دلتياني من ثمانين قامة \* كما انقض باز أفتخ الریش كاسره

فلما استوت رجالا في الارض قالنا \* أحي نرجى أم قتيل نحاذره

عروضه من الطويل \* الشعر للفرزدق والغناء للحجبي رمل بالنصر عن الهشامي ويونس وأخبرني  
أبو خليفة في كتابه إلى قال حدثنا محمد بن سلام عن يونس وحدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا  
محمد بن سلام عن يونس قال كان للفرزدق غلامان يقال لاحدهما وقاع وللآخر ريقطة قال ولوقاع  
يقول الفرزدق

\* تغلغل وقاع اليها فأقبلت \* تخوض صلاباً من الليل أخضرا

لطيف اذا ما لقل أدرك ما لبتي \* اذا هو للظبي المروع نفرا \*

وله يقول أيضاً

فأباغهن وحي القول عني \* وأدخل رأسه تحت القرام  
فقلان له نواعذك الثريا \* وذلك اليه مجتمع الرحام  
ثلاث وأثنان وهن خمس \* وسادسة تميل مع السنام  
خرجن إلى لم يطعنن قبلي \* وهن أصح أعناق الخنم (١)

في هذه الابيات لابن جامع خفيف رمل بالنصر عن الهشامي وفيها هزج بالوسطي عن عمرو  
ابن بانه وذكر حبش أن الهزج لعليم وأن فيه لابن جامع ثاني ثقيل بالوسطي ( أخبرني ) أبو  
خليفة قال حدثنا محمد بن سلام قال قال الفرزدق

هما دلتاني من ثمانين قامة \* كما انقض باز أقم الريش كاسره  
فلما استوت رجلاي بالأرض قالتا \* أحبي رجبي أم قتييل نحاذره  
أبادر بوابين قد وكتلا بنا \* وأحر من ساج تبص مسامره  
قال فأنكرت ذلك قريش عليه وأزعجه مروان عن المدينة وهو وال معاوية وأجله ثلاثا فقال  
يا مروان مطيتي محبوسة \* ترجو الغناء ورها لم يباس (٢)  
وأيتني بصحيفة محتومة \* أخشى على بذاك ذا المنعوس (٣)  
ألق الصحيفة يا فرزدق لا تكن \* في الصحف مثل صحيفة الملتمس  
وقال في ذلك أيضاً

وأخرجني وأجاني ثلاثا \* كما وعدت لمهلكها نمود  
وذكر ذلك جرير في مناقضة إياه فقال  
وشبهت نفسك أشقي نمود \* فقالوا ضللت ولم تهتد  
يعني تأجيل مروان له ثلاثا وقال فيه أيضاً  
تدليت زني من ثمانين قامة \* وقصرت عن باع العلاء والمكرم  
وهما قصيدتان ( أخبرني ) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال قال سليمان بن عبد  
الملك للفرزدق أنشدني أجود شعر قلته فأنشده قوله  
عزفت بأعشاش وما كدت تعزف \* وأنكرت من حدراء ما كنت تعزف  
قال له زودني فأنشده قوله

(١) والرواية \* وهن أصح من بيض النعام \* طمئت أطمئت أي دميت بالافتضاء وطمئت على  
فعلت اذا حاضت وقول الفرزدق وقعن الي لم يطعنن قبلي الخ أي هن عذاري غير مفترعات اه  
لسان العرب (٢) والرواية المشهورة الجباء بدل الغناء والبيت من شواهد التوضيح في باب الترخيم  
قال أراد يأمر وان فرخه بحدف الالف والنون (٣) وروي وحبوتي بصحيفة محتومة يخشى  
على بها جباء النقرس

ثلاث واثنان فهن خمس \* وسادة تميل مع السنام  
فقال له سليمان ما أظنك إلا قد أضللت نفسك أقررت بالزنا عندي وأنا امام لا بد لي من إقامة  
الحد عليك قال إن أخذت في بقول الله عز وجل لم تفعل قال وما قال الله عز وجل قال قال  
والشعراء يتبعهم الغاؤون ألم تر أنهم في كل واد يهيمون وأنهم يقولون مالا يفعلون نضحك سليمان  
وقال تلافيتها ودرأت عن نفسك وأمر له بمجازة سنية وخلع عليه ( أخبرني ) هشام بن محمد قال  
حدثنا أبو غسان دماذ عن أبي عبيدة قال نزل الفرزدق هو ومن معه بقوم من العرب فأنزلوه  
وأكرموه وأحسنوا قراء فلما كان في الليل دب إلى جارية منهم فراودها عن نفسها فصاحت فتبادر  
القوم إليها فأخذوها من يده وأنبوه فجعل يتفكر ويهيم فقال له الرجل الذي نزل به أتجب أن  
أزوجه من هذه الجارية قال لا والله وما ذلك بي ولكني كأني بآبن المراغة وقد بلغه هذا  
الخبر فقال

وكننت إذ حللت بدار قوم \* رحلت بخزية وتركت عاراً  
فقال الرجل لعله لا يظن لهذا قال عسى أن يكون ذاك قال فوالله ما بعد أن مر بهم راكب ينشد  
هذا البيت فسألوه عنه فأنشدهم قصيدة لجرير يعيره بذلك الفعل فيها بهذا البيت بعينه

### صوت

طريقك صائدة القلوب وليس ذا \* وقت الزيارة فارحني بسلام  
تجري السواك على أغر كانه \* برد تحيدر من متون غمام  
هيات منزلاً بجو سويقة \* فيمن يحل بواطن الاحلام  
اقرا السلام على سعاد وقل لها \* يوما يرد رسولنا بسلام  
الشعر لجرير والغناء لابن سريج ناني ثقیل بالسبابة في مجرى البصر عن ابن المكي وذكره اسحق  
من هذه الطريقة فلم ينسبه الى أحد وأظنه من منجول يحيى ( وذكر عمرو ) بن بانة أيضاً  
لابن سريج في الثاني والرابع في هذه الطريقة وذكر على بن يحيى فيه لابن سريج ثقيلاً أول في الثاني  
والثالث وانكر ذلك حبش وقال هو بالوسطى قال على بن يحيى من الناس من ينسبه الي سيات  
وذكر حبش ان فيه للهدلى خفيف ثقیل بالبصر

### صوت

من عاشقين تزايلوا تواعدا \* بلقي اذا نجم الثريا حلقة  
فمنا أمامهما مخافة رقة \* رصد فزق عنهما ما مزقا  
باتا بأنهم ليلة وألذاها \* حتى اذا برق الصباح تفرقا  
الشعر للاحوص والغناء لمعيد خفيف ثقیل أول بالبصر عن يونس والحشامي

رجع الحديث الى اخبار سكينه

وروي احمد بن الحرث الخراز عن المدائني عن أبي يعقوب الثقفي عن عامر الشعبي وذكر أيضاً



أبو عبيدة معمر بن المثنى ان الفرزدق خرج حاجاً فلما قضى حجه خرج الى المدينة فدخل على  
سكينة بنت الحسين عليه السلام مساماً فقالت له يا فرزدق من أشعر الناس قال أنا قالت كذبت  
أشعر منك الذي يقول

بنفسي من تجنبه عنيز \* على ومن زيارته لمسام

ومن أمسى وأصبح لأرام \* ويطرقني اذا هجيع النيام

قال والله لئن أذنت لي لاسمعنك أحسن منه قالت لا أحب فاخرج عني ثم عاد اليها من الغد فدخل  
عليها فقالت يا فرزدق من أشعر الناس قال أنا قالت كذبت صاحبك أشعر منك حيث يقول

لولا الحياء لها جني استعمار \* ولزرت قبرك والحبيب يزار

كانت اذا هجر الضجيع فرائها \* كتم الحديث وعفت الاسرار

لا يلبث القرناء ان ينفرقوا \* ليل يكر عليهم ونهار

فقال والله لئن أذنت لي لاسمعنك أحسن منه فأمرت به فاخرج ثم عاد اليها في اليوم الثالث وحوها  
مولدات كانهن الغاميل فنظر الفرزدق الى واحدة منهن فأعجب بها فقالت يا فرزدق من أشعر الناس  
فقال أنا فقالت كذبت صاحبك أشعر منك حيث يقول

ان العيون التي في طرفها مرض \* قتلننا ثم لم يحيين قتلتنا

بصر عن ذا اللب حتى لا حراك به \* وهن أضعف خلق الله أركاناً

فقال يا بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لي عليك حقاً عظيماً ضربت اليك من مكة ارادة السلام  
عليك فكان جزائي منك تكذيبي ومني من أن اسمك وبى ما قد عيل معه صبري وهذه المنايا  
تغدو وتروح ولعل لا أفارق المدينة حتى أموت فان أنا مت فأمرى أن أدرج في كفني وادفن في  
حر تلك الجارية يعني الجارية التي اعجبته فضحك سكينة وأمرت له بالجارية فخرج بها آخذاً بربطها  
وأمرت الجوارى ان يدفن في اقفاها ثم قالت يا فرزدق احسن محبتها فاني آرتك بها على نفسي  
(اخبرني) احمد بن عبيد الله بن عمار واحمد بن عبدالعزيز الجوهري قالاً حدثنا احمد بن علي النوفلي  
قال حدثني ابي عن ابيه وعمومته وجماعة من شيوخ بني هاشم انه لم يصل على احد بعد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بغير امام الا سكينة بنت الحسين عليه السلام فانها ماتت وعلى المدينة خالد بن  
عبد الملك فارسوا اليه فاذنوه بالجنائزة وذلك في أول النهار في حر شديد فارسل اليهم لا تحذثوا  
حدثاً حتى اجي فاصلى عليها فوضع النعش في موضع المصلى على الجنائز وجلسوا ينتظرونه حتى  
صار الظهر فارسوا اليه فقال لا تحذثوا فيها شيئاً حتى اجي فبعاءت العصر ثم لم يزالوا ينتظرونه حتى  
صليت العشاء كل ذلك يرسلون اليه فلا يأذن لهم حتى صليت العتمة ولم يجيء ومكث الناس جلوساً  
حتى غلبهم النعاس فقاموا فاقبلوا يصلون عليها جمعاً جمعاً وينصرفون فأمر على بن الحسين عليه  
السلام من جاءه بطيب قال وانما أراد خلد بن عبد الملك فيما ظن قوم ان تثنى قال فأتى بالمجامر  
فوضعت حول النعش ونهض ابن أختها محمد بن عبد الله التميمي فاعطى عطاراً كان يعرف عنده  
عوداً فاشتراه منه بأربعمائة دينار ثم أوقد حول السرير حتى أصبح وقد فرغ منه فلما صابت

الصباح أرسل اليهم صلوا عليها وادفوها فصرى عليها شبة بن النطاح وذكر يحيى بن الحسن في خبره ان عبد الله بن حسن هو الذي ابتاع لها العود بأربعمائة دينار

## صوت

وانا الاخضر من يعرفني \* أخضر الجلدة في بيت العرب  
من يساجلني (١) يساجل ماجدا \* يملأ الدلو الي عقد الكرب  
انما عبد مناف جوهر \* زين الجوهر عبد المطلب  
كل قوم صيغة من تبرهم \* وبنو عبد مناف من ذهب  
نحن قوم قد بني الله لنا \* شرفا فوق بيوتات العرب  
\* بنبي الله وابني عمه \* وعباس بن عبد المطلب

الشعر للفضل بن العباس الهمي والغناء لمعبد ثقل أول بالنصر في الأول والثاني والثالث ولابن محرز في الأول والثاني خفيف رمل ثقيل أول مطلق في مجرى النصر وذكر يونس أن فيهما لمعبد وابن مالك وابن محرز وابن مسجع وابن سريج خمسة الحان وذكر الهشامي أن لحن ابن سريج رمل ولحن مالك خفيف رمل ولحن معبد خفيف ثيل ولحن ابن محرز ثقيل أول وذكر ابن المكي أن الثقيل الأول لمالك وذكر عمرو بن بانه في كتابه الثاني أن لابن مسجع ولابن محرز فيه خفيف رمل وذكر حبش أن لابن الحاجب الصولي في الأول والثاني ثاني ثقيل بالنصر ولابن سريج ثقيل أول بالنصر (وذكر حماد) عن أبيه أن لابن عائشة فيهما لحنًا وواقفه ابن المكي وذكر أنه خفيف رمل قال وذكر ابن خردادبه أن لخوايلد في الرابع واثاث خفيف رمل وفي الخامس والسادس والأول رمل يقال أنه لإبراهيم ويقال أنه لاسحق والخامس والسادس من هذه الابيات فإن كان شعره للفضل بن العباس الهمي فليس من القصيدة التي أولها \* وانا الاخضر من يعرفني \* لكن من قصيدة له أولها

شاب راسي ولدائي لم تشب \* بعد الهو وشباب واعب

شيب المفرق مني وبدا \* من حفا في الحيتي مثل العطب

في هذين البيتين الهاشم خفيف رمل بالوسطى والقصيدة التي فيها

وانا الاخضر من يعرفني \* أخضر الجلدة من نسل العرب

أولها قوله

طرب الشيخ ولا حين طرب \* وتهياني وصبا الشيخ عجب

تم الجزء الرابع عشر وبنايه الجزء

الخامس عشر أوله أخبار

الفضل بن العباس

الهمي ونسبه

تم

فهرسة الجزء الرابع عشر من كتاب الأغاني للإمام أبي الفرج الأصبهاني

صحيفة

- ٢ أخبار حسان وجبلية بن الأبي م  
٩ خبر بدیع في هذا الصوت وغيره  
١١ نسب ابن الزبير وأخباره وقصة غزوة أحد  
٢٤ ذكر عمرو بن معدي كرب وأخباره  
٤٠ ذكر خبر قس بن ساعدة ونسبه وقصته في هذا الشأن  
٤٢ ذكر هاشم بن سليمان وبعض أخباره  
٤٩ ذكر علي بن آدم وخبره  
٥٠ ذكر عمرو بن بانة  
٥٨ ذكر آدم بن عبد العزيز وأخباره  
٦٣ ذكر متمم وأخباره وخبر مالك ومقتله  
٧٤ أخبار الحزين ونسبه  
٨٥ نسب الطفيل الغنوي وأخباره  
٨٨ نسب محمد بن حمزة بن نصير الوصيف وأخباره  
٩٠ نسب لييد وأخباره  
٩٨ أخبار زياد الأعجم ونسبه  
١٠٥ أخبار شارية  
١١٠ أخبار الحسين بن مطير ونسبه  
١١٤ أخبار النعمان بن بشير ونسبه  
١٢٥ أخبار مقتل ربيعة ونسبه  
١٣٤ ترجمة المغيرة بن شعبة  
١٤٢ أخبار محمد بن بشير ونسبه  
١٥٦ ذكر سديف وأخباره  
١٥٦ ذكر الحسين ونسبه  
١٦٩ رجع الحديث الى أخبار سكينه

تمت